اود آذن چناق

عربي

المجلد تاسع من تاريخ مسمى كامل لابن الاثير

عدد سطره

المجلد التاسع من كتاب الكامل في التاريخ

لابن الأثير

تأليف الشيخ الإمام الفاضل العلامة

علي بن محمد بن عبد الكريم رضي الله عنه بمنه

ملك العبد الفقير المعترف بالتقصير

الراجي رحمة السميع البصير المتوكل

بالعلي الكبير السيد الحسيني أحمد علي

الحسيني ... الفارقي

فيه من سنة عشرين وثلاثمائة إلى ... الهجرة

انقرضت دولة السامانية سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

ابتدأ الدولة السلجوقية

طالعه أحمد ... المقدسي

٦٦٧



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم

مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان

الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا

... أحسن الله تعالى ...

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين

الشريفين غفر لهما





بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة

ذكر اقطاع مويد الدوله همذان

في هذه السنة ورد الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد الى عضد الدوله بهمذان رسولاً من عند اخيه مويد الدوله يبذل له الطاعه والموافقه فالتقاه عضد الدوله بنفسه واكرمه واقطع اخاه مويد الدوله همذان وغيرها واقام عند عضد الدوله الى ان عاد الى بغداد ثم رده الى مويد الدوله واقطعه اقطاعاً كبيراً وسير معه عسكراً يكون عند مويد الدوله في خدمته

ذكر قتل اولاد حسنويه سوى بدر

لما خلع عضد الدوله على بدر واخويه عاصم وعبد الملك وفضل بدراً عليهم وولاه الاكراد حسده اخواه فشقا العصا وخرجا عن الطاعه واستمال عاصم جماعة الاكراد المخالفين فاجتمعوا عليه فسير اليه عضد الدوله عسكراً فاوقعوا بعاصم ومن معه فانهزموا واسر عاصم وادخل همذان على جمل ولم يعرف له خبر بعد ذلك اليوم وقتل اولاد حسنويه جميعهم الا بدراً فانه ترك على حاله واقر على عمله وكان عاقلاً لبيباً حازماً كريماً حليماً وسنورد من اخباره ما يعلم به ذلك ان شاء الله تعالى

ذكر ملك عضد الدوله قلعة سنده وغيرها

وفيها استولى عضد الدوله على قلاع ابي عبد الله المري بنواحي الجبل وكان منزله بسنده وله فيها مساكن نفيسه وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم فبقوا كذلك الى ان اطلقهم الصاحب بن عباد فيما بعد واستخدم ابنه ابا طاهر واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها ايضاً توفي علي بن محمد الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدوله اذا اراد الايقاع بين الملوك امره ان يكتب على خط بعضهم اليه في الموافقه على من يريد افساد الحال بينهما ثم يتوصل ليصل المكتوب اليه فيفسد الحال وكان هذا الاحدب ربما ختن بيده لهذا السبب وفيها زادت الفراه زيادة عظيمه جاوزت المالوف وغرق كثير من الغلات وتهدمت الصراه وخربت قناطرها العتيقه والجديده واشفى اهل الجانب الغربي من بغداد على الغرق ونقصت الزياده بها وبدجله ثلثة اشهر ثم نقصت وفيها زفت ابنة عضد الدوله الى الخليفه الطايع لله ومعها من الجواهر والجهاز شي لا يحصى وفيها ورد على عضد الدوله هديه من صاحب اليمن فيها قطعة واحده عنبر

وزن نفاسته خمسون رطلا وحج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوى وخطب بمكة والمدينة لصاحب مصر وهو العزيز بالله العلوى وفيها توفى ابو بكر احمد بن على الرازي امام الفقها الحنفيه فى زمانه وطلب ليلى قضا القضاة فامتنع وهو من اصحاب الكرخي وفيها توفى الزبير بن عبد الواحد بن موسى ابو يعلى البغدادي سمع البغوى وابن صاعد وسافر الى خراسان واصفهان واذربيجان وغيرها وسمع فيها الكثير وتوفى بالموصل هذه السنه ومحمد بن جعفر بن الحسين بن محمد ابو بكر المفيد المعروف بغندر توفى بمفازة بخارا وابو الفرج محمد بن العباس بن فساجنس وابو محمد على بن الحسن الاصفهانى والحسن بن بشر الامدى وفيها توفى القايد ابو محمود ابرهيم بن جعفر امير دمشق وقام بعده بدمشق حبش بن الصمصامه ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمايه

ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان

فى هذه السنه عزل ابو الحسن محمد بن ابرهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان واستعمل عوضه حسام الدوله ابو العباس تاش وكان سبب ذلك ان الامير نوح بن منصور لما ملك خراسان وما وراء النهر وهو صبى استوزر ابا الحسين العتبى فقام فى حفظ الدوله المقام المرضي وكان محمد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايامه فيها فلا يطيع الا فيما يريد فعزله ابو الحسين العتبى عنها واستعمل مكانه حسام الدوله ابا العباس تاش وسيره من بخارا الى نيسابور فى هذه السنه فاستقر بها ودبر خراسان ونظر فى امورها واطاعه جندها ٥

ذكر استيلاء عضد الدوله على جرجان

فى هذه السنه فى جمدى الاخرة استولى عضد الدوله على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير وسبب ذلك ان عضد الدوله لما استولى على بلاد اخيه فخر الدوله انهزم فخر الدوله فلحق بقابوس كما ذكرناه وبلغ ذلك عضد الدوله فارسل الى قابوس يبذل له الرغايب من البلاد والاموال والعهود وغير ذلك ليسلم اليه اخاه فخر الدوله فامتنع قابوس من ذلك ولم يجب اليه فجهز عضد الدوله اخاه مويد الدوله وسيره ومعه العساكر والاموال والعدد الى جرجان وبلغ الخبر قابوسا فسار اليه فلقيه بنواحى استراباذ فاقتتلوا من بكرة الى الظهر فانهزم قابوس واصحابه فى جمدى الاولى وقصد قابوس بعض قلاعه التى فيها ذخايره وامواله فاخذ ما اراد وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق به فخر الدوله وانضم اليهما من تفرق من اصحابهما وكان وصولهما اليها عند ولاية حسام الدوله ابى العباس تاش خراسان فكتب حسام الدوله الى الامير ابى القسم نوح بن منصور يعرفه خبر وصولهما وكتبا ايضا الى نوح يعرفانه حالهما ويستنصرانه على مويد الدوله فوردت

كتب الرضي نوح على حسام الدولة يامره باجلال محلهما واكرامهما وجمع
العساكر والمسير معهما واعادتهما الى ملكهما وكتب وزيره ابو
الحسين العتبي بذلك ايضا

ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان

فلما وردت الكتب الامير نوح على حسام الدولة بالمسير بعساكر
خراسان جميعها مع فخر الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد
فاجتمع بنيسابور عساكر سدت الفضا وساروا نحو جرجان
فنازلوها وحصروها وبها مويد الدولة ومعه من عساكره وعساكر
اخيه عضد الدولة جمع كبير الا انهم لا يقاربون عساكر خراسان
فحصرهم حسام الدولة شهرين تغاديهم القتال وتراوحهم وضاقت
الميرة على اهل جرجان حتى كانوا ياكلون نخالة الشعير معجونة بالطين
فلما اشتد عليهم الامر خرجوا من جرجان في شهر رمضان على عزم صدق
القتال اما لهم واما عليهم فلما راهم اهل خراسان ظنوها كما تقدم من
الوقائع يكون قتال ثم تحاجز فلما التقوا واقتتلوا قتالا شديدا فراوا
الامر خلاف ما ظنوه وكان مويد الدولة قد كاتب بعض قواد
خراسان يسمى فايق الخاصة واطمعه ورغبه فاجابه الى الانهزام
عند اللقا وسيرد من اخبار فايق هذا ما يعرف به محله من الدولة
فلما خرج مويد الدولة هذا اليوم حمل عسكره على فايق واصحابه
فانهزم هو ومن معه وتبعه الناس وثبت فخر الدولة وحسام الدولة
في القلب واشتد القتال الى اخر النهار فلما راوا ان لاحق الناس في

الهزيمة لحقوا بهم وغنم اصحاب مويد الدولة منهم ما لا يعلمه الا
الله تعالى واخذ واسر الاقوات شيئا كثيرا وعاد حسام الدولة
وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور وكتبوا الى بخارا بالخبر فاتاهم
الجواب يمنيهم ويعدهم بانفاذ العساكر والعود الى جرجان والري
واسرا الامير نوح ساير العساكر بالمسير الى نيسابور واتوها من كل
حدب ينسلون فاجتمع بظاهر نيسابور من العساكر اكثر من المرة
الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق الامداد ليسير بهم فاتاهم
الخبر بقتل ابي الحسين الوزير العتبي وتفرق ذلك الجمع وبطل
ذلك التدبير وكان سبب قتله ان ابا الحسن بن سيمجور وضع
جماعة من المماليك على قتله فوثبوا به فقتلوه فلما قتل كتب
الرضي نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه الى بخارا
ليدبر دولته ويجمع ما انتشر منها بقتل ابي الحسين فسار عن
نيسابور اليها وقتل من ظفر به من قتلة ابي الحسين وكان
قتله سنة اثنتي وسبعين وثلثمائة

ذكر قتل الامير ابي القسم امير صقلية وهزيمة الفرنج

في هذه السنة في ذي القعدة سار الامير ابو القسم امير صقلية
من المدينة يريد الجهاد وسبب ذلك ان ملكا من ملوك الفرنج
يقال له بردويل خرج في جمع كثير من الفرنج الى صقلية فحصر
قلعة ملطية وملكها واصاب سريتين للمسلمين فسار الامير
ابو القسم بعساكره ليرحله عن القلعة فلما قاربها خاف وجبن

فجمع وجوه اصحابه وقال لهم اني راجع من مكاني هذا فلا تنكسروا
على راي فرجع هو وعساكره وكان اسطول الكفار يسايرا اسطول
المسلمين في البحر فلما راوا المسلمين راجعين ارسلوا الى بردويل
ملك الروم يعلمونه ويقولون له ان المسلمين خايفون منك فالحق الفرنج
بهم فانك تظفر بهم فجرد الفرنجي عسكره من اثقالهم وسار جريدة وجد
في السير فادركهم في العشرين من المحرم سنة اثنتي وسبعين فتعبا
المسلمون للقتال وقتلوا واشتدت الحرب بينهم فحمل طايفة من
الفرنج على القلب والاعلام فشقوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرق
كثير من المسلمين عن اميرهم واختل نظامهم فوصل الفرنج اليه فاصابته
ضربة على ام راسه فقتل وقتل معه جماعة من اعيان الناس وشجعانهم
ثم ان المنهزمين من المسلمين رجعوا مصممين على القتال
ليظفروا او يموتوا فاشتد حينئذ الامر وعظم الخطب على الطايفتين
فانهزم الفرنج افنح هزيمة وقتل منهم نحو اربعة الاف قتيل واسر
من بطارقتهم كثير وتبعوهم الى ان ادركهم الليل وغنموا من اموالهم
كثيرا وافلت ملك الفرنج هاربا ومعه رجل يهودي كان خصيصا
به فوقف فرس الملك فقال له اليهودي اركب فرسي فان قتلت
كانت لولدي فركبه الملك وقتل اليهودي فنجا الملك الى خيامه وبها
زوجته واصحابه فاخذهم وعاد الى رومية ولما قتل الامير ابو
القسم كان معه ابنه جابر فقام مقام ابيه ورحل بالناس لوقتهم ولم
يمكنهم من اتمام الغنيمة فتركوا كثيرا منها وساله اصحابه ليقيم الى
ان يجمع السلاح وغيره ويغنموا الخزاين فلم يفعل فكانت ولاية

ابي القسم على صقلية اثنا عشر سنة وخمسة اشهر وخمسة ايام
وكان عادلا حسن السيرة كثير الشفقة على رعيته والاحسان
اليهم عظيم الصدقة ولم يخلف دينارا ولا درهما ولا عقارا فانه كان
قد وقف جميع املاكه على الفقرا وابواب البر

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداد فاحترق معه مواضع
كثيرة هلك فيها خلق كثير من الناس وبقي الحريق اسبوعا وقبض فيها صح
عضد الدولة على القاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي والزمه منزله
وعزله عن اعماله التي كان يتولاها وكان حنفي المذهب شديد التعصب
على الشافعي يطلق لسانه فيه فقابله الله وفيها افرج
عضد الدولة عن ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي الكاتب وكان
القبض عليه سنة سبع وستين وكان سبب بغضه انه كان
يكتب عن بختيار كتبا في معنى الخلف الواقع بينه وبين عضد
الدولة فكان ينصح صاحبه فيما كتبه عن الخليفة الطايع الى
عضد الدولة في المعنى وقد لقب عز الدولة بشاهنشاه فخرج
له عن سنن المساواة فنقم عليه عضد الدولة ذلك وهذا من اعجب
الاشيا فانه كان ينبغي ان يعظم في عينه لنصحه لصاحبه فلما
اطلقه امره بعمل كتاب يتضمن اخبارهم ومحاسنها فعمل التاجي في
دولة الديلم وفيها ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر
محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم

في جواب رساله وردت منه فلما وصل الى الملك قيل له لتقبل
الارض فامتنع فقيل لا سبيل الى الدخول الا مع تقبيل الارض
فاصر على الامتناع فعمل الملك بابًا صغيرًا ليدخل منه القاضي منحنيًا
ليوهم الحاضرين انه قبل الارض فلما راى القاضي الباب علم ذلك
فاستدبره ودخل منه فلما جازه استقبل الملك وهو قايم لتعظم
عندهم محله وفيها فتح المارستان العضدي غربي بغداد
ونقل اليه كل ما يحتاج اليه من الادويه وفيها توفي
الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل الاسماعيلي الجرجاني
الفقيه الشافعي وكان عالمًا بالحديث وغيره من العلوم
والامام محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابو زيد المروزي الفقيه الشافعي
وكان عالمًا بالحديث وغيره من العلوم الزاهد يروي صحيح البخاري
عن الفربري وتوفي في رجب وابو عبد الله محمد بن يوسف
الشيرازي شيخ الصوفيه في وقته صحب الجريري وابن عطا
وغيرهما وفيها توفي ابو الحسن علي بن ابرهيم الصوفي
المعروف بالحصري

ثم دخلت سنه اثنين وسبعين وثلثمايه

ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جراح وعزل قسام عن دمشق

في هذه السنه سيرت العساكر من مصر لقتال المفرج بن الجراح
الطائي وسبب ذلك ان ابن جراح عظم شانه بارض فلسطين

قد ذكرت هذه القصه متقدما في بعض النسخ

وكثر جمعه وقويت شوكته وبالغ هو وجنوده في العيث
والفساد وتخريب البلاد فجهز العزيز بالله العساكر وسيرها
وجعل عليها القايد بلتكين التركي فسار الى الرمله واجتمع اليه
من العرب من قيس وغيرها جمع كبير وكان مع ابن جراح
جمع يرمون بالنشاب ويقاتلون قتال الترك فالتقوا ونشب
الحرب بينهما وجعل بلتكين كمينًا فخرج على عسكر ابن الجراح
من وراء ظهورهم عند اشتداد الحرب فانهزموا واخذتهم
سيوف المصريين ومضى ابن جراح منهزمًا الى انطاكيه فاستجار
بصاحبها فاجاره وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينيه
في عساكر عظيمه يريد بلاد الاسلام فخاف ابن الجراح وكاتب
بكجور بحمص والتجا اليه واما عسكر مصر فانهم نازلوا دمشق مخادعين
لقسام لم يظهروا له الا انهم جاوا لاصلاح البلد وكف
الايدي المتطرقه الى الاذى وكان القايد ابو محمود قد مات
سنه سبعين وثلثمايه وهو والي البلد ولا حكم له انما الحكم
لقسام فلما مات قام بعده في الولايه جيش بن الصمصامه وهو
ابن اخت ابي محمود فخرج الى بلتكين وهو يظن انه يريد اصلاح
البلد فامره ان يخرج هو ومن معه وينزلوا بظاهر البلد ففعلوا
وحذر قسام واصر من معه بمباشرة الحرب فقاتلوا ودافعوا
عنه فقوي عسكر بلتكين ودخلوا طرف البلد وسلكوا الشاغور الشاغور
واحرقوا ونهبوا فاجتمع مشايخ البلد عند قسام وكلموه
في ان يخرجوا الى بلتكين وياخذوا امانًا لهم وله فاخذ له

ودل وخضع بعد الجبن وتكبره وقال افعلوا ما شيتم وعاد
اصحاب قسام اليه فوجدوه خايفا ملقيا بيده فاخد كل لنفسه ما طاله
وخرج شيوخ البلد الى بلتكين فطلبوا منه الامان لهم ولقسام
فاجابهم اليه وقال اريد تسليم البلد اليوم فقالوا افعل ما تريد
فارسل اليه يقال له خطلخ ومعه خيل ورجل وكان مبدا هذه
الحرب والحصر في المحرم سنة اثنى وسبعين لعشر بقين منه والزحف
الى البلد لثلاث بقين منه ولم يعرض لقسام ولا لاحد من اصحابه
واقام قسام في البلد يومين ثم استتر فاخذ كل ما في داره وما
حولها من دور اصحابه وغيرهم ثم خرج الى الحمام فقصده كاتب
بلتكين وعرفه نفسه فاخذه وحمله الى بلتكين فحمله بلتكين
الى مصر فاطلقه العزيز واستراح الناس من تحكمه عليهم وتغلبه
عمن تبعه من الاحلاف اهل العبث والفساد ٥

ذكر وفاة عضد الدوله

في هذه السنه في شوال اشتدت علة عضد الدوله
وهو ما كان يعتاده من الصرع وضعفت قوته عن دفعه
فخنقه فمات منه ثامن شوال ببغداد وحمل الى مشهد امير
المومنين علي رضي الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق
خمس سنين ونصفا ولما توفي جلس ابنه صمصام الدوله
ابو كاليجار للعزا فاتاه الطايع لله معزيا وكان عمر عضد
الدوله سبعا واربعين سنه وكان قد سير ولده شرف

الدوله ابا الفوارس الى كرمان ملكها قبل ان يشتد مرضه
وقيل انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسه
كثير الاصابه شديد الهيبه بعيد الهمه ثاقب الراي محبا للفضايل
واهلها باذلا في مواضع العطا مانعا في اماكن الحزم ناظرا في
عواقب الامور ولما مات عضد الدوله بلغ خبره بعض العلما
وعنده جماعة من اعيان الفضلا فتذاكروا الكلمات التي قالها الحكما
عند موت الاسكندر وقد ذكرتها في اخباره فقال بعضهم لو قلتم
انتم مثلها لكان ذلك يوثر عنكم فقال احدهم لقد وزن هذا
الشخص الدنيا بغير مثقالها واعطاها فوق قيمتها وطلب
الربح فيها فخسر روحه فيها وقال الثاني من
استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم فيها فهذا انتباهه
وقال الثالث ما رايت عاقلا في غفلته ولا غافلا
في غفلته مثله لقد كان ينقض جانبا وهو يظن انه مبرم ويغرم
ويظن انه غانم وقال الرابع من جد للدنيا هزلت
به ومن هزل راغبا عنها جدت له وقال الخامس
ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة وقال
السادس ان ماء اطفا هذه النار لعظيم وان ريحا زعزعت هذا
الركن لعصوف وقال السابع انما سلبك من قدر
عليك وقال الثامن اما انه لو كان معتبرا في حياته
لما صار عبرة في مماته وقال التاسع الصا
عل

فی درجات الدنيا الى سفال والنازل في دركاتها الى تعالى
وقال العاشر كيف غفلت عن كيد هذا الامر حتى
نفذ فيك وهلا اتخذت دونه جنة تقيك ان فيك لعبرة للمعتبرين
وانك لاية للمستبصرين وبنى على مدينة النبي صلعم سورا
وله شعر حسن فمن شعره لما ارسل اليه ابو تغلب ابن حمدان
يعتذر من مساعدة بختيار ويطلب الامان فقال عضد الدولة

اافاق حين وطيت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلاركبن عزيمة عضدية تاجية تدع الانوف رواغما

وقال ابياتا منها بيت لم يفلح بعده وهي

ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وهذا البيت هو المشار اليه حكي عنه انه كان في
فصل جماعة الغلمان لحمل اليهم مشاهراتهم من الخزانة فامر
ابا نصر خواشاده ان يتقدم الى الخازن بان يسلم جامكية الغلمان
الى نقيبهم لشهر وقد بقي منه ثلثة ايام قال ابو نصر فانسيت
ذلك اربعة ايام فسالني عضد الدولة عن ذلك فعلمت لنسيته
فاغلظ لي فقلت امس استهل الشهر والساعة نحمل المال وما
ههنا ما يوجب شغل القلب فقال المصيبة مما لا تعلمه من
الغلط اكثر منها في التفريط الا تعلم انا اذا اطلقنا لهم مالهم قبل

محله كان الفضل لنا عليهم واذا اخرنا ذلك عنهم حتى استهل
الشهر الاخر حضروا عند عارضهم وطالبوه فيعدهم ثم يحضرون
في اليوم الثاني فيعدهم ثم يحضرون في اليوم الثالث فيبسطون
السنتهم فتضيع المنة وتحصل الجرأة ونكون الى الخسارة اقرب
منا الى الربح وكان لا يعول في الامور الا على الكفاة ولا يجعل
للشفاعات طريقا الى معارضة من ليس من جنس الشافع ولا فيما
لا يتعلق به حكي عنه ان مقدم جيشه اسفار
بن كردويه شفع في بعض ابناء العدول ليتقدم الى القاضي
ليسمع تزكيته ويعدله فقال له ليس من اشغالك انما
الذي يتعلق بك الخطاب من زيادة قايد ونقل رتبة جندي
وما يتعلق بهم واما الشهادة وقبولها فهو الى القاضي وليس لنا
ولا لك الكلام فيه ومتى عرف القضاة من انسان ما يجوز معه
قبول شهادته فعلوا ذلك بغير شفاعة وكان رحمه الله يخرج في اول
كل سنة شيئا كثيرا من الاموال للصدقة والبر في ساير بلاده ويامر
بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه الى مستحقيه
وكان يوصل الى العمال المتعطلين ما يقوم بهم ويحاسبهم به اذا
عملوا وكان محبا للعلوم واهلها مقربا لهم محسنا اليهم وكان يجلس
معهم ويعارضهم في المسايل فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا
له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في
الطب والتاجي في التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح في ساير
البلاد كالبيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح

العامه الا انه احدث فی اخر زمانه رسومًا جایره فی
المساحه والضرایب علی بیع الدواب وغیرها من الامتعه
وزاد علی ما تقدم ومنع من عمل الثلج والقز وجعلهما متجرًا
للخاص وکان یتوصل الی اخذ المال بکل طریق ولما توفی عضد
الدوله قبض علی نایبه ابی الریان من الغد فاخذ من کمه رقعه
فیهـا

ایا واثقًا بالدهر عند انصرافه رویدک انی بالزمان اخو خبرِ
وبا شامتًا مهلًا فکم ذی شماتهٍ تکون له عقبی بقاصمه الظهر

ذکر ولایه صمصام الدوله العراق وملک اخیه شرف الدوله بلاد فارس

لما توفی عضد الدوله اجتمع القواد والامرا علی ولده ابی کالیجار
المرزبان فبایعوه وولوه الاماره ولقبوه صمصام الدوله
ولما ولی خلع علی اخویه ابی الحسین احمد وابی طاهر فیروزشاه
واقطعهما فارس وامرهما بالجد فی السیر لیسبقا اخاهما شرف
الدوله بکرمان فلما بلغه خبر وفاه ابیه سار مجدًا الی فارس فملکها
وقبض علی نصر بن هرون النصرانی وزیر ابیه وقتله لانه
کان یسیء صحبته ایام ابیه واصلح امر البلاد واطلق الشریف
ابا الحسین محمد بن عمر العلوی والنقیب ابا احمد الموسوی
والد الشریف الرضی والقاضی ابا محمد بن معروف وابا نصر خواشاذه
وکان عضد الدوله حبسهم واظهر مشاقه اخیه صمصام الدوله
واظهر وقطع خطبه اخیه وخطب لنفسه وتلقب بتاج

ابا الفوارس شیرزیل الی شیراز فلما وصلا الی ارجان اتاهما خبر وصول شرف الدوله الی شیراز فعادا الی الاهواز وکان شرف الدوله صح

الدوله وفرق الاموال وجمع الرجال وملک البصره واقطعها
اخاه ابا الحسین فبقی کذلک ثلث سنین الی ان قبض علیه شرف
الدوله علی ما نذکره ان شا الله تعالی فلما سمع صمصام
الدوله بما فعله شرف الدوله سیر الیه جیشًا واستعمل
علیهم الامیر ابا الحسن علی بن دنقش حاجب عضد الدوله
وجهز تاج الدوله عسکرًا واستعمل علیهم الامیر ابا الاغر دبیس
بن عفیف الاسدی فالتقیا بظاهر قرقوب واقتتلوا فانهزم
عسکر صمصام الدوله واسر ابن دنقش فاستولی حینید ابو الحسین
بن عضد الدوله علی الاهواز واخذ ما فیها وفی رامهرمز فطمع
فی الملک وکانت الوقعه فی ربیع الاول سنه ثلث وسبعین
وثلث مایه والله اعلم ۵

ذکر قتل الحسن بن عمران بن شاهین

فی هذه السنه قتل الحسن بن عمران بن شاهین صاحب
البطیحه قتله اخوه ابو الفرج واستولی علی البطیحه وکان سبب
قتله انه حسده علی ولایته ومحبه الناس له واتفق ان
اختا لهما مرضت فقال ابو الفرج لاخیه الحسن ان اختنا
مشفیه فلو عدتها ففعل وسارا الیها ورتب ابو الفرج فی الدار
نفرًا یساعدونه علی قتله فلما دخل الحسن الدار تخلف عنه
اصحابه ودخل معه وسل سیفه فلما خلا به قتله ووقعت
الصیحه فصعد الی السطح واعلم العسکر بقتله ووعدهم

ابو الفرج

الاحسان فتمسكوا وبذل لهم المال فاقروه في الامر وكتب الى بغداد يظهر الطاعه ويطلب تقليد الولايه وكان مهوّرًا جاهلاً ٥

ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان

لما عزل الحسين بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان ووليها ابو العباس سار ابن سيمجور الى سجستان فاقام بها فلما انهزم ابو العباس عن جرجان على ما ذكرناه وراى الفتنه قد رفعت راسها سار عن سجستان الى خراسان واقام بقهستان فلما سار ابو العباس الى بخارا وخلت منه خراسان كاتب ابن سيمجور فايقًا لطلب موافقته على الاستيلا على خراسان فاجابه الى ذلك واجتمعا بنيسابور واستوليا على تلك النواحي وبلغ الخبر الى ابي العباس فسار عن بخارى في جمع كبير الى مرو وترددت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لابي العباس وتكون بلخ لفايق وتكون هراة لابي علي بن ابي الحسين بن سيمجور وتفرقوا على ذلك وقصد كل واحد منهما ولايته ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه توفي نقيب النقبا ابو تمام الزينبي وولي النقابة بعده ابنه ابو الحسن وتوفي ثمل بنت جعفر المعروف بزوج الحرة في صفر ببغداد وتوفي في جمادى الاولى

منصور بن احمد بن هرون الزاهد وهو ابن خمس وستين سنه رحمه الله ٥

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وثلثمائة

ذكر موت مويد الدوله وعود فخر الدوله الى مملكته

في هذه السنه في شعبان توفي مويد الدوله ابو منصور بويه بن ركن الدوله بجرجان وكانت علته الخوانيق وقال له الصاحب بن عباد لو عهدت الى احد فقال انا في شغل عن هذا ولم يعهد بالملك الى احد وكان عمره ثلاثا واربعين سنه وجلس صمصام الدوله للعزا ببغداد فاتاه الطايع معزيًا فلقيه في طيارة لما مات مويد الدوله تشاور اكابر دولته فيمن يقوم مقامه فاشار الصاحب اسمعيل بن عباد باعادة فخر الدوله الى مملكته اذ هو كبير البيت وصاحب تلك البلاد قبل مويد الدوله ولما فيه من الات الامارة والملك فكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وارسل الصاحب اليه من استحلفه لنفسه واقام في الوقت خسرو به وزير ركن الدوله ليسكن الناس الى حين قدوم فخر الدوله فلما وصلت الاخبار الى فخر الدوله سار الى جرجان فلقيه العسكر بالطاعه وجلس في دست ملكه في رمضان بغير منة لاحد فسبحان من اذا اراد امرًا كان ولما عاد الى مملكته قال له الصاحب يا مولانا قد بلغك الله وبلغني فيك ما املته ومن حقوق خدمتي لك اجابتي الى

ترك الجندية وملازمة داري والتوفر على امر الله فقال لا تفعل هذا فما اريد الملك الا لك ولا يستقيم لي امر الا بك فاذا كرهت ملابسة الامور كرهتها انا ايضا وانصرفت فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزره واكرمه وعظمه وصدر عن رايه في جليل الامور وصغيرها وسيرت الخلع من الخليفة الى فخر الدولة والعهد واتفق فخر الدولة وصمصام الدولة فصارا يدا واحدة

ابو كاليجار ثم

ذكر ولاية بكجور دمشق

قد ذكرنا سنة ست وستين وثلث مائة ولاية بكجور حمص لابي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان فلما وليها عمرها وكان بلد دمشق قد خربه العرب واهل العيث والفساد سيما قسام عليها وانتقل اهله الى اعمال حمص فعمرت وكثر اهلها والغلات فيها ووقع الغلا والوبا بدمشق فحمل بكجور الاقوات من حمص اليها وتردد الناس في حمل الغلات وحفظ الطرق وحماها وكاتب العزيز بالله بمصر وتقرب اليه فوعده ولاية دمشق فبقي كذلك الى هذه السنة فوقعت وحشة بين سعد الدولة ابي المعالي ابن سيف الدولة وبين بكجور فارسل اليه سعد الدولة يامره ان يفارق بلده فارسل بكجور الى العزيز بالله يطلب انجاز ما وعده من امارة دمشق وكان الوزير ابن كلس يمنع العزيز من ولايته اياه الى هذه الغاية وكان القائد بلتكين قد ولي دمشق بعد قسام كما ذكرناه فهو مقيم فيها فاجتمع المغاربة على الوثوب بالوزير ابن كلس وقتله

واحتج

فدعته الضرورة الى ان يستحضر بلتكين من دمشق فامر العزيز باحضاره وتسليم دمشق الى بكجور فقال ان بكجور ان وليها عصى فيها فلم يصغ الى قوله وارسل الى بلتكين يامره بقصد مصر وتسليم دمشق الى بكجور ففعل ذلك ودخلها في رجب من هذه السنة ووليها فاساء السيرة الى اصحاب الوزير ابن كلس والمتعلقين به حتى انه صلب بعضهم وفعل مثل ذلك في اهل البلد وظلم الناس فكان لا يخلو من اخذ مال وقتل وصلب وعقوبة فبقي كذلك الى سنة ثمان وسبعين وثلث مائة وسنذكره هناك ان شا الله تعالى

ذكر عزل ابي العباس عن خراسان وولاية ابن سيمجور

لما عاد ابو العباس من بخارى الى نيسابور كما ذكرناه استوزر الامير نوح بن عبد الله بن عزير وكان ضدا لابي الحسين العتبي ولابي العباس فلما ولي الوزارة بدا بعزل ابي العباس عن خراسان واعاد ابا الحسن بن سيمجور اليها فكتب من بخراسان من القواد اليه يسالونه ان يقر ابا العباس على عمله فلم يجبهم الى ذلك فكتب ابو العباس الى فخر الدولة بن بويه يستمده فامده بمال كثير وعسكر واقاموا بنيسابور واتاهم ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق معاضدا لهم على ابن سيمجور وكان ابو العباس حينئذ بمرو فلما سمع ابو الحسن بن سيمجور وفائق بوصول عسكر فخر الدولة الى نيسابور قصدوهم فانحاز عسكر فخر الدولة وابن عبد الرزاق واقاموا ينتظرون ابا العباس ونزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نيسابور ووصل ابو العباس فيمن معه واجتمع بعسكر

الديلم ونزل بالجانب الاخر وجرى بينهم حرب عدة ايام وتحصن
ابن سيمجور بالبلد وانفذ فخر الدولة الى ابي العباس عسكرا اخر اكثر
من الفي فارس فلما راى ابن سيمجور قوة ابي العباس الخارج عن
نيسابور فسار عنها ليلا وتبعه عسكر ابي العباس فغنموا كثيرا من اموالهم
ودوابهم واستولى ابو العباس على نيسابور وواصل الامير نوح بن
منصور يستميله ويستعطفه وبذل ابن عزير في عزله ووافقه
على ذلك والدة الامير نوح وكانت تحكم في دولة ولدها وكانوا يصدرون
عن رايها فقال بعض اهل العصر في ذلك

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما راي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى واخو الصبا يجري بغير عنان

عزير بضم ~~السين ساكنة~~ العين المهملة وفتح الزاي واخره زاي

ذكر انهزام ابي العباس الى جرجان ووفاته

لما انهزم ابن سيمجور اقام ابو العباس بنيسابور يستعطف
الامير نوحا ووزيره ابن عزير وترك اتباع ابن سيمجور واخراجه
من خراسان فتراجع الى ابن سيمجور اصحابه المنهزمون وعادت
قوته واتته الامداد من بخارى وكاتب شرف الدولة ابا الفوارس
ابن عضد الدولة وهو بفارس يستمده فامده بالفي فارس مراغمة لعمه
فخر الدولة فلما كثف جمعه قصد ابا العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا
شديدا الى اخر النهار فانهزم ابو العباس واصحابه واسر منهم جماعة
كثيرة وقصد ابو العباس جرجان وبها فخر الدولة فاكرمه وعظمه

وترك له جرجان ودهستان واستراباذ وما فيه له ولمن معه
وسار عنها الى الري وارسل اليه من الاموال والالات ما
يجل عن الوصف واقام ابو العباس بجرجان هو واصحابه وجميع
العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان واقام
بها ثلث سنين ثم وقع بها وباء شديد مات فيه كثير من اصحابه
ثم مات هو ايضا وكان موته سنة سبع وسبعين وثلث مائة
وقيل انه مات مسموما وكان اصحابه قد اساءوا السيرة مع اهل
جرجان فلما مات ثار بهم اهلها ونهبوهم وجرت بينهم وقعة
عظيمة اجلت عن هزيمة الجرجانية وقتل منهم خلق كثير واحرقت
دورهم ونهبت اموالهم وطلب مشايخهم الامان فكفوا عنهم وتفرق
اصحابه فسار اكثرهم الى خراسان واتصلوا بابي علي بن ابي الحسين
ابن سيمجور وكان حسده صاحب الجيش مكان ابيه وكان والده
قد توفي فجاءة وهو يجامع بعض حظاياه فمات على صدرها فلما مات
قام بالامر بعده ابنه ابو علي واجتمع اخوته على طاعته منهم
اخوه ابو القسم وغيره ونازعه فايق الولاية وسنذكر ذلك
سنة ثلث وثمانين عند ملك الترك بخارى ان شاء الله

ذكر قتل ابي الفرج محمد بن عمران وملك ابي المعالي ابن اخيه الحسن بن عمران

في هذه السنة قتل ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب
البطيحة وولي ابو المعالي بن اخيه الحسن وسبب قتله ان ابا الفرج
نديم الجماعة الذين ساعدوه على قتل اخيه ووضع من حاله

مقدمي القواد فجمعهم المظفر بن علي الحاجب وهو اكبر قواد ابيه عمران واخيه الحسن وحذرهم عاقبة امرهم فاجتمعوا على قتل ابي الفرج فقتله المظفر واجلس ابا المعالي مكانه وتولى تدبيره بنفسه وقتل كل من كان يخافه من القواد ولم يترك معه الا من يثق به وكان ابو المعالي صغيرا ٥

ذكر استيلاء المظفر على البطيحة

لما طالت الايام على المظفر بن علي الحاجب وقوي امره طمع في الاستقلال بامر البطيحة فوضع كتابا عن لسان صمصام الدولة اليه يتضمن المعول عليه في ولاية البطيحة وتسليمها الى ركابي غريب وامره ان ياتيه اذا كان القواد والاجناد عنده ففعل ذلك واتاه وعليه اثر الغبار وسلم اليه الكتاب فقبله وفتحه وقراه بمحضر من الاجناد واجاب بالسمع والطاعة وعزل ابا المعالي وجعله مع والدته واجرى عليهما جراية ثم اخرجهما الى واسط وكان يصلهما بما ينفقانه واستبد بالامر واحسن السيرة وعدل في الناس مدة ثم انه عهد الى ابن اخته ابي الحسن علي بن نصر الملقب بمهذب الدولة وكان يلقب حينئذ بالامير المختار وبعده الى ابي الحسين علي بن جعفر وهو ابن اخته الاخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما اشبه حاله بحال باذ الكردي فانه ملك وانتقل الملك الى ابن اخته ممهد الدولة بن مروان ٥

ذكر عصيان محمد بن غانم البرزنكاني

وفيها عصى محمد بن غانم البرزنكاني بناحية كورد من اعمال قم على فخر الدولة واخذ بعض غلات السلطان وامتنع بحصن الهفتجان وجمع البرزنكان الى نفسه وسارت اليه العساكر في شوال لقتاله فهزمها واعيدت اليه من الري مرة بعد اخرى فهزمها فارسل فخر الدولة الى ابي النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه ويامره باصلاح الحال معه ففعل وارسله فاصطلحا اول سنة اربع وسبعين وثلث مائة وبقي الى سنة خمس وسبعين فسار اليه جيش لفخر الدولة فقاتلوه فاصابه طعنة واخذ اسيرا فمات من طعنته تلك ٥

ذكر انتقال بعض صنهاجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه

في هذه السنة انتقل اولاد زيري بن مناد وهم زاوي وحلاله وماكسن اخوة بلكين الى الاندلس وسبب ذلك انهم وقع بينهم وبين اخيهم حماد حروب وقتال على بلاد بينهم فغلبهم حماد فتوجهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فانزلهم محمد بن ابي عامر وسر بهم واجرى عليهم الوظايف واكرمهم وسالهم عن سبب انتقالهم فاخبروه وقالوا انا اخترناك على غيرك واحببنا ان نكون معك نجاهد في سبيل الله فاستحسن ذلك منهم ووعدهم ووصلهم واقاموا اياما ثم دخلوا عليه وسالوه ايام

ما وعدهم من الغزو فقال انظروا ما اردتم من الجند نعطيكم
فقالوا ما يدخل معنا بلاد العدو غيرنا الا الذين معنا من بني عمنا
وصنهاجة ومواليا فاعطاهم الخيل والسلاح والاموال
وبعث معهم دليلا وكان الطريق ضيقا مانوا ارض جليقية
فدخلوها ليلا وكمنوا في بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كل
من به وقطعوا اشجاره فلما اصبحوا خرج جماعة من البلد فضربوا
عليهم فاخذوهم وقتلوهم جميعهم ورجعوا وتسامع العدو
فركبوا في اثرهم فلما احسوا بذلك كمنوا وراء ربوة فلما جاوزهم
العدو خرجوا عليهم من ورائهم وضربوا في ساقتهم وكبروا فلما سمع
العدو تكبيرهم ظنوا ان المدد كثير فانهزموا وتبعهم صنهاجة
فقتلوا خلقا كثيرا وغنموا دوابهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة
فعظم ذلك عند ابن عامر وراى من شجاعتهم ما لم يره من جند الاندلس
فاحسن اليهم وجعلهم بطانته ٥

ذكر غزو ابن ابي عامر الى الفرنج بالاندلس

لما راى اهل الاندلس فعل صنهاجة حسدوهم ورغبوا في
الجهاد وقالوا للمنصور بن ابي عامر لقد نشطنا هولاء للغزو
فجمع الجيوش الكثيرة من سائر الاقطار وخرج الى الجهاد
وكان راى في منامه تلك الليالي كان رجلا اعطاه الاسفاناخ
فاخذه من يده واكل منه فعبره على ابن ابي جمعة فقال له اخرج
الى بلد ليون فانك ستفتحها فقال من اين اخذت هذا فقال

في المنتقى الحليون ع

لان الاسفاناخ يقال له في المشرق الروبا نملك الروبا فقال
لك ها ليون فخرج اليها ونازلها وهي من اعظم مدائنهم فاستمد
اهلها الفرنج فامدوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ليلا ونهارا
فكثر القتل فيهم وصبرت صنهاجة صبرا عظيما ثم خرج قومص
كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف وطلب البراز
بن مناد فبرز اليه جلالة بن زيري الصنهاجي فحمل كل واحد منهما
على صاحبه فطعنه الفرنجي فمال عن الطعنة وضربه بالسيف
على عاتقه فابان عاتقه فسقط الفرنجي الى الارض وحمل المسلمون
على النصارى فانهزموا الى بلادهم وقتل منهم ما لا يحصى وملك
المدينة وغنم ابن ابي عامر غنيمة عظيمة لم ير مثلها واجتمع
من السبي ثلاثون الفا وامر بالقتلى فنضد بعضها على بعض
وامر مؤذنا اذن فوق القتلى لصلاة المغرب وخرب مدينة
قاموية ورجع سالما هو وعساكره ٥

ذكر وفاة يوسف بلكين وولاية ابنه المنصور

في هذه السنة لسبع بقين من ذي الحجة توفي يوسف
زيري بن مناد بن بلكين بن زاوي صاحب افريقية بوارقلين وسبب
مضيه اليها ان خزرون الزناتي دخل سجلماسة وطرد عنها نائب
يوسف بن بلكين ونهب ما فيها من الاموال والعدد وتغلب
على فاس زيري بن عطية الزناتي فرحل يوسف اليها فاعتل
في الطريق بقولنج وقيل خرج في يده بثرة فمات منها فاوصى

بولايه ابنه المنصور وكان المنصور بولايه اشير فجلس للعزا
بابيه واتاه اهل القيروان وساير البلاد يعزونه بابيه ويهنونه
بالولايه فاحسن الي الناس وقال لهم ان ابى يوسف وجدي
زيرى كانا ياخذان الناس بالسيف وانا لا اخذهم الا بالاحسان
ولست ممن يولى بكتاب ويعزل بكتاب يعنى ان الخليفه بمصر لا يقدر
على عزله بكتاب ثم سار الى القيروان بروادة وولى الاعمال وسكن
واستعمل الاسرا وارسل هديه عظيمه الى العزيز بالله بمصر قيل
كان قيمتها الف الف دينار ثم عاد الى اشير واستخلف
على جبايه المال بالقيروان والمهديه وجميع افريقيه
اسانا نفال له عبد الله بن الكاتب

ذكر امر باذ الكردى خال بنى مروان وملكه الموصل

في هذه السنه قوي امر باذ الكردي واسمه ابو عبد الله
الحسين بن دوستك وهو من الاكراد الحميديه وكان ابتدا
امره انه كان يغزو بثغور ديار بكر كثيرا وكان عظيم الخلقه
له باس وشده فلما ملك عضد الدوله الموصل حضر عنده فلما
راى عضد الدوله خافه وقال ما اظنه يبقى علي فهرب حين
خرج من عنده وطلبه عضد الدوله بعد خروجه ليقبض عليه
وكان له باس وشده وفيه شر ولا تجوز الا بقا على مثله فاخبر
بهربه فكف عن طلبه وحصل بثغور ديار بكر واقام بها الى ان
استفحل امره وقوى وملك ميافارقين وكثيرا من ديار

بكر بعد موت عضد الدوله ووصل بعض اصحابه الى نصيبين
فاستولى عليها فجهز صمصام الدوله اليه العساكر مع ابي سعيد
بهرام بن اردشير فواقعه فانهزم بهرام واسر من اصحابه جماعة صح
وقوي امر باذ وارسل صمصام الدوله اليه ابا القسم سعد
بن محمد الحاجب بعسكر كثير فالتقوا بباجلايا على خابور الحسنيه
من بلد كواشى واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم سعد واصحابه
واستولى باذ على كثير من الديلم فقتل واسر ثم قتل الاسرا
صبرا وفي هذه الوقعه يقول الحسين البشنوي للكرد بغي بادا
بباجلايا جلونا عنه غمغمة ونحن في الروع جلاوون
وسنذكر سببه سنه اثنين وثلثين واربعمايه ان شا الله ولما
هزم باذ الديلم وسعدا وفعل بهم ما تقدم سبقه سعد فدخل الموصل
وسار باذ في اثره فثار العامه بسعد لسوء سيره الديلم فيهم فنجا
منهم بنفسه ودخل باذ الى الموصل واستولى عليها وقويت
شوكته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وازاله الديلم
عنها وخرج من حد المتطرفين وصار في عداد اصحاب الاطراف
فخافه صمصام الدوله واهمه امره وشغله عن غيره وجمع
العساكر ليسيرها اليه فانقضت السنه وقد حدثني بعض
اصدقاينا من الاكراد الحميديه ممن يعنى باخبار باذ ان باذا
كنيته ابو شجاع واسمه باذ وان ابا عبد الله الحسين بن
دوستك هو اخو باذ وكان ابتدا امره انه كان يرعى الغنم
وكان كريما جوادا وكان يذبح في الغنم التى له ويطعم الناس

فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار يقطع
الطريق وكلما حصل له شي اخرجه فكثر جمعه وصار يغزو ثم
انه دخل ارمينيه فملك مدينه ارجيش وهي اول مدينه
ملكها فقوى بها وسار منها الى ديار بكر فملك مدينه اسعرد
ثم ملك ميافارقين وعبرها من ديار بكر وسار الى الموصل
فملكها كما ذكرناه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه استعمل العزيز بالله الخليفه العلوي على
دمشق واعمالها بكجور التركي مولى قرعويه احد غلمان سيف
الدوله بن حمدان وكان له حمص فسار منها الى دمشق
وظلم اهلها وعسفهم واسا السيرة فيهم وقد ذكرناه
سنه اثنى وسبعين مستقصى وفيها وزر ابو محمد علي بن احدى
العباس بن فسانجس لشرف الدوله وفيها
في ربيع الاول انقض كوكب عظيم اضات له الدنيا وسمع
له مثل دوي الرعد الشديد وفيها غلت الاسعار
بالعراق وما جاوره من البلاد وعدمت الاقوات فمات
كثير من الناس جوعا وفيها وزر ابو عبد الله الحسين
بن احمد بن سعدان لصمصام الدوله وفيها ورد
القرامطه الى قريب بغداد وطمعوا لموت عضد الدوله فصولحوا
على مال اخذوه وعادوا وفيها في جملي الاخر

توفي سعيد بن سلام ابو عثمن المغربي بنيسابور ومولده بالقيروان
ودخل الشام فصحب الشيوخ منهم ابو الخير الاقطع وغيره وكان
من ارباب الاحوال

ثم دخلت سنه اربع وسبعين وثلثمايه

ذكر عود الديلم الى الموصل وانهزام باذ

لما استولى باذ الكردي على الموصل اهتم صمصام الدوله
ووزيره ابن سعدان بامره فوقع الاختيار بانفاذ زيار بن زياد
شهراكويه وهو اكبر قوادهم فامره بالمسير الى قتاله وجهزه
وبالغ في امره واكثر معه الرجال والعدد والاموال وسار الى
باذ فخرج اليهم ولقيهم في صفر من هذه السنه فاجلت الوقعه
عن هزيمه باذ واصحابه واسير كثير من عسكره واهله
وحملوا الى بغداد فشهروا بها وملك الديلم الموصل وارسل
زيار عسكرا مع سعد الحاجب في طلب باذ فسلكوا على جزيره
ابن عمر وارسل عسكرا اخر الى نصيبين فاختلفوا على
مقدميهم ولم يرتبطوا على المسير اليه وكان باذ بديار بكر
قد جمع خلقا كثيرا فكتب وزير صمصام الدوله الى سعد الدوله
بن سيف الدوله بن حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه
فسير اليه جيشا فلم يكن لهم قوة باصحاب باذ فعادوا الى
حلب وقد كانوا حصروا ميافارقين فلما شاهد سعد ذلك

من عسكره اعمل الحيله فى قتل باد فوضع رجلا على ذلك
فدخل الرجل خيمة باد ليلا وضربه بالسيف وهو يظن انه يضرب
راسه فوقعت الضربه على ساقه فصاح وهرب ذلك الرجل
فمرض باد من تلك الضربه فاشفى على الموت وكان قد جمع
معه من الرجال خلقا كثيرا فراسل زيادًا وسعدًا يطلب الصلح
فاستقر الحال بينهم واصطلحوا على ان تكون ديار بكر لباد والنصف
من طور عبدين ايضًا وانحدر زياد الى بغداد واقام سعد
بالموصل ٥

ذكر عده حوادث

فى هذه السنه ملك ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجى
حماية الكوفه وهى اول اماره بنى ثمال وفيها
خطب ابو الحسين بن عضد الدوله بالاهواز لفخر الدوله
وخطب له ابو طاهر بن عضد الدوله بالبصره ونقشا اسمه
على السكه وفيها خطب لصمصام الدوله بعمان
وكانت لشرف الدوله ونائبه بها استاذ هرمز فصار مع
صمصام الدوله فلما بلغ الخبر الى شرف الدوله ارسل اليه
جيشا فانهزم استاذ هرمز واخذ اسيرًا وعادت عمان الى
شرف الدوله وحبس استاذ هرمز فى بعض القلاع وطولب
بمال كبير وفيها توفى على بن كامه مقدم عسكر
ركن الدوله وفيها افرج شرف الدوله عن ابى منصور
بن صالحان واستوزره وقبض على وزيره ابى محمد بن فسانجس

ابن عضد الدولة م

وفيها ارسل شرف الدوله رسولا الى القرامطه فلما
عاد قال ان القرامطه سالونى عن الملك فاخبرتهم بحسن سيرته فقالوا
من ذلك انه استوزر بلانه فى سنه لغير سبب فلم تغير شرف
الدوله بعدها الى منصور بن صالحان وفيها توفى
ابو الفتح محمد بن الحسين الازدى الموصلى الحافظ المشهور
وقيل فى سنة خمس وسبعين وثلث مايه والله اعلم

على وزيره م

تسع وستين وكان ضعيفا فى الحديث ٤

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمايه

ذكر الفتنه ببغداد

فى هذه السنه جرت فتنه ببغداد بين الديلم وكان سببها
ان اسفار بن كردويه وهو من اكابر القواد استشعر من صمصام
الدوله واستمال كثيرًا من العسكر الى طاعة شرف الدوله
واتفق رايهم على ان يولوا الامير بها الدوله ابا نصر بن عضد الدوله
العراق نيابه عن اخيه شرف الدوله وكان صمصام الدوله
مريضًا فتمكن اسفار من الذى عزم عليه واظهر ذلك وتاخر عن
الدار وراسله صمصام الدوله يستميله ويستكفه فما زاد الا تماديًا
فلما راى ذلك من حاله راسل الطايع يطلب منه الركوب معه
وكان صمصام الدوله قد ابل من مرضه فامتنع الطايع من ذلك
فشرع صمصام الدوله واستمال فولاذ بن مانذار وكان
موافقا لاسفار الا انه كان يانف من متابعته لكبر شانه فلما راسله

واتفق رايهم على ذلك صح

صمصام الدوله اجابه واستحلفه على ما اراد وخرج من عنده وقاتل
اسفار فهزمه فولاد واخذ الامير ابو نصر اسيرًا واحضر عند (بها الدوله)
اخيه صمصام الدوله فرق له وعلم انه لا ذنب له فاعتقله
مكرمًا وكان عمره حينيذ خمس عشره سنه وثبت امر صمصام
الدوله وسعى اليه بابن سعدان الذي كان وزيره فعزله وقتله
انه كان هواه معهم فقتل ومضى اسفار الى الاهواز واتصل بالامير
ابي الحسين بن عضد الدوله وخدمه وسار باقي العسكر الى شرف الدوله

ذكر اخبار القرامطه

في هذه السنه ورد اسحق وجعفر الهجريان وهما من السته القرامطه
الذين يلقبون بالسادة فملكا الكوفه وخطبا لشرف الدوله
فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من هيبتهم وباسهم وكان
لهم من الهيبه ان عضد الدوله وبختيار اقطعاهم الكثير وكان
نايبهم ببغداد يعرف بابي بكر بن شاهويه يتحكم تحكم الوزرا فقبض
عليه صمصام الدوله فلما ورد القرامطه الكوفه كتب اليهما
صمصام الدوله يتلطفهما ويسالهما عن سبب حركتهما فذكرا
ان قبض نايبهم هو السبب في قصدهم بلادهم وبثا اصحابهما
وجبوا المال ووصل ابو قيس الحسن بن المنذر الى الجامعين وهو من اكابرهم فارسل (قوادهم)
صمصام الدوله العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه
وقاتلوه فانهزم عنهم واسر ابو قيس وجماعه من قوادهم فقتلوا
فعاد القرامطه الى [illegible] وسيروا جيشا آخر في عدد كثير وعلى [illegible]

فالتقوهم وعساكر صمصام الدوله بالجامعين ايضًا فاجلت
الوقعه عن هزيمة القرامطه وقتل مقدمهم وغيره واسر
جماعه ونهب سوادهم فلما بلغ المنهزمون الى الكوفه رحل القرامطه
وتبعهم العسكر الى القادسيه فلم يدركوهم وزال (ما نوبهم وطمع فيهم)
من حينيذ باسهم

ذكر الافراج عن ورد الرومي وما صار امره اليه ودخول الروس النصرانيه

في هذه السنه افرج صمصام الدوله عن ورد الرومي وقد
تقدم ذكر حبسه فلما كان الان افرج عنه واطلقه وشرط
عليه اطلاق عدد كثير من اسارى المسلمين وان يسلم اليه
سبعه حصون من بلاد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد
الاسلام هو ولا احد من اصحابه ما عاش وجهزه بما احتاج اليه
من مال وغيره فسار الى بلاد الروم واستمال في طريقه خلقًا
كثيرًا من البوادي وغيرهم واطمعهم في العطا والغنيمه وسار
حتى نزل ملطيه فتسلمها وقوي بها وبما فيها من مال وغيره وقصد
ورديس ولاون فتراسلا واستقر الامر بينهما على ان يكون
قسطنطينيه وما جاورها من شمالي الخليج لورديس وهذا الجانب
من الخليج لورد وتحالفا واجتمعا فقبض ورديس على ورد
وحبسه ثم انه ندم فاطلقه عن قرب وعبر ورديس الخليج
وحصر قسطنطينيه وبها الملكان ابنا ارمانوس وهما بسيل
وقسطنطين وضيق عليهما فراسلا ملك الروسيه واستنجداه

وزوجاه باخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها في
الدين فتنصر وكان هذا اول النصرانيه بالروس وتزوجها
وسار الى لقاء ورديس فالتقوا وتحاربوا فقتل ورديس
واستقر الملكان في ملكهما وراسلا وردًا واقراه على ما بيده
فبقي مديده وتوفي قيل انه مات مسمومًا وتعلم بسيل
في الملك وكان شجاعًا عادلًا حسن الرأي ودام ملكه وحارب
البلغر خمسًا وثلثين سنه وظفر بهم واجلى كثيرًا منهم
عن بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان
الى المسلمين والميل اليهم ٥

ذكر ملك شرف الدوله الاهواز

في هذه السنه سار شرف الدوله ابو الفوارس
ابن عضد الدوله من فارس يطلب الاهواز وارسل الى اخيه ابي
الحسين وهو بها يطيب نفسه ويعده الاحسان وان
يقره على ما بيده من الاعمال واعلمه ان مقصده العراق وتخليص
اخيه الامير ابي نصر من محبسه فلم يثق ابو الحسين الى
قوله وعزم على منعه وتجهز لذلك فاتاه الخبر بوصول
شرف الدوله الى ارجان ثم الى رامهرمز فتسلل اجناده فسار
الى شرف الدوله ونادوا بشعاره فهرب ابو الحسين
نحو الري الى عمه فخر الدوله فبلغ اصفهان واقام بها
واستنصر اصفهان ونادى بشعار اخيه شرف الدوله

ثمة ما لحق له بالاولاد
ووعده بنصرة فلما طال
عليه الامر قصد التغلب
على

ثار به جندها واخذوه اسيرًا وسيروه الى الري فحبسه عمه
وبقي محبوسًا الى ان مرض عمه فخر الدوله مرض الموت فلما
اشتد مرضه ارسل اليه من قتله وكان يقول شعرًا فمن قوله
هب الدهر ارضاني واعتب صرفه واعقب بالحسنى وفك من الاسر
فمن لي بايام الشباب التي مضت ومن لي بما قد فات في الحبس
واما شرف الدوله فانه سار الى الاهواز وملكها وارسل
الى البصره فملكها وقبض على اخيه ابي طاهر وبلغ الخبر
الى صمصام الدوله فراسله في الصلح فاستقر الامر على
ان يخطب لشرف الدوله بالعراق قبل صمصام الدوله
ويكون صمصام الدوله نايبًا عنه ويطلق اخاه الامير بهاء
الدوله ابا نصر ويسيره اليه وصلح الحال واستقام وكان
قواد شرف الدوله يحبون الصلح لاجل العود الى اوطانهم
وخطب لشرف الدوله بالعراق وسيرت اليه الخلع
والالقاب من الطايع لله فالى ان عادت الرسل الى شرف
الدوله ليحلفوه انفتت اليه البلاد مقاليدها كواسط وغيرها
وكاتبه القواد بالطاعه فعاد عن الصلح وعزم على قصد بغداد
والاستيلا على الملك ولم يخلف لاخيه وكان معه الشريف
ابو الحسين محمد بن عمر يشير عليه بقصد العراق ويحثه عليه
ويطمعه فيه فوافقه على ذلك وسنذكره في خبر سنه
ست وسبعين وثلثمايه ان شا الله تعالى ٥

ذكر انهزام عسكر المنصور من صاحب سجلماسه

في بعض النسخ سدم ابنه

قد ذكرنا استيلا حرزون ودرى الرباس على سجلماسة وفاس وموت يوسف بلكين لما قصدهما فلما مات تمكنا من تلك البلاد فلما استقر المنصور سير جيشًا كثيفًا اليها ليردهما الى طاعته فلما صار الجيش قريب فاس خرج اليهم صاحبها زيري بن عطية الزناتي المعروف بالقرطاس في عسكره فاقتتلوا قتالا شديدًا فانهزم عسكر المنصور وقتل منهم كثير واسر جماعة كثيرة وثلث قلعة في ولايته

المنصور يوسف بلكين الزناتي المعـ ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج بعمان طاير من البحر كبير اكبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثلاثًا ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلثة ايام ثم غاب ولم ير بعد ذلك وفيها جدد صمصام الدولة ببغداد على الثياب الابريسم والقطن المبيعة ضريبة مقدارها عشر الثمن فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على قطع الصلوة وكاد البلد يفتتن فاعفوا من ذلك وفيها توفي ابن مويد الدولة بن بويه فجلس صمصام الدولة للعزا فاتاه الطايع لله معزيًا وفيها توفي ابو الحسن ابن الحسين ابن ابي هريرة الفقيه الشافعي المشهور وابو القسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي وكان الفقيه رئيس اصحاب الشافعي بالعراق توفي في شوال وله نيف وسبعون

تعمي ٤

٢٠

سنة وابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الفقيه المالكي ومولده سنة سبع وثمانين ومائتين وسيل ان يلي قضا القضاة فامتنع والوليد بن احمد بن محمد بن الوليد ابو العباس الزوزني الصوفي المحدث وكان من العلما في الحقايق وله تصانيف حسنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة

ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة

في هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فملكها فارسل اليه صمصام الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه وكان محبوسًا عنده فلم يعطفه واتسع الخرق على صمصام الدولة وشغب عليه جنده فاستشار اصحابه في قصد اخيه والدخول في طاعته فنهوه عن ذلك وقال بعضهم الراي اننا نصعد الى عكبرا فنعلم بذلك من هو لنا ممن هو علينا فان راينا عدتنا كثيرة قاتلناه واخرجنا الاموال وان عجزنا سرنا الى الموصل فهي وساير بلاد الجبل لنا فيقوى امرنا ولا بد ان الديلم والاتراك ما يجري بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبلغ الغرض وقال بعضهم الراي اننا نسير الى قرميسين ونكاتب عمك فخر الدولة ونستنجده ونسير على طريق اصفهان الى فارس فنتغلب عليها وعلى خزاين شرف الدولة وذخايره فما هناك مانع ولا دافع فاذا فعلنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق فيعود وحينيذ يقع الصلح فاعرض صمصام الدولة عن الجميع وسار في طيار الى اخيه

نستنجده ٤

شرف الدوله في خواصه فوصل الى اخيه شرف الدوله فلقيه وطيب قلبه فلما خرج من عنده قبض عليه وارسل الى بغداد من يحتاط بدار المملكه وسار فوصل الى بغداد في شهر رمضان فنزل بالشفيعي واخوه صمصام الدوله معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق ثلث سنين واحد عشر شهرًا ٥

ذكر الفتنه بين الديلم والاتراك

في هذه السنه جرت فتنه بين الديلم والاتراك الذين مع شرف الدوله ببغداد وسببها ان الديلم اجتمعوا مع شرف الدوله في خلق كثير بلغت عدتهم خمسه عشر الف رجل وكان الاتراك ثلثه الاف فاستطال عليهم الديلم فجرت منازعه بين بعضهم في دار واسطبل ثم صارت الى المحاربه فاستظهر الديلم لكثرتهم وارادوا اخراج صمصام الدوله واعادته الى ملكه وبلغ الخبر الى شرف الدوله فوكل بصمصام الدوله من يقتله ان هم الديلم باخراجه ثم ان الديلم لما استظهروا على الاتراك تبعوهم فتشوشت صفوفهم فعادت الاتراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهزموا وقتل منهم زياده على ثلثه الاف ودخل الاتراك البلد فقتلوا من وجدوه منهم ونهبوا اموالهم وتفرق الديلم فبعضهم اعتصم بشرف الدوله وبعضهم سار عنه فلما كان الغد دخل شرف الدوله بغداد والديلم المعتصمون به معه فخرج الطايع لله ولقيه وهناه بالسلامه وقبل شرف الدوله الارض واخذ الديلم يذكرون صمصام الدوله فقيل لشرف الدوله اقتله والا سلكوه الامر ثم ان شرف الدوله اصلح بين الطايفتين وحلف بعضهم لبعض وحمل صمصام الدوله الى فارس فاعتقل هناك في قلعه ورد شرف الدوله على الشريف محمد بن عمر جميع املاكه وزاده عليها وكان خراج املاكه كل سنه الفي الف وخمسمايه الف درهم ورد على النقيب ابي احمد الموسوي املاكه واقر الناس على مراتبهم ومنع الناس من السعايات ولم يقبلها فامنوا وسكنوا ووزر له ابو منصور بن صالحان ٥

ذكر ولايه مهذب الدوله البطيحه

في هذه السنه توفي المظفر بن علي وولي بعده ابن اخته ابو الحسن علي بن نصر بالعهد المذكور وكتب الى شرف الدوله ببذل الطاعه وطلب التقليد فاجيب الى ذلك ولقب بمهذب الدوله فاحسن السيره وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وامن عنده الخايف وصارت البطيحه معقلاً لكل من قصدها واتخذها الاكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنه ووسعهم بره واحسانه وكاتبه ملوك الاطراف وكاتبوه وزوجه بها الدوله ابنته وعظم شانه الى ان قصده القادر بالله ونفي عنده الى ان اسد الخلافه على ما نذكره ان شا الله تعالى ٥ نجاه

ذكر عده حوادث

في هذه السنة توفي ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي المنجم
لعضد الدولة وكان مولده بالري سنة احدى وتسعين ومائتين
وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدم بها كثير من
المنازل وهلك كثير من الناس وفيها مات المنصور
بن يوسف صاحب افريقية عبد الله الكاتب واقام على ولاية
الاعمال عوضه يوسف بن ابي محمد زكان والي قفصة قبل ذلك
وفيها كان بالعراق غلاء شديد جلا بسببه اكثر
اهله وفيها توفي احمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول
التنوخي الازرق الانباري الكاتب واحمد بن الحسين بن علي
ابو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري الفقيه الحنفي تفقه
ببغداد على ابي الحسين الكرخي وولي قضاء القضاة بخراسان
ومات في صفر وكان عابدا محدثا ثقة واسحق بن المقتدر بالله ابو
محمد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلثمائة وصلى عليه
ابنه القادر وهو حينئذ امير وابو علي الحسين بن احمد بن
عبد الغفار الفارسي النحوي صاحب الايضاح قيل كان معتزليا
وقد جاوز تسعين سنة وابو احمد محمد بن احمد بن الحسين الغطريفي
الجرجاني توفي في رجب وهو عالي الاسناد في الحديث

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة

ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة

في هذه السنة جهز شرف الدولة عسكرا كبيرا مع قراتكين الجهشياري
وهو مقدم عسكره وكبيرهم وامرهم بالمسير الى بدر بن حسنويه
وقتاله وسبب ذلك ان شرف الدولة كان مغيظا حنقا على بدر
لانحرافه عنه وميله الى عمه فخر الدولة فلما استقر ملكه ببغداد
واطاعه الناس شرع في امر بدر وكان قراتكين قد جاوز الحد
في التحكم والادلال وحماية الناس على نواب شرف الدولة
فراى ان يخرجه في هذا الوجه فان ظفر ببدر شفى غيظه منه وان
ظفر به بدر استراح منه فسار نحو بدر وتجهز بدر وجمع
العساكر وتلاقيا على الوادي بقرميسين فلما اقتتلوا انهزم بدر حتى
توارى عنهم وظن قراتكين واصحابه انه مضى على وجهه فنزلوا عن
خيولهم وتفرقوا في خيامهم فلم يلبثوا الا ساعة حتى كر بدر راجعا
اليهم واكب عليهم واعجلهم عن الركوب فقتل منهم مقتلة عظيمة
واحتوى على جميع ما في عسكرهم ونجا قراتكين في نفر من غلمانه
فبلغ جسر النهروان واقام به حتى اجتمع اليه المنهزمون
ودخل بغداد واستولى بدر بعد ذلك على الجبل وما والاها من اعمال
وقويت شوكته واما قراتكين فانه لما عاد من الهزيمة زاد ادلاله
وتجنيه واغرى العسكر بالشغب والوثوب على الوزير ابي
منصور بن صالحان فلقوه بما يكره فلاطفهم ودفعهم واصلح شرف
الدولة بين الوزير وبين قراتكين وشرع في اعمال الحيلة على قراتكين
فلم يمض غير ايام حتى قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وكتابه واخذ اموالهم
وشغب الجند لاجله فقتله شرف الدولة فسكنوا وقدم عليهم

لطغان الحاجب مكانه فصلحت طاعتهم له ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامه

في هذه السنه جمع المنصور صاحب افريقيه عساكره
وسار الى كتامه قاصدا اخذها وسبب ذلك ان العزيز بالله
العلوي بمصر كان قد ارسل داعيا له الى كتامه يقال له ابو الفهم
واسمه حسن بن نصر يدعوهم الى طاعته وغرضه ان يميل
كتامه اليه ويرسل اليه جندا يقاتلون المنصور وياخذون
افريقيه منه لما راه من قوته فدعاهم ابو الفهم فكثر تبعه وقاد
الجيوش وعظم شانه وعزم المنصور على قصده فارسل الى العزيز
بمصر يعرفه الحال فارسل العزيز رسولين الى المنصور ينهاه عن
التعرض لابي الفهم وكتامه وامرهما ان يسيرا الى كتامه بعد الفراغ
من رساله المنصور فلما وصلا الى المنصور وابلغاه رساله العزيز
اغلظ القول لهما وللعزيز ايضا فاغلظا له فامرهما بالمقام عنده
بقيه شعبان ورمضان ولم يتركهما يمضيان الى كتامه وتجهز
لحرب كتامه وابي الفهم وسار بعد عيد الاضحى فقصد مدينه ميله
واراد قتل اهلها وسبي نسايهم وذراريهم فخرجوا اليه يتضرعون
ويبكون فعفا عنهم وخرب سورها وسار منها الى كتامه
والرسولان معه فكان لا يمر بقصر ولا منزل الا هدمه حتى بلغ
مدينه سطيف وهي كرسي عزهم فاقتتلوا عندها قتالا عظيما
فانهزمت كتامه وهرب ابو الفهم الى جبل وعر فيه ناس من كتامه

يقال لهم بنو ابرهيم فارسل اليهم المنصور يتهددهم ان لم يسلموه فقالوا
هو ضيفنا ولا نسلمه ولكن ارسل انت اليه فخذه ونحن لا نمنعه
فارسل اليه فاخذه وضربه ضربا شديدا اثر قتله وسلخه واكلت
صنهاجه وعبيد المنصور من لحمه وقتل معه جماعه من الدعاه ووجوه
كتامه وعاد الى اشير ورد الرسولين الى العزيز فاخبراه بما فعل
بابي الفهم وقالوا جينا من عند الشياطين ياكلون الناس فارسل
العزيز الى المنصور يطيب قلبه وارسل اليه هديه ولم يذكر
له ابا الفهم ٥

ذكر معاوده باد الكردي القتال

وفي هذه السنه تجدد لباد الكردي طمع في بلاد الموصل
وغيرها وسبب ذلك ان سعدا الحاجب الذي تقدم ذكره
توفي بالموصل فسير اليها شرف الدوله ابا نصر خواشاده
وجهز اليه العساكر وكتب يستمد من شرف الدوله العساكر
والاموال فتاخرت الاموال عنه فاحضر العرب من بني عقيل
وبني نمير واقطعهم البلاد ليمنعوا عنها والحذر باد فاستولى
على طور عبدين ولم يقدم على النزول الى الصحراء وارسل اخاه
في عسكر وقاتلوا العرب فقتل اخوه وانهزم عسكره واقام بعضهم
يقابل بعضا فبينما هم كذلك اتاهم الخبر بموت شرف الدوله
فعاد خواشاده الى الموصل واظهر موته واقامت العرب بالصحراء
تمنع بادا من النزول اليها وباد بالجبل وكان خواشاده يصلح امره

ليعاود حرب باد فاباه ابرهم وابو الحسين ابنا ناصر الدوله ابن حمدان على ما نذكره ه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه جلس الطايع لله لشرف الدوله جلوسا عاما وحضر اعيان الدوله وخلع عليه وحلف كل واحد منهما لصاحبه وفيها ولد الامير ابو علي الحسين بن فخر الدوله في رجب وفيها سار الصاحب ابن عباد الى طبرستان فاصلحها ونفى المتغلبين عليها عنها وفتح عدة حصون منها حصن نجرم وعاد في سنته وفيها عصى الامير منصور بن كوركير صاحب قزوين على فخر الدوله فلاطفه فخر الدوله وبذل له الامان والاحسان فعاد الى طاعته وفيها في رمضان حدث فتنة شديدة بين الديلم والعامة بمدينة الموصل قتل فيها مقتلة عظيمة ثم اصلح الحال بين الطايفتين وفيها تاخر المطر حتى انتصف كانون الثاني وغلت الاسعار بالعراق وما يجاورها من البلاد واستسقى الناس مرتين فلم يسقوا ثم جا المطر سابع عشر كانون الثاني وزال القنوط وتتابعت الامطار ه

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائه

ذكر القبض على شكر الخادم

في هذه السنه قبض شرف الدوله على شكر الخادم وكان اخص الناس عند والده عضد الدوله واقربهم اليه يرجع الى قوله ويعول عليه وكان سبب قبضه انه كان ايام والده يقصد شرف الدوله ويوذيه وهو الذي تولى ابعاده الى كرمان من بغداد وقام بامر صمصام الدوله فحقد عليه شرف الدوله ذلك فلما ملك شرف الدوله العراق اختفى شكر فطلبه اشد الطلب فلم يوجد وكان له جارية حبشيه قد تزوجها فطلبها اليه فاقامت عنده مدة تخدمه وكان قد علق بقلبها غيره فصارت تاخذ الماكول وغيره وتحمله الى حيث شاءت فاحس بها شكر فلم يحتملها فضربها فخرجت غضبى الى باب شرف الدوله فاخبرته بحال شكر فاخذ واحضر عند شرف الدوله فاراد قتله فشفع فيه نحرير الخادم فوهبه له واستاذنه في الحج فاذن له فسار الى مكة ثم منها الى مصر فنال هناك منزلة كبيرة وسيرد خبره ان شا الله ه

ذكر عزل بكجور عن دمشق

في هذه السنه عزل بكجور عن دمشق وسبب ذلك انه اسا السيرة في دمشق وفعل الافعال الذميمة وكان الوزير يعقوب بن كلس سخرنا عنه سيء الراي فيه وانضاف الى ذلك ما فعله باصحابه بدمشق على ما ذكرناه فلما بلغه فعله بدمشق تحرك في عزله وفتح ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى

دلك تجهزت العساكر من مصر مع القايد منير الخادم فساروا
الى الشام فجمع بكجور العرب وغيرها وخرج ولقي العسكر المصري
عند داريا وقاتلهم واشتد القتال بينهم فانهزم بكجور وعسكره
وخاف من وصول نزال والي طرابلس وكان قد كوتب من مصر بمعاضدة
منير فلما انهزم بكجور خاف ان يجي نزال فيوخذ فارسل يطلب
الامان ليسلم البلد اليهم فاجابوه الى ذلك فجمع ماله جميعه وسار
واخفى اثره لئلا يغدر المصريون به وتوجه الى الرقة فاستولى عليها
وتسلم منير البلد ففرح به اهله وسرهم ولايته وسنذكر سنة
احدى وثمانين ما في اخباره وقتله ان شا الله تعالى ٥

ذكر ظفر الاصفر بالقرامطة

في هذه السنه جمع انسان يعرف بالاصفر من بني المنتفق
جمعًا كبيرًا وكان بينه وبين جمع من القرامطه وقعه شديده
قتل فيها مقدم القرامطه وانهزم اصحابه وقتل منهم واسر كثير
وسار الاصفر الى الاحسا فتحصن منه القرامطه فتعدى الى
القطيف فاخذ ما كان فيها من عبيدهم واموالهم ومواشيهم
وسار بها الى البصره ٥

ذكر نكته حسنه

وفي هذه السنه اهدى الصاحب ابن عباد اول المحرم الى
فخر الدوله دينارًا وزنه الف مثقال فكان على احد جانبيه

مكتوب

واحمر يحكي الشمس شكلًا وصورة فاوصافه مشتقه من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه وان قيل الف كان بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ولا ضربت اضرابه لسراته
فقد ابرزته دوله فلكية اقام لها الاقبال صدر قناته
وصار الى شاهانشاه انتسابه على انه مستصغر لعفاته
يخبر ان يبقى سنين كوزنه لتستبشر الدنيا بطول حياته
تانق فيه عبده وابن عبده وغرس اياديه وكافي كفاته

وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الطايع لله ولقب فخر الدوله واسم جرجان لانه ضرب بها قوله وكر بكنيه يعني ان شاهنشاه فخر الدوله كان تلقبه ... وقوله وكافي كفاته فان الصاحب كان لقبه كافي الكفاة صح

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنه تتابعت الامطار وكثرت البروق والرعود
والبرد الكبار حتى سالت منه الاوديه وامتلات الانهار والابار ببلاد الجبل
جميعها وخربت المساكن وامتلت الاقنا طينًا واحجارًا وانقطعت
الطرق وفيها عصى نصر بن الحسن بن الفيروزان
بالدامغان على فخر الدوله واجار به احمد بن سعيد الشيبي الخراساني
مقبلا من الري ومعه عسكر من الديلم لمحاربته فلما راى الحديث
امره راسل فخر الدوله وعاود طاعته فاجابه الى قبول ذلك منه
واقره على حاله وفيها توفي الامير ابو علي بن فخر الدوله
في رجب وفيها وقع الوبا بالبصره والبطايح من
شدة الحر فمات خلق كثير حتى امتلات منهم الشوارع وفيها
في شعبان كثرت الرياح العواصف وجات وقت العصر

خامس شعبان ريح عظيمه بفم الصلح فهدمت قطعه من الجامع
واهلكت جماعه من الناس وغرقت كثيرًا من السفن الكبار المملوه
واحتملت زورقا منحدرًا وفيه دواب وعدة من السفن والقت
الجميع على مسافه من موضعها وفيها توفي ابو بكر محمد بن
احمد بن محمد بن يعقوب بالمفيد كان محدثا مكثرًا ومولده سنه اربع
وثمانين ومايتين وابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم
النيسابوري في ربيع الاول وهو صاحب التصانيف المشهوره

المنتجب
احمد

ثم دخلت سنه تسع وسبعين وثلثمايه

ذكر سمل صمصام الدوله

كان خرير الخادم يشير على شرف الدوله بقتل اخيه صمصام
الدوله وشرف الدوله يعرض عن كلامه فلما اعتل شرف الدوله
واشتدت علته الح عليه خرير وقال له الدوله معه على خطر
فان لم تقتله فاسمله فارسل في ذلك محمدًا الشيرازي الفراش
فمات شرف الدوله قبل ان يصل الفراش الى صمصام الدوله
فلما وصل الفراش الى القلعه التي بها صمصام الدوله لم يقدم
على سمله فاستشار ابا القاسم العلاء بن الحسن الناظر هناك
فاشار بذلك فسمله وكان صمصام الدوله يقول ما اعماني الا العلا لانه
امضى في حكم سلطان قد مات

ذكر وفاة شرف الدوله وملك بها الدوله

في هذه السنه مستهل جمادى الاخره توفي الملك شرف الدوله
ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدوله مستسقيا وحمل الى
مشهد امير المومنين علي رضي الله عنه فدفن به وكانت
امارته بالعراق سنتين وثمانيه اشهر وكان عمره ثمانيا
وعشرين سنه وخمسه اشهر ولما اشتدت علته سير
ولده ابا علي الى بلاد فارس واصحبه الخزاين والعدد
وجماعه كثيره من الاتراك فلما ايس اصحابه منه اجتمع اليه
اعيانهم وسالوه ان يملك احدًا فقال انا في شغل عما تدعونني
اليه فقالوا له امر اخاه بها الدوله ابا نصر ان ينوب عنه الى ان
يعافى لحفظ الناس لئلا تثور فتنه ففعل ذلك وتوقف بها الدوله
ثم اجاب اليه فلما مات جلس بها الدوله في المملكه وقعد للعزا
وركب الطايع لله امير المومنين الى العزا في الزبزب فتلقاه
بها الدوله وقبل الارض بين يديه وانحدر الطايع الى داره
وخلع على بها الدوله خلع السلطنه واقر بها الدوله ابا منصور
بن صالحان على وزارته

ذكر مسير الامير ابي علي بن شرف الدوله الى فارس وما كان منه

صمصام الدوله

لما استد مرض شرف الدوله جهز ولده الامير ابا علي وسيره
الى فارس ومعه والدته وجواريه وسير معه من الاموال
والجواهر والسلاح اكثرها فلما بلغ البصره اتاه الخبر بموت شرف
الدوله فسير ما معه في البحر الى ارجان وسار هو مجدًا حتى وصل

اليها واجتمع معه من بها من الاتراك وساروا نحو شيراز وكان بها
متوليها وهو ابو القسم العلا بن الحسن بالوصول اليها ليسلمها
اليهم وكان الموكلون في القلعة التي بها صمصام الدولة واخوه ابو
طاهر قد اطلقوهما ومعهما فولاد وساروا الى سيراف
ووقعت الفتنة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علي من
داره الى معسكر الاتراك فنزل معهم واجتمع الديلم وقصدوا داره
لياخذوه ويسلموه الى صمصام الدولة فرأوه قد انتقل الى الاتراك
فكشفوا القناع ونابذوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدة ايام
ثم سار ابو علي والاتراك الى فسا فاستولوا عليها واخذوا ما بها
من مال وقتلوا من بها من الديلم واخذوا سلاحهم وتقووا بذلك وسار
ابو علي الى ارجان وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام
الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا الى ابي علي بارجان
واما موامعه مديك ثم وصل رسول من بهاء الدولة الى ابي علي
وادى الرسالة اليه وطيب قلبه ووعده ثم انه ارسل الى الاتراك
سرا واستمالهم الى نفسه واطمعهم فحسنوا لابي علي المسير
الى بهاء الدولة فسار اليه فلقيه بواسط منتصف جمادى
الاخرة سنة ثمانين وثلثمائة فانزله واكرمه وتركه عدة ايام
وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير وتجهز بهاء الدولة
للمسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس ٥

واجتمع على صمصام الدولة نفر من الديلم وسار الامير ابو علي الى شيراز صح

واخذوا اموالهم

ذكر الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم

وفي هذه السنة ايضا وقعت الفتنة ببغداد بين الاتراك والديلم
واشتد الامر ودام القتال بينهم خمسة ايام وبهاء الدولة في
داره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رسله ثم انه
خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتد حينئذ الامر وعظم
الشر ثم انه شرع في الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقر
الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت مدة الحرب اثنا عشر
يوما ثم ان الديلم تفرقوا فمضى فريق بعد فريق واخرج بعضهم وقبض
على البعض فضعف امرهم وقويت شوكة الاتراك
واشتدت حالهم ٥

ذكر مسير فخر الدولة الى العراق وما كان منه

وفي هذه السنة سار فخر الدولة بن ركن الدولة من الري
الى همدان عازما على قصد العراق والاستيلاء عليه وكان
سبب حركته ان الصاحب بن عباد كان يحب العراق لا سيما
بغداد ويؤثر التقدم بها ويرصد اوقات الفرصة فلما توفي شرف
الدولة علم ان الفرصة قد امكنت فوضع على فخر الدولة من يعظم عنده
ملك العراق ويسهل امرها عليه ولم يباشر هو ذلك خوفا من
خطر العاقبة الى ان قال له فخر الدولة ما عندك في هذا الامر
فاحال على ان سعادته تسهل كل صعب وعظم البلاد فتجهز وسار
الى همدان واتاه بدر بن حسنويه وقصده دبيس بن عفيف
الاسدي فاستقر الامر على ان يسير الصاحب بن عباد وبدر

الى العراق على الجاده ويسير فخر الدوله على خوزستان فلما
سار الصاحب حذر فخر الدوله من ناحيته وقيل له ربما استماله
اولاد عضد الدوله فاستعاده اليه واخذه معه الى الاهواز فملكها
واسا السيره مع جندها وضيق عليهم ولم يبذل المال فخابت
ظنون الناس فيه واستشعر منه ايضا عسكره وقالوا هكذا يعمل
بنا اذا تمكن من ارادته محاذروا وكان الصاحب قد امسك نفسه
تاثرا بما قيل عنه من اتهامه فالامور بسكونه غير مستقيمه فلما سمع
بها الدوله بوصولهم الى الاهواز سير اليهم العساكر فالتقوهم وعساكر
فخر الدوله فاتفق ان دجله الاهواز زادت ذلك الوقت زياده عظيمه
وانفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدوله مكيده فانهزموا
فقلق فخر الدوله لذلك وكان قد استبد برايه فعاد حينئذ
الى راي الصاحب فاشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال
له ان الراي في مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك مضايقه
الجند فان اطلقت المال ضمنت لك حصول اضعافه بعد سنه فلم
يفعل ذلك فتفرق عنه كثير من عسكر الاهواز واتسع الخرق عليه
وضاقت الامور به فعاد الى الري وقبض في طريقه على جماعه
من القواد الرازيين وملك اصحاب بهاء الدوله الاهواز ٥

ذكر هرب القادر بالله الى البطيحه

في هذه السنه هرب القادر بالله من الطايع لله الى البطيحه فاحتمى
فيها وكان سبب ذلك ان اسحق بن المقتدر والد القادر لما

توفي جرى بين القادر وبين اخت له منازعه في ضيعه وطال
الامر بينهما ثم ان الطايع لله مرض مرضا اشفى منه ثم ابل فسعت
اليه باخيها القادر وقالت انه شرع في طلب الخلافه عند مرضك
فتغير رايه فيه وانفذ ابا الحسن بن حاجب النعمان وغيره
للقبض عليه وكان بالحريم الطاهري فاصعدوا في الما اليه
وكان القادر قد راى في منامه كان رجلا يقرا عليه الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فهو يحكي هذا المنام لاهله ويقول
انا خايف من طالب يطلبني ووصل اصحاب الطايع لله واستدعوه
فاراد لبس ثيابه فلم يمكنوه من مفارقتهم فاخذه النسا منهم
قهرا وخرج من داره واستتر ثم سار الى البطيحه فنزل على
مهذب الدوله فاكرم نزوله ووسع عليه وحفظه وبالغ في خدمته
ولم يزل عنده الى ان اتته الخلافه فلما وليها جعل علامته حسبنا
الله ونعم الوكيل ٥ ٥

ذكر عود بني حمدان الى الموصل

في هذه السنه ملك ابو طاهر ابرهيم وابو عبد الله الحسين الحسين خ
ابنا ناصر الدوله ابن حمدان الموصل وسبب ذلك انهما
كانا في خدمه شرف الدوله ببغداد فلما توفي وملك بهاء الدوله
استاذنا في الاصعاد الى الموصل فاذن لهما فاصعدا ثم علم القواد
الغلط في ذلك فكتب بهاء الدوله الى خواشاذه وهو يتولى الموصل

بامره بدفعهما عنها فارسل اليهما خواشاذه يامرهما بالعود عنه
فاعادا جوابًا جميلًا وجدا في السير حتى نزلا بالدير الاعلى بظاهر
الموصل وثار اهل الموصل بالديلم والاتراك فنهبوهم وخرجوا
الى بني حمدان وخرج الديلم الى الواصله وبنو حمدان ووصل منهم
خلق كثير واعتصم الباقون بدار الامارة وعزم اهل الموصل على
قتلهم والاستراحة منهم فمنعهم بنو حمدان عن ذلك وسيروا
خواشاذه ومن معه الى بغداد واقاموا بالموصل وكثر عندهم العرب

ذكر خلاف كتامة على المنصور بافريقية

وفي هذه السنة خرج انسان اخر من كتامة يقال له
ابو الفرج لا يعرف من اي موضع هو وزعم ان اباه ولد القاسم
العلوي جد المعز لدين الله فعمل اكثر مما عمله ابو الفهم واجتمعت
اليه كتامة واتخذ البنود والطبول وضرب السكة وجرت
بينه وبين نائب المنصور وعساكره بمدينة ميلة وسطيف
حروب كثيرة ووقعات متعددة فسار المنصور اليه في
عساكره وزحف هو الى المنصور في عساكر كتامة فكان
بينهما حرب شديدة فانهزم ابو الفرج وكتامة وقتل منهم
مقتلة عظيمة واختفى ابو الفرج في غار في الجبل فوثب عليه
غلامان كانا له فاخذاه واتيا به المنصور فسره ذلك وقتله
شر قتلة وشحن المنصور بلاد كتامة بالعساكر وبث عماله فيها
ولم يدخلها عامل قبل ذلك فجبوا اموالها وضيقوا على اهلها

ورجع المنصور الى مدينة اشير فاتاه سعيد بن خزرون الزناتي
وكان ابوه تغلب على سجلماسة سنة خمس وستين وثلثمائة
وصار في طاعة المنصور واختص به وعلت مرتبته عنده فقال
له المنصور يومًا يا سعيد هل تعرف احدًا اكرم مني وكان قد
وصله بمال كثير فقال نعم انا اكرم منك فقال المنصور وكيف
ذلك قال لانك جدت علي بالمال وانا جدت عليك بنفسي فاستعمله
المنصور على طبنة وزوج ابنه ببعض بنات سعيد فلامه على
ذلك بعض اهله فقال كان ابي وجدي يستتبعونهم بالسيف
وانا ممن رماني برمح رميته بكبش حتى يكون مودتهم طبعًا
واختيارًا ورجع سعيد الى اهله وبقي الى سنة احدى وثمانين
ثم عاد الى المنصور زائرًا فاقام سعيد اياما وتوفي اول رجب
ثم قدم فلفل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل اليه
مالًا كثيرًا ورده الى طبنة ولاية ابيه ه

ذكر خلاف عم المنصور عليه

في هذه السنة ايضًا خالف ابو البهار عم المنصور بن
يوسف بلكين صاحب افريقية عليه لشيء جرى عليه من
المنصور لم يحتمله له لعزة نفسه فسار المنصور اليه الى تاهرت
ففارقها عمه الى الغرب بمن معه من اهله واصحابه ودخل
عسكر المنصور تاهرت فانتهبوها ثم طلب اهلها الامان
فامنهم ثم سار في طلب عمه فجاوز تاهرت بسبعة عشر

مرحله ولقي العسكر شكه ونصل عمه زيري بن عطيه [ابي البهار]
صاحب فاس فاكرمه واعلى محله وبقي عنده يغيرون على نواحي المنصور وفي سنه احدى وثمانين وثلثمايه قصدوا النواحي المجاوره لفاس فاوقعوا باصحاب المنصور بها واستولوا عليها ثم ندم ابو البهار فصار الى المنصور معتذرًا مما جرى منه فقبله المنصور واحسن اليه واكرمه وحمل اليه كل ما احتاج اليه من مال وغله ٥ ٥

ذكر عده حوادث

وفي هذه السنه قبض بهاء الدوله على ابى الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي وكان قد عظم شانه مع شرف الدوله واتسع جاهه وكثرت املاكه فلما ولي بهاء الدوله سعى به ابو الحسن المعلم اليه واطمعه في ماله وملكه وعظم ذلك عنده فقبض عليه وفيها اسقط بهاء الدوله ما كان يوخذ من المراعي من سابر السواد وفيها ولد الامير ابو طالب رستم بن فخر الدوله وفيها خرج ابن الجراح الطاي على الحاج بين سميرا وفيد فنازلهم فصالحوه على ثلث مائة الف درهم وشي من الثياب فاخذها وانصرف وفيها بني جامع القطيعه ببغداد وفيها توفي محلب احمد بن العباس بن احمد بن خلاد ابو العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الاشعريه وعنه اخذ

ابو علي بن شاذان الكلام وكان ثقه في الحديث ٥

ثم دخلت سنه ثمانين وثلثمائة

ذكر قتل باد [بن الحسين الكردي]

في هذه السنه قتل باد الكردي صاحب ديار بكر وكان سبب قتله ان ابا طاهر والحسين ابني حمدان لما ملكا الموصل طمع فيها باد وجمع الاكراد فاكثر وممن اطاعه الاكراد البشنويه اصحاب قلعة فنك وكانوا كثيرًا ففي ذلك يقول الحسين البشنوي الشاعر لبني مروان يعتد عليهم بجدهم خالهم باد من قصيك

البشنويه انصار لدولتكم وليس في ذا خفا في العجم والعرب
انصار باد بارجيش وشيعته بظاهر الموصل الحدبا في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمغمه وفي حلك الروع جلاؤون للكرب

وكاتب اهل الموصل فاستمالهم فاجابه بعضهم فسار اليهم ونزل بالجانب الشرقي فضعفا عنه وراسلا ابا الدواد محمد بن المسيب امير بني عقيل واستنصراه فطلب منهما جزيره ابن عمر ونصيبين وبلدًا وغير ذلك فاجاباه الى ما طلب واتفقوا وسار اليه ابو عبد الله بن حمدان واقام ابو طاهر بالموصل يحارب باد فلما اجتمع ابو عبد الله وابو الدواد سارا الى بلد وعبرا دجله وصارا مع باد على ارض واحده وهو لا يعلم فاتاه الخبر بعبورهما

وقد قاربه فاراد الانتقال الى الجبل ليلا ياتيه هو من خلفه
وابو طاهر من امامه فاختلط اصحابه وادركه الحمدانية فناوشوهم
القتال واراد باد الانتقال من فرس الى اخر فسقط واندقت
ترقوته فاتاه ابن اخته ابو على بن مروان واراده على الركوب
فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باد بين
القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل راسه الى بنى حمدان
واخذ جائزة سنية وصلبت جثته على دار الامارة فثار
العامة وقالوا رجل غاز ولا يحل فعل هذا به وظهر منهم محبة
كثيرة له وانزلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ٥

ذكر ابتدا دولة بنى مروان

لما قتل باد سار ابن اخته ابو على ابن مروان فى طايفة من الجيش
الى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من احصن المعاقل وكان
به امراة باد واهله فلما بلغ الحصن قال لزوجة خاله قد انفذنى
خالى اليك فى مهم فظنته حقا فلما صعد اليها اعلمها بهلاكه
واطمعها فى التزوج بها فوافقته على الحصن وغيره ونزل
فقصد حصنا حصنا حتى ملك ما كان لخاله وسار الى ميافارقين
وسار اليه ابو طاهر وابو عبد الله ابنا حمدان طمعا فيه ومعهما
راس باد فوجدا ابا على قد احكم امره فتصافوا واقتتلوا فظفر
ابو على واسر ابا عبد الله بن حمدان فاكرمه واحسن اليه
ثم اطلقه فصار الى اخيه ابى طاهر وهو بامد يحصرها فاشار عليه

بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطر ابو عبد الله الى موافقته
وسار الى ابن مروان فواقعاه فهزمهما واسر ابا عبد الله
ايضا فاساء اليه وضيق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر وشفع فيه
فاطلقه ومضى الى مصر وتقلد منها ولاية حلب واقام
بتلك الديار الى ان توفى واما ابو طاهر فانه
لما وصل الى نصيبين قصده ابو الذواد فاسره وعليا ابنه
والمزعفر امير بنى نمير وقتلهم صبرا واقام ابن مروان بديار
بكر وضبطها واحسن الى اهلها والان جانبه لهم فطمع
فيه اهل ميافارقين واستطالوا على اصحابه فامسك عنهم
الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلى فلما تكاملوا فى الصحراء خارج البلد
واتى الى البلد فاخذ ابا الصقر شيخ البلد فالقاه من السور اعلى
وقبض على كل من كان معه واخذ الاكراد ثياب الناس واغلق
ابواب البلد وامر اهله ان ينصرفوا حيث شاءوا ولم يمكنهم من
الدخول فذهبوا كل مذهب وكان قد تزوج ست الناس
بنت سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فاتته من
حلب فعزم على زفافها بامد فخاف شيخ البلد واسمه عبد الله الابر
ان يفعل بهم مثل فعله باهل ميافارقين فاحضر ثقاته وحلفهم
على كتمان سره وقال لهم قد صح عزم الامير على ان يفعل بكم مثل
فعله باهل ميافارقين وهو يدخل من باب الماء ويخرج من باب
الجهاد فتقفوا له فى الدركات وانثروا عليه هذه الدراهم ثم اعمدوا
بها وجهه فانه سيغطيه بكمه فاضربوه بالسكاكين فى مقاتله

ففعلوا وجرت الحال كما وصف وتولى قتله انسان يقال له ابن
دمنه كان فيه اقدام وشجاعه فاختبط الناس وماجوا فرمى
براسه اليهم فاسرعوا الى ميافارقين وحدث جماعه من
الاكراد نفوسهم بملك البلد فاستراب بهم مستحفظ ميافارقين [السير]
لاسراعهم وقال ان كان الامير حيًا فادخلوا معه وان كان قتل
فاخوه مستحق لموضعه فما كان باسرع من ان وصل ممهد
الدوله بن منصور بن مروان اخو ابى على الى ميافارقين
ففتح له باب البلد فدخله وملكه ولم يكن له الا السكه
والخطبه لما نذكره واما عبد الله فاستولى على امد وزوج
ابن دمنه الذى قتل ابا على ابنته فعمل له ابن دمنه دعوه وقتله
وملك امدًا وعمر البلد وبنى لنفسه قصرًا عند السور واصلح
امره مع ممهد الدوله وهادى ملك الروم وصاحب مصر
وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره واما ممهد
الدوله فانه كان معه انسان من اصحابه يسمى شروه حاكمًا
فى مملكته وكان لشروه غلام قد ولاه الشرطه وكان ممهد
الدوله يبغضه ويريد قتله ويتركه احترامًا لصاحبه ففطن
الغلام لذلك فافسد ما بينهما فعمل شروه طعامًا بقلعة الهتاخ
وهى لوطاعه ودعا اليها ممهد الدوله فلما حضر عنده قتله
وذلك سنه اثنى واربع مايه وخرج من الدار الى بنى عم
ممهد الدوله فقبض عليهم وقيدهم واظهر ان ممهد الدوله
امره بذلك ومضى الى ميافارقين وبين يديه المشاعل

ففتحوا ظنًا منهم انه ممهد الدوله فملكها وكتب الى اصحاب
القلاع يستدعيهم وانفذ انسانًا الى ارزن ليحضر متوليها ويعرف
بخواجا الى القسم فسار خواجا نحو ميافارقين ولم يسلم
القلعه الى القاصد اليه فلما توسط الطريق سمع بقتل
ممهد الدوله فعاد الى ارزن وارسل الى اسعرد فاحضر
ابا نصر بن مروان واخا ممهد الدوله وكان اخوه قد ابعده
عنه وكان يبغضه لمنام راه وهو انه راى كان الشمس
سقطت فى حجره فنازعه ابو نصر عليها واخذها فابعده لهذا
وتركه باسعرد مضيقًا عليه فلما استدعاه خواجا قال
له دبير تفلح قال نعم وكان شروه قد انفذ الى ابى نصر
فوجدوه قد سار الى ارزن فعلم حينيذ انتقاض امره وكان
مروان ولد ممهد الدوله قد اصعد وهو بارزن عند قبر
ابيه ابى على هو وزوجته فاحضر خواجا ابا نصر عندهما
وحلفه على القبول منه والعدل واحضر القاضى والشهود
على اليمين وملكه ارزن ثم ملك ساير بلاد ديار بكر فدامت
ايامه واحسن السيره وكان مقصدًا للعلماء من ساير الافاق
فكثروا ببلاده وممن قصده ابو عبد الله الكازرونى وعنه
انتشر مذهب الشافعى بديار بكر وقصده الشعرا فاكثروا
مدحه واجزل جوايزهم وبقى كذلك من سنه اثنى واربع مايه
الى سنه ثلث وخمسين فتوفى فيها وكان عمره نيفًا وسبعين [نيفا]
وثمانين سنه وكانت الثغور معه آمنه وسيرته فى

وعينه احسن شربه فلما مات ملك بلاده ولده ٥

ذكر ملك المسيب الموصل

لما انهزم ابو طاهر بن حمدان من ابي علي بن مروان كما
ذكرناه سار الى نصيبين في قله من اصحابه وكانوا قد تفرقوا
وطمع فيه ابو الدواد محمد بن المسيب امير بني عقيل وكان
صاحب نصيبين حينئذ كما ذكرناه فثار بابي طاهر فاسره واسر
ولده وعدة من قواده وقتلهم وسار الى الموصل فملكها واعمالها
وكاتب بها الدوله يساله ان ينفذ اليه من يقيم عنده من اصحابه
يتولى الامور فسير اليه قايدا من قواده وكان بها الدوله قد سار
من العراق الى الاهواز على ما نذكره ان شا الله تعالى واقام
بها الدوله وليس له من الامر شي ولا يحكم الا فيما يريده ابو الدواد
وثبت امر ابي الدواد وسيرد من ذكره وذكر عقبه ما نقف
عليه ان شا الله تعالى

ذكر مسير بها الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن صمصام الدولة

في هذه السنه سار بها الدوله عن بغداد الى خورستان عازما
على قصد فارس واستخلف ببغداد ابا نصر خواشاذه ووصل الى
البصره ودخلها وسار عنها الى خورستان فاتاه نعي اخيه ابي
طاهر فجلس للعزا به ودخل ارجان فاستولى عليها واخذ

ما فيها من الاموال وكان الف الف دينار وثمانيه الاف الف
درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يحصى فلما علم الجند بذلك
شغبوا شغبا متتابعا فاطلقت تلك الاموال كلها لهم ولم يبق
منها الا القليل ثم سارت مقدمته وعليها ابو العلا بن الفضل
الى النوبندجان وبها عساكر صمصام الدوله فهزمهم وبث
اصحابه في نواحي فارس فسير اليهم صمصام الدوله عسكرا
وعليهم فولاد بن ماندار فواقعهم فانهزم ابو العلا وعاد منهزما
وكان سبب الهزيمه انه كان بين العسكرين واد وعليه
قنطره وكان اصحاب ابي العلا يعبرون القنطره ويغيرون
على اثقال الديلم عسكر صمصام الدوله فوضع فولاد كمينا
عند القنطره فلما عبر اصحاب بها الدوله خرجوا عليهم فقتلوهم
جميعهم وراسل فولاد ابا العلا وخدعه ثم سار اليه وكبسه
فانهزم من بين يديه وعاد الى ارجان مهزوما وغلت الاسعار
بها ولما بلغ الخبر الى صمصام الدوله سار عن شيراز الى فولاد
وترددت الرسل في الصلح فتم على ان يكون لصمصام الدوله
بلاد فارس وارجان ولبها الدوله خوزستان والعراق وان يكون
لكل واحد منهما اقطاع في بلد صاحبه وحلف كل واحد منهما لصاحبه
وعاد بها الدوله الى الاهواز ولما سار بها الدوله عن بغداد ثار العيارون
بجانبي بغداد ووقعت الفتنه بين السنه والشيعه وكثر القتل
بينهم وزالت الطاعه واحرق عدة محال ونهبت الاموال
وخربت المساكن ودام ذلك عدة شهور الى ان عاد بها الدوله

الي بغداد ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه قبض بها الدوله على وزيره ابي المنصور بن
صالحان واستوزر ابا نصر سابور بن اردشير قبل مسيره الي
خوزستان وكان المدبر لدولة بها الدوله ابا الحسن بن المعلم
واليه الحكم وفيها توفي ابو الفرج يعقوب ابن يوسف
بن كلس وزير العزيز العلوي صاحب مصر وكان كامل الاوصاف
متمكنا من صاحبه فلما مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال
وددت انك تباع فابتاعك بملكي فهل من حاجه توصي بها فبكي
وقبل يده ووضعها على عينيه وقال اما فيما يخصني فانك ارعى
لحقي من ان اوصيك بمخلفي ولكن فيما يتعلق بدولتك سالم
الحمدانيه ما سالموك واقنع منهم بالدعوه وان ظفرت بالمفرج
فلا تبق عليه فلما مات حزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلى عليه
والحده بيده في قبره واغلق الدواوين عدة ايام واستوزر
بعده ابا عبدالله الموصلي ثم صرفه وقلد عيسى بن نسطورس
النصراني فمال الى النصارى وولاهم واستناب بالشام يهوديا
يعرف بمنشا ففعل باليهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى واجري
على المسلمين حامل عظيم وفيها في ربيع الاول قلد
الشريف ابو احمد والد الرضي نقابة العلويين والمظالم وامارة
الحج وحج بالناس ابي احمد الموسوي وفيها

ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبدالله العلوي نيابة عن النقيب صح

توفي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي ومولده سنه
عشرين وثلثمايه وفيها توفي عبدالله بن محمد بن عبد الله
النمري بالاندلس والد الامام ابي عمر بن عبد الله ٥ الاندلسي صح

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمايه

ذكر القبض على الطايع لله

في هذه السنه قبض الطايع لله قبضه بها الدوله
وهو الطايع ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر
المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن ابي احمد الموفق بن المتوكل
وكان سبب ذلك ان الامير بها الدوله قلت عنده الاموال
فكثر شغب الجند فقبض على وزيره سابور فلم يغن ذلك عنه
شيا وكان ابو الحسن بن المعلم قد غلب على بها الدوله وحكم
في مملكته فحسن له القبض على الطايع واطمعه في ماله وهون
عليه ذلك وسهله فاقدم عليه بها الدوله وارسل الى الطايع
يساله الاذن في الحضور في خدمته ليجدد العهد به فاذن
له في ذلك وجلس له كما جرت العاده فدخل بها الدوله ومعه
جمع كثير فلما دخل قبل الارض ثم جلس على كرسي فدخل بعض
الديلم كانه يريد يقبل يد الخليفه فجذبه فانزله عن سريره والخليفه
يقول انا لله وانا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يلتفت اليه
واخذ ما في دار الخلافه من الذخاير فمشوا به الحال ونهب الناس

بعضهم بعضًا وكان من جملتهم الشريف الرضي فبادر بالخروج
فسلم وقال ابياتًا من جملتها

من بعد ما كان رب الملك مبتسمًا الي ادنوه في النجوي ويدنيني
امسيت ارحم من قد اغبطه لقد تقارب بين العز والهون كنت
ومنظر كان بالسراء يضحكني يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية قد ضل ولاج ابواب السلاطين

ولما حمل الطايع الي دار بها الدوله اشهد عليه بالخلع وكانت
مدة خلافته سبع عشرة سنه وثمانيه اشهر وسته ايام وحمل الي
القادر بالله لما ولي الخلافه فبقي عنده الي ان توفي سنه ثلث وتسعين
وثلثمايه ليله الفطر وصلي عليه القادر بالله وكبر عليه خمسًا وكان
مولده سنه سبع عشرة وثلثمايه وكان ابيض مربوعًا حسن الجسم وكان
انفه كبيرًا اجلًا وكان شديد القوه كبير الاقدام اسم امه عتب
وعاشت الي ان ادركت ايامه ولم يكن له من الحكم ما يعرف به
حاله ويستدل به علي سيرته في ولايته

ذكر خلافة القادر بالله

لما قبض الطايع لله ذكر بها الدوله من يصلح للخلافه فاتفقوا علي
القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد
وامه ام ولد اسمها دمنه وقيل غني وكان بالبطيحه كما ذكرناه
فارسل اليه بها الدوله خواص اصحابه ليحضروه الي بغداد ليتولي
الخلافه فاخذوا البيعه وشغب الديلم ببغداد ومنعوا من الخطبه

له فقيل علي المنبر اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم
يذكروا اسمه وارضاهم بها الدوله ولما وصل الرسول الي
القادر بالله كان يحكي تلك الساعه منامًا راه في تلك الليله
وهو ما حكاه عبد الله بن عيسي كاتب مهذب الدوله قال كنت
احضر عند القادر بالله كل اسبوع مرتين فكان يكرمني فدخلت
عليه يومًا فوجدته قد تاهب تاهبًا لم تجر به عادته ولم ار
منه ما الفته من اكرامي فاخذتني الظنون فسالته عن سبب
ذلك فقال كان لزلة مني اعتذرت عن نفسي فقال بل رايت
البارحه في منامي كان نهركم هذا نهر الصليق قد اتسع فصار
مثل دجله دفعات فسرت علي حافته متعجبًا منه ورايت عليه
قنطره عظيمه فقلت من قد حدث نفسه لعمل هذه القنطره
علي هذا البحر العظيم ثم صعدتها وهي محكمه فبينما انا عليها اتعجب
منها اذ رايت شخصًا قد تاملني من ذلك الجانب فقال
اتريد ان تعبر قلت نعم فمد يده حتي وصلت الي فاخذني
وعبر بي فهالني وتعاظمني فعله فقلت من انت قال انا علي
بن ابي طالب وهذا الامر صاير اليك ويطول عمرك فيه فاحسن
الي ولدي وشيعتي فما انتهي القادر الي هذا القول حتي سمعنا
صياح الملاحين وغيرهم وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون
اليه لاصعاده ليتولي الخلافه فخاطبته بامرة المومنين وبايعته
وتام مهذب الدوله بخدمته احسن قيام وحمل اليه من المال
وغيره ما يحمله كبار الملوك للخلفا وشيعه فسار القادر بالله

الى بغداد فلما دخل خرج بها الدوله واعيان الناس
لاستقباله وساروا فى خدمته فدخل دار الخلافه ثانى عشر
شهر رمضان وبايعه بها الدوله والناس وخطب له ثالث عشر
رمضان وجدد امر الخلافه وعظم ناموسها وسيرد من اخباره ان شاء الله
ما يعلم به ذلك وحمل اليه بعض ما نهب من دار الخلافه وكانت مده
مقامه فى البطيحه سنتين واحد عشر شهرا ولم يخطب له فى
جميع خراسان وما وراء النهر وكانت الخطبه فيها للطايع لله ه

ذكر ملك خلف بن احمد كرمان

فى هذه السنه انفذ خلف بن احمد صاحب سجستان وهو ابن بانو بنت
عمرو بن الصفار ابنه عمرا الى كرمان فملكها وكان سبب ذلك
انه كان لما قوى امره وجمع الاموال الكثيره حدث نفسه
بملك كرمان فلم يتهيا له ذلك لهدنه كانت بينه وبين عضد
الدوله فلما مات عضد الدوله وملك شرف الدوله واستقر
امره واستظهر ملكه لم يتحرك لشى من ذلك فلما توفى شرف الدوله
واضطرب ملك بنى بويه ووقع الخلف بين صمصام الدوله
وبهاء الدوله قوى طمعه وانتهز الفرصه وجهز ولده عمرا وسيره
فى عسكر كبير الى كرمان وبها قايد يقال له تمرتاش كان
استعمله شرف الدوله فلم يشعر تمرتاش الا وعمرو قد قاربه
فلم يكن له ولمن معه حيله الا الدخول الى بردشير وحملوا ما امكنهم
حمله وغنم عمرو الباقى وملك كرمان ما عدا بردشير وما

ذرا الناس وجبى الاموال فلما وصل الخبر الى صمصام الدوله
وهو صاحب فارس جهز العساكر وسيرها الى تمرتاش ومقدم
عليها قايد يقال له ابو جعفر وامره بالقبض على تمرتاش عند
الاجتماع به لانه اتهمه بالميل الى اخيه بهاء الدوله فسار ابو جعفر
فلما اجتمع بتمرتاش انزله عنده بعد الاجتماع على ما يفعلانه فقبض
عليه وحمله الى شيراز فسار ابو جعفر بالعسكر جميعه يقصد
عمرا ابن خلف ليحاربه فالتقوا بدارزين واقتتلوا فانهزم ابو
جعفر والديلم وعادوا على طريق جيرفت وبلغ الخبر الى صمصام
الدوله واصحابه فانزعجوا لذلك ثم اجمعوا امرهم على انفاذ العباس
بن احمد فى عسكر اكثر من الاول فسيروه فى عدد كثير وعده ظاهره
فسار حتى بلغ عمرا فالتقوا بقرب السيرجان واقتتلوا فكانت
الهزيمه على عمرو بن خلف واسر جماعه من قواده واصحابه
وكان هذا فى المحرم سنه اثنتى وثمانين وعاد عمرو الى ابيه
بسجستان مهزوما فلما دخل عليه لامه ووبخه ثم حبسه اياما
ثم قتله وتولى غسله والصلاه عليه ودفنه فى القلعه فسبحان
الله ما كان اقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته ثم ان صمصام
الدوله عزل العباس عن كرمان واستعمل عليها استاذ هرمز
فلما وصل الى كرمان خافه خلف بن احمد فكاتبه فى تجديد الصلح
واعتذر عن فعله فاستقر الصلح وانفذ خلف قاضيا كان
بسجستان يعرف بابى يوسف كان له قبول عند العامه والخاصه
ووضع عليه انسانا يكون معه وامره ان يسقيه سما

اذا صار عند استاذ هرمز ويعود مسرعا ويشيع بان استاذ
هرمز قتله فسار ابو يوسف الى كرمان فصنع له استاذ هرمز
طعاما بحضرته واكل منه فلما عاد الى منزله سقاه ذلك الرجل سما
فمات منه وركب حمار وسار مجدا الى خلف فجمع له خلف
وجوه الناس ليسمعوا كلامه فذكر ان استاذ هرمز قتل القاضي
ابا يوسف وبكى خلف واظهر الجزع عليه ونادى في الناس بغزو
كرمان والاثار لابي يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا فسيرهم
مع ولده طاهر فوصلوا الى نرماسير وبها عسكر الديلم فهزموهم
واخذوا البلد منهم ولحق الديلم بجيرفت فاجتمعوا بها وجعلوا
بردسير من خلفها وهي اصل بلاد كرمان وقصرها فقصدها
طاهر وحصرها ثلثة اشهر فضاق باهلها فكتبوا الى استاد
هرمز يعلمونه حالهم وانه ان لم يدركهم سلموا البلد فركب الخطر
وسار مجدا في مضايق وجبال وعرة حتى اتى بردشير فلما وصل
اليها رحل طاهر ومن معه عنه وعادوا الى سجستان واستقر
كرمان للديلم وكان ذلك سنة اربع وثمانين وثلثمائة والله اعلم

ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله

لما وصل بكجور الى الرقة منهزما من عساكر مصر بدمشق واقام
بها على ما ذكرناه واستولى على الرحبة وما جاور الرقة راسل
الملك بهاء الدولة بن بويه بالانضمام اليه وكاتب ايضا باد
الكردي المتغلب على ديار بكر والموصل بالمصير اليه وراسل

سعد الدولة ابا المعالي بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب
بان يعود الى طاعته على ما عدته الاولى ويقطعه مدينة حمص
كما كانت له فلم يفهم من اجابه الى شي مما طلب فبقي في
الرقة يراسل جميع رفقائه من مماليك سعد الدولة يستميلهم
فاجابوه الى الموافقة على قصد بلد سعد الدولة واخبروه انه
مشغول بلذاته وشهواته عن تدبير الملك فارسل حينئذ بكجور
الى العزيز بالله العلوي صاحب مصر يطمعه في حلب ويقول
انها دهليز العراق ومتى اخذت كان ما بعدها اسهل
منها وطلب الانجاد بالعساكر فاجابه العزيز الى ذلك
وارسل الى نزال والي طرابلس والى ولاة غيرها من البلاد
الشامية يامرهم بتجهيز العساكر مع نزال الى بكجور والتصرف
على ما يامرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلاده وكتب
عيسى بن نسطورس النصراني وزير العزيز الى نزال يامره بمدافعة
بكجور والمطاولة في السير اليه فاذا تورط في قصد سعد الدولة
تخلى عنه وكان السبب في فعل عيسى هذا ببكجور انه كان بينه وبين
بكجور عداوة مستحكمة وولي الوزارة بعد وفاة ابن كلس فكتب
الى نزال ما ذكرناه فلما وصل امر العزيز الى نزال بانجاد بكجور
كتب اليه يعرفه ما امر به من نجدته بنفسه وبالعساكر معه
وقال له يكون مسيرك عن الرقة يوم كذا وكذا مسيري انا من
طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا وتابع رسله
اليه بذلك فسار مغترا بقوله الى بالس فامتنع عليه فحصرها

بكجور الى
خمسة ايام فلم يظفر بها فسار عنها وبلغ الخبر بمسير سعد
الدوله فسار عن حلب ومعه لولو الكبير مولى ابيه سيف
الدوله وكتب الى بكجور يدعوه يستميله الى الموافقه ورعايه حق الرق
والعبوديه وبذل له ان يقطعه من الرقه الى حمص فلم يقبل
منه ذلك وكان سعد الدوله قد كاتب الوالى بانطاكيه لملك
الروم يستنجده فسير اليه جيشًا كبيرًا من الروم وكاتب ايضًا
من مع بكجور من العرب يرغبهم فى الاقطاع والعطا الكثير والعفو
عن مساعدتهم بكجور فمالوا اليه ووعدوه الهزيمه بين يديه
فلما التقى العسكران اقتتلوا واشتد القتال فلما اختلط الناس
بالحرب وشغل بعضهم ببعض عطف العرب على سواد بكجور فنهبوه
واستامنوا الى سعد الدوله فلما راى بكجور ذلك اختار من شجعان
اصحابه اربع مايه رجل وعزم على ان يقصد موقف سعد الدوله ويلقى
نفسه عليه فاما له واما عليه فهرب واحد ممن حضر الحال
الى لولو الكبير وعرفه ذلك فطلب لولو من سعد الدوله ان
يتحول من موقفه ويقف هو مكانه فاجابه الى ذلك بعد امتناع
وحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لولو بعد قتال شديد عجب
الناس منه واستعظموه فلما راى لولو القى نفسه عليه وهو كلهم
يظنه سعد الدوله فضربه على راسه فسقط الى الارض وظهر
حينيذ سعد الدوله وعاد الى موقفه ففرح به اصحابه وقويت
نفوسهم واحاطوا ببكجور وصدقوه القتال فمضى منهزمًا هو وعامة
اصحابه وتفرقوا وبقى منهم معه سبعة انفس وكثر القتال والاسر

فى البانين ولما طال الشوط ببكجور القى سلاحه وسار فوقف
فرسه فنزل عنه وسار راجلا فلحقه نفر من العرب فاخذوا
ما عليه وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرفه نفسه
وضمن له حمل بعير ذهبًا ليوصله الى الرقه فلم يصدق لتخلفه
المشهور عنه فتركه فى بيته وتوجه الى سعد الدوله فعرفه
ان بكجور عنده فحكمه سعد الدوله فى مطالبته فطلب ماتى فدان
ملكًا ومايتى الف درهم ومايه حمل تحمل له حنطه وخمسين
قطعه ثيابًا فاعطاه ذلك اجمع وزياده وسير معه سريه فتسلموا
بكجور واحضروه عند سعد الدوله فلما راه امر بقتله فقتل
ولقى عاقبه بغيه وكفره احسان مولاه فلما قتله سعد الدوله
سار الى الرقه فنازلها وبها سلامه الرشيقى ومعه اولاد بكجور
وابو الحسين على بن الحسين المغربى وزير بكجور فسلموا
البلد اليه بامان وعهود اكدوها واخذوها عليه لاولاد
بكجور واموالهم وللوزير المغربي ولسلامه الرشيقى ولاموالهم
فلما خرج اولاد بكجور باموالهم راى سعد الدوله ما معهم فاستعظمه
واستكثره وكان عنده القاضى ابن ابى الحصين فقال سعد
الدوله ما كنت اظن ان بكجور يملك هذا جميعه فقال له لم لا القاضي
تاخذه فهو لك لانه مملوك لا يملك شيئًا ولا حرج عليك
ولا حنث فلما سمع هذا اخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب
الوزير المغربى الى مشهد امير المومنين على بن ابى طالب
عليه السلم وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسالونه الشفاعه فيهم

فارسل اليه يشفع فيهم ويامنه ان يسيرهم الى مصر ويتهدده
ان لم يفعل فاهان الرسول وقال له قل لصاحبك انا ساير
اليك وسير مقدمته الى حمص ليلحقهم

ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان

لما برز سعد الدوله ليسير الى دمشق لحقه قولنج فعاد الى حلب
ليتداوي فزال ما به وعوفي وعزم على العود الى معسكره وحضر
عنده احدى سراريه فواقعها فسقط عنها وقد فلج وبطل
نصفه فاستدعى الطبيب فقال له اعطني يدك لاخذ مجسك
فاعطاه اليسرى فقال اعطني اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا
يعني نكثه باولاد بكجور هو الذي اهلكه فتذكر ذلك وندم عليه
حيث لم تنفعه الندامه وعاش بعد ذلك ثلثة ايام ومات
بعد ان عهد الى ولده ابي الفضايل ووصى الى لولو به وبساير
اهله فلما توفي قام ابو الفضايل واخذ له لولو العهد على الاجناد
وتراجعت العساكر الى حلب وكان ابو الحسن المغربي قد سار الوزير
من مشهد علي عليه السلام الى العزيز بمصر واطمعه في حلب فسير امير المومنين
جيشا وعليهم منجوتكين احد امرايه الى حلب فسار اليها في جيش
كثيف فحصرها وبها ابو الفضايل ولولو فكتبا الى بسيل ملك
الروم يستنجدانه وهو يقاتل البلغر فارسل بسيل الى نايبه بانطاكيه
يامره بانجاد ابي الفضايل فسار في خمسين الفا حتى نزل على
جسر الجديد بالعاصي فلما سمع منجوتكين الخبر سار الى الروم

ليلقاهم قبل اجتماعهم بابي الفضايل وعبر اليهم العاصي واوقعوا
بالروم فهزموهم وولوا الادبار الى انطاكيه واكثر القتل فيهم
وسار منجوتكين الى انطاكيه فنهب بلدها وقراها واحرقها
وانفذ ابو الفضايل الى بلد حلب فنقل ما فيه من الغلال
واحرق الباقي اضرارا بعساكر مصر وعاد منجوتكين الى حلب
فحصرها فارسل لولو الى ابي الحسن المغربي وغيره وبذل لهم مالا
الامان ليردوا منجوتكين عنه هذه السنه لعله تعذر الاقوات
ففعلوا ذلك وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فاجابهم الى ذلك
وسار الى دمشق ولما بلغ الخبر الى العزيز غضب وكتب بعود
من مصر العسكر الى حلب وابعاد المغربي وانفذ الاقوات في البحر
الى طرابلس ومنها الى العسكر فنازل العسكر حلب
واقاموا عليها ثلثة عشر شهرا فقلت الاقوات بحلب فاعاد
مراسلة ملك الروم والاعتضاد به وقال له متى اخذت حلب
اخذت انطاكيه وعظم عليك الخطب وكان قد توسط بلاد
البلغر فعاد وجد السير وكان الزمان ربيعا وعسكر مصر قد
ارسلوا دوابهم في المروج فوصل ملك الروم وهم لا يشعرون
وخاف لولو عليهم من الروم فارسل الى منجوتكين يعرفه الحال
سوق واتته جواسيسه بمثل ذلك فاخرب ما كان بناه من سور
وحمام وغير ذلك وسار كالمنهزم عن حلب ووصل ملك الروم
فنزل على باب حلب وخرج اليه ابو الفضايل ولولو وعاد
الى حلب ورحل بسيل الى الشام ففتح حمص وشيزر ونهبهما

وسار الى طرابلس فنازلها فامتنعت عليه واقام عليها نيفا واربعين
يوما فلما ايس منها عاد الى بلاد الروم ولما بلغ الخبر الى العزيز بالله
عظم عليه ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة
وحدث به اسراض منعته وادركه الموت على ما نذكره سنة
ست وثمانين ان شا الله تعالى ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور صاحب افريقية نايبه في
البلاد يوسف واستعمل بعده على البلاد ابا عبد الله محمد بن
ابي العرب وفيها توفي القايد جوهر بعد عزله
وهذا جوهر هو الذي فتح مصر للمعز العلوي وفيها
قبض بها الدولة على وزيره ابي نصر سابور بالاهواز واستوزر
ابا الغنم عبد العزيز بن يوسف وفيها ايضا قبض بها الدولة
على ابي نصر خواشاذه وابي عبد الله بن طاهر بعد عوده من
خوزستان وكان سبب قبضهما ان ابا نصر كان شيخا فلم
يواصل ابن المعلم بخدمته ولا هدية فشرع في القبض عليهما وفيها
هرب فولاد بن ماندر من عند صمصام الدولة الى الري وكان
سبب هربه انه تحكم على صمصام الدولة تحكما عظيما فانف
منه فاراد القبض عليه فهرب منه وفيها كتب اهل
الرحبة الى بها الدولة يطلبون انفاذ من يسلمون اليه الرحبة
فانفذ خمارتكين الحفصي الى الرحبة فتسلمها وسار منها الى

الرقة وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان فجرت بينهما وقعات
فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداد فعاد فخرج عليه بعض العرب
فاخذوه اسيرا ثم افتدى منهم بمال كثير وفيها حلف
بها الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة
وحلف له القادر بالوفا والخلوص واشهد عليه انه قلده
ما وراء بابه وفيها كثرت الفتن ببغداد وزالت
هيبة السلطنة وتكرر الحريق في المحال واستمر الفساد
وفيها توفي قاضي القضاة عبد الله بن احمد بن معروف
ابو محمد ومولده سنة ثلث وثلثمائة وكان فاضلا عفيفا نزها
وكان معتزليا ومحمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم بن زادان
ابو بكر المعروف بابن المقرى الاصفهاني وله ست وتسعون سنة
وهو راوي مسند ابي يعلى الموصلي عنه ٥

ثم دخلت سنة اثنين وثمانين وثلثمائة

ذكر عود الديلم الى الموصل

كان بها الدولة قد انفذ ابا جعفر الحجاج بن هرمز في عسكر
كثير الى الموصل فملكها اخر سنة احدى وثمانين واجتمعت
عقيل واميرهم ابو الدواد محمد بن المسيب على حربه فجرى
بينهم عدة وقايع ظهر من ابي جعفر فيها باس شديد حتى كان
يضع له كرسيا بين الصفين ويجلس عليه فهابه العرب

واستمد بهاء الدولة عسكراً فامده بالوزير ابي القسم علي بن احمد
وكان مسيره اول هذه السنة فلما وصل الى العسكر كتب
بهاء الدولة الى ابي جعفر بالقبض عليه فعلم ابو جعفر انه ان
قبض عليه اختلف العسكر وطمع فيه العرب فتراجع في امره
وكان سبب ذلك ان ابن المعلم كان عدواً له فسعى به عند بهاء الدولة
فامر بقبضه وكان بهاء الدولة اذناً يسمع ما يقال له ويفعل به
وعلم الوزير الخبر فشرع في صلح ابي الذواد واخذ رهائنه
والعود الى بغداد فاشار عليه اصحابه باللحاق بابي الذواد
فلم يفعل انفة وحسن عهد فلما وصل الى بغداد رأى ابن المعلم
قد قبض وقتل وكفي شره ولما اتاه خبر قبض ابن المعلم
وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له خواصه ما هذا الغم
وقد كفيت شر عدوك فقال ان ملكاً قرب رجلاً كما قرب
بهاء الدولة ابن المعلم ثم فعل به هذا لحقيق ان يخاف ملابسته
وكان بهاء الدولة قد ارسل الشريف ابا احمد الموسوي رسولاً
الى ابي الذواد فاسره العرب ثم اطلقوه فورد الى الموصل
واحدر الى بغداد ٥

ذكر تسليم الطائع الى القادر بالله وما فعل معه

في هذه السنة في رجب سلم بهاء الدولة الطائع لله الى
القادر بالله فانزله حجرة من خاص حجره من ثقات خدمه
من يقوم بخدمته واحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة

في الخدمة كما كان ايام الخلافة فيؤمر له بذلك حكى
عنه ان القادر بالله ارسل اليه طيباً فقال من هذا يتطيب
ابو العباس يعني القادر بالله فقالوا نعم فقال قولوا له عني
في الموضع الفلاني كندوج فيه مما كنت استعمله فليرسل
الى بعضه ويأخذ الباقي لنفسه ففعل ذلك وارسل اليه
يوماً القادر بالله عدسية فقال ما هذا فقالوا عدس وسلق
فقال او قد اكل ابو العباس من هذا قالوا نعم فقال قولوا له عني
لما اردت تأكل عدسية لم اختفيت فما كانت العدسية تعوزك
ولم تقلدت هذا الامر فامر حينئذ القادر ان تفرد له جارية من
طباخاته تحضر له ما يلتمسه كل يوم فاقام على هذا الى ان توفي

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على ابي الحسن بن المعلم وكان
قد استولى على الامور كلها وخدمه الناس كلهم حتى الوزراء
فاساء السيرة مع الناس فشغب الجند في هذا الوقت وشكوا
منه وطلبوا تسليمه اليهم فراجعهم بهاء الدولة ووعدهم كف يده عنهم
فلم يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع اصحابه وظن ان الجند
يرجعون فلم يرجعوا فسلمه اليهم فسقوه السم مرتين فلم يعمل
فيه شيئاً فخنقوه ودفنوه وفيها في شوال تجددت
الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم واشتد الحال فركب ابو الفتح
محمد بن الحسن الحاجب فقتل وصلب فسكن البلد وفيها

غلت الاسعار ببغداد فبيع رطل الخبز باربعين درهما وفيها
قبض بها الدولة على وزيره ابي القاسم على بن احمد المذكور
وكان سبب قبضه ان بها الدوله اتهمه بمكاتبة الجند في امر
ابن المعلم واستوزر ابا نصر بن سابور وابا منصور بن صالحان على وزيره
وجمع بينهما في الوزاره وفيها قبض صمصام الدوله
الى القاسم العلاء بن الحسين بشيراز وكان غالبا على امره وبقي
محبوسا الى سنه ثلث وثمانين فاخرجه صمصام الدوله
واستوزره وكان بن برالاموسه حبسه ابو القسم المدلجي
وفيها نزل ملك الروم بارمينيه وحصر خلاط وملا
زكرد وارجيش فضعفت نفوس الناس عنه ثم هادنه ابو علي الحسن
بن مروان مدة عشر سنين وعاد ملك الروم وفيها
في شوال ولد الامير ابو الفضل بن القادر بالله وفيها
سار بغراخان ايلك ملك الترك بعساكره الى بخاري فسير
اليه الامير نوح بن منصور جيشا كبيرا ولقيهم ايلك وهزمهم
فعادوا الى بخاري مغلوبين وهو في اثرهم فخرج نوح بنفسه
وساير عساكره ولقيه فاقتتلوا قتالا شديدا انجلت المعركه
عن هزيمة ايلك فعاد منهزما الى بلاد ساغون وهي كرسي
مملكته وفيها توفي ابو عمرو محمد بن العباس بن حسويه الخزاز
ومولده سنه خمس وتسعين ومايتين واربعين ٤

ثم دخلت سنه ثلث وثمانين وثلثمايه

ذكر خروج اولاد بختيار

في هذه السنه ظهر اولاد بختيار من محبسهم واستولوا على
القلعه التي كانوا معتقلين بها وكان سبب حبسهم ان شرف
الدوله احسن اليهم بعد والدهم واطلقهم وانزلهم بشيراز واقطعهم
فلما مات شرف الدوله حبسوا في قلعة ببلاد فارس فاستمالوا
مستحفظها ومن معه من الديلم فافرجوا عنهم وانفذوا الى
اهل تلك النواحي واكثرهم رجاله فجمعوهم تحت القلعه وعرف
صمصام الدوله الحال فسير ابا علي ابن استاذ هرمز في
عسكر فلما قاربهم تفرق من معهم من الرجاله وتحصن بنوا
بختيار وكانوا ستة ومن معهم من الديلم بالقلعه وحصرهم
ابو علي وراسل احد وجوه الديلم واطمعه في الاحسان
فاصعدهم الى القلعه سرا فملكوها واخذوا اولاد بختيار اسراء
فامر صمصام الدوله بقتل اثنين منهم وحبس الباقين
ففعل بهم ذلك ٥

ذكر ملك صمصام الدوله خوزستان

في هذه السنه ملك صمصام الدوله خوزستان وكان
سبب نقض الصلح ان بها الدوله سير ابا العلا عبد الله بن
الفضل الى الاهواز وتقدم اليه بان يكون مستعدا لقصد
بلاد فارس واعلمه انه يسير اليه العساكر متفرقين

فاذا اجتمعوا عنده سار بهم الى بلاد فارس بغتة فلا يشعر صمصام
الدوله الا وهم معه فى بلاده فسار ابو العلا ولم يتهيا لبها الدوله
امداده بالعساكر وظهر الخبر فجهز صمصام الدوله عسكره
وسيرهم الى خوزستان فكتب ابو العلا الى بها الدوله بالخبر
ويطلب امداده بالعساكر فسير اليه عسكرا كبيرا ووصلت
عساكر فارس فلقيهم ابو العلا فانهزم هو واصحابه واخذ اسيرا
وحمل الى صمصام الدوله فالبس ثيابا مصبغه وطيف به وسات
فيه والده صمصام الدوله فلم يقتله واعتقله فلما سمع
بها الدوله بذلك ازعجه واقلقه وكانت خزانته قد خلت من
الاموال فارسل وزيره ابا نصر ابن سابور الى واسط ليحصل
ما امكنه واعطاه رهونا من الجواهر والاعلاق النفيسه
ليقترض عليها من مهذب الدوله صاحب البطيحه فلما وصل
الى واسط هرب منها الى مهذب الدوله وترك ما معه من
الرهون بحاله فارسل بها الدوله ورهنها واقترض عليها

ذكر ملك الترك بخارى

مدينه ٤ فى هذه السنه ملك بخارى شهاب الدوله هرون بن سليمن بسكين
ايلك المعروف ببغراخان التركى وكان له كاشغر وبلاساغون
الى حد الصين وكان سبب ذلك ان ابا الحسن بن سيمجور لما
ابو علي ٤ مات وولي ابنه خراسان بعده كاتب الامير الرضي نوح بن
منصور يطلب ان يقر على ما كان ابوه يتولاه فاجيب الى ذلك

وحملت اليه الخلع وهو لا يشك انها له فلما بلغ الرسول طريق
هراه عدل اليها وبها فايق فاوصل العهد بخراسان والخلع
اليه فعلم ابو علي انهم مكروا به وان هذا دليل سو يريدونه به
فلبس فايق الخلع وسار عن هراه نحو ابي علي فبلغه الخبر فسار
حريدا فى نخبه اصحابه وطوى المنازل حتى سبق خبره فاوقع
بفايق فيما بين هراه وبوسنج فهزم فايقا واصحابه وقصد مرو
الروذ وكتب ابو علي الى الامير نوح يجدد طلب ولايه خراسان
فاجابه الى ذلك وجمع له ولايه خراسان جميعها بعد ان كانت
هراه لفايق فعاد ابو علي الى نيسابور ظافرا وجبا اموال
خراسان فكتب اليه نوح يستنزله عن بعضها ليصرفه فى ارزاق
جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبه المنع فكتب الى
بغراخان المذكور يدعوه الى ان يقصد البخارى ويملكها على
السامانيه واطمعه فيهم واستقر الحال بينهما على ان يملك
بغراخان ما وراء النهر جميعه ويملك ابو علي خراسان فطمع
بغراخان فى البلاد وتجدد له اليها حركه واما فايق فانه
اقام بمرو الروذ حتى انجبر كسره واجتمع اليه اصحابه وسار
نحو البخارى من غير اذن فارتاب الامير نوح به فسير اليه
الجيوش وامرهم بمنعه فلما لقوه قاتلوه فانهزم فايق واصحابه
وعاد على عقبه وقصد ترمذ فكتب الامير نوح الى صاحب
الجوزجان من قبله وهو ابو الحارث احمد بن محمد الفريغوني
وامره بقصد فايق فجمع جمعا كبيرا وسار نحوه فاوقع بهم فايق

فهزمهم وغنم اموالهم وكانت ايضاً بغراخان يطمعه في البلاد
فسار نحو بخارى وقصد بلاد السامانية فاستولى عليها شيئاً
بعد شيء فسير اليه نوح جيشاً كبيراً واستعمل عليهم قايداً
كبيراً من قواده اسمه انج فلقيهم بغراخان فهزمهم واسر
انج وجماعة من القواد فلما ظفر بهم قوى طمعه في البلاد وضعف
نوح واصحابه وكاتب الامير نوح بن سيمجور يستنصره ويامره ابا علي صح
بالقدوم اليه بالعساكر فلم يجبه الى ذلك ومال الى دعوته وطمع
في الاستيلاء على خراسان وسار بغراخان نحو بخارى فلقيه
فايق واختص به وسار في جملته ونازلوا بخارى فاختفى الامير
نوح وملكها بغراخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفياً فعبر
النهر الى امل الشط واقام بها ولحق به اصحابه فاجتمع عنده
منهم جمع كثير واقاموا هناك وتابع نوح كتبه الى ابي علي وغيره
يستنجده ويخضع له فلم يصغ الى ذلك واما فايق فانه استاذن
بغراخان في قصد بلخ والاستيلاء عليها فامره بذلك فسار
نحوها ونزلها ٥

ذكر عود نوح الى بخارى وموت بغراخان

لما نزل بغراخان بخارى واقام بها استوخمها فلحقه مرض ثقل منه
فاستقل نحو بلاد الترك فلما فارقها ثار اهلها بساقة عسكره فقتلوا
بهم وغنموا اموالهم ووافقهم الاتراك الغزية على القتل والنهب
لعسكر بغراخان فلما سار بغراخان عن بخارى بادر اليها

نوح بمن معه من اصحابه فدخلها وعاد الى دار ملكه وملك
ابائه وفرح اهلها به وتباشروا بقدومه واما بغراخان
فانه لما مات عاد اصحابه الى بلادهم وكان ديناً خيراً عادلاً
حسن السيرة محباً للعلماء واهل الدين مكرماً لهم وكان يحب
ان يكتب عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي امر
الترك بعده ايلك الخان ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ونهبوا دار
الوزير ابي نصر سابور واختفى منهم واستعفى ابن صالحان
من الانفراد بالوزارة فاعفي واستوزر ابا القسم علي بن احمد
ثم هرب وعاد سابور الى الوزارة بعد ان اصلح الديلم
وفيها جلس القادر بالله لاهل خراسان بعد عودهم
من الحج وقال لهم في معنى الخطبة له وحملوا رسالة وكتباً الى
صاحب خراسان في المعنى وفيها عقد النكاح
للقادر بالله على بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة الف دينار وكان
العقد بحضرته والولي النقيب ابو احمد الحسين بن موسى والد
الشريف الرضي وماتت قبل النقلة وفيها
كان بالعراق غلاء شديد بيعت الكارة الدقيق بمائتين وستين درهماً
والكر الحنطة بستة الاف وستمائة درهم غياثية وفيها
بنى ابو نصر بن اردشير ببغداد دار العلم ووقف فيها كتباً

كثيرًا على المسلمين المنتفعين بها وفيها توفي ابو
الحسن بن علي بن محمد بن سهل الماسرخسي الفقيه الشافعي
شيخ ابي الطيب الطبري بنيسابور وابو طالب عبد السلام
بن الحسن المأموني وهو من اولاد المأمون وكان فاضلاً
حسن الشعر ٥

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمائة

ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاء ابي علي منها

وفي هذه السنة ولى الامير نوح محمود بن سبكتكين خراسان
وكان سبب ذلك ان نوحًا لما عاد الى بخارى على ما تقدم ذكره
سقط بيد ابي علي وندم على ما فرط فيه من ترك معونته عند
حاجته اليه واما فايق فانه لما استقر نوح ببخارى حدث
نفسه بالمسير اليه والاستيلاء عليه والحكم في دولته فسار
عن بلخ الى بخارى فلما علم نوح بذلك سير اليه الجيوش ليردوه
فلقوه واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم فايق واصحابه ولحقوا
بابي علي ففرح بهم وقوي جنانه بقربهم واتفقوا على مكاشفة
الامير نوح بالعصيان فلما فعلوا ذلك كتب الامير نوح الى
سبكتكين وهو حينئذ بغزنة يعرفه الحال ويامره بالمسير
اليه لينجده وولاه خراسان وكان سبكتكين في هذه الفتن
مشغولاً بالغزو غير ملتفت الى ما هم فيه فلما اتاه كتاب نوح
ورسوله اجابه الى ما اراد وسار نحوه جريدة واجتمع به
وقررا بينهما ما يفعلانه وعاد سبكتكين فجمع العساكر وحشد
فلما بلغ ابا علي وفايقًا الخبر جمعا وراسلا فخر الدولة بن بويه
يستنجدانه ويطلبان منه عسكرًا فاجابهما الى ذلك وسير
اليهما عسكرًا كبيرًا وكان وزيره الصاحب بن عباد هو
الذي قرر القاعدة في ذلك وسار سبكتكين عن غزنة ومعه
ولده محمود نحو خراسان وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين
فقصدوا ابا علي وفايقًا فالتقوا بنواحي هراة واقتتلوا فانحاز دارا
بن قابوس بن وشمكير من عسكر ابي علي الى نوح ومعه اصحابه
فانهزم اصحاب ابي علي وركبهم اصحاب سبكتكين يقتلون ويأسرون
ويغنمون وعاد ابو علي وفايق نحو نيسابور واقام سبكتكين ونوح
بظاهر هراة حتى استراحوا وساروا نحو نيسابور فلما علم بهم ابو
علي سار هو وفايق نحو جرجان وكتبا الى فخر الدولة بخبرهما
فارسل اليهم الهدايا والتحف والاموال وانزلهما بجرجان واستولى
نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود
بن سبكتكين ولقبه سيف الدولة ولقب اباه سبكتكين ناصر الدولة
فاحسنا السيرة وعاد نوح الى بخارى وسبكتكين الى هراة واقام
محمود بنيسابور ٥

ذكر عود الاهواز الى بهاء الدولة

في هذه السنه ملك بها الدوله الاهواز وكان سببه انه انفذ عسكرًا اليها عدتهم سبعمايه رجل وقدم عليهم طغان التركي فلما بلغوا السوس رحل عنها اصحاب صمصام الدوله فدخلها عسكر بها الدوله وانتشروا في اعمال خوزستان وكان اكثرهم من الترك فعلت كلمتهم على الديلم وتوجه صمصام الدوله الى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتميم واسد فلما تسير رحل ليلا ليكبس الاتراك من عسكر بها الدوله فضل الادلا في الطريق فاصبح على بعد منهم وراهم طلايع الاتراك فعادوا بالخبر فحذروا واجتمعوا واصطفوا وجعل مقدمهم واسمه طغان كمينًا فلما التقوا واقتتلوا خرج الكمين على الديلم فكانت الهزيمه وانهزم صمصام الدوله ومن معه من الديلم وكانوا الوفًا كثيره واستامن منهم اكثر من الفي رجل وغنم الاتراك من اثقالهم شيًا كثيرًا وضرب طغان للمستامنه خيمًا يسكنونها فلما نزلوا اجتمع الاتراك وتشاوروا وقالوا هولا اكثر من عدتنا ونحن نخاف ان يثوروا بنا فاستقر رايهم على قتلهم فلم يشعر الديلم الا وقد القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك فيهم بالعمد حتى اتوا عليهم فقتلوا كلهم وورد الخبر على بها الدوله وهو بواسط قد انتزل سالا من مهذب الدوله فلما سمع ذلك سار الى الاهواز وكان طغان والاتراك قد ملكوها قبل وصوله اليها واما صمصام الدوله فانه لبس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيرت والدته ما عليه من السواد واقام يتجهز للعود الى اخيه بها الدوله الى خوزستان ٥

بلغ

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه عقد النكاح لمهذب الدوله على ابنه بها الدوله وللامير ابي منصور بن بويه بن بها الدوله على ابنه مهذب الدوله وكان الصداق من كل جانب مايه الف دينار وفيها قبض بها الدوله على ابي نصر خواشاذه وفيها عاد الحج من التعلبيه ولم يحج من العراق والشام احد وسبب عودهم ان الاصيفر امير العرب اعترضهم وقال ان الدراهم التي ارسلها السلطان عام اول كانت نقره مطليه واريد العوض فطالت المخاطبه والمراسله فضاق الوقت على الحجاج فرجعوا وفيها توفي ابو الغنم النقيب الزيدي وولي النقابه بعده ابنه الحسين وفيها ولي نقابه العلويين ابو الحسن النهرسابسي وعزل عنها ابو احمد الموسوي وكان ينوب عنه فيها ابناه المرتضى والرضي وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن نافع بن مكرم ابو العباس البستي الزاهد وكان من الصالحين حج من نيسابور ماشيًا وبقي سبعين سنه لا يستند الى حايط ولا الى مخده وعلي بن الحسين بن حمويه بن زيد ابو الحسين الصوفي سمع الحديث وحدث وصحب ابا الخير الاقطع وغيره وعلي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن النحوي المعروف بالرماني ومولده سنه ست وسبعين وماتين روى عن ابن دريد وغيره وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن احمد بن القزاز ابو

الحسن سمع الكثير وكتب الكثير وخطه حجه في صحه النقل
وجودة الضبط وابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني الكاتب
والحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي القاضي ومولده ابو علي ٤
سنه سبع وعشرين وثلثمايه وكان فاضلا وفيها
توفي ابو اسحق ابرهيم بن هلال الكاتب المشهور وكان عمره الصابي ٤
احدى وتسعين سنه وكان قد زمن وضاقت به الامور وقلت
عليه الاموال وفيها اشتد امر العيارين ببغداد ووقعت
الفتنه بين اهل الكرخ واهل باب البصره واحرق كثير
من المحال ثم اصطلحوا ه

ثم دخلت سنه خمس وثمانين وثلثمايه

ذكر عود ابي علي الى خراسان بن سيمجور ٤

لما عاد الامير نوح الى بخارى وسبكتكين الى هراه وبقي
محمود بنيسابور طمع ابو علي وفايق في خراسان فسارا
عن جرجان الى نيسابور في ربيع الاول فلما بلغ محمودًا خبرهما
كتب الى ابيه بذلك وبرز هو فنزل بظاهر نيشابور واقام
ينتظر المدد فاعجلاه فصبر لهما فقاتلاه وكان في قلة من الرجال
فانهزم عنهما لحوا بيه وغنم اصحابهما منه شيئا كثيرًا واشار
اصحاب ابي علي عليه باتباعه واعجاله والح على الجمع والاحتشاد
فلم يفعل واقام بنيسابور وكاتب الامير نوحًا يستميله

ويستقيل من عثرته وزلته وكذلك كاتب سبكتكين بمثل
ذلك واحال بما جرى على فايق فلم يجبه الى ما اراد وجمع
سبكتكين العساكر فاتوه على كل صعب وذلول وسار نحو ابي
علي فالتقوا بطوس في جمادى الاخره واقتتلوا عامه يومهم واتاهم
محمود بن سبكتكين في عسكر ضخم من ورايهم فانهزموا وقتل
من اصحابهم خلق كثير ونجا ابو علي وفايق فقصدا ابي ورد
فتبعهم سبكتكين واستخلف ابنه محمود بنيسابور فقصدا
مرو ثم امل الشط وراسلا الامير نوحًا يستعطفانه فاجاب
ابا علي الى ما طلب من قبول عذره ان فارق فايقا ونزل
بالجرجانيه ففعل ذلك لحذره فايق وخوفه من مكيدتهم
به وسكرهم فلم يلتفت لامر يريده الله عز وجل ففارق فايقا
وسار نحو الجرجانيه فنزل بقريه بقرب خوارزم تسمى
هزار اسف فارسل اليه ابو عبد الله خوارزم شاه من اقام له
ضيافه ووعده انه يقصده ليجتمع به فسكن الى ذلك فلما كان
الليل ارسل اليه خوارزم شاه جمعًا من عسكره فاحاطوا
به واخذوه اسيرًا في رمضان من هذه السنه فاعتقله
في بعض دوره وطلب اصحابه فاسر اعيانهم وتفرق
الباقون واما فايق فانه سار الى ايلك الخان بما وراء النهر
فاكرمه وعظمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكتب
الى نوح يشفع في فايق وان يولي سمرقند فاجابه
الامير الى ذلك واقام بها ه

ذكر خلاص ابي علي وقتل خوارزم شاه

لما اسر ابو علي بلغ خبره الى مامون بن محمد والي الجرجانيه فقلق لذلك وعظم عليه وجمع عساكره وسار نحو خوارزم شاه وعبر الى كاث وهي مدينة خوارزم شاه واحضروا ابا علي ففكوا عنه قيده واخذوه وعادوا الى الجرجانيه واستخلف مامون بخوارزم بعض اصحابه وصارت من جملة ما بيده واحضر خوارزم شاه وقتله بين يدي ابي علي بن سيمجور والله اعلم ٥

(في الهامش: فحاصروها وقاتلوها ونهبوها عنوة واسروا اباعبدالله خوارزم شاه صح)

ذكر قبض ابي علي بن سيمجور وموته

لما حضر ابو علي عند مامون بن محمد بالجرجانيه كتب الى الامير نوح يشفع فيه ويسال الصفح عنه فاجيب الى ذلك وامر ابو علي بالمسير الى بخارى فسار اليها فيمن بقي معه من اهله واصحابه فلما بلغوا بخارى لقيهم الامرا والعساكر فلما دخلوا على الامير نوح امر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين ان ابن عزير وزير الامير نوح يسعى في خلاص ابي علي فارسل اليه يطلب ابا علي اليه فحبسه فمات في حبسه سنه سبع وثمانين وثلثمايه وكان ذلك خاتمة امره واخذ مال بيت سيمجور جزا لكفران احسان مولاهم فتبارك الحي الدايم الباقي الذي لا يزول ملكه وكان ابنه الحسن قد لحق بفخر الدوله بن بويه

فاحسن اليه واكرمه فسار عنه سرا الى خراسان لهوى كان له بها وظن ان امره يخفى فظهر حاله فاخذ اسيرا وسجن عند والده واما ابو القسم اخو ابي علي فانه اقام في خدمه سبكتكين مده يسيره ثم ظهر منه خلاف الطاعه وقصد نيسابور فلم يتم امره فيما اراد وعاد محمود بن سبكتكين اليه فهرب منه وقصد فخر الدوله وبقي عنده وسيرد باقي اخباره ان شا الله تعالى ٥

ذكر وفاه الصاحب بن عباد

(في الهامش: ابو القسم اسمعيل صح)

في هذه السنه مات الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدوله بالري وكان اوحد زمانه علما وفضلا وتدبيرا وجودة راي وكرما عالما بانواع العلوم عارفا بالكتابه وموادها ورسايله مشهوره مدونه وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره حتى كان يحتاج في نقلها الى اربعمايه جمل ولما مات وزر بعده لفخر الدوله ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي الملقب بالكافي ولما حضره الموت قال لفخر الدوله قد خدمتك خدمه استفرغت فيها وسعي وسرت سيره جلبت لك حسن الذكر فان اجريت الامور على ما كانت عليه نسب ذلك الجميل اليك وتركت انا وان عدلت عنه كنت انا المشكور ونسبت ذلك الجميل اليك ونسبت الطريقه الناسخه اليك وقدح ذلك في دولتك فكان هذا نصيحه

له الا ان مات فلما توفي انفذ فخر الدوله من احتاط على ماله
وداره ونقل جميع ما فيها اليه فقبح الله خدمة الملوك هذا
فعلهم مع من نصح لهم فكيف مع غيره ونقل الصاحب بعد ذلك
الى اصبهان وكسر ما بين فعل فخر الدوله مع ابن عباد وبين
العزيز بالله العلوي مع وزيره يعقوب بن كلس وقد تقدم
وكان الصاحب ابن عباد قد احسن الى القاضي عبد الجبار
بن احمد المعتزلي وقدمه وولاه قضا الري واعمالها فلما مات
قال عبد الجبار لا ارى الترحم عليه لانه مات عن غير توبه
ظهرت منه فنسب عبد الجبار الى قلة الوفا ثم ان
فخر الدوله قبض على عبد الجبار وصادره فباع في جملة
ما باع الف طيلسان والف ثوب صوف رفيع فلم لا نظر
لنفسه وتاب عن اخذ مثل هذا وادخاره من غير حله ثم
ان فخر الدوله قبض على اصحاب ابن عباد وابطل كل
مسامحة كانت منه وقرر هو ووزراه المصادرات
في البلاد فاجتمع له منها شي كثير ثم تمزق بعد وفاته
في اقرب مدة وحصل الوزر وسو الذكر ٥

ذكر ايقاع صمصام الدوله بالاتراك

في هذه السنه امر صمصام الدوله بقتل من بفارس من
الاتراك فقتل منهم جماعه وهرب الباقون فعاثوا في البلاد
وانصرفوا الى كرمان ثم منها الى بلاد السند واستاذنوا

ملكها في دخول بلاده فاذن لهم وخرج الى تلقيهم ووافق
اصحابه على الايقاع بهم فلما راهم جعل اصحابه صفين فلما
حصل الاتراك في وسطهم اطبقوا عليهم وقتلوهم فلم يفلت
منهم الا نفر جرحى وقعوا بين القتلى وهربوا تحت الليل

ذكر وفاة ابي نصر خواشاده

وفي هذه السنه توفي ابو نصر خواشاده بالبطائح وكان
قد هرب اليها بعد ان قبض فكاتبه بها الدوله وفخر الدوله وصمصام
الدوله وبدر بن حسنويه كل منهم يستدعيه ويبذل له ما يريد
وقال له فخر الدوله لعلك تسي الظن بما قدمته في خدمة
عضد الدوله وما كنا لنواخذك بطاعة من قدمك ومناصحته
وقد علمت ما عاملته مع الصاحب بن عباد وتركنا ما فعله معنا
فعزم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وتوفي وكان
من اعيان قواد عضد الدوله ٥

ذكر عود عسكر صمصام الدوله الى الاهواز

في هذه السنه جهز صمصام الدوله عسكره من الديلم ودم
الى الاهواز مع العلاء بن الحسن واتفق ان طغان نايب
بها الدوله توفي وعزم من معه من الاتراك على العود الى
بغداد فكتب من هناك الى بها الدوله بالخبر فاقلقه ذلك
وازعجه فسير ابا كاليجار المرزبان بن شهفيرون الى الاهواز
سفهرود

نايبا عنه وانفذ ابا الحسن محمد بن مكرم الى الفنكين وهو برا
مهرمز قد عاد من بين يدي عسكر صمصام الدوله اليها ليامن بالمقا
م ودعه فلم يفعل وعاد الى الاهواز فكتب الى ابي محمد
بن مكرم بالنظر في الاعمال وسار بعدهم بها الدوله نحو
خورستان فكاتبه العلا وسلك اللين والخداع ثم سار على
نهر المسرقان الى ان حصل بخان طوق ووقعت
الحرب بينه وبين ابي محمد بن مكرم والفنكين وزحف
الديلم بين البساتين حتى دخلوا البلد وانحاز عنه ابن
مكرم والفنكين وكتبا الى بها الدوله يشيران عليه بالعبور
اليهما فتوقف عن ذلك ووعدهما به وسير اليهما ثمانين غلاما
من الاتراك فعبروا وحملوا على الديلم من خلفهم فانفرج لهم
الديلم فلما توسطوهم اطبقوا عليهم فقتلوهم فلما عرف بها الدوله
ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يظهر ذلك
فامر باسراج الخيل وحمل السلاح ففعل ذلك وسار
نحو الاهواز يسيرا ثم عاد الى البصره فنزل بظاهرها فلما
عرف ابن مكرم خبر بها الدوله عاد الى عسكر مكرم وتبعهم
العلا والديلم فاجلوهم عنها فنزلوا بارزملان بين عسكر مكرم
وتستر وتكررت الوقايع بين الفريقين مده وكان بيد الاتراك
اصحاب بها الدوله من تستر الى رامهرمز ومع الديلم الى
ارجان واقاموا سنه اشهر ثم رجعوا الى الاهواز ثم عبر
بهم النهر الى الديلم واقتتلوا نحو شهرين ثم رحل الاتراك

وتبعهم العلا فوجدهم قد سلكوا الطريق واسط فكف عن طلبهم
واقام بعسكر مكرم ٥

ذكر حادثه غريبه بالاندلس

في هذه السنه سير المنصور بن ابي عامر امير الاندلس لهشام
المويد عسكرا الى بلاد الفرنج للغزاه فنالوا منهم وغنموا
واوغلوا في ديارهم واسروا غرسيه وهو ملك الفرنج بن
ملك من ملوكهم يقال له شانجه وكان من اعظم ملوكهم وامنعهم
وكان من القدران شاعرا للمنصور يقال له ابو العلا صاعد بن
الحسن الربعي قد قصده من بلاد الموصل واقام عنده وامتدحه
قبل هذا التاريخ فلما كان الان اهدى ابو العلا الى المنصور
ايلا وكتب معه ابياتا منها

يا حرز كل مخوف وامان كل مشرد ومعز كل مذلل
جدواك ان تخصص به فلاهله وتعم بالاحسان كل مؤمل
مولاي مونس غربتي متخطفي من ظفر ايامي ممنع معقلي
عبد نعشت بضبعه وغرسته في نعمة اهدى اليك بايل
سميته غرسيه وبعثته في حبله ليتاح فيه تفالي
فلين قبلت فتلك اسنى نعمة اسدى بها ذو نعمة وتطول

فسمى هذا الشاعر الايل غرسيه تفاولا باسر ذلك غرسيه فكان
اسره في اليوم الذي اهدى فيه الايل فانظر الى هذا الاتفاق
ما اعجبه ٥ ذكر عدة حوادث

في هذه السنه ورد الوزير ابو القسم علي بن احمد الابرقوهي
من البطيحه الى بها الدوله بعد عوده يطلبه ليستوزره من خوزستان وكان قد التجى الى مهذب الدوله فارسل بها الدوله صح
فحضر عنده فلم يتم له ذلك فعاد الى البطيحه وكان الفاضل
وزير بها الدوله معه بواسط فلما علم الحال استاذن في
الاصعاد الى بغداد فاذن له فاصعد فعاد بها الدوله طلبه
ليرجع اليه فغالطه ولم يعد وفي هذه السنه في ذي الحجه
توفي ابو حفص عمر بن احمد بن محمد بن ايوب المعروف جعفر ٤
بابن شاهين الواعظ ومولده في صفر سنه سبع وتسعين ومايتين
وكان مكثرا من الحديث ثقه وفيها في ذي القعده توفي
الامام ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي المعروف
بالدارقطني الامام المشهور وفيها في ربيع الاول توفي
محمد بن عبد الله بن سكره الهاشمي من ولد علي بن المهدي وكان
سخيفا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان خبيث اللسان
يتقي سفهه ومن جيد شعره

في وجه انسانه كلفت بها اربعه ما اجتمعن في احد
الوجه بدر والصدغ غاليه والريق خمر والثغر من برد

وفيها توفي يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس
الزاهد في ربيع الاول وله خمس وخمسون سنه وفيها
توفي محمد بن موسى بن المثنى ابو بكر الفقيه الداودي

ثم دخلت سنه ست وثمانين وثلثمائه

ذكر وفاه العزيز بالله وولايه ابنه الحاكم وماكان من الحروب الى ان استقر امره

في هذه السنه توفي العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز
ابي تميم معد بن المنصور العلوي صاحب مصر لليلتين بقيتا
ونصف ح من رمضان وعمره اثنتان واربعون سنه وثمانيه اشهر بمدينه
بلبيس وكان برز اليها لغزو الروم فلحقه عده امراض منها
النقرس والحصى والقولنج فاتصلت به الى ان مات وكانت
خلافته احدى وعشرين سنه وخمسه اشهر ونصفا ومولده
بالمهديه من افريقيه وكان اسمر طويلا اصهب الشعر عريض
المنكبين عارفا بالخيل والجوهر قيل انه ولى عيسى بن نسطورس
النصراني كتابته واستناب بالشام يهوديا اسمه منشا فاعتز بهما
النصارى واليهود واذوا المسلمين فعمد اهل مصر وكتبوا قصه وجعلوها
في يد صوره عملوها من قراطيس فيها بالذي اعز اليهود بمنشا والنصارى
بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت ظلامتي واقعدوا
تلك الصوره على طريق العزيز والرقعه بيدها فلما راها امر باخذها
وما فيها فلما اخذ ما فيها وراى الصوره من قراطيس علم ما اريد
بذلك فقبض عليهما واخذ من عيسى ثلثمايه الف دينار ومن
اليهودي شيئا كثيرا وكان يحب العفو ويستعمله فمن حلمه انه
كان بمصر شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقي وكان
كثير الهجا فهجا يعقوب بن كلس وزير العزيز وكاتب الانشا

من جهته ابا نصر عبد الله بن الحسين القيرواني فقال

قل لابي نصر كاتب القصر والمتاني لنقض ذا الامر
انقض عرى الملك للوزير تفز منه بحسن الثنا والذكر
واعط وامنع ولا تخف احدًا فصاحب القصر ليس في القصر
وليس يدري ماذا يراد به وهو اذا ما دري فما يدري

فشكاه ابن كلس الي العزيز وانشده الشعر فقال هذا شي اشتركنا فيه في الهجا فشاركني في العفو عنه ثم قال هذا الشاعر ايضًا وعرض بالفضل القايد

تنصر فالتنصر دين حق عليه زماننا هذا يدل
وقل بثلثة عزوا وجلوا وعطل ما سواهم فهو عطل
فيعقوب الوزير اب وهذا العزيز ابن وروح القدس فضل

فشكاه ايضا الى العزيز فامتعض منه الا انه قال اعف عنه فعفا عنه ثم دخل الوزير على العزيز فلم يبق للعفو عن هذا معنى وفيه غض من السياسة ونقض لهيبة الملك فانه قد ذكرك وذكرني وذكر ابن زبارج نديمك وسبك بقوله

زبارج نديم وكلبي وزير نعم على قدر الكلب يصلح الساجور

فغضب العزيز وامر بالقبض عليه فقبض عليه لوقته ثم بدا للعزيز اطلاقه فارسل اليه يستدعيه وكان للوزير عين في القصر فاخبره بذلك فامر بقتله فقتل فلما وصل رسول العزيز في طلبه اراه راسه مقطوعًا فعاد اليه فاخبره فاغتم له ولما مات العزيز ولي بعده ابنه ابو علي المنصور ولقب الحاكم بامر الله بعهد من ابيه

فولي وعمره احدى عشرة سنة وستة اشهر واوصى العزيز الى ارجوان الخادم وكان يتولى امر داره وجعله مدبر دولة ابنه الحاكم فقام بامره وبايع له واخذ له البيعة على الناس وتقدم الحسن بن عمار شيخ كتامة وسيدها وحكم في دولته واستولى عليها وتلقب بامين الدولة وهو اول من تلقب في دولة العلويين المصريين فاشار عليه ثقاته بقتل الحاكم وقالوا لا حاجة لنا الى من يعبدنا فلم يفعل احتقارًا له واستصغارًا لسنه واستطالت كتامة في البلاد وحكموا فيها ومدوا ايديهم الى اموال الرعية وحريمهم وارجوان مقيم مع الحاكم في القصر يحرسه واتفق معه شكر الخادم خادم عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره الى مصر فلما اتفقا وصارت كلمتهما واحدة وكتب ارجوان الى منجوتكين يشكو اليه ما هم فيه من ابن عمار الكتامي فتجهز وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن عمار فاظهر ان منجوتكين قد عصى على الحاكم وندب العساكر الى قتاله وسير اليه جيشًا كبيرًا وجعل عليهم جعفر بن فلاح الكتامي فساروا اليه فلقوه بعسقلان فانهزم منجوتكين واصحابه وقتل منهم الفا رجل واسر منجوتكين وحمل الى مصر فابقى عليه ابن عمار واصطنعه لانه اراد ان يستميل المشارقة بذلك واستعمل ابن عمار على الشام ابا تميم الكتامي واسمه سلمان بن جعفر فسار الى طبرية واستعمل على دمشق اخاه عليًّا فامتنع اهلها عليه فكاتبهم ابو تميم يتهددهم فخافوا

اطلقه

وادعنوا بالطاعة واعتذروا من فعل سفهائهم وخرجوا الى علي
فلم يعبا بهم وركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد الى معسكره
وقدم عليهم ابو تميم فاحسن اليهم وامنهم واطلق المحبسين
ونظر في امر الساحل واستعمل اخاه عليًّا على طرابلس وعزل
عنها جيش ابن الصمصامة الكتامي فمضى الى مصر واجتمع مع
ارجوان على الحسن بن عمار فاشهر ارجوان الفرصة
ببعد كتامة عن مصر مع ابي تميم فوضع المشارقة على الفتك
بمن بقي بمصر منهم وبابن عمار معهم فبلغ ذلك ابن عمار فعمد على
الايقاع بارجوان وشكر العضدي فاخبرهما عيون لهما على
ابن عمار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم باكيين وثارت الفتنة
واجتمعت المشارقة ففرق فيهم المال وواقعوا ابن عمار ومن
معه فانهزم واختفى فلما ظفر ارجوان اظهر الحاكم واجلسه
وجدد له البيعة وكتب الى وجوه القواد والناس بدمشق
بالايقاع بابي تميم فلم يشعر الا وقد هجموا عليه ونهبوا خزائنه
فخرج هاربًا وقتلوا من كان عنده من كتامة وعادت الفتنة بدمشق
واستولى الاحداث ثم ان ارجوان اذن للحسن بن عمار في الخروج
من استتاره واجراه على اقطاعه وامره باغلاق بابه وعصى اهل
صور وامروا عليهم رجلا ملاحًا يعرف بالعلاقة وعصى ايضا المفرج
بن دغفل ابن الجراح ونزل على الرملة وعاث في البلاد واتفق الطائي
ان الدوقس صاحب الروم نزل على حصن افامية فاخرج ارجوان
جيش ابن الصمصامة في عسكر ضخم وسار حتى نزل بالرملة

فاطاعه واليها وظفر بابي تميم فقبض عليه وسيره الى صور وعليهم
الحسين ابو عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان فغزاها برًّا وبحرًا
فارسل العلاقة الى ملك الروم يستنجده فسير اليه عدة مراكب
مشحونة بالرجال فالتقوا مع مراكب المسلمين على صور فاقتتلوا فظفر المسلمون
وانهزم الروم وقتل منهم جمع فلما انهزموا انخذل اهل صور وضعفت
نفوسهم فملك البلد ابو عبد الله بن حمدان ونهبه واخذت الاموال
وقتل كثير من جنده وكان هذا اول فتح كان على يد ارجوان واخذ
العلاقة اسيرًا فسيره الى مصر فسلخ وصلب بها واقام بصور وسار
جيش ابن الصمصامة لقصد المفرج بن دغفل فهرب من بين
يديه فلما وصل الى دمشق لقيه اهلها مذعنين فاحسن الى — وارسل يطلب العفو فآمنه وسار جيش ايضا الى عكر الروم
رؤساء الاحداث المونة واباح دم كل مغربي يتعرض لاهلها — واطلق م
فاطمانوا اليه وسار الى افامية فصاف الروم عندها فانهزم
هو واصحابه ماعدا بشارة الاخشيدي فانه ثبت في خمسماية فارس
ونزل الروم الى سواد المسلمين يغنمون ما فيه والدوقس
واقف على رابية وبين يديه ولده وعدة من غلمانه فقصده
كردي يعرف باحمد بن الضحاك من اصحاب بشارة ومعه خشت
فظنه الدوقس مستامنا فلم يحترز منه فلما دنا منه حمل عليه
وضربه بالخشت فقتله فصاح المسلمون قتل عدو الله وعادوا
ونزل النصر عليهم وانهزم الروم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار
جيش الى باب انطاكية يغنم ويسبي ويحرق وعاد الى دمشق
فنزل بظاهرها وكان الزمان شتاء فساله اهل دمشق ليدخل

الملك فلم يفعل ونزل بلد لها واحسن السيرة في اهل دمشق
واستخص رؤسا الاحداث واستحب جماعة منهم وجعل
يبسط الطعام كل يوم لهم ولمن يجي معهم من اصحابهم فكان يحضر
كل انسان منهم في جمع من اصحابه واشياعه وامرهم اذا فرغوا
من الطعام ان يدخلوا الى حجره له يغسلون ايديهم فيها فمضى على
ذلك برهة من الزمان فامر اصحابه ان رؤسا الاحداث اذا
دخلوا الحجره لغسل ايديهم ان يغلقوا باب الحجره عليهم ويضعوا
السيف في اصحابهم فلما كان الغد حضروا الطعام وقام الرؤسا
الى الحجره اغلقت الابواب عليهم وقتل من اصحابهم نحو ثلثه
الاف رجل ودخل دمشق وطافها فاستغاث الناس وسالوه
العفو فعفى عنهم واحضر اشراف اهلها وقتل رؤسا الاحداث
بين ايديهم وسير الاشراف الى مصر واخذ اموالهم ونعمهم ثم مرض
بالبواسير وسنة الضربان فمات وولي بعده ابنه محمود وكانت
ولايته هذه تسعة اشهر ثم ان ارجوان بعد هذه الحادثه راسل
بسيل ملك الروم وهادنه عشر سنين واستقامت الامور
على يد ارجوان وسير ايضًا جيشًا الى برقه وطرابلس الغرب
ففتحها واستعمل عليها انسًا الصقلبي ونصح الحاكم وبالغ في ذلك
ولازم خدمته فثقل مكانه على الحاكم فقتله سنة تسع وثمانين
وكان خصيًا ابيض وكان لارجوان وزير نصراني اسمه فهد
بن ابرهيم فاستوزره الحاكم ثم قتل الحسن بن عمار المقدم ذكره
ثم قتل الحسين بن جوهر ولم يزل يقتل الوزير بعد الوزير ويقتلهم

ثم جهز بارختكين للمسير الى حلب وحصرها وسير معه العساكر
الكثيره فسار اليها فخافه حسان بن المفرج الطاي فلما رحل من
غزه الى عسقلان كمن له حسان ووالده واوقعا به وبمن
معه واسراه وقتلاه وقتل من العسكريين وملكا تنيس وحصروا الرمله
ونهبوا النواحي وكثر جمعهما وملكوا الرمله وما والاها
فعظم ذلك على الحاكم وارسل يعاتبهما ويسوق السيف العدل
فارسلا الى الشريف ابي الفتوح الحسن بن جعفر العلوي
الحسيني امير مكه وخاطباه بامير المومنين وطلباه اليهما
ليبايعا له بالخلافه فحضر واستناب بمكه وخوطب بالخلافه
ثم ان الحاكم راسل حسانا واباه وضمن لهما الاقطاع الكثير
والعطا الجزايل واستمالهما فعدلا عن ابي الفتوح ورداه الى مكه
وعادا الى طاعه الحاكم ثم ان الحاكم ~~ثم ان الحاكم~~ جهز عسكرًا
الى الشام واستعمل عليهم علي بن جعفر بن فلاح فلما وصل الى
الرمله ازاح حسان بن المفرج وعشيرته عن تلك الارض
واخذ ما كان له من الحصون بجبل السراه واستولى على امواله
وذخايره وسار الى دمشق واليًا فوصل اليها ثالث شوال سنة تسعين
وثلثمايه واما حسان فانه بقي شريدًا نحو سنتين ثم ارسل والدته
الى الحاكم فامنه واقطعه فسار حسان اليه بمصر فاكرمه واحسن
اليه وكان المفرج والد حسان قد توفي مسمومًا وضع الحاكم عليه
من سمه فبموته ضعف امر حسان على ما ذكرناه

ذكر اسيلا عسكر صمصام الدوله على الري

في هذه السنه سار قايد كبير من قواد صمصام الدوله
اسمه لشكرستان الى البصره فاجلى عنها نواب بها الدوله
وسبب ذلك ان الاتراك لما عادوا عن العلا كما ذكرناه كان
هذا لشكرستان مع العلا فاتاه من الديلم الذين مع بها الدوله
اربع مايه رجل مستامنين فاخذهم لشكرستان وسار بهم وبمن
معه الى البصره فكثر جمعه فنزلوا قريب البصره بين البابين
يقاتلون اصحاب بها الدوله ومال اليهم بعض اهل البصره
ومقدمهم ابو الحسن بن ابي جعفر العلوي فكانوا يحملون
اليهم الميره وعلم بها الدوله بذلك فانفذ من يقبض عليهم فهرب
كثير منهم الى لشكرستان فقوي بهم وجمعوا السفن وحملوه
فيها ونزلوا الى البصره فقاتلوا اصحاب بها الدوله بها واخرجوهم
عنها وملك لشكرستان البصره وقتل من اهلها كثيرا وهرب
كثير منهم واخذ كثيرا من اموالهم فكتب بها الدوله الى مهذب الدوله
صاحب البطيحه يقول انت احق بالبصره فسير اليها جيشا
مع عبد الله بن مرزوق فاجلى لشكرستان عن البصره فقيل انه سار
عن البصره بغير حرب ودخلها ابن مرزوق وقيل انما فارقها
بعد ان حارب فيها وضعف عن المقام بين يديه وصفت البصره
لمهذب الدوله ثم ان لشكرستان عمل على العود الى البصره
فهجم عليها في السفن ونزل اصحابه بسوق الطعام واقتتلوا فاستظهر
لشكرستان وكاتب مهذب الدوله يطلب المصالحه ويبذل الطاعه
ويخطب له بالبصره فاجابه مهذب الدوله الى ذلك واخذ

ابنه رهينه وكان لشكرستان يظهر طاعه صمصام الدوله
وبها الدوله ومهذب الدوله وعسف اهل البصره مده فتفرقوا
ثم احسن اليهم وعدل فيهم فعادوا

ذكر ولايه المقلد بن المسيب الموصل

في هذه السنه ملك المقلد بن المسيب مدينة الموصل
وكان سبب ذلك ان اخاه ابا الذواد توفي في هذه السنه
فطمع المقلد في الاماره فلم تساعده عقيل على ذلك وقدموا اخاه
عليا لانه اكبر منه فشرع مقلد واستمال الديلم الذين كانوا
مع ابي جعفر الحجاج بالموصل فمال اليه بعضهم وكتب الى بها الدوله
يضمن منه البلد بالفي الف درهم كل سنه ثم حضر عند اخيه
علي واظهر له ان بها الدوله قد ولاه الموصل وساله مساعدته
على ابي جعفر لانه قد منعه عنها فسار معه ونزلوا على الموصل
فخرج اليهم كل من استماله المقلد من الديلم وضعف الحجاج فطلب
منهم الامان فامنوه وواعدهم يوما يخرج اليهم فيه ثم انه انحدر
في السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعروا به الا بعد انحداره فتبعوه
فلم ينالوا منه شيا ونجا بماله منهم وسار الى بها الدوله ودخل
المقلد البلد واستقر الامر بينه وبين اخيه على ان يخطب لهما
ويقدم علي لكبره ويكون له معه نايب يجبي المال واشتركا في البلد
والولايه وسار علي الى البر واقام المقلد وجرى الامر على ذلك
مديده ثم تشاجروا واختصموا فكان ما نذكره ان شا الله وكان

المقلد يتولى حمايه غربي الفرات من ارض العراق وكان له ببغداد
نايب فيه تهور فجرى بينه وبين اصحاب بها الدوله مشاجره فكتب الي
المقلد يشكوا فانحدر من الموصل في عسكره وجرى بينه وبين اصحاب
بها الدوله حرب انهزموا فيها وكتب الى بها الدوله يعدد وطلب
انفاد من يعقد عليه ضمان العصر وعينه وكان بها الدوله
مشغولاً عن مقاتله من عساكراخيه فاضطر الى المغالطه ومد
المقلد يده واخذ الاموال فبرز نايب بها الدوله ببغداد وهو
حينيذ ابو علي بن اسمعيل وخرج الى حرب المقلد فبلغ الخبر
اليه فانفذ اصحابه ليلاً فسلوا وعادوا الى المقلد فلما بلغ الخبر
الى بها الدوله بمجي اصحاب المقلد الى بغداد انفذ ابا جعفر الحجاج
الى بغداد وامره بمصالحه المقلد والقبض على ابي علي بن اسمعيل
فسار الى بغداد في اخر ذي الحجه فلما وصل اليها راسله المقلد في الصلح
فاصطلحا على ان يحمل الى بها الدوله عشره الاف دينار ولا
ياخذ من البلاد الا رسم الحمايه ويخطب لابي جعفر بعد بها الدوله
وان يخلع على المقلد الخلع السلطانيه ويلقب بحسام الدوله
ويقطع الموصل والكوفه والقصر والجامعين واستقر
الامر على ذلك وجلس القادر بالله له ولم يف المقلد من ذلك
بشي الا بحمل المال واستولى على البلاد ومد يده في المال وقصده
المتصرفون والاماثل وعظم قدره وقبض ابو جعفر على ابي علي
ثم هرب ابو علي نايب بها الدوله واستتر وسار الى البطيحه
مستتراً ملتجاً الى مهذب الدوله ٥

٥٦

ذكر وفاه المنصور بن يوسف وولايه ابنه باديس

في هذه السنه توفي المنصور بن يوسف بلكين اميرا فريقيه
اوايل ربيع الاول خارج صبره ودفن بقصره وكان ملكاً كريماً
شجاعاً حازماً لم يزل مظفراً منصوراً احسن السيره محباً للعدل
وللرعيه اوسعهم عدلاً واسقط البقايا عن اهل افريقيه وكانت
مالاً جليلاً ولما توفي ولي بعده ابنه باديس ويكنى ابا مناد فلما
استقر في الامر سار الى سردانيه واتاه الناس من كل ناحيه
للتعزيه والتهنيه واراد بنو زيري اعمام ابيه ان يخالفوا عليه
فمنعهم اصحاب ابيه وكان مولد باديس سنه اربع وسبعين وثلثمايه واصحابه
واتته الخلع والعهد بالولايه من الحاكم بامر الله من مصر فقرى
العهد وبايع للحاكم هو وجماعه بني عمه والاعيان من القواد وفيها
ثار على باديس رجل صنهاجي اسمه خليفه بن مبارك فاخذ وحمل
الى باديس فاركب حماراً وجعل خلفه اسود يصفعه وطيف به رجل
ولم يقتل احتقاراً به وسجن وفيها استعمل باديس عمه حماد بن
يوسف بلكين على اشير واقطعه اياها واعطاه من الخيل والسلاح
والعدد شياً كثيراً فخرج اليها وهذا حماد هو جد بني حماد الذين
كانوا ملوك افريقيه والقلعه المنسوبه اليهم مشهوره بافريقيه
ومنهم اخذها عبد المومن بن علي ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنة قبض بهاء الدولة على الفاضل الذي كان وزيره
واخذ ماله واستوزر بهاء الدولة سابور بن اردشير واقام نحو
شهرين وفرق الاموال ووقع بها للقواد قصدًا ليضعف بها
الدولة ثم هرب الى البطيحة وبقي منصب الوزارة فارغًا واستوزر
ابو العباس عيسى بن ماسرجس وفيها استكتب القادر بالله
ابا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وفيها توفي
احمد بن ابرهيم بن محمد بن اسحق ابو حامد المزكي النيسابوري في شعبان بن ابي اسحق
وكان اماما ومولده سنة ثلث وعشرين وفيها توفي علي بن
عمر بن محمد بن الحسن ابو اسحق الحميري المعروف بالسكري وبالحربي
وبالكال ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وفيها توفي
ابو الاعز دبيس بن عفيف الاسدي بخوزستان وابو طالب محمد بن
علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب ٥

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة

ذكر موت الامير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور ٥

في هذه السنة توفي الامير نوح بن منصور الساماني في رجب
واختل بموته ملك آل سامان وضعف امرهم ضعفًا ظاهرًا وطمع
فيهم اصحاب الاطراف فزال ملكهم بعد مدة يسيرة ولما توفي قام بعده
بالملك بعده ابنه ابو الحارث منصور بن نوح وبايعه الامراء والقواد

وسائر الناس وفرق فيهم بقايا الاموال فاتفقوا على طاعته وقام
بامر دولته وتدبيرها بكتوزون ولما بلغ خبر موته الى ايلك الخان
سار الى سمرقند وانضم اليه فايق الخاصة فسيره جريدة الى بخارى
فلما سمع بمسيره الامير منصور تحير في امره واعجله عن التجهز فسار
عن بخارى وقطع النهر ودخل فايق الى بخارى واظهر انه قصد القيام
بخدمة الامير منصور رعاية لحق اسلافه عليه اذ هو مولاهم وارسل
اليه مشايخ بخارى ومقدميهم في العود الى بلده وملكه واعطاه
من نفسه ما يطمئن اليه من العهود والمواثيق فعاد اليها ودخلها
وولي فايق امره وحكم في دولته وولي بكتوزون امارة الجيوش
بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينئذ مشغولًا لمحاربة اخيه
اخيه اسمعيل على ما نذكره وسار بكتوزون الى خراسان فوليها
واستقرت القواعد بها ٥

ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسمعيل

وفي هذه السنة توفي ناصر الدين سبكتكين في شعبان وكان
مقامه ببلخ وقد ابتنى بها دارًا ومساكن فمرض وطال مرضه فارتاح
الى هواء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتًا الى
غزنة ودفن فيها وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا
خيرًا كثير الجهاد حسن الاعتقاد ذا مروءة تامة وعهد حسن
ووفاء لا جرم بارك الله في بيته ودام ملكهم مدة طويلة جاوزت
مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم وكان ابنه محمود اول

من تلقب بالسلطان ولم يلقب به احد قبله ولما حضرته الوفاة
عهد الى ولده اسمعيل بالملك بعده فلما مات بايع الجند لاسمعيل
وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان اصغر من اخيه محمود
فاستضعفه الجند فاشتطوا في الطلب حتى افنوا الخزاين التي

ذكر استيلا اخيه محمود بن سبكتكين على الملك

لما توفي سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده يمين الدوله محمود بنيسابور
جلس للعزا ثم ارسل الى اخيه اسمعيل يعزيه بابيه ويعرفه
ان اباه انما عهد اليه لبعده عنه ويذكره ما يتعين من تقديم
الكبير ويطلب منه الوفاق وانفاد ما خصه من تركة ابيه فلم
يفعل وترددت الرسل بينهما فلم يستقر قاعده فسار محمود عن
نيسابور الى هراة عازما على قصد اخيه بغزنه واجتمع بعمه بغراجق
بهراة مساعده على اخيه اسمعيل وسار نحو بست وبها اخوه
نصر فتبعه واعانه وسار معه الى غزنه وبلغ الخبر الى اسمعيل
وهو ببلخ فسار عنها مجدا وسبق اخاه محمودا اليها وكان الامرا الذين
مع اسمعيل قد كاتبوا اخاه محمودا يستدعونه ويعدونه الميل اليه
فجد في المسير والتقى هو واسمعيل بظاهر غزنه واقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم اسمعيل وصعد الى قلعة غزنه واعتصم بها فحصره اخوه
محمود واستنزله بامان فلما نزل اليه اكرمه واحسن اليه واعلى
منزلته وشركه في ملكه وعاد الى بلخ واستقامت الممالك له مدة ملك
اسمعيل سبعة اشهر وهو فاضل حسن المعرفه له نظم ونثر وخطب

في بعض الجمعات فكان يقول بعد الخطبه للخليفه رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
انت ولي في الدنيا والاخره توفني مسلما والحقني بالصالحين

ذكر وفاة فخر الدوله بن بويه وملك ابنه مجد الدوله

في هذه السنه توفي فخر الدوله ابو الحسن علي بن ركن الدوله
ابي علي الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شعبان وكان سبب
ذلك انه اكل لحما مشويا واكل بعده عنبا فاخذه المغص ثم اشتد مرضه
فمات منه ولما مات كانت مفاتيح الخزاين بالري عند ام ولده
مجد الدوله فطلبوا له كفنا فلم يجدوه وتعذر النزول الى البلد للشغب
الشغب من الديلم فاشتروا له من قيم الجامع ثوبا كفنوه فيه وزاد شغب
الجند فلم يمكنهم دفنه فبقي حتى انتن ثم دفنوه وحين توفي قام بملكه
بعده ولده مجد الدوله ابو طالب رستم وعمره اربع سنين اجلسه
الامرا في الملك وجعلوا اخاه شمس الدوله بهمذان وقرميسين
الى حدود العراق وكان المرجع الى والدة ابي طالب في تدبير الملك
وعن رايها يصدرون وبين يديها في مباشرة الاعمال ابو طاهر صاحب
فخر الدوله وابو العباس الضبي الكافي ٥

ذكر وفاة مامون بن محمد وولاية ابنه علي

وفيها توفي مامون بن محمد صاحب خوارزم والجرجانية
فلما توفي اجتمع اصحابه على ولده علي وبايعوه واستقر له ما كان

لابيه وراسل يمين الدوله محمود بن سبكتكين وخطب اليه اخته
فزوجه واتفقت كلمتهما وصارا يدًا واحدة الى ان مات علي
وقام بعده اخوه ابو العباس مامون بن مامون واستقر في الملك
وارسل الى يمين الدوله يخطب اخته ايضًا فاجابه الى ذلك وزوجه
بها ايضًا على الاتفاق والاتحاد معه وسيرد من اخباره معه سنة
سبع واربعمايه ما نقف عليه ان شا الله تعالى

ذكر وفاة العلا بن الحسن وما كان بعده

في هذه السنه توفي ابو القسم العلا بن الحسن نايب صمصام الدوله
بخوزستان وكان موته بعسكر مكرم وكان شهمًا شجاعًا حسن التدبير
فانفذ صمصام الدوله ابا علي استاذ هرمز ومعه المال ففرقه
في الديلم وسار الى جنديسابور فدفع اصحاب بها الدوله عنها وجرت
له معهم وقايع كثيره وكان الظفر فيها له وازاح الاتراك عن خوزستان
وعاد والي واسط وخلت لابي علي البلاد ورتب العمال وجبى الاموال
وكاتب اتراك بها الدوله واستمالهم فاتاه بعضهم فاحسن اليهم واستمر
حال ابي علي في اعمال خوزستان ثم ان ابا محلب مكرم والاتراك
عادوا من واسط فاستعد ابو علي للحروب وجرى بينهم وقايع
ولم يكن للاتراك قوة على الديلم فعزموا على العود الى واسط ثانيا
واتفق مسير بها الدوله من البصره الى القنطره البيضا وكان ما نذكره
سنه اثنين وثمانين وثلثمايه ان شا الله تعالى

ذكر القبض على المسيب وما كان بعد ذلك

في هذه السنه قبض المقلد على اخيه علي وكان سبب ذلك
ما ذكرناه من الاختلاف الواقع بين اصحابهما بالموصل واشتغل
المقلد بما ذكرنا بالعراق فلما حلا وجهه وعاد الى الموصل عزم على
الانتقام من اصحاب اخيه ثم خافه فاعمل الحيله في قبض اخيه فاحضر
عسكره من الديلم والاكراد واعلمهم انه يريد قصد دقوقا وحلفهم
على الطاعه وكانت داره ملاصقه دار اخيه فنقب في الحايط ودخل
اليه وهو سكران فاخذه وادخله الخزانه وقبض عليه وارسل
الى زوجته يامرها باخذ ولديه قرواش وبدران والالحاق بسكر
قبل ان يسمع اخوه الحسن الخبر ففعلت ذلك وخلصت
وكانت في الحله التي له على اربعه فراسخ من تكريت وسمع الحسن
بالخبر فبادر الى الحله ليقبض اولاد اخيه فلم يجدهم واقام المقلد
بالموصل يستدعي روسا العرب ويخلع عليهم فاجتمع عنده زها الفي
فارس وسار الحسن في حلل العرب ومعه اولاد اخيه علي وحرمه
يستنفرهم على المقلد فاجتمع معهم نحو عشره الاف وراسل
المقلد يوذنه بالحرب فسار عن الموصل والتقى بينهم واحد ونزل منزل عليه
بازا العلث فحضره وجوه العرب واختلفوا فمنهم من اشار بالحرب
منهم رافع بن محلب معن ومنهم من اشار بالكف عن القتال وصله
الرحم ومنهم غريب بن محمد معن وتنازع هو واخوه فبينما في ذلك
اذ قيل للمقلد ان اختك رهيله بنت المسيب تريد لقاك وقد جاتك
فركب وخرج اليها فلم تزل معه حتى اطلق اخاه عليًا ورد اليه
ماله ومثله معه وانزله في خيم ضربها له فسر الناس بذلك

وتحالفا وعاد على الى حلته وعاد المقلد الى الموصل وتجهز
للمسير الى ابي الحسن على بن مزيد الاسدي لانه تعصب لاخيه
على وقصد ولاية المقلد بالاذى فسار اليه ولما خرج على من محبسه
اجتمع العرب اليه واشاروا عليه بقصد اخيه المقلد فسار الى الموصل
وبها اصحاب المقلد فامتنعوا عليه فافتتحها فسمع المقلد ذلك
فعاد اليه واجتاز في طريقه بحلة اخيه الحسن فخرج اليه وراى
كثرة عسكره فخاف على اخيه منه فاشار عليه بالوقوف ليصلح الامر
وسار الى اخيه على وقال له ان الاعور يعني المقلد قد اتاك بجنده
وحديدك وانت غافل وامره بافساد عسكر المقلد وكتب اليهم فظفر
المقلد بالكتب فاخذها وسار مجدا وسار مجدا الى الموصل
فخرج اليه اخواه على والحسن وصالحاه ودخل الموصل وهما
معه ثم خاف على فهرب من الموصل ليلا وتبعه الحسن وتردد
الرسل بينهما فاصطلحوا على ان يدخل احدهما البلد في غيبة الاخر
وبقوا كذلك الى سنة تسع وثمانين واربعمايه ومات على سنة تسعين وثلثمايه
وقام الحسن مقامه فقصده المقلد ومعه بنو خفاجه فهرب
الحسن الى العراق وتبعه المقلد فلم يدركه فعاد ولما استقر امر
المقلد بعد اخيه على سار الى بلد ابي الحسن على بن مزيد الاسدي فدخله
ثانية والتجا ابن مزيد الى مهذب الدوله فتوسط ما بينه وبين المقلد
واصلح الامر معه وسار المقلد الى دقوقا فملكها ٥

ذكر ملك جبريل دقوقا ٥

كابج

في هذه السنه ملك جبريل بن محمد دقوقا وهذا جبريل كان
من الرجاله الفرس ببغداد وخدم مهذب الدوله بالبطيحه فهم
بالغزو وجمع جمعا كثيرا واشتروا السلاح وساروا فاجتازوا
في طريقه بلد دقوقا فوجد المقلد بن المسيب محاصرها فاستغاث
اهلها بجبريل فحماهم ومنع عنهم وكان بلد دقوقا رجلان نصرانيان
قد تحكما في البلد وحكما فيه واستعبدا اهله فاجتمع جماعه من
المسلمين الى جبريل وقالوا انك تريد الغزو ولست تدري ابلغ غرضا
ام لا وعندنا من هذين النصرانيين من قد تجبرا وحكم علينا
فلو اقمت عندنا وكفيتنا امرهما ساعدناك على ذلك فاقام وقبض
عليهما واخذ مالهما وقوي امره فملك البلد في شهر ربيع الاول
وثبت قدمه واحسن معاملة اهل البلد وعدل فيهم وبقي مده
على اختلاف الاحوال ثم ملكها المقلد وملكها بعده محمد بن بحنان عنان
ثم اخذها بعده قرواش ثم انتقلت الى فخر الملك ابي غالب فعاد
هذا جبريل جنيد الى دقوقا واجتمع مع امير من الاكراد يقال
له موشك بن جكويه ودفعا عامل فخر الملك عنها واخذاها فقصدها
بدران بن المقلد وغلبهما واخذها منهما ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه خرج ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي من طاعة بهاء الدوله
فسير اليه عسكرا فهرب من بين ايديهم الى مكان لا يقدرون
على الوصول اليه فيه ثم راسل بهاء الدوله واصلح حاله معه وعاد

الى طاعته وفيها توفي ابو الوفا محمد بن محمد المهندس الحاسب
وفيها في المحرم توفي عبيد الله بن محمد بن حمدان ابو عبد الله
العكبري المعروف بابن بطه الحنبلي وكان مولده في شوال سنه
اربع وثلثمايه وكان زاهدا عابدا عالما ضعيفا في الروايه وفيها
في ذي القعده توفي ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل المعروف
بابن سمعون الواعظ الزاهد وله كرامات وكان مولده سنه ثلثمايه
وفيها تاسع ذي الحجه توفي الحسن بن عبد الله بن
سعيد ابو احمد العسكري الراويه العلامه صاحب التصانيف
الكثيره في الادب واللغه والامثال وغيرها ٥

ثم دخلت سنه ثمان وثمانين وثلثمايه

ذكر عود ابي القسم السيمجوري الى نيسابور

قد ذكرنا مسير ابي القسم بن سيمجور اخي ابي علي الى جرجان
ومقامه بها فلما مات فخر الدوله اقام عند ولده مجد الدوله
واجتمع عنده جماعه كبيره من اصحاب اخيه وكان قد ارسل
الى الحاجب ابي المعالي يستدعيه من نيسابور ليسلمها اليه فسار اليه حتى
وافى جرجان فلما بلغها راى ابا القسم قد سار عنها فعاد شمس
المعالي الى نيسابور فكتب فائق من بخارى الى ابي القسم يغريه
ببكتوزون ويامره بقصد خراسان واخراج بكتوزون عنها
لعداوه بينهما فسار ابو القسم عن جرجان نحو نيسابور وسير

سريه الى اسفرايين وبها عسكر لبكتوزون يقاتلوهم واجلوهم
عن اسفرايين واستولى اصحاب ابي القسم عليها وسار ابو القسم
الى نيسابور فالتقى هو وبكتوزون بظاهرها في ربيع الاول
فاقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم ابو القسم وقتل من اصحابه
واسر خلق كثير وسار ابو القسم الى قهستان واقام بها حتى اجتمع
اليه اصحابه وسار الى بوشنج واحتوى عليها وتصرف فيها فسار
اليه بكتوزون وترددت الرسل بينهما حتى اصطلحا وتظاهرا
وعاد بكتوزون الى نيسابور ٥

ذكر استيلا محمود بن سبكتكين على نيسابور وعوده عنها

لما فرغ محمود بن سبكتكين من امر اخيه وملك غزنه وعاد الى بلخ راى بكتوزون
قد ولي خراسان على ما ذكرناه فارسل الى الامير منصور بن نوح
يذكر له طاعته والمحاماه عن دولته ويطلب خراسان فاعاد
الجواب بعذر عن خراسان ويامره باخذ ترمذ وبلخ وما وراهما
من اعمال بست وهراه فلم يقنع بذلك واعاد الطلب فلم يجبه
الى ذلك فلما تحقق المنع سار الى نيسابور وبها بكتوزون
فلما بلغه خبر مسيره نحوه رحل عنها فدخلها محمود وملكها فلما
سمع الامير منصور بن نوح ذلك سار عن بخارى نحو نيسابور فلما
علم محمود بذلك سار عن نيسابور الى مرو الروذ ونزل عند قنطره
راغول ينتظر ما يكون منهم ٥

ذكر عود قابوس بن وشمكير الى جرجان

في هذه السنه عاد شمس المعالي قابوس بن وشمكير الى
جرجان وملكها ولما ملك فخر الدوله بن بويه جرجان والري
اراد ان يسلم جرجان الى قابوس فرده عن ذلك الصاحب
بن عباد وعظمها في عينه فاعرض عن الذي اراده ونسي ما كان
بينهما من الصحبه بخراسان وانه بسببه خرجت البلاد عن
يد قابوس والملك عقيم وقد ذكرنا كيف اخذت منه ومقامه
بخراسان وانفاد ملوك السامانيه الجيوش في نصرته مره بعد
اخرى فلم يقدر الله تعالى عود ملكه اليه ولما ولي سبكتكين خراسان
اجتمع به ووعده ان يسير معه الجيوش ليرده الى مملكته فمضى
الى بلخ ومرض ومات فلما كان هذه السنه بعد موت فخر الدوله
سير شمس المعالي قابوس الاصبهبد شهرياد وعليه رستم بن بن شروين الى الجبل شهريار
المرزبان خال مجد الدوله بن فخر الدوله فاقتتلا فانهزم رستم
واستولى اصبهبد على الجبل وخطب لشمس المعالي وكان باتي
بن سعيد بناحية الاستنداريه وله ميل الى شمس المعالي فسار
الى امل وبها عسكر لمجد الدوله فطردهم عنها واستولى عليها و خطب
لقابوس وكتب اليه بذلك ثم ان اهل جرجان كتبوا الى قابوس
يستدعونه فسار اليهم من نيسابور وسار اصبهبد وباتي بن سعيد
الى جرجان وبها عسكر لمجد الدوله فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر
مجد الدوله الى جرجان فلما بلغوها صادفوا مقدمة قابوس قد

بلغها فايقنوا بالهلاك وانهزموا من اصحاب قابوس هزيمة ثانيه
وكان فرجا على فرج ودخل شمس المعالي جرجان في شعبان من
هذه السنه وبلغ المنهزمون الري فجهزت العساكر من الري
نحو جرجان فساروا وحصروها فغلت الاسعار بالبلد وضاق
الامور بالعسكر ايضا وتوالت عليهم الامطار والرياح فاضطروا
الى الرحيل فتبعهم شمس المعالي فلحقهم وواقعهم فانهزم عسكر
الري واسر من اعيانهم جماعه كثيره وقتل كثير منهم فاطلق
شمس المعالي الاسرى واستولى على تلك الاعمال ما بين جرجان
واستراباد ثم ان الاصبهبد حدثته نفسه بالاستقلال والتفرد
عن قابوس واغتر بما اجتمع عنده من الاموال والذخاير فسارت
اليه العساكر من الري وعليها المرزبان خال مجد الدوله فهزموا
اصبهبد واسروه ونادوا بشعار شمس المعالي لوحشه كانت
عند المرزبان من مجد الدوله وكتب الى شمس المعالي بذلك وانضاف
مملكه الجبل جميعها الى ممالك جرجان وطبرستان فولاها
شمس المعالي ولده منوجهر فقصد الرويان وسالوس وراسل
قابوس يمين الدوله محمود وهاداه وصالحه واتفقا على ذلك ٥

ذكر مسير بهاء الدوله الى واسط وما كان منه

في هذه السنه عاد ابو علي اسمعيل الى طاعة بهاء الدوله وهو
بواسط فوزر له ودبر امره واشار عليه بالمسير الى ابي محمد بن مكرم ومن
معه من الجند ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كره وضيق

فنزل بالقنطرة البيضا وبث ابو علي بن استاد هرمز وعسكره
وجرى لهم معه وقايع كبيرة وضاق الامر بها الدوله وتعذرت
عليه الاقوات فاستمد بدر بن حسنويه فانفذ له شيا اقام ببعض
ما يريكه واشرف بها الدوله على الخطر وسعى اعدا ابي علي بن اسمعيل
به حتى كاد يبطش به فجاء من امر ابني بختيار وقتل صمصام الدوله
ما ياتي ذكره واتاه الفرج من حيث لم يحتسب وصلح امره مع ابي علي
واجتمعت الكلمة عليه وسياتي شرح ذلك

ذكر قتل صمصام الدوله

في هذه السنه في ذي الحجه قتل صمصام الدوله بن عضد الدوله
وسبب ذلك ان جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام
الدوله لانه امر بعرضهم واسقاط من ليس بصحيح النسب فسقط
منهم مقدار الف رجل فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون واتفق
ان ابا القاسم وابا نصر ابنا عز الدوله بختيار كانا مقبوضين فخدعا
الموكلين بهما في القلعه فافرجوا عنهما فجمعا لفيفا من الاكراد واتصل
خبرهما بالذين اسقطوا من الديلم فاتوهم وقصدوا الى ارجان فاجتمع
عليهما العساكر وتحير صمصام الدوله ولم يكن عنده من يدبره وكان ابو
جعفر استاد هرمز مقيما بفسا فاشار عليه بعض من عنده بتفريق
ما عنده من المال في الرجال والمسير الى صمصام الدوله واخذه
الى عسكره بالاهواز وخوف ان لم يفعل ذلك فشح بالمال فثار به
الجند ونهبوا داره وهرب فاختفى فاخذ واتي به الى ابني بختيار

فحبس ثم احتال فنجا واما صمصام الدوله فانه اشار عليه اصحابه
بالصعود الى القلعه التي على باب شيراز والامتناع بها الى ان
ياتي عسكره ومن يمنعه فاراد الصعود اليها فلم يمكنه المستحفظ بها وكان
معه ثلثمائة رجل فقالوا له الراي اننا ناخذك ونمضي الى ذلك ونسير الى
ابي علي استاد هرمز واشار بعضهم بقصد الاكراد واخذهم والتقوي
بهم ففعل ذلك وخرج معهم بخزائنه وامواله فنهبوه وارادوا اخذه
فهرب وصار الى الدودمان على مرحلتين من شيراز وعرف
ابو نصر بن بختيار الخبر فبادر الى شيراز ووثب رئيس الدودمان
واسمه طاهر بصمصام الدوله فاخذه فاتاه ابو نصر بن بختيار
واخذه منه فقتله في ذي الحجه فلما حمل راسه اليه قال هذه سنة
سنها ابوك يعني ما كان من قتل عضد الدوله بختيار وكان عمر
صمصام الدوله خمسا وثلثين سنه وسبعة اشهر ومدة امارته
بفارس تسع سنين وثمانية ايام وكان كريما حليما واما والدته فسلمت
الى بعض قواد الديلم فقتلها وبنى عليها دكة في داره فلما ملك
بها الدوله فارس اخرجها ودفنها في تربة بني بويه

ذكر هرب ابن الوثاب

في هذه السنه هرب ابو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب
من الاعتقال في دار الخلافه وكان هذا الرجل ينسب بالنسب من الطايع
فلما خلع الطايع هرب هذا وصار عند مهذب الدوله فارسل القادر
بالله في امره فاخرجه فصار الى المداين واتى خبره الى القادر

فاخله وحبسه فهرب هذه السنه ومضى الى كيلان وادعى انه هو
الطايع لله وذكر من امور الخلافه ماكان يعرفه وزوجه محمد
بن العباس مقدم كيلان وشد منه واقام له الدعوه والطاعه اهل
نواح اخر وادوا اليه العشر على عادتهم وورد من هولاء القوم
جماعه يحجون فاحضرهم القادر وكشف لهم حاله فكتب على ايديهم
كتبا الى المعنى فلم ينفع ذلك فيه وكان اهل كيلان يرجعون الى
القاضي ابي القسم بن كج فكوتب من بغداد في المعنى وكشف لهم
الامر فاخرجوا اباعبد الله عنهم ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عظم اسريد بن حسنويه وعلا شانه ولقب من ديوان
الخلافه ناصر الدين والدوله وكان كثير الصدقات بالحرمين ويكثر
الخرج على العرب بطريق مكه ليكفوا عن اذى الحجاج ومنع
اصحابه من الفساد وقطع الطريق فعظم محله وسار ذكره وفيها فعله
نظر ابو علي بن ابي الريان في الوزاره بواسط وفيها مات ابو
علي القسم بن عبد العزيز بن يوسف الحكار ٥

ثم دخلت سنه تسع وثمانين وثلثمايه

ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وملك اخيه عبد الملك

في هذه السنه قبض على الامير منصور بن نوح بن منصور الساماني
صاحب بخارى وما وراء النهر وملك اخوه عبد الملك وسبب وخراسان
قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان وعوده
عن نيسابور الى مرو الروذ فلما نزلها سار بكتوزون الى الامير المنصور
وهو بسرخس فاجتمع به فلم ير من اكرامه وبره ما كان يومله فشكا
ذلك الى فايق فقابله فايق باضعاف شكواه فاتفقا على قلعه من
الملك واقامه اخيه مقامه واجابهما الى ذلك جماعه من اعيان
العسكر فاستحضره بكتوزون بعله الاجتماع لتدبير ما هم بصدده من امر
محمود فلما اجتمعوا به قبضوا عليه واسر بكتوزون من سمله فاعماه
ولم يراقب الله ولا احسان مواليه واقاموا اخاه عبد الملك مقامه في
الملك وهو صبي صغير وكانت مده ولايه منصور سنه وسبعه اشهر
بن سبكتكين وماج الناس بعضهم في بعض وارسل محمود الى فايق وبكتوزون يلومهما
ويعنفهما وقويت نفسه على لقايهما وطمع في الاستقلال
بالملك فسار نحوهما عازما على القتال ٥

ذكر استيلا يمين الدوله محمود بن سبكتكين على خراسان

لما قبض الامير منصور سار محمود نحو فايق وبكتوزون ومعهما
عبد الملك بن نوح فلما سمعوا بمسيره ساروا اليه فالتقوا بمرو اخر
جمادى الاولى فاقتتلوا اشد قتال راه الناس الى الليل فانهزم بكتوزون
وفايق ومن معهما فاما عبد الملك وفايق فانهما لحقا ببخارى وقصد

بكتوزون بنيسابور وقصد ابو القسم بن سيمجور قهستان فراى
محمود ان يقصد بكتوزون وابا القاسم ويعجلهما عن الاجتماع والاحتشاد
فسار الى طوس فهرب منه بكتوزون الى نواحي جرجان فارسل محمود
خلفه اكبر قواده وامرائه وهو ارسلان الجاذب في عسكر جرار فاتبعه
حتى الحقه بجرجان وعاد فاستخلفه محمود على طوس وسار الى هراه
فلما علم بكتوزون بمسير محمود عن نيسابور عاد اليها فملكها فقصده
محمود فاجفل من بين يديه اجفال الظليم واجتاز بمرو فنهبها
وسار عنها الى البخارى واستقر ملك محمود بخراسان فازال عنها اسم السامانية
وخطب فيها للقادر بالله وكان الى هذا الوقت لا يخطب له فيها انما كان
تخطب للطايع لله واستقل بملكها منفردا وتلك سنة الله تعالى
يوتي الملك من يشا وينزعه ممن يشا وولى محمود قياده جيوش خراسان
اخاه نصرا وجعله بنيسابور على ما كان يليه ابن سيمجور للسامانية
وسار هو الى بلخ مستقر والده فاتخذها دار ملك واتفق اصحاب الاطراف
بخراسان على طاعته كآل فريغون اصحاب الجوزجان ونحن نذكرهم
ان شا الله وكالشار الشاه صاحب غرشستان ونحن نذكرها هنا غرشستان
اخبار هذا الشار فاعلم ان هذا اللقب وهو الشار لقب كل من ملك
بلاد غرشستان ككسرى للفرس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة
وكان الشار ابو نصر قد اعتزل الملك وسلمه الى ولده الشاه وفيه
لوثه وهوج واشتغل والده ابو نصر بالعلوم ومجالسة العلما ولما
عصى ابو علي بن سيمجور على الامير نوح ارسل الى غرشستان من حصرها
واجلى عنها الشاه الشار ووالده ابا نصر فقصدا حصنا منيعا في اخر ولايتهما

فتحصنا فيه الى ان جا سبكتكين الى نصرة الامير نوح فنزلا اليه
واعاناه على ابي علي وعادا الى ملكهما فلما ملك الان يمين الدولة محمود
خراسان اطاعاه وخطبا له ثم ان يمين الدولة بعد هذا اراد الغزاة الى
الهند فجمع لها وتجهز وكتب الى الشاه الشار يستدعيه ليشهد معه
غزوته فامتنع وعصى فلما فرغ من غزوته سير اليه الجيوش ليملكوا
بلاده فلما دخلوا البلاد طلب والده ابو نصر الامان فاجيب الى ذلك
وحمل الى يمين الدولة فاكرمه واعتذر ابو نصر بعقوق ولده له وخلافه
عليه فامره بالمقام بهراه موسعا عليه الى ان مات سنة ستين واربع
مايه واما ولده الشاه فانه قصد ذلك الحصن الذي احتمى به على ابي
علي فاقام به ومعه امواله واصحابه فحصره عسكر يمين الدولة في حصنه
ونصبوا عليه المناجيق والحوا عليه بالقتال ليلا ونهارا فانهدمت
اسوار حصنه وتسلق العسكر اليه فلما ايقن بالعطب طلب الامان
والعسكر يقاتله فلم يزل كذلك حتى اخذ اسيرا وحمل الى يمين الدولة فضرب
تاديبا له ثم اودع السجن الى ان مات وكان موته قبل موت
ابيه ورايت عدة مجلدات من كتاب التهذيب للازهري في اللغة
بخطه وعليه ما هذا نسخته يقول محمد بن احمد الازهري قرا علي الشار ابو نصر
هذا الجزء من اوله الى اخره وكتبه بيده صح فهذا يدل على اشتغاله وعلمه
بالعربية فان من يصحب مثل الازهري ويقرا كتابه التهذيب يكون فاضلا

ذكر انقراض دولة السامانية وملك الترك ما وراء النهر

في هذه السنه انقرضت دولة ~~السامانية~~ آل سامان على يد محمود
بن سبكتكين وايلك الخان التركي واسمه ابو نصر احمد بن علي
ولقبه شمس الدوله فاما محمود فانه ملك خراسان كما ذكرناه وبقي
بيد عبد الملك بن نوح ماورا النهر فلما انهزم من محمود قصد بخارى واجتمع
بها هو وفايق وبكتوزون وغيرهما من الامرا والاكابر فقويت نفوسهم
وشرعوا في جمع العساكر وعزموا على العود الى خراسان فاتفق ان
مات فايق وكان موته في شعبان من هذه السنه فلما مات ضعفت
نفوسهم ووهنت قوتهم فانه كان هو المشار اليه منهم وكان خصيا
من موالي نوح بن نصر وبلغ خبرهم الى ايلك الخان فسار في جمع
الاتراك الى بخارى واظهر لعبد الملك الموده والموالاه والحميه له فظنوه
صادقا ولم يحترسوا منه وخرج اليه بكتوزون وغيره من الامرا
والقواد فلما اجتمعوا به قبض عليهم وسار حتى دخل بخارى يوم الثلثا
عاشر ذي القعده من هذه السنه فلم يدر عبد الملك ما يصنع لقلة عدده
فاختفى ونزل ايلك الخان دار الاماره وبث الطلب والعيون
على عبد الملك حتى ظفر به فاودعه باوزكند فمات بها وكان اخر ملوك
السامانيه وانقضت دولتهم على يديه كان لم تغن بالامس كداب الدول
قبلها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وحبس معه اخوه ابو الحارث
منصور بن نوح الذي كان في الملك قبله واخواه ابو ابرهيم اسمعيل
وابو يعقوب ابنا نوح واعمامه ابو زكريا وابو سليمن وغيرهم من آل
سامان وافرد كل واحد منهم في حجره وكانت دولتهم قد انتشرت
وطبقت كثيرا من الارض من حد حلوان الى بلاد الترك بما ورا

النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك
هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل
كلهم ملكوا وكان منهم من ليس مذكورا في هذا النسب عبد الملك
بن نوح بن نصر ملك قبل اخيه منصور بن نوح المذكور وكان منهم
ايضا منصور بن نوح بن منصور اخو عبد الملك هذا الاخير الذي
زال الملك في ولايته ولي قبله ٥

ذكر ملك بها الدوله فارس وخوزستان

في هذه السنه دخل الديلم الذين مع بها الدوله الى علي استاذ هرمز
بالاهواز في طاعة بها الدوله وكان سبب ذلك ان ابني بختيار لما
قتلا صمصام الدوله كما تقدم وملكا بلاد فارس كتبا الى ابي علي بن
استاذ هرمز بالخبر ويذكران تعويلهما عليه واعتضادهما به
ويامرانه باخذ اليمين لهما على من الديلم والمقام بمكانه والجد بمحاربة معه
بها الدوله فخافهما ابو علي لما كان اسلفه اليهما من قتل اخويهما واسرهما
فجمع الديلم الذين معه واخبرهم الحال واستشارهم فيما يفعل فاشاروا
بطاعة ابني بختيار ومقاتلة بها الدوله فعلم نياتهم على ذلك وراى ان
يراسل بها الدوله ويستميله وتحلفه لهم فقالوا انا نخاف الاتراك وقد
عرفت ما بيننا وبينهم فسكت عنهم وتفرقوا وراسله بها الدوله
يستميله ويبذل له وللديلم الامان والاحسان وترددت الرسل
وقال بها الدوله ان ثاري وثاركم عند قتلة اخي فلا عذر لكم
في التخلف عن الاخذ بثاره واستمال الديلم فاجابوه الى الدخول في طاعته

وانفذوا جماعة من اعيانهم الى بها الدوله فحلفوه واستوثقوا
منه وكتبوا الى اصحابهم المقيمين بالسوس بصورة الحال وركب
بها الدوله من الغد الى باب السوس رجا ان يخرج من فيه الى
طاعته فخرجوا اليه في السلاح فقاتلوه قتالا شديدا ثم تقاتلوا
مثله فضاق صدره فقيل له ان هذه عادة الديلم ان يشتدوا قتالهم
عند الصلح لئلا يظن بهم العجز ثم كفوا عن القتال وارسلوا من حلفه لهم
ونزلوا الى خدمته واختلط العسكران وساروا الى الاهواز فقرر
ابو علي بن اسمعيل امورها وقسم الاقطاعات بين الاتراك والديلم
ثم ساروا الى رامهرمز فاستولوا عليها وعلى ارجان وغيرهما
من بلاد خوزستان وسار ابو علي بن اسمعيل الى شيراز فنزل
بظاهرها فخرج اليه ابنا بختيار في اصحابهما فحاربوه فلما اشتدت
الحرب مال بعض من معهما اليه ودخل بعض اصحابه البلد ونادوا
بشعار بها الدوله وكان النقيب ابو احمد الموسوي بشيراز قد وردها
رسولا من بها الدوله الى صمصام الدوله فلما قتل صمصام الدوله
كان بشيراز فلما سمع النداء بشعار بها الدوله ظن ان الفتح قد
تم فقصد الجامع وكان يوم جمعة واقام الخطبة لبها الدوله ثم عاد
الى ابني بختيار واجتمع اليهما اصحابهما فخاف النقيب فاختفى
وحمل في سله واخرج الى ابي علي بن اسمعيل ثم ان اصحاب
ابني بختيار قصدوا ابا علي واطاعوه فاستولى على شيراز وهرب
ابنا بختيار فاما ابو نصر فانه لحق ببلاد الديلم واما الثاني وهو
ابو القسم فلحق ببدر بن حسنويه ثم قصد البطيحة ولما ملك

ابو علي شيراز كتب الى بها الدوله بالفتح فسار اليها ونزلها فلما
استقر بها امر بنهب قرية الدودمان واحراقها وقتل كل
من فيها من اهلها فاستاصلهم واخرج اخاه صمصام الدوله وجدد
اكفانه وحمل الى القرية بشيراز فدفن بها وسير عسكرا مع
ابي الفتح استاذ هرمز الى كرمان فملكها واقام بها نائبا عن بها
الدوله الى هذا اخر ما في ذيل الوزير ابي شجاع رضي الله عنه

ذكر هزيمة عسكر باديس الى زناته

في هذه السنه منتصف صفر امر باديس بن المنصور صاحب
افريقيه نائبه محمد بن ابي العرب بالتجهز الى الاستكثار
من العساكر والعدد والمسير الى زناته وسبب ذلك ان عمه
يطوفت كتب اليه يعلمه ان زيري بن عطية الملقب بالقرطاس
وقد تقدم ذكره نزل عليه الى تاهرت محاربا فامر محمدا بالتجهز اليه
فسار في عساكر كثيرة حتى وصل الى اشير وبها حماد بن يوسف
عم باديس كان قد اقطعه اياها باديس فرحل حماد معه فوصل
الى تاهرت واجتمعا بيطوفت وبينهم وبين زيري بن عطية مرحلتان
فزحفوا اليه فكانت بينهم حروب عظيمة وكان اكثر عسكر حماد
يكرهونه لقلة عطايه فلما اشتد القتال انهزموا وتبعهم جميع العسكر
فاراد محمد بن ابي العرب ان يرد الناس فلم يقدر على ذلك وتمت
الهزيمه وملك زيري بن عطية مالهم وعددهم ورجعت العساكر
الى اشير وبلغ خبر الهزيمه الى باديس فرحل فلما قارب طبنة بعث

فى طلب فلفل بن سعيد الخاف فارسل يعتذر اليه فطلب عهدا اما
وطاع مدينة طبنة فكتب له وسار باديس فلما ابعد قصد فلفل مدينة
طبنة وغلب على ما حولها وقصد باغاية فحصرها وباديس سائر الى اشير
فلما سمع زيرى بن عطية بانه قد قرب منه رحل الى تاهرت فقصده
باديس فسار زيرى الى الغرب فلما سمع باديس برحيله استعمل
عمه يطوفت على اشير واعطاه اموالا وعددا وعاد الى اشير فبلغه
ما فعل فلفل بن سعيد فارسل اليه العساكر ولقى يطوفت وسعد اعمامه
واولاد اعمامه فلما ابعد عنهم باديس عصوا وخالفوا عليه منهم ماكسن
وزاوى وغيرهما وقبضوا على يطوفت واخذوا جميع ما معه من المال
فهرب من ايديهم وعاد الى باديس واما فلفل بن سعيد فانه لما
وصل اليه العسكر المسير الى قتاله التقوا وقاتلهم وهزمهم وقتل
فيهم وسار يطلب القيروان فسار عند ذلك باديس الى باغاية
فلقيه اهلها وعرفوه ما قاسوه من قتال فلفل وانه حصرهم
خمسا واربعين يوما فشكرهم ووعدهم الاحسان وسار يطلب فلفلا
فوصل الى مرمجنة وسار فلفل اليه فى جمع كثير من البربر وزناتة
ومعه كل من فى نفسه حقد على باديس واهل بلنكة فالتقوا بوادى
اعلان فكان بينهم حرب عظيم لم يسمع بمثلها وطال القتال بينهم
وصبر الفريقان ثم انزل الله تعالى نصره على باديس وصنهاجة وانهزم
البربر وزناتة هزيمة قبيحة وانهزم فلفل فابعد فى الهزيمة وقتل
من رجاله تسعة الاف قتيل سوى من قتل من البربر وعاد باديس
الى قصره وفرح اهل القيروان لانهم خافوا ان ياتيهم فلفل ثم

ان عمومة باديس انفصلوا بفلفل وصاروا معه على باديس فلما سمع
باديس بذلك سار اليهم فلما وصل قصر الافريقى وصله ان
عمومته فارقوا فلفلا ولم يبق معه سوى ماكسن بن زيرى
وذلك اول سنة تسعين وثلثمائة ٥

ذكر ملك الحاكم طرابلس الغرب وعودها الى باديس

كان لباديس نايب بطرابلس الغرب فكاتب الحاكم بامر الله بمصر وطلب
ان يسلم اليه طرابلس ويلتحق به فارسل اليه الحاكم يانس الصقلبى
وكان خصيصا بالحاكم وهو المتولى لبلاد برقة فوصل يانس
وتسلم طرابلس فاقام بها وذلك سنة تسعين وثلثمائة فارسل باديس
الى يانس يساله عن سبب وصوله الى طرابلس وقال له ان كان
الحاكم استعملك عليها فارسل العهد لاقف عليه فقال يانس انما
ارسلنى معينا ولجيك ان احتيج اليك ومثلى لا تطلب منه عهد بولاية
لمحل من دولة الحاكم فسير اليه جيشا فلقيهم يانس خارج طرابلس
فقتل فى المعركة وانهزم اصحابه ودخلوا طرابلس فتحصنوا بها وكان
قد قتل منهم فى المعركة كثير ونزل عليهم الجيش وحصرهم وارسلوا الى
الحاكم يستمدونه فجهز جيشا عليهم يحيى بن على الاندلسى وسيرهم الى
طرابلس واطلق لهم مالا على برقة فلم يحصل يحيى فيها مالا فاحال حاله
فسار الى فلفل وكان قد دخل الى طرابلس واستولى عليها واقام
معه فيها واستوطنها من ذلك الوقت وسنذكر باقى خبرهم

سنة ثلث وتسعين وثلثمائة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه عاشر ربيع الاول كوكب عظيم ضوءه نهارا وفيها انقض ظ
عمل اهل باب البصره يوم السادس والعشرين من ذي الحجه
زينة عظيمة وفرحًا كثيرًا وكذلك عملوا ثامن عشر محرم مثل ما يعمل
الشيعه في عاشورا وسبب ذلك ان الشيعه بالكرخ كانوا ينصبون
القباب ويعلقون الثياب للزينه اليوم الثامن عشر من ذي الحجه وهو
يوم الغدير وكانوا يعملون يوم عاشورا من المأتم والنوح واظهار الحزن
ما هو مشهور فعمل اهل باب البصره في مقابل ذلك بعد يوم الغدير ثمانيه
ايام مثلهم وقالوا هو يوم دخل النبي صلعم وابو بكر رضي الله عنه الغار وعملوا
بعد عاشورا بثمانيه ايام مثل ما يعملون يوم عاشورا وقالوا هو يوم قتل فيه
مصعب بن الزبير وتوفي هذه السنه احمد بن محمد بن عيسى ابو احمد السرخسي
المقرى الفقيه الشافعي وهو من اصحاب ابي اسحق المروزي وله روايه
للحديث ايضا وكان شيخ خراسان في زمانه وقرا القرآن على ابن سنه ظ
مجاهد والادب على ابن الانباري ومات وله تسعون سنه وعبد
الله بن محمد بن اسحق بن سليمن ابو القاسم البزاز المعروف بابن حبابه
وكان شيخ الحنابلة في زمانه ه

ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة

ذكر خروج اسمعيل بن نوح وما جرى له بخراسان

في هذه السنه خرج ابو ابرهيم اسمعيل بن نوح من محبسه
وكان قد حبسه ايلك الخان لما ملك بخارى مع جماعة من اهله
وسبب خلاصه انه كان يأتيه جاريه تخدمه وتتعرف احواله
فلبس ما كان عليها وخرج فظنه الموكلون الجاريه فلما خرج استخفى
عند عجوز من اهل بخارى فلما سكن الطلب عنه سار من بخارى الى
خوارزم ولقب المنتصر واجتمع اليه بقايا القواد السامانيه
والاجناد فكثف جمعه وسير قائدًا من اصحابه في عسكر الى
بخارى فبيت من بها من اصحاب ايلك الخان فهزمهم وقتل منهم
وحبس جماعه من اعيانهم مثل جعفر تكين وغيره وتبع المنهزمين
نحو ايلك الخان الى حد ولد سمرقند فلقي هناك عسكرًا جرارًا
جعلهم ايلك الخان يحفظون سمرقند فانضاف اليهم المنهزمون ولقوا
عسكر المنتصر فانهزم ايضًا عسكر ايلك الخان وتبعهم عسكر المنتصر
فغنموا اثقالهم فصلحت احوالهم بها وعاد الى بخارى فاستبشر
اهلها بعود السامانيه ثم ان ايلك الخان جمع الترك وقصد بخارى
فانحاز من بها من السامانيه وعبروا النهر الى امل الشط فتقاصت
عليهم فساروا هم والمنتصر نحو ابيورد فملكوها وجبوا اموالها
وساروا نحو نيسابور وبها منصور بن سبكتكين نائبا عن اخيه محمود
فالتقوا قرب نيسابور في ربيع الاخر فاقتتلوا فانهزم منصور
واصحابه وقصدوا هراة وملك المنتصر نيسابور وكثر جمعه
وبلغ يمين الدولة الخبر فسار مجدًا نحو نيسابور فلما قاربها سار
عنها المنتصر الى اسفراين فلما ازعجه الطلب سار نحو شمس

المعالي قابوس بن وشمكير ملتجئا اليه ومستنكرا به فاكرم مورده
وحمل اليه شيئا كثيرا واشار على المنتصر بقصد الري اذ كانت
ليس بها من يذب عنها لاشتغال اصحابها باختلافهم ووعده بان
ينجده بعسكر جرار مع اولاده فقبل مشورته وسار نحو الري
فنازلها فضعف من بها عن ممانعته الا انهم حفظوا البلد منه
ودسوا الى اعيان عسكره كابي القسم بن سيمجور وغيره وبذلوا لهم الاموال
ليردوه عنهم ففعلوا ذلك وصغروا امر الري عنده وحسنوا له
العود الى خراسان فسار نحو الدامغان وعاد عنه عسكر
قابوس ووصل المنتصر الى نيسابور من اخر شوال سنة احدى
وتسعين وثلثمايه وجبى الاموال بها فارسل اليه عين الدوله جيشا
فلقوه فانهزم المنتصر وسار نحو ابيورد وقصد جرجان فرده
شمس المعالي عنها فقصد سرخس وجبى اموالها وسكنها
فسار اليه منصور بن سبكتكين من نيسابور فلقيه بظاهر سرخس والتقوا واقتتلوا
فانهزم المنتصر واصحابه واسر ابو القسم علي بن محمد بن سيمجور
وجماعة من اعيان عسكره وحملوا الى المنصور فسيرهم الى غزنه
وذلك في ربيع الاول سنة اثني وتسعين وثلثمايه وسار المنتصر
بائسا حتى وافى الاتراك الغزيه ولهم ميل الى آل سامان فحركتهم الحميه
واجتمعوا معه وساروا نحو ايلك الخان وكان ذلك في شوال
سنة ثلث وتسعين وثلثمايه فلقيهم ايلك بنواحي سمرقند فهزموه الثاني
واستولوا على امواله وسواده واسروا جماعة من قواده وعادوا
الى اوطانهم واجمعوا على اطلاق الاسرى تقربا الى ايلك الخان

بذلك فعلم المنتصر فاختار من اصحابه جماعة يثق بهم وسار
بهم فعبر النهر ونزل بامل الشط فلم يقبله مكان وكلما قصد
مكانا رده اهله خوفا من معرته فعاد وعبر النهر الى بخارى
وطلبه واليها لايلك الخان فلقيه واقتتلوا فانهزم المنتصر
الى دبوسيه وجمع بها وعاودهم فهزمهم وخرج اليه خلق
كثير من فتيان سمرقند وصاروا في جملته وحمل له اهلها مالا
وغيره من السلاح والالات والدواب وغير ذلك فلما سمع
ايلك الخان خاله جمع الاتراك وسار اليه في قضه وقضيضه
والتقوا بنواحي سمرقند واشتدت الحرب بينهم فانهزم ايلك
الخان وكان ذلك في شعبان سنة اربع وتسعين وثلثمايه وغنموا
امواله ودوابه وعاد ايلك الخان الى بلاد الترك فجمع وحشد
وعاد الى المنتصر فوافق عوده تراجع الغزيه الذين كانوا مع
المنتصر الى اوطانهم وقد خف جمعهم فاقتتلوا بنواحي اشروسنه
فانهزم المنتصر واكثر الترك في اصحابه القتل وسار المنتصر منهزما
حتى عبر النهر وسار الى الجوزجان فنهب اموالها وسار يطلب
مرو فسير عين الدوله العساكر ففارق مكانه وساروا في اثره
حتى اتى بسطام فسير اليه قابوس عسكرا ازعجوه عنها فلما
ضاقت عليه المذاهب عاود ما وراء النهر فعبر اصحابه وقد
ضجروا وسئموا من السهر والتعب والخوف ففارقه كثير منهم
الى بعض اصحاب ايلك الخان واعلموهم بمكانه فلم يشعر المنتصر
الا وقد احاطت به الخيل من كل جانب فطاردهم ساعة ثم

ولاهم الدبر وسار فنزل لحله من العرب في طاعة يمين الدولة
وكان يمين الدولة قد اوصاهم بطلبه فلما راوه امهلوه حتى
اظلم الليل ثم وثبوا عليه فاخذوه وقتلوه وكان ذلك خاتمة
امره وانما اوردت حادثة المنتصر هذه السنة لئلا تنبتر
فلو تفرقت في السنين لم تعلم على هذه الصورة لقلتها ٥

ذكر محاصرة يمين الدولة سجستان

وفي هذه السنة اعني سنة تسعين وثلثماية سار يمين الدولة
الى سجستان وصاحبها خلف بن احمد فحصره بها وكان سبب (ابن بنت عمرو بن الليث الصفار صح)
ذلك ان يمين الدولة لما اشتغل بالحروب التي ذكرناها سير
خلف بن احمد ابنه طاهرًا الى قهستان فملكها ثم سار منها الى
بوسنج فملكها وكانت هي وهراه لبغراجق عم يمين الدولة فلما فرغ
يمين الدولة من تلك الحروب استاذنه عمه في اخراج طاهر بن
خلف من ولايته فاذن له في ذلك فسار اليه فلقيه طاهر بنواحي
بوسنج فاقتتلوا فانهزم بغراجق في طلبه فانعطف عليه طاهر
فقتله ونزل اليه واخذ راسه فلما سمع يمين الدولة بقتل عمه
عظم عليه وكبر لديه وجمع عساكره وسار نحو خلف بن احمد
فتحصن منه خلف بحصن اصبهبذ وهو حصن يناطح النجوم علوًا
وارتفاعًا فحصره فيه وضيق عليه فذل وخضع وبذل اموالًا
جليلة لينفس من خناقه فاجابه يمين الدولة الى ذلك واخذ رهينة على المال

ذكر قتل بن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها

ابي نصر صح

عضد الدولة / معز الدولة

في هذه السنة في جمادى الاخرة قتل الامير ابو نصر بن بختيار الذي
كان استولى على بلاد فارس وسبب قتله انه لما انهزم من عسكر
بهاء الدولة بشيراز سار الى بلاد الديلم وكانت الديلم بفارس وكرمان
من هناك يستميلهم فكاتبوه واستدعوه فسار الى بلاد فارس واجتمع
عليه كثير من الزط والديلم والاتراك وتردد في تلك النواحي ثم سار
الى كرمان فلم يقبله الديلم الذين بها وكان المقدم عليهم ابو جعفر
بن استاذ هرمز فجمع وقصد ابا جعفر فالتقيا فانهزم ابو جعفر
الى السيرجان ومضى ابن بختيار الى جيرفت فملكها وملك اكثر
كرمان فعظم الامر على بهاء الدولة فسير اليه الموفق بن علي بن اسمعيل
في جيش كبير وسار مجدًا في السير حتى اطل على جيرفت فاستامن
اليه من بها من اصحاب ابن بختيار ودخلها فانكر عليه من معه من
القواد سرعة سيره وخوفوه عاقبة ذلك فلم يصغ اليهم وسال
عن حال ابن بختيار فاخبر انه على ثمانية فراسخ من جيرفت فاختار
ثلثماية رجل من شجعان اصحابه وسار بهم وترك الباقين مع السواد
بجيرفت فلما بلغ ذلك المكان لم يجده ودل عليه فلم يزل يتبعه من
منزل الى منزل حتى لحقه بدارزين فسار ليلا وقدر وصوله
اليه عند الصبح فادركه فركب ابن بختيار واقتتلوا قتالًا شديدًا وسار
الموفق في نفر من غلمانه فاتى ابن بختيار من ورايه فانهزم ابن
بختيار واصحابه ووضعوا فيهم السيف فقتل منهم الخلق الكثير
وقصد ابن بختيار بعض اصحابه وضربه بلت فالقاه وعاد الى
الموفق ليخبره بقتله فارسل معه من ينظر اليه فراه وقد قتله غيره فحمل

وحمل الى بها الدوله منها اموالاً جليله مع حسن سيرة في اهلها وعدل وفيها ظهر في سجستان معدن الذهب فكانوا يحفرون ويخرجون منه الذهب الاحمر وفيها توفي الشريف ابو الحسن محمد بن عمر العلوي ودفن بالكرخ وعمره خمس وسبعون سنه وهو مشهور بكثرة المال والعقار والقاضي ابو الحسن بن قاضي القضاة ابي محمد بن معروف والقاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا المعروف بابن طرار الجريري بفتح الجيم منسوب الى محمد بن جرير الطبري لانه كان يتفقه على مذهبه وكان عالماً بفنون العلوم كثير الروايه لها والتصنيف فيها ٥

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلمائه

ذكر قتل المقلد وولاية ابنه قرواش

في هذه السنه قتل حسام الدوله المقلد بن المسيب العقيلي غيله قتله مماليك له الاتراك وكان سبب قتله ان هولا الغلمان كانوا قد هربوا منه فتبعهم وظفر بهم وقتل منهم وقطع واعاد الباقين فخافوا على نفوسهم فاغتنموا بعض غفلاته وقتلوه بالانبار وكان قد عظم شانه وراسل وجوه العساكر ببغداد واراد التغلب على الملك فاتاه امر الله من حيث لا يشعر ولما قتل كان ولده الاكبر قرواش غايباً وكانت امواله وخزاينه بالانبار فخاف نايبه عبد الله بن ابرهيم بن شهرويه بادرة الجند فراسل ابا منصور بن

داسه الى الموفق واكثر الموفق القتل في اصحاب ابن بختيار واستولى على بلاد كرمان واستعمل عليها ابا موسى سياهجيل وعاد الى بها الدوله فخرج بنفسه ولقيه واكرمه وعظمه ثم قبض عليه بعد ايام ومن العجب ما يذكر ان الموفق اخبره منجم انه يقتل ابن بختيار يوم الاثنين فلما كان قبل الاثنين بخمسة ايام قال للمنجم قد بقي خمسة ايام وليس لنا علم به فقال له المنجم ان لم تقتله فاقتلني عوضه والا فاحسن الي فلما كان يوم الاثنين ادركه وقتله واحسن الى المنجم احساناً كثيراً

ذكر القبض على الموفق ابي علي بن اسمعيل

قد ذكرنا مسيره الى قتال ابن بختيار فلما عاد اكرمه بها الدوله ولقيه بنفسه فاستعفى الموفق من الخدمه فلم يعفه بها الدوله فالح كل واحد منهما فاشار ابو محمد بن مكرم على الموفق بترك ذلك فلم يقبل فقبض عليه بها الدوله واخذ امواله وكتب الى وزيره سابور بالقبض على اسباب الموفق يعرفهم ذلك سراً فاحتالوا لنفوسهم وهربوا واستعمل بها الدوله ابا محمد بن مكرم على عمان ثم ان بها الدوله قتل الموفق سنه اربع وتسعين وثلمايه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه استعمل بها الدوله ابا علي الحسن بن استاذ هرمز على خوزستان وكانت قد فسدت احوالها بولاية ابي جعفر الحجاج لها ومصادرته اهلها فعمرها ابو علي ولقبه بها الدوله عميد الجيوش

قراد بن الدبد وكان بالسندية فاستدعاه اليه وقال له انا
اجعل بينك وبين قرواش عهدا واروجه ابنتك واقاسمك على ما
خلفه ابوه وتساعده على عمه الحسن ان قصده وطمع فيه فاجابه
الى ذلك وحمى الخزاين والبلدان وارسل عبدالله الى قرواش
يحثه على الوصول فوصل وقاسمه على المال واقام ابن قراد عنده
ثم ان الحسن بن المسيب جمع مشايخ عقيل وشكى قرواشا اليهم
وما صنع مع قراد فقالوا له خوفه منك حمله على ذلك فبذل
من نفسه المواثقة له والوقوف عند رضاه وسفر المشايخ بينهما
فاصطلحا واتفقا على ان يسير الحسن الى قرواش شبه المحارب
ويخرج هو وقراد لقتاله فاذا التقى بعضهم بعضا عادوا جميعا على قراد
فاخذوه فسار الحسن فخرج قرواش وقراد لقتاله فلما تراى الجمعان
جا بعض اصحاب قراد اليه واعلمه الحال فهرب على فرس له وتبعه
قرواش والحسن فلم يدركاه وعاد قرواش الى بيت قراد فاخذ
ما فيه من الاموال التى اخذها من قرواش وهى بحالها وسار قرواش
الى الكوفة فاوقع بخفاجة عندها وقعة عظيمة وساروا ابعدها الى الشام
فاقاموا هناك حتى احضرهم ابو جعفر الحجاج على ما نذكره ان شاء الله تعالى

ذكر البيعة لولى العهد

فى هذه السنة فى ربيع الاول امر القادر بالله بالبيعة لولده ابو
الفضل بولاية العهد واحضر حجاج خراسان واعلمهم ذلك
ولقبه الغالب بالله وكان سبب البيعة له ان ابا عبدالله بن عثمن

الواثقى من ولد الواثق بالله امير المومنين كان من اهل نصيبين
فقصد بغداد ثم سار عنها الى خراسان وعبر النهر الى هرون بن
ايلك بغرا خاقان وصحبه الفقيه ابو الفضل التميمى واظهر انه
رسول من الخليفة الى هرون يامره بالبيعة لهذا الواثقى فاجاب
خاقان الى ذلك وبايع له وخطب عليه ببلاده ونفق عليه فبلغ
ذلك القادر بالله فعظم عليه وارسل الى خاقان فى معناه فلم يصغ
الى رسالته فلما توفى هرون خاقان وولى بعده احمد قدرخان
كاتبه الخليفة فى معناه فامر بابعاده فحينئذ بايع الخليفة لولده
بولاية العهد واما الواثقى فانه خرج من عند احمد قدرخان
وقصد بغداد فعرف بها وطلب فهرب منها الى البصرة ثم
الى فارس وكرمان ثم الى بلاد الترك فلم يتم له ما اراد وراسل
الخليفة الملوك بطلبه فضاقت عليه الارض وسار الى خوارزم
واقام بها ثم فارقها فاخذه يمين الدولة محمود بن سبكتكين فحبسه
فى قلعة الى ان توفى بها

ذكر استيلا طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها

فى هذه السنة سار طاهر بن خلف بن احمد صاحب سجستان
الى كرمان طالبا ملكها وكان سبب مسيره اليها انه كان قد
خرج عن طاعة [ابيه] وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لابيه
وفارق سجستان وسار الى كرمان وبها عسكر بها الدولة وهى
له على ما ذكرناه فاجتمع من بها من العساكر الى المقدم عليهم فقاتلوا

وتوفى امير [illegible] ابو موسى [illegible]

له ان هذا الرجل قد وصل وهو ضعيف والراى ان تبادره
قبل ان يقوى امره ويكثر جمعه فلم يقبل واستهان به فكثر
جمع طاهر وصعد الى الجبال وبها قوم من العصاة على السلطان
فاحتمى بهم وقوى فنزل الى جيرفت فملكها وملك غيرها
وقوى طمعه في الباقي فقصده ابو موسى والديلم فهزمهم واخذ بعض
ما بقي بايديهم فكاتبوا بها الدوله فسير اليهم جيشًا عليهم ابو جعفر
استاذ هرمز فسار الى كرمان وقصدهم وبها طاهر فجرى بين
طلايع العسكرين حرب وعاد طاهر الى سجستان وفارق كرمان
فلما بلغ سجستان اطلق الماسورين ودعاهم الى قتال ابيه معه
وحلف لهم انهم اذا نصروه وقاتلوا معه اطلقهم ففعلوا ذلك
وقاتل اباه فهزمه وسلك طاهر البلاد ودخل ابوه الى حصن
له منيع فاحتمى به واحب الناس طاهرًا لحسن سيرته وسوء
سيرة ابيه واطلق طاهر الديلم ثم ان اباه راسل اصحابه ليفسدهم
عليه فلم يفعلوا فعدل الى مخادعته وراسله يظهر له الندم على
ما كان منه ويستميله بانه ليس له غيره وانه يخاف ان يموت ولده
فيملك بلاده غير ولده ثم استدعاه اليه جريدة ليجتمع به وليعرفه
امواله فتواعدا تحت قلعة خلف واتاه ابنه جريدة ونزل
هو اليه كذلك وكان قد كمن بالقرب منه كمينًا فلما
لقيه اعتنقه وبكى خلف وصاح فخرج الكمين واسروا طاهرًا
فقتله ابوه بيده وغسله ودفنه ولم يكن له ولد غيره فلما قتل طمع
الناس في خلف لانهم كانوا يخافون ابنه لشهامته وقصده جيند

محمود بن سبكتكين فملك بلاده على ما نذكره واما العتبي فذكر
في سبب فتحها غير هذا وسياتي ذكره ايضًا ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد بنايب السلطان وهو ابو
نصر سابور فهرب منهم ووقعت الفتنة بين الاتراك والعامه
من اهل الكرخ وقتل منهم قتلى كثيرة ثم ان الاهل من اهل بغداد
ساعدوا الاتراك على اهل الكرخ فضعفوا عن الجميع فسعى الاشراف
في اصلاح الحال فسكنت الفتنة وفيها ولد الامير
ابو جعفر عبد الله بن القادر وهو القايم بامر الله وفيها منصور
سار ماكسن بن زيري عم ابي باديس صاحب افريقية الى
اشير وبها ابن اخيه حماد بن يوسف بلكين فكان بينهما حرب
شديدة قتل فيها ماكسن واولاده محسن وباديس وحباسة
وتوفي زيري بن عطية بعد ماكسن بتسعة ايام وفيها
في ربيع الاول توفي ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى وكان
فاضلا عالما بعلوم الاوايل وبالمنطق وكان يجلس للتحدث ويروي
الناس عنه وفيها توفي القاضي ابو الحسن الجزري
وكان على مذهب داود الظاهري وكان يصحب عضد الدوله
قديمًا وفيها توفي ابو عبد الله الحسين بن الحجاج
الشاعر بالنيل وحمل الى بغداد وديوانه مشهور وفيها بطريق
توفي بكران بن ابي الفوارس خال الملك جلال الدوله بواسط

وفيها توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف
بابن الحنزابة الوزير ومولده سنة ثمان وثلثماية وكان سار الى مصر
تولى وزارة كافور وروى حديثاً كثيراً الاخشيدي

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثماية

ذكر وقعة يمين الدولة بالهند

محمود بن سبكتكين

في هذه السنة اوقع يمين الدولة محمود بن سبكتكين بجيبال ملك
الهند وقعة عظيمة وسبب ذلك انه لما استقل بامر خراسان
وملكها وفرغ منها ومن قتال خلف بن احمد وخلا وجهه
من ذلك احب ان يغزو الهند ليكون كفارة غزوه لما كان منه من قتال
المسلمين فثنى عنانه نحو تلك البلاد فنزل مدينة برشور واتاه
عدو الله جيبال ملك الهند في عساكر كثيرة فاختار يمين الدولة من عساكره
والمتطوعة خمسة عشر الفاً وساروا نحوه فالتقوا في المحرم من
هذه السنة فاقتتلوا وصبر الفريقان فلما انتصف النهار انهزم
الهند وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر جيبال ومعه جماعة كثيرة
من اصحابه وعشيرته وغنم المسلمون منهم اموالاً جليلة وجواهر
نفيسة واخذ من عنق عدو الله جيبال قلادة من الجواهر العديم
النظير قومت بمايتي الف دينار واصيب امثالها في اعناق مقدمي
الاسرى وغنموا خمسماية الف راس من العبيد وفتح من بلاد الهند
بلاداً كثيرة فلما فرغ من غزوته احب ان يطلق جيبالاً ليراه الهنود

في شعار الذل فاطلقه بمال قرره فادى المال ومن عادة الهند انهم
من حصل منهم في ايدي المسلمين اسيراً لم تنعقد له بعدها رياسة
فلما راى جيبال حاله بعد خلاصه حلق راسه ثم القى نفسه في النار
فاحترق بنار الدنيا قبل نار الاخرة ٥

ذكر غزوة اخرى الى الهند ايضاً

فلما فرغ يمين الدولة من جيبال راى ان يغزو غزوة اخرى فسار
نحو ويهند فاقام عليها محاصراً لها حتى فتحها قهراً وبلغه ان جماعة
من الهنود قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على الفساد والعناد
فسير اليهم طايفة من عسكره فاوقعوا بهم واكثروا القتل فيهم ولم
ينج منهم الا الشريد الفريد وعاد الى غزنة سالماً ظافراً ٥

ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة

في هذه السنة سير قرواش بن المقلد جمعاً من عقيل الى
المداين فحصروها فسير اليهم ابو جعفر نايب بهاء الدولة جيشاً
فازالوهم عنها فاجتمعت عقيل وابو الحسن بن مزيد في بني اسد وقويت
شوكتهم فخرج الحجاج اليهم واستنجد خفاجة واحضرهم من الشام ابو جعفر خفاجة
فاجتمعوا معه واقتتلوا بنواحي باكرم في رمضان فانهزمت الديلم
والاتراك واسر منهم خلق كثير واستبيح عسكرهم فجمع ابو جعفر من
عنده من العسكر وخرج الى بني عقيل وابن مزيد والتقوا بنواحي الكوفة
واشتدت القتال بينهم فانهزمت عقيل وابن مزيد وقتل من اصحابهم



كبير واسر مثلهم وسار الى حلل بن مزيد فاوقع بمن فيها فانهزموا
ايضا فنهبت الحلل والبيوت والاموال وراؤوها من العين
والمصاغ والثياب ما لا يقدر قدره ولما سار ابو جعفر عن بغداد
اختلت الاحوال بها وعاد امر العيارين لظهر واستد الفساد وقتلت
النفوس ونهبت الاموال واحرقت المساكن وبلغ ذلك بهاء الدولة
فسير الى العراق لحفظه ابا علي بن ابي جعفر المعروف باستاد
هرمز ولقبه عميد الجيوش وارسل الى ابي جعفر الحجاج وطيب
قلبه ووصل ابو علي الى بغداد فاقام السياسة ومنع المفسدين
فسكنت الفتنة وامن الناس وفيها توفي محمد بن جعفر
ابو بكر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمائة

ذكر ملك يمين الدولة سجستان

في هذه السنة ملك يمين الدولة سجستان وانتزعها من يد
خلف بن احمد قال العتبي وكان سبب اخذها ان يمين الدولة لما
رحل عن خلف بعد ان صالحه كما تقدم ذكره سنة تسعين عهد خلف
الى ولده طاهر وسلم اليه مملكته وانعكف هو على العبادة والعلم
وكان عالما فاضلا مجمعا للعلماء وكان قصده ان يوهم يمين الدولة
انه ترك الملك واقبل على طلب الاخرة ليقطع طمعه عن بلاده
فلما استقر طاهر على الملك عق اباه واهمل امره فلاطفه ابوه ودفق

به ثم انه تمارض في حصنه المذكور واستدعى ولده ليوصي اليه
فحضر عنده غير محتاط ونسي اساءته فلما صار عنده قبض عليه وسجنه
وبقي في السجن الى ان مات فيه واظهر عنه انه قتل نفسه ولما سمع
عسكر خلف وصاحب جيشه بذلك تغيرت نياتهم في طاعته وكرهوه
واستنعوا عليه في مدينته واظهروا طاعة يمين الدولة وخطبوا له
وارسلوا اليه يطلبونه ليسلم المدينة فقبل وملكها واحتوى
عليها في هذه السنة وعزم على قصد خلف واخذ ما بيده والاستراحة
من مكره فسار اليه وهو في حصن الطاق وله سبعة اسوار محكمة يحيط
بها خندق عميق عريض لا يخاض الا من طريق على جسر يرفع عند
الخوف فنازله وضايقه فلم يصل اليه فامر بطم الخندق ليتمكن العبور
عليه فقطعت الاخشاب فطم بها وبالتراب في يوم واحد فكانوا
يعبرون فيه ويتفانون منه. وزحف الناس ومعهم الفيول
فاشتدت الحرب وعظم الامر وتقدم اعظم الفيول الى باب السور
فاقتلعه بنابه والقاه وملك اصحاب يمين الدولة واخر اصحاب خلف
الى السور الثاني ولم يزل اصحاب يمين الدولة يدفعونهم عن سور سور
فلما راى خلف اشتداد الحرب وان اسواره تملك عليه وان اصحابه
قد عجزوا وان الفيلة تحطم الناس طار قلبه خوفا وفرقا فارسل يطلب
الامان فاجابه يمين الدولة الى ما طلب وكف عنه فلما حضر عنده
اكرمه واحترمه وامره بالمقام في اي البلاد شاء فاختار ارض الجوزجان
فسيره اليها في هيئة حسنة فاقام بها نحو اربع سنين ونقل الى
يمين الدولة عنه انه يراسل ايلك الخان يحثه على قصد يمين

الدوله فحمله الى جردين واحاط عليه هناك الى ان ادركه
اجله سنه تسع وتسعين في رجب فسلم يمين الدوله جميع ما خلفه
الى ولده ابى حفص وكان خلف مشهورًا بطلب العلم وجمع العلماء
وله كتاب قد صنفه فى تفسير القران من اكبر الكتب ٥

ذكر الحرب بين عميد الجيوش ابى على وبين ابى جعفر الحجاج

فى هذه السنه كانت الحرب بين ابى على بن ابى جعفر
استاد هرمز وبين ابى جعفر الحجاج وسبب ذلك ان ابا جعفر
كان نايبًا عن بها الدوله بالعراق فعزله واستناب بعده عميد الجيوش
ابا على واقام ابو جعفر بنواحى الكوفه ولم يستقر بينه وبين ابى على صلح
وكان ابو على قد جمع جمعًا من الديلم والاتراك وخفاجه وجمع ابو
على ايضا جمعًا كبيرًا وسار اليه فالتقوا بنواحى النعمانيه فاقتتلوا
قتالًا عظيمًا وارسل ابو على بعض عسكره فاتوا ابا جعفر من ورائه
فانهزم ابو جعفر ومضى منهزمًا فلما امن ابو على سار من العراق بعد
الهزيمه الى خوزستان وبلغ السوس واتاه الخبر ان ابا جعفر قد
عاد الى الكوفه فرجع الى العراق وجرى بينه وبين ابى جعفر منازعات
ومراجعات آل الامر الى الحرب فاستنجد كل واحد منهما ببنى عقيل
وبنى خفاجه وبنى اسد فبينما هم كذلك ارسل بها الدوله الى عميد الجيوش ابى على
يستدعيه فسار اليه الى خوزستان لاجل ابى العباس بن واصل صاحب البطيحه

ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانيا

لما ملك يمين الدوله سجستان عاد عنها واستخلف عليها اميرًا كبيرًا من
اصحابه يعرف بقنجى الحاجب فاحسن السيره فى اهلها ثم ان طوايف
من اهل العبث والفساد قدموا عليهم رجلًا جمعهم وخالفوا على السلطان
فسار اليهم يمين الدوله وحصرهم فى حصن ارك وانشبت الحرب
فى ذى الحجه من هذه السنه فظفر عليهم وظفر بهم وملك حصنهم
واكثر القتل فيهم وانهزم بعضهم فسير فى اثارهم من يطلبهم فادركوهم
فاكثروا القتل فيهم حتى خلت سجستان منهم واستقرت له وصفت
له واستقر ملكها عليه فاقطعها اخاه نصرًا مضافه الى نيسابور ٥

[illegible]

ذكر وفاة الطايع لله

فى هذه السنه توفى ابو عامر محمد بن ابى عامر المعافرى الملقب
بالمنصور امير الاندلس مع المويد هشام بن الحكم وقد تقدم ذكره
عند ذكر المويد وكان اصله من الجزيره الخضرا من بيت مشهور
بها وقدم قرطبه طالبًا للعلم وكانت له همه يتعلق بها فاتصل بالمويد
فى حياة ابيه المستنصر فلما ولى هشام كان صغيرًا فتكفل المنصور لوالديه
القيام بامره واخماد الفتن الثايره عليه واقرار الملك عليه فولته
امره وكان شهمًا شجاعًا قوى النفس حسن التدبير فاستمال العساكر
واحسن اليهم فقوى امره وتلقب بالمنصور وتابع الغزوات الى
الفرنج وغيرهم وسكنت البلاد معه فلم يضطرب منها شى وكان
عالمًا محبًا للعلما يكثر مجالستهم ويناظرهم وقد اكثر العلما ذكر
مناقبه وصنفوا له تصانيف كثيره ولما مرض كان متوجهًا الى

الغزاه فلم يرجع ودخل بلاد العدو فنال منهم فعاد وهو مثقل
فتوفى بمدينة سالم وكان قد جمع من الغبار الذي يجتمع على درعه
في غزوته شيئاً صالحاً فامر ان يجعل في كفنه تبركا به وكان
حسن الاعتقاد والسيرة عادلاً كانت ايامه اعياداً للنصارى لها
وامن الناس فيها رحمه الله وله شعر جيد وكانت امه
تميمية وللامات ولى بعده ابنه المظفر ابو مروان عبد الملك
يجري مجرى ابيه ٥

ذكر محاصرة فلفل مدينة قابس وما كان منه

في هذه السنة سار يحيى بن علي الاندلسي وفلفل من طرابلس
الى مدينة قابس في عسكر كبير فحصروها ثم رجعوا الى طرابلس ولما
راى يحيى بن علي ما هو عليه من قلة المال واختلال حاله ومجاورة سوء
فلفل واصحابه رجع الى مصر الى الحاكم بعدما اخذ فلفل خيولهم واصحابه
وما اختاروه من عددهم بين الشرا والغصب فاراد الحاكم قتله
ثم عفا عنه واقام فلفل بطرابلس الى سنة اربعمائة فمرض
وتوفي وتولى اخوه وروي فاطاعته زناتة واستقام امره
فرحل باديس الى طرابلس لحرب زناتة فلما بلغهم رحيله فارقوها
وملكها باديس ففرح اهلها وارسل وروا اخو فلفل الى باديس
يطلب ان يكون هو ومن معه من زناتة في امان ويدخلون في طاعته
ويجعلهم عمالا كسائر عماله فامنهم واحسن اليهم واعطاهم
نقاوة وقسطيلية على ان يرحلوا من اعمال طرابلس ففعلوا ذلك

ثم ان خزرون بن سعيد اخا وروا جا الى باديس ودخل في طاعته
وفارق اخاه فاكرمه باديس واحسن اليه ثم ان اخاه وروا خالف
على باديس وسارا الى طرابلس فحصرها وسار اليه خزرون ليمنعه
عن حصارها وكان ذلك سنة ثلث واربعمائه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في رمضان طلع كوكب كبير له ذوابة وفي
ذي القعدة انقض كوكب كبير اضا كضوء القمر عند تمامه
وانمحق نوره وبقي جرمه يتموج وفيها اشتدت الفتنة
ببغداد وانتشر العيارون والمفسدون فبعث بها الدولة عميد
الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدبر امره فوصل
الى بغداد فزينت له وقمع المفسدين ومنع السنة والشيعة من اظهار
مذاهبهم ونفى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية فاستقام
البلد وفيها في ذي الحجة ولد الامير ابو علي الحسن بن
بها الدوله وهو الذي ملك الامر ولقب بشرف الدوله وفيها
هرب الوزير ابو العباس الضبي وزير مجد الدوله بن فخر
الدوله بن بويه من الري الى بدر بن حسنويه فاكرمه
وقام بالوزاره بعده الخطير ابو علي وفيها ولى
الحاكم بامر الله العلوي المصري على دمشق وقيادة العساكر
الشامية ابا محمد الاسود واسمه تصولت فقدم اليها ونزل
في قصر الاماره فاقام واليا عليها سنة وشهرين ومن اعماله

فيها انه اطاف انسانًا مغربيًا وشهره ونادى عليه هذا جزآ
من يحب ابا بكر وعمر ثم اخرجه منها وفيها توفي عثمن بن
جني النحوي مصنف اللمع وغيره ببغداد وله شعر نادر والقاضي علي
بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان امامًا فاضلًا ذا فنون كثيرة
والوليد بن بكر بن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور
وفيها توفي ابو الحسن محمد بن عبيد الله السلامي الشاعر البغدادي

ومن شعره يصف الدرع

يا رب سابغة حبتني نعمة كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وله من احسن المدح في عضد الدولة

ركبت وعزمي والظلام وصارمي ثلثة اشباح كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقدم الموصل فاجتمع بالخالديين وغيرهما من الشعرا منهم ابو
الفرج الببغا وابو الحسين التلعفري فامتحنوه وكان صبيًا فبرز
عند الامتحان وفيها ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الاديب
الشاعر وكان فاضلًا وتوفي بنيسابور وفيها توفي محمد عبد
الرحمن بن زكريا ابو طاهر المخلص المحدث المشهور واول سماعه
سنه اثنتي عشرة وثلثمايه ٥

ثم دخلت سنه اربع وتسعين وثلثمايه

ذكر استيلا ابي العباس على البطيحه

في هذه السنه في شعبان غلب ابو العباس بن واصل على
البطيحه واخرج منها مهذب الدوله وكان ابتدا حال ابي العباس
بن واصل انه كان ينوب عن طاهر بن زيرك الحاجب في الجهبذة وارتفع
معه ثم اشفق منه ففارقه وسار الى شيراز واتصل بخدمه فولاذ
وتقدم عنده فلما قبض على فولاذ عاد ابو العباس الى الاهواز بحاله
سيئه فخلع فيها ثم اصعد الى بغداد فضاق الامر عليه فخرج منها
وخدم ابا محمد بن مكرم ثم اتصل الى خدمة مهذب الدوله صاحب
البطيحه فجرد معه عسكرًا وسيره الى حرب لشكرستان حين
استولى على البصره ومضى الى سيراف واخذ ما بها لابي محمد بن مكرم شيراز واسط
من سفن ومال واتى اسافل دجله فغلب عليها وخلع طاعة مهذب
الدوله فارسل اليه مهذب الدوله سابه سميريه فيها مقاتله فغرق
بعضها واخذ ابو العباس ما بقي منها وعاد الى الابله فهزم ابا سعد
بن ماكولا وهو يصحب لشكرستان فانهزم ايضا لشكرستان من
بين يديه واستولى ابن واصل على البصره ونزل دار الاماره وامن
الديلم والاجناد وقصد لشكرستان مهذب الدوله فاعاده الى قتال
ابي العباس في جيش فلقيه ابو العباس وقاتله فانهزم لشكرستان
وقتل كثير من رجاله واستولى ابو العباس على اثقاله وامواله واصعد
الى البطيحه وارسل الى مهذب الدوله يقول له قد هزمت جندك
ودخلت بلادك فخذ لنفسك فسار مهذب الدوله الى بني وصار
عند ابي شجاع فارس بن مردان وابنه صدقه فغدرا به ولم يخلا امواله
فاضطر الى الهرب وسار الى واسط فوصلها على اقبح صوره فخرج

اليه اهلها فلقوه واصعدت زوجته ابنة الملك بهاء الدوله
الى بغداد واصعد مهذب الدوله اليها فلم يمكن من الوصول
اليها واما ابن واصل فانه استولى على اموال مهذب الدوله وبلاده
وكانت عظيمه ووكل بدار زوجته ابنة بهاء الدوله من يحرسها ثم
جمع كل ما فيها وارسله الى اسها واضطرب عليه اهل البطايح واختلفوا
فسير سبع مايه فارس الى الجازره لاصلاحها فمانعهم اهلها فظفروا
بالعسكر وقتلوا منهم كثيرا وانتشر الامر على ابي العباس بن واصل
فعاد الى البصره خوفا ان ينتشر الامر عليه بها وترك البطايح
شاغره ليس فيها احد يحفظها ولما سمع بهاء الدوله بحال ابي العباس
وقوته خافه على البلاد فسار عن فارس الى الاهواز ليتلافى امره
فاحضر عنده عميد الجيوش من بغداد وجهز معه عسكرا كثيفا
وسيرهم الى ابي العباس فاتى الى واسط فعمل ما يحتاج اليه من سفن
وغيرها وسار الى البطايح وفرق جنده في البلاد لتقرير قواعدها
وسمع ابو العباس بمسيره اليه فاصعد اليه من البصره وارسل
يقول له ما احوجك بتكلف الانحدار وقد اتيتك فخذ لنفسك
ووصل الى عميد الجيوش وهو على تلك الحال من قلة العسكر
عنده فلقيه بالصليق فانهزم عميد الجيوش ووقع من معه بعضهم
على بعض ولقي عميد الجيوش شده الى ان وصل الى واسط وذهب
ثقله وخيامه وخزائنه فاخبره خازنه انه قد دفن في الخيمه
ثلاثين الف دينار وخمسين الف درهم فانفذ احضرها فتقوى
بها وقد ذكرنا في خبر البطايح سنه خمس وتسعين وثلثمايه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اعني سنة اربع وتسعين قلد بهاء الدوله النقيب
ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق
وقضاء القضاة والحج والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقب
الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفه من تقليده قضاء القضاه وامضى
ما سواه وفيها خرج الاصيفر المنتفقي على الحاج وحصرهم
بالبطانيه وعزم على اخذهم وكان فيهم ابو الحسن الرفاء وابو عبد الله
الزجاجي وكانا يقرآن القرآن باصوات لم يسمع مثلها فحضرا
عند الاصيفر وقرآ عنده فترك الحاج وعاد وقال قد تركت
لكما الف الف دينار ٥

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمايه

ذكر عود مهذب الدوله الى البطيحة

قد ذكرنا انهزام عميد الجيوش من ابن واصل فلما انهزم اقام
بواسط وجمع العساكر عازما على العود الى البطايح وكان ابو العباس
قد ترك بهاء الدوله نايبا له فلم يتمكن من المقام بها ففارقها الى
صاحبه فارسل عميد الجيوش نايبا اليها من اهل البطايح فعسف
الناس واخذ الاموال ولم يلتفت الى عميد الجيوش فارسل الى
بغداد واحضر مهذب الدوله وسير معه العساكر في السفن

الى البطيحه فلما وصلها لقيه اهل البلاد وسروا بقدومه وسلموا
اليه جميع الولايات فاستقر عليه لبها الدوله في كل سنه خمسون
الف دينار ولم يعترض اليه ابن واصل واشتغل عنه بالتجهز
لقصد خورستان وحفر نهرًا الى جانب النهر العضدي بين الاهواز
والبصره وكثر ماؤه وكان قد اجتمع عنده جمع كبير من الديلم وانواع
الاجناد ولما كثر امواله وذخايره واستولى عليه من البطيحه قوي
طمعه في الملك وصار هو وعسكره الى الاهواز في ذي القعده
فجهز اليه بها الدوله جيشًا فالتقوا بنهر السدره فاقتتلوا وقاتلهم
ابو العباس وسار الى الاهواز وتبعه من كان قد لقيه من العسكر
فالتقوا بظاهر الاهواز وانضاف الى عسكر بها الدوله العسكر
الذي بالاهواز فاستظهر ابو العباس عليهم ورحل بها الدوله الى
قنطره اربق عازمًا على المسير الى فارس ودخل ابو العباس الى دار
المملكه واخذ ما فيها من الامتعه والاثاث المخلف عن بها
الدوله الا انه لم يمكنه لان بها الدوله كان قد جهز عسكرًا
سيرفي البحر الى البصره فخاف ابو العباس من ذلك وراسل
بها الدوله وصالحه وزاده في اقطاعه وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وعاد الى البصره وحمل معه كل ما اخذه من دار بها
الدوله ودور الاكابر والقواد والتجار ٥

ذكر غزوه بهاطيه

في هذه السنه غزا يمين الدوله مدينه بهاطيه من اعمال الهند

وهي وراء الملتان وصاحبها يعرف بجيرا وهي مدينه حصينه
عاليه السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها ثم
انه خرج الى ظاهرها فقاتل المسلمين ثلثه ايام ثم انهزم
في اليوم الرابع وطلب المدينه ليدخلها هو واصحابه فسبقهم
المسلمون الى باب البلد فملكوه عليهم واخذتهم السيوف من
بين ايديهم ومن خلفهم فقتل المقاتله وسبي الذريه واخذت
الاموال واما بجيرا فانه لما عاين الهلاك اخذ جماعه من ثقاته
وسار الى رؤس تلك الجبال فسير اليه يمين الدوله سريه
فلم يشعر بهم بجيرا الا وقد احاطوا به وحكموا السيوف في
اصحابه فلما ايقن بالعطب اخذ خنجرًا معه فقتل به نفسه
واقام يمين الدوله ببهاطيه حتى اصلح امرها ورتب قواعدها
وعاد عنها الى غزنه واستخلف بها من يعلم من اسلم من اهلها
ما يجب عليهم تعلمه ولقي في عوده شده شديده من الامطار
وكثرتها وزياده الانهار فغرق منه ومن عسكره شي كثير

ذكر عده حوادث

في هذه السنه كان بافريقيه غلا شديد الخبث تعطلت
المخابز والحمامات وهلك الناس وذهبت الاموال من الاغنيا
وكثر الوبا وكان يموت كل يوم ما بين خمسمائه الى سبعمائه وفيها
وصل قرواش وابو جعفر بن الحجاج الى الكوفه فقبضا على ابي علي
عمر بن محمد بن عمر العلوي واخذ منه قرواش مائه الف دينار

وحمله معه الى الانبار وفيها توفي اسحق بن محمد بن حمدان
بن محمد بن نوح ابو ابرهيم المعلى وفيها توفي محمد بن علي
بن الحسين بن الحسن بن ابي اسمعيل العلوي الهمداني الفقيه
الشافعي الصوفي رحمه الله ٥

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثماية

ذكر غزوة المولتان

السلطان يمين الدولة

في هذه السنة غزا السلطان يمين الدولة المولتان وكان سبب
ذلك ان واليها ابا الفتوح نقل عنه خبث اعتقاد ونسب الى الالحاد
وانه قد دعى اهل ولايته الى ما هو عليه فاجابوه فراى يمين الدولة
ان يجاهده ويستنزله عما هو عليه فسار نحوه فراى الانهار التي
في طريقه كثيرة الزيادة وعظيمة المد وخاصة سيحون فانه منع جانبه
من العبور فارسل الى انديال عظيم الهند يطلب منه ان ياذن له في
العبور ببلاده الى المولتان فلم يجبه الى ذلك فابتدا به قبل المولتان
وقال نجمع بين غزوتين لانه لا غزو الا التعقيب فدخل بلاده وجاسها
واكثر القتل فيها والنهب لاموال اهلها والاحراق لابنيتها ففر
انديال من بين يديه وهو في اثره كالشهاب في اثر الشيطان من
مضيق الى مضيق الى ان وصل الى قشمير ولما سمع ابو الفتوح بخبر
اقباله اليه علم عجزه عن الوقوف بين يديه والعصيان عليه فنقل
امواله الى سرنديب واخلى المولتان فوصل يمين الدولة اليها ونازلها

فاد اهلها في ضلالهم يعمهون فحصرهم وضيق عليهم وتابع
القتال حتى افتتحها عنوة والزم اهلها عشرين الف درهم عقوبة
لعصيانهم ٥

ذكر غزوة كواكير

ثم سار عنها الى قلعة كواكير وكان صاحبها يعرف ببيدا
وكان بها ستمائة صنم فافتتحها واحرق الاصنام فهرب
صاحبها الى قلعته المعروفة بكالنجار فسار خلفه اليه وهو
حصن كبير يسع خمسمائة الف انسان وفيه خمسمائة
فيل وعشرون الف دابة وفي الحصن ما يكفي الجميع مدة فلما قاربه
يمين الدولة وبقي بينهما سبعة فراسخ راى من الغياض المانعة
من سلوك الطريق ما لا حد له فامر بقطعها فقطعت وراى في
الطريق واديا عظيم العمق بعيد القعر فامر ان يطم منه مقدار
ما يسع عشرين فارسا فطموه بالجلود المملوة ترابا ووصل الى
القلعة فحصرها ثلثة واربعين يوما وراسله صاحبها في الصلح فلم
يجبه ثم بلغه عن خراسان اختلاف بسبب قصد ايلك الخان اليها
فصالح يمين الدولة ملك الهند على خمسمائة فيل وثلثة الاف
من فضة ولبس خلعة يمين الدولة بعد ان استعفى من شد المنطقة
فانه استند عليه فلم يجبه يمين الدولة الى ذلك فشد المنطقة وقطع
اصبعه الخنصر وانفذها الى يمين الدولة توثقة فيما يعتقده وعاد
يمين الدولة الى خراسان لاصلاح ما اختلف فيها وكان عازما

على الوغول في بلاد الهند ٥

ذكر عبور عسكر ايلك الخان الى خراسان

كان يمين الدوله لما استقر له ملك خراسان وملك ايلك الخان
ما وراء النهر قد راسله ووافقه وانعقدت بينهما مصاهره مصالحه وتزوج ابنته ص
فلم يزل السعاة حتى افسدوا ما بينهما وكتم ايلك الخان ما في نفسه فلما
سار يمين الدوله الى المولتان اغتنم ايلك الخان خلو خراسان فسير
سباشي تكين صاحب جيشه في هذه السنه الى خراسان في معظم
جنده وسير اخاه جعفرتكين الى بلخ في عده من الامرا وكان يمين الدوله
قد جعل بهراه اميرا من اكابر امرائه يقال له ارسلان الجاذب
فامره اذا ظهر عليه مخالف ان ينحاز الى غزنه فلما عبر سباشي تكين
الى خراسان سار ارسلان الى غزنه وملك سباشي هراة واقام بها
وارسل الى نيسابور من استولى عليها واتصلت الاخبار بيمين الدوله
وهو بالهند فرجع الى غزنه لا يلوي على دار ولا ياوي الى قرار
فلما بلغها فرق في عساكره الاموال وقواهم واصلح ما اراد اصلاحه
واستنفد الاتراك الخلجيه فجاء منهم خلق كثير وسار بهم نحو بلخ
وبها جعفرتكين اخو ايلك الخان فعبر الى ترمد ونزل يمين الدوله
بلخ وسير العساكر الى سباشي تكين بهراه فلما قاربوه سار نحو مرو
ليعبر النهر فلقيه التركمان فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم مقتله الغز
عظيمه ثم سار نحو ابيورد ليتعذر العبور عليه فتبعه عسكر يمين
الدوله كلما رحل نزلوا حتى ساقه الخوف من الطلب الى جرجان

فاخرج عنها ثم عاد الى خراسان فعارضه يمين الدوله فمنعه
عن مقصده واسر اخو سباشي تكين وجماعه من قواده وعبر
هو في خف من اصحابه فعبر النهر وكان ايلك الخان قد عبر
اخاه جعفرتكين ليلفت يمين الدوله عن طلب سباشي فلم يرجع
وجعل دابه اخراج سباشي من خراسان فلما اخرجه عنها عاد
الى بلخ فانهزم من كان بها مع جعفرتكين وسلمت خراسان
ليمين الدوله ٥

ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدوله والاكراد

في هذه السنه سير عميد الجيوش عسكرا الى البندنيجين
وجعل المقدم عليهم قائدا كبيرا من الديلم فلما وصلوا اليها سار اليهم
جمع كثير من الاكراد فاقتتلوا فانهزم الديلم وغنم الاكراد رحلهم ودوابهم
وجرد المقدم عليهم من ثيابه فاخذ قميصا من رجل سوادي
وعاد راجلا حافيا ولم يكن مقامهم غير ايام قليله ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه قلد الشريف الرضي نقابه الطالبيين بالعراق
ولقب بالرضي ذي الحسبين ولقب اخوه المرتضى ذا المجدين
فعل ذلك بهاء الدوله وفيها توفي ابو احمد عبد الرحيم بن
علي بن المرزبان الاصفهاني قاضي خراسان وكان اليه امر البيمارستان
ببغداد وفيها مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه

الزهره عن سيرة قبلة العراق له سعاع على الارض كسعاع
القمر وبقي الى منتصف ذي القعدة وغاب وفيها توفي
ابو سعيد اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل الاسماعيلي
الامام الفقيه الشافعي بجرجان في ربيع الاخر ومحمد بن
اسحق بن يحيى بن منده ابو عبد الله الحافظ الاصفهاني بن علي
المشهور له التصانيف المشهوره ٥

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

ذكر هزيمة ايلك الخان

لما اخرج يمين الدوله عساكر ايلك الخان من خراسان راسل
ايلك الخان قدرخان بن بغراخان ملك الختن لقرابة بينهما
وذكر له حاله واستعان به واستنصره فاستنفر الترك
من اقاصي بلادها وسار نحو خراسان واجتمع هو وايلك الخان فعبرا
النهر وبلغ الخبر يمين الدوله وهو بطخارستان فسار وسبقهما
الى بلخ واستعد للحرب وجمع الترك الغزيه والخلج والهند
والافغانيه والغزنويه وخرج عن بلخ فعسكر على فرسخين بمكان
فسيح يصلح للحرب وتقدم ايلك الخان وقدرخان في عساكرهما
فنزلوا بازايه واقتتلوا يومهم ذلك الى الليل فلما كان الغد
خرج بعضهم الى بعض واقتتلوا واعتزل يمين الدوله على
نشز من الارض ينظر الى الحرب ونزل عن دابته وعفر وجهه

على التراب تواضعا لله تعالى وساله النصر والظفر ثم
نزل وحمل في فيلته على قلب ايلك الخان فازاله عن مكانه
ووقعت الهزيمة فيهم وتبعهم اصحاب يمين الدوله يقتلون
وياسرون ويغنمون الى ان عبروا بهم النهر واكثر الشعرا
تهنيه يمين الدوله بهذا الفتح ٥

ذكر غزوه الى الهند

فلما فرغ يمين الدوله من الترك سار نحو الهند للغزاه وسبب
ذلك ان بعض اولاد ملوك الهند تعرف بنواسه شاه كان
قد اسلم على يده واستخلفه على بعض ما افتتحه من بلادهم
فلما كان الان بلغه انه ارتد عن الاسلام ومال لاهل الكفر
والطغيان فسار اليه مجدا فحين قاربه فر الهندي
من بين يديه واستعاد يمين الدوله تلك الولايه واعادها
الى حكم الاسلام واستخلف عليها بعض اصحابه وعاد الى غزنه

ذكر حصر ابي جعفر الحجاج بغداد

في هذه السنه جمع ابو جعفر الحجاج جمعا كبيرا وامده بدر
بن حسنويه بجيش كثير فسار بالجميع وحصر بغداد وسبب
ذلك ان ابا جعفر كان نازلا على فلج حامي طريق خراسان
وكان فلج مباينا لعميد الجيوش فاجتمعا لذلك ثم توفي
فلج هذه السنه فجعل عميد الجيوش على حماية الطريق ابا

ذلك
الفتح بن عناز وكان عدوا لبدر بن حسنويه لحقد بدر فاستدعى
ابا جعفر الحجاج وجمع له جمعا كثيرا منهم الامير هندي بن
سعدي وابو عيسى شادي بن محمد وورام بن محمد وغيرهم وسيرهم
الى بغداد وكان الامير ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي قد
عاد من عند بهاء الدولة بخوزستان مغضبا فاجتمع معهم فزادت
عدتهم على عشرة الاف فارس فسار ابو جعفر ومن اجتمع معه الى
بغداد ونزلوا على فرسخ منها واقاموا شهرا وببغداد جمع من الاتراك
ومعهم ابو الفتح بن عناز يحفظوا البلد فبيناهم كذلك اتاهم خبر
انهزام ابي العباس وقوة بهاء الدولة فوقع ذلك في اعضاد ابي جعفر
ومن معه فتفرقوا فعاد ابن مزيد الى بلده وسار ابو جعفر وابو
عيسى الى حلوان وراسل ابو جعفر في اصلاح حاله مع بهاء الدولة
فاجابه الى ذلك وحضر عنده بتستر فلم يلتفت اليه لئلا يستوحش
عميد الجيوش ٥

وكان عميد الجيوش عند بهاء الدولة لقتال ابي العباس بن واصل صح

ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مقن

كان ابو الفتح بن عناز التجأ الى رافع بن محمد بن مقن ونزل عليه حين
اخذ بدر بن حسنويه منه حلوان وقرميسين فارسل بدر الى رافع
يذكر مودته لابيه وحقوقه عليه ويعتب عليه حيث اوى
خصمه ويطلب منه ان يبعده ليدوم له على العهد والود القديم
فلم يفعل رافع ذلك فارسل بدر جيشا الى اعمال رافع بالجانب الشرقي
من دجلة فنهبها وقصدوا داره بالمطيرة فاحرقوها وساروا الى

قلعة البردان وهي لرافع ايضا ففتحوها قهرا واحرقوا ما كان
بها من الغلات وطموا بيرها فسار ابو الفتح الى عميد الجيوش ببغداد
د وطموا سورها
فخلع عليه واكرمه ووعده نصره ٥

ذكر قتل ابي العباس بن واصل

في هذه السنة قتل ابو العباس بن واصل صاحب البصرة
وقد تقدم ذكر ابتداء حاله وارتفاعه واستيلائه على البطيحة
وما اخذه من الاموال وما هزم من جيوش السلطان وغير
ذلك مما هو مذكور في مواضعه فلما عظم امره سار بهاء الدولة
من فارس الى الاهواز ليحفظ خوزستان منه وكان في البطايح
مقابل عميد الجيوش فلما فرغ منه سار الى الاهواز وبها بهاء
الدولة فملكها على ما ذكرناه وعاد عنها على صلح مع بهاء الدولة
الى البصرة وقد ذكرناه ايضا ثم تجدد ما اوجب عوده الى
الاهواز فعاد اليها في جيشه وبهاء الدولة مقيم بها فلما قاربها
رحل بهاء الدولة عنها لقلة عسكره وتفرقهم بعضهم بفارس وبعضهم
بالعراق وقطع قنطرة اربق ونقي النهر يجري بين الفريقين واستولى
لي
ابو العباس على الاهواز واتاه مدد من بدر بن حسنويه ثلثة الاف
فارس فقوي بهم وعزم بهاء الدولة على العود الى فارس فمنعه اصحابه
فاصلح ابو العباس القنطرة وعبر عليها والتقى العسكران واشتد
القتال وانهزم ابو العباس وقتل من اصحابه كثير وعاد الى
البصرة مهزوما منتصف رمضان سنة ست وتسعين وثلثمائة

فلما عاد منهزمًا جهز بها الدوله اليه العساكر مع زرين ابي غالب
فسار اليه ونزل عليه محاصرًا له وجري بين العسكرين القتال
وضاق الامر على الوزير وقل المال عنده واستمد بها الدوله فلم
يمده ثم ان ابا العباس جمع سفنه وعساكره واصعد الى عسكر
الوزير وهجم عليه فانهزم الوزير وكاد يتم على الهزيمه فاستوقفه
بعض الديلم وثبته وحملوا على ابي العباس فانهزم هو واصحابه
واخذ الوزير سفنه فاستامن اليه كثير من اصحابه ومضى ابو
العباس منهزمًا وركب مع حسان بن ثمال الخفاجي هاربًا الى الكوفه
ودخل الوزير البصره وكتب الى بها الدوله بالفتح ثم ان ابا العباس
سار من الكوفه وقطع دجله ومضى عازمًا على اللحاق ببدر بن حسنويه
فبلغ خانقين وبها جعفر بن العوام في طاعة بدر فانزله واكرمه واشار
عليه بالمسير في وقته وحذره الطلب فاعتل بالتعب وطلب
الاستراحه ونام وبلغ خبره الى ابي الفتح بن عناز وهو في طاعه بها الدوله
وكان قريبًا منهم فسار اليه الى خانقين وهو بها فحصره واخذه وسار
به الى بغداد فسيره عميد الجيوش الى بها الدوله فلقيهم في الطريق
قاصد من بها الدوله يامر بقتله فقتله وحمل راسه الى بها الدوله
وطيف به خوزستان وفارس وكان قتله بواسط عاشر صفر

ذكر مسير عميد الجيوش الى حرب بدر وصلحه معه

كان في نفس الملك بها الدوله على بدر بن حسنويه حقد لما اعتمد
في بلاده لاشتغاله عنه بابي العباس بن واصل فلما قتل ابو العباس
امر بها الدوله عميد الجيوش بالمسير الى بلاده واعطاه مالًا
ينفقه في الجند فجمع عسكرًا وسار يريد بلاده فنزل جنديسابور
فارسل اليه بدر انك لم تقدر على ان تاخذ ما تغلب عليه بنو عقيل
من اعمالكم وبينهم وبين بغداد فرسخ حتى صالحتهم فكيف تقدر على
اخذ بلادي وحصوني مني ومعي من الاموال ما ليس معك مثله
وانا معك بين امرين ان حاربتك فالحرب سجال ولا يعلم لمن
العاقبه فان انهزمت انا لم ينفعك ذلك لاني احتمي بقلاعي واعقلي
وانفق اموالي واذا عجزت فانا رجل صحراوي صاحب عمد ابعد
ثم اقرب وان انهزمت انت لم تجتمع ويلقى من صاحبك العتب والراي
ان احمل اليك ما لا يرضى به صاحبك ونصطلح فاجابه الى ذلك
وصالحه واخذ منه ما كان اخرجه على تجهيز الجيش وعاد عنه

ذكر الحرب بين قرواش وابي علي بن ثمال الخفاجي

في المحرم جرت وقعه بين معتمد الدوله ابي المنيع قرواش بن
المقلد العقيلي وبين ابي علي بن ثمال الخفاجي وكان سببها ان
قرواشًا جمع جمعًا كثيرًا وسار الى الكوفه وابو علي غايب عنها
فدخلها ونزل بها وعرف ابو علي الخبر فسار اليه فالتقوا واقتتلوا
فانهزم قرواش وعاد الى الانبار مغلولًا وملك ابو علي الكوفه واخذ
اصحاب قرواش فصادرهم

ذكر خروج ابي ركوه على الحاكم بمصر

فى هذه السنه ظفر الحاكم بابى ركوه ونحن نذكرها هنا خبره اجمع
كان ابو ركوه اسمه الوليد وانما كنى ابا ركوه بركوه كان يحملها فى
اسفاره سنة الصوفيه وهو من ولد هشام بن عبد الملك بن مروان
وينتسب فى النسب من المويد هشام بن الحكم الاموى صاحب الاندلس
وان المنصور بن ابى عامر لما استولى على المويد واخفاه عن الناس
تتبع اهله ومن يصلح منهم للملك فقتل البعض وهرب البعض
وكان ابو ركوه ممن هرب وعمره حينيذ قد زاد على العشرين
سنه وقصد مصر وكتب الحديث ثم سار الى مكه واليمن والشام
وكان يدعوا الى القايم من ولد هشام بن عبد الملك فلم يتم امره
فعاد الى مصر ودعا بها الى القايم فاجابه بنو قره وغيرهم وسبب
استجابتهم ان الحاكم بامر الله العلوى المصرى كان قد اسرف فى
فى قتل القواد وحبسهم واخذ اموالهم وساير القبايل معه فى ضنك
وضيق ويودون خروج الملك عن يده وكان الحاكم فى الوقت الذى
دعى ابو ركوه بنى قره قد اذاهم وحبس منهم جماعه من اعيانهم وقتل
بعضهم فلما دعاهم ابو ركوه انقادوا له وكان بين بنى قره وبين زناته
حروب ودماء فاتفقوا على الصلح ومنع انفسهم من الحاكم فقصد ابو ركوه
بنى قره واتخذ يعلم الصبيان الخط وتظاهر بالدين والنسك وامهم
فى صلواتهم فشرع فى دعوتهم الى ما يريد فاجابوه وبايعوه واتفقوا عليه
وعرفهم حينيذ نفسه وذكر لهم ان عنده فى الكتب انه يملك مصر
وغيرها ووعدهم ومناهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فاجتمعت
بنو قره وزناته على بيعته وخاطبوه بالامامه وكانوا بنواحى برقه

فلما سمع الوالى ببرقه خبره كتب الى الحاكم ينهيه اليه ويستاذنه
فى قصدهم واصلاحهم فامره بالكف عنهم ثم ان ابا ركوه جمعهم واطماعهم
وسار الى برقه واستقر بينهم ان يكون الثلث من الغنايم له والثلثان
لبنى قره وزناته فلما قاربها خرج اليه واليها فالتقوا فانهزم عسكر
الحاكم وملك ابو ركوه برقه وقوى هو ومن معه بما اخذ من الاموال
والسلاح وغيره ونادى بالكف عن الرعيه والنهب واظهر العدل
وامر بالمعروف فلما وصل المنهزمون الى الحاكم عظم عليه الامر
واهمته نفسه وملكه وعاود الاحسان الى الناس والكف عن
اذاهم وندب عسكرا نحو خمسة الاف فارس وسيرهم وقدم
عليهم قايدا يعرف بينال الطويل وسيرهم فبلغ ذات الحمام
وبينها وبين برقه مفازة فيها منزلان لا يلقى السالك فيهما
ماء الا فى ابار عميقه بصعوبه وشده وسير ابو ركوه قايدا
فى الف فارس وامرهم بالمسير الى ينال ومن معه ومطاردتهم
قبل الوصول الى المنزلين المذكورين وامرهم اذا عادوا ان يغوروا الابار
ففعلوا ذلك وعادوا وسار حينيذ ابو ركوه فى عساكره ولقيهم
وقد خرجوا من المفازه على ضعف وعطش فقاتلهم اشد القتال
فحمل ينال على عسكر ابى ركوه فقتل منهم خلقا كثيرا وابو ركوه
واقف لم يحمل هو ولا عسكره فاستامن اليه جماعه كثيره من كتامه
لما نالهم من الاذى والقتل من الحاكم واخذوا الامان لمن بقى من
اصحابهم ولحق بهم الباقون فحمل حينيذ بهم على عساكر الحاكم فانهزمت
واسر ينال وقتل واسر اكثر عسكره وقتل منهم خلق كثير وعاد الى

برقة وقد امتلات ايديهم من الغنايم وانتشر ذكره وعظمت
هيبته واقام ببرقة وترددت سراياه الى الصعيد وارض مصر
وقام الحاكم من ذلك وقعد وسقط في يده وندم على ما فرط
وفرح جند مصر واعيانها وعلم الحاكم ذلك فاشتد قلقه واظهر
الاعتذار عن الذي فعله وكتب الناس الى ابي ركوة يستدعونه
وممن كتب اليه الحسين بن جوهر المعروف بقايد القواد
فسار حينئذ من برقة الى الصعيد وعلم الحاكم فاشتد خوفه وبلغ
الامر به كل مبلغ وجمع عساكره واستشارهم وكتب الى الشام
يستدعي العساكر وخزائنه وفرق الاموال والدواب والسلاح
وسيرهم وهم ستة عشر الف رجل بين فارس وراجل سوى
العرب واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله فلما قاربوا ابا ركوة امتنع
لقيهم في عساكره ورام مناجزة المصريين والفضل حاجز وينع
ويراسل اصحاب ابي ركوة يستميلهم ويبذل لهم الرغايب فاجابه
قايد كبير من بني قرة يعرف بالماضي وكان يطالعه باخبار القوم
وما هم عازمون فيدبر الفضل امره على حسب ما يعلمه منه وضاق
الميرة على العساكر فاضطر الفضل الى اللقاء فالتقوا واقتتلوا
بكوم شريك فقتل من الفريقين قتلى كثيرة وراى الفضل من جمع ابي
ركوة ما هاله وخاف المناجزة فعاد الى عسكره وراسل بنو قرة
العرب الذين في عسكر الحاكم يستدعونهم اليهم ويذكرون نهب
اعمال الحاكم بهم فاجابوهم واستقر الامر ان تكون الشام للعرب
ومصر لابي ركوة ومن معه وتواعدوا ليلة يسير فيها ابو ركوة الى

الفضل فاذا وصل اليه انهزمت العرب ولا يبقى دون مصر
مانع فكتب الماضي الى الفضل بذلك فلما كانت ليلة الميعاد جمع
الفضل رؤساء العرب ليفطروا عنده واظهر انه صايم وطاولهم
الحديث وتركهم في خيمة ووصى اصحابه بالحذر ورام العرب العود واضافهم
الى خيامهم فعللهم وطاولهم ثم احضر الطعام واحضرهم فاكلوا
وتحدثوا وسير الفضل سرية الى طريق ابي ركوة فلقوا العسكر
الوارد من عنده فاقتتلوا ووصل الخبر الى العسكر فارتج واراد العرب
الركوب فمنعهم وارسل الى اصحابهم من العرب فامرهم بالركوب والقتال
ولم يكن عندهم علم بما فعل رؤساهم فركبوا واشتد القتال وراي
بنو قرة الامر على خلاف ما قرروه ثم ركب الفضل ومعه رؤساء
العرب وقد فاتهم ما عزموا عليه فباشروا الحرب وعاصوا فيها
وورد ابو ركوة مددا لاصحابه فلما راه الفضل رد اصحابه وعاد الى
المدافعة وجهز الحاكم عسكرا اخر اربعة الاف فارس وعبروا الى
الحيزة تسمع بهم فسار مجدا في عسكره اليهم ليوافقهم عند مصر ابو ركوتهم
وضبط الطريق لئلا يسمع الفضل ولم يمكن الماضي ان يكاتبه
فسار واوارسل اليه من الطريق يعرفه الخبر وقطع ابو ركوة
مسيرة خمس ليال في ليلتين وكبسوا عسكر الحاكم بالجيزة وقتلوا
نحو الف فارس وخاف اهل مصر ولم يبرز الحاكم من قصره وامر
من عنده من العساكر بالعبور الى الجيزة ورجع ابو ركوة فنزل عند
الهرمين ثم انصرف من يومه وكتب الحاكم الى الفضل كتابا ظاهرا
يقول فيه ان ابا ركوة انهزم من عساكرنا ليقراه على القواد وكتب

وكتب اليه سرًا يعلمه الحال فاظهر الفضل البشاره بانهزام ابي
ركوه تسكينا للناس ثم سار ابو ركوه الى موضع يعرف بالسبخه كثير
الاشجار وتبعه الفضل وكمن ابو ركوه بين الاشجار وطارد عسكر
الفضل ورجع عسكره القهقري ليستجروا عسكر الفضل فخرج
الكمين عليهم فلما راى الكمنا رجوع عسكر ابي ركوه ظنوها الهزيمه
لا شك فيها فولوا يتبعونهم وركبهم اصحاب الفضل وعلوهم بالسيوف
فقتل منهم الوف كثيره وانهزم ابو ركوه ومعه بنو قره وساروا
الى حللهم فلما بلغوها ناتطهم الماضي عنه فقالوا انا قد قاتلنا
معك ولم يبق بنا قتال فخذ لنفسك وانج فسار الى بلد النوبه
فلما بلغ الى حصن يعرف بحصن الجبل للنوبه اظهر انه رسول
من الحاكم الى ملكهم فقال له صاحب الحصن الملك عليل ولابد
من استخراج امره في مسيرك اليه وبلغ الفضل الخبر فارسل
الى صاحب القلعه بالخبر على حقيقته فوكل به من يحفظه وارسل
الى الملك بالحال وكان ملك النوبه قد توفي وملك ولده فامر بان
يسلم الى نائب الحاكم فتسلمه رسول الفضل وسار به فلقيه الفضل
واكرمه وانزله في مضاربه وحمله الى مصر فشهر بها وطيف به
وكتب ابو ركوه الى الحاكم رقعه يقول فيها يا مولانا
الذنوب عظيمه واعظم منها عفوك والدما حرام ما لم يحللها
سخطك وقد احسنت واسات وما ظلمت الا نفسي وسو عملي
اوبقني واقول

فررت ولم يغن الفرار ومن يكن مع الله لم يعجزه في الارض هارب
ووالله ما كان الفرار لحاجة سوى فزع الموت الذي انا شارب
وقد قادني جرمي اليك برمتي كما خر ميت في رحا الموت سارب
واجمع كل الناس انك قاتلي فيا رب ظن ربه فيه كاذب
وما هو الا الاسعام ويلتهي واخذك منه واجبا لك واجب

ولما طيف به البس طرطورًا وجعل خلفه قرد يصفعه
كان معلمًا بذلك ثم حمل الى ظاهر القاهره ليقتل ويصلب فتوفي
قبل وصوله فقطع راسه وصلب وبالغ الحاكم في اكرام الفضل بامر الله
الى حد انه عاده في مرضه مرضها دفعتين فاستعظم الناس
ذلك ثم انه عمل في قتل الفضل لما عوفي فقتله ٥

ذكر القبض على مجد الدوله بن فخر الدوله بن بويه وعوده الى مملكته

في هذه السنه قبضت والده مجد الدوله بن فخر الدوله بن بويه
صاحب الري وبلد الجبل عليه وكان سبب ذلك ان الحكم
كان اليها في جميع اعمال ابنها فلما وزر له الخطير ابو علي بن علي
بن القسم استمال الامرا ووضعهم عليها والشكوى منها وخوف
ابنها منها فصار كالمحجور عليه فخرجت من الري الى القلعه
فوضع عليها من يحفظها فعملت الحيله حتى هربت الى بدر بن
حسنويه واستعانت به في ردها الى الري وجاها ولدها
شمس الدوله وعساكر همدان وسار معها بدر الى الري فحصروها
وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم استظهرت ودخلت البلد واسرت
مجد الدوله فقيدته والدته وسجنته بالقلعه واجلست اخاه

شمس الدوله في الملك وصار الامر اليها وعاد بدر الى بلده
وبقي شمس الدوله في الملك تحو سنه فرات والدته منه تنكرًا
وتغيرًا وان اخاه مجد الدوله الين عريكه واسلم جانبًا فاعادته
في الملك وسار شمس الدوله الى همدان وكره بدر هذه الحاله
الا انه اشتغل بولده هلال عن الحركه فيها وصارت هي تدبر
الامور وتسمع رسايل الملوك وتعطي الاجوبه وارسل شمس
الدوله الى بدر يستمده فسير اليه جندًا فاخذهم وسار بهم
الى قم وحصروها فمنعها اهلها ثم ان العساكر دخلوا اطرافًا
منها واشتغلوا بالنهب فاكب عليهم العامه وقتلوا منهم نحو
سبعمايه رجل وانهزم الباقون الى معسكرهم ثم قبض هلال
بن بدر على ابيه فتفرق ذلك الجمع ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه اشتد الغلا بالعراق فضج العامه وشغب
الجند وكانت فتنه وفيها توفي عبد الصمد الزاهد وكان
غايه في الزهد والورع ودفن عند قبر احمد وفيها
هبت على الحجاج ريح سودا في الثعلبيه اظلمت لها الارض
ولم يرا الناس بعضهم بعضًا واصابهم عطش شديد ومنعهم ابن الجراح
الطاي من المسير ليأخذ منهم مالا فضاق الوقت عليهم فعادوا
ولم يحجوا وفيها مات علي بن عمر بن احمد ابو الحسن
الفقيه المالكي المعروف بابن القصار ٥

ثم دخلت سنه ثمان وتسعين وثلثمايه

ذكر غزوه بهيم نغر

لما فرغ يمين الدوله من الغزوه المتقدمه وعاد الى غزنه
واستراح هو وعسكره استعد لغزوه اخرى فسار في ربيع
الاخر من هذه السنه فانتهى الى شاطي نهر ويهند فلاقاه
هناك ابن همن بال بن انندبال في جيوش الهند فاقتتلوا مليًا
من النهار وكادت الهند تظفر بالمسلمين ثم ان الله تعالى نصر
المسلمين عليهم فظفر بهم المسلمون فانهزموا على اعقابهم واخذهم
المسلمون بالسيف وتبع يمين الدوله ابن همن بال حتى بلغ قلعه
بهيم نغر وهي على جبل عالٍ كان الهند قد جعلوها خزانه لصنمهم
الاعظم فينقلون اليها انواع الذخاير قرنًا بعد قرن واعلاق الجواهر
وهم يعتقدون ذلك دينًا وعبادةً فاجتمع فيها على طول
الازمان ما لم يسمع بمثله فنازلهم يمين الدوله وحصرهم وقاتلهم
فلما راى الهنود كثره جمعه وحرصهم على القتال وزحفهم اليهم
مره بعد اخرى خافوا وجبنوا وطلبوا الامان وفتحوا باب
الحصن وملك المسلمون القلعه وصعد يمين الدوله اليها
في خواص اصحابه وثقاته فاخذ منها من الجواهر ما لا يحد ومن
الدراهم تسعين الف الف درهم شاهيه ومن الاواني الذهبيات
سبعمايه الف واربعمايه منٍّ وكان فيها بيت مملو من الفضه طوله

ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا الى غير ذلك
من الامتعة وعاد الى غزنة بهذه الغنايم ففرش تلك الجواهر
في صحن داره وكان قد اجتمع عنده رسل الملوك فادخلهم
اليه فراوا ما لم يسمعوا بمثله

ذكر حال ابي جعفر بن كاكويه

هو ابو جعفر بن دشمنزيار وانما قيل له كاكويه لانه كان ابن خال
والدة مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وكاكويه هو الخال
بالفارسية وكانت والدة مجد الدولة قد استعملته على اصفهان
فلما فارقت ولدها فسد حاله فقصد الملك بها الدولة واقام عنده
مدة ثم عادت والدة مجد الدولة الى ابنها بالري فهرب ابو جعفر
وسار اليها فاعادته الى اصفهان واستقر فيها قدمه وعظم شانه
وسياتي من اخباره ما يعلم به محله ان شا الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاول وقع ثلج كثير ببغداد وواسط والكوفة
والبطايح الى عبادان وكان ببغداد نحو ذراع وبقي في الطرق
نحو عشرين يوما وفيها وقعت الفتنة ببغداد في رجب
وكان اولها ان بعض الهاشميين من باب البصرة اتى ابن المعلم
فقيه الشيعة في مسجده بالكرخ فاذاه ونال منه فثار به اصحاب
ابن المعلم واستنفر بعضهم بعضا وقصدوا ابا حامد الاسفرايني
وابن الاكفاني فسبوهما وطلبوا الفقها ليوقعوا بهم فهربوا وانتقل
ابو حامد الاسفرايني الى دار القطن وعظمت الفتنة ثم ان
السلطان اخذ جماعة وسجنهم فسكنوا وعاد ابو حامد الى مسجده
واخرج ابن المعلم من بغداد فشفع فيه علي بن مزيد فاعيد
وفيها وقع الغلا بمصر واشتد وعظم الامر وعدمت
الاقوات ثم تعقبه وبا كثير افنى كثيرا من اهلها وفيها
زلزلت الدينور زلزلة شديدة خربت المساكن وهلك خلق كثير
من اهلها وكان الذين دفنوا ستة عشر الفا سوى من بقي تحت
الهدم ولم يشاهد وفيها امر الحاكم بامر الله صاحب مصر بهدم
بيعة قمامة وهي بالبيت المقدس وتسميها العامة القيامة
وفيها الموضع الذي دفن فيه المسيح عليه السلم فيما يزعمه
النصارى واليها يحجون من اقطار الارض وامر بهدم البيع
في جميع مملكته فهدمت وامر اليهود والنصارى اما ان يسلموا
او يسيروا الى بلاد الروم او يلبسوا الغيار فاسلم كثير منهم ثم امر
بعمارة البيع ومن اختار العود الى دينه عاد فارتد كثير من النصارى
وفيها توفي ابو العباس احمد بن ابرهيم الضبي وزير مجد
الدولة ببروجرد وكان سبب مجيه اليها ان ام مجد الدولة
بن بويه اتهمته انه سم اخاها فلما توفي اخوها طلبت ماية الف دينار
لتنفقها في ماتمه فلم يعطها فاخرجته فقصد بروجرد وهي من
اعمال بدر بن حسنويه فبذل بعد ذلك ماية الف دينار
ليعود الى عمله فلم تقبل منه واقام بها الى ان توفي واوصى ان

بدفن بمشهد الحسين عليه السلام فقيل للشريف ابي احمد والد الشريف
الرضي ان يبيعه بخمسماية دينار موضع قبره فقال من يريد جوار جدي
لا يباع واسر ان يعمل له تابوت ويسير معه من اصحابه خمسين رجلا
فدفنته في المشهد وتوفي بعده بيسير ولده ابو القسم سعد
وابو عبد الله الجرجاني الحنفي بعد ان فلج وابو الفرج
عبد الواحد بن نصر المعروف بالببغا الشاعر وديوانه مشهور
والقاضي ابو عبد الله الضبي بالبصرة والبديع ابو الفضل محمد بن
الحسين الهمداني صاحب المقامات وله شعر حسن وقرا الادب
على ابي الحسين بن فارس مصنف المجمل وتوفي ابو بكر احمد بن علي
بن لال الفقيه الشافعي الهمداني بنواحي عكا بالشام وكان
انتقل الى هناك ٥

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثماية

ذكر ابتدا حال صالح بن مرداس

لما قتل عيسى بن خلاط ابا علي بن ثمال بالرحبة وملكها اقام فيها
مدة ثم قصده بدران بن المقلد العقيلي فاخذ الرحبة منه
وبعث لبدران فامر الحاكم بامر الله نايبه بدمشق لولو البشاري
بالمسير اليها فقصد الرقة اولا وملكها ثم سار الى الرحبة وملكها
ثم عاد الى دمشق وكان بالرحبة انسان من اهلها يعرف بابن
محكان فملك البلد واحتاج الى من يجعله ظهره ويستعين به

على من يطمع فيه فكاتب صالح بن مرداس الكلابي فقدم عليه
واقام عنده مدة ثم ان صالحا تغير عن ذلك فسار الى ابن محكان
وماله على البلد وقطع الاشجار ثم تصالحا وتزوج ابنة ابن محكان
ودخل صالح البلد الا انه كان اكثر مقامه بالحلة ثم ان ابن محكان
راسل اهل عانة فاطاعوه ونقل اهله وماله اليهم واخذ رهاينهم
ثم خرجوا عن طاعته واخذوا ماله واستعادوا رهاينهم وردوا ولده
فاجتمع ابن محكان وصالح على قصد عانة فسارا اليها فوضع صالح
على ابن محكان من يقتله فقتل غيلة وسار صالح الى الرحبة
فملكها واخذ اموال ابن محكان واحسن الى الرعية واستمر
على ذلك الا ان الدعوة للمصريين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل ابو علي بن ثمال الخفاجي وكان الحاكم
بامر الله صاحب مصر قد ولاه الرحبة فخرج اليه عيسى بن خلاط فسار اليهما
العقيلي فقتله وملك الرحبة ثم ملكها بعده غيره فصار امرها
الى صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب وفيها
صرف ابو عمر القاسم بن عبد الواحد الهاشمي عن قضا البصرة جعفر بن م
وكان قد علا اسناده في رواية السنن لابي داود السجستاني
ومن طريقه سمعناه وولي القضا بعده ابو الحسن بن ابي الشوا رب
وقال العصفري الشاعر

عندي حديث ظريف بمثله يتغنى

من قاصيين يغزا هلا وهذا يهنى .
فذا يقول اكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهذي فمن يصدق منا

وفيها توفي ابو داود بن سيادسرد بن جعفر ودفن عند
قبر النذور بنهر المعلى وقبره مشهور وابو محمد الباقي الفقيه
الشافعي وهو القايل

يا ذا الذي قاسمني في البلى فاختار ان يسكنه اولا
ما وطنت نفسي ولكننا نسرى اليكم منزلا منزلا

ثم دخلت سنة اربعمايه

ذكر وقعة نارين بالهند

في هذه السنة تجهز يمين الدولة الى الهند عازما على غزوها فسار
اليها واحترقها واستباحها ونكس اصنامها فلما راى ملك الهند
انه لا قوة له به ارسل اليه في الصلح والهدنة على مال يوديه وخمسين
فيلا وان يكون له في خدمته الفا فارس لا يزالون فقبض منه ما بذله
وصالحه وعاد عنه الى غزنه ٥ سالما منصورا

ذكر الخلف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال

في هذه السنة كان حرب بين بدر بن حسنويه الكردي وبين
ابنه هلال وكان سبب الوحشة بينهما ان ام هلال كانت

من الشادنجان فاعتزلها ابوه عند ولادته فنشا هلال
مبعدا منه لا يميل اليه وكانت نعمة بدر لابنه الاخر ابي
عيسى فلما كان في بعض الايام خرج هلال مع ابيه متصيدا
فرايا سبعا وكان بدر اراد اراى سبعا قتله بيده فتقدم هلال
الى هذا الاسد بغير اذن ابيه فقتله فاغتاظ ابوه وقال
كانك فتحت فتحا واي فرق بين السبع والكلب وراى ابعاده
عنه لشدته فاقطعه الصامغان وسهل ذلك على هلال لينفرد
بنفسه عن ابيه فاول ما فعله انه اسا مجاورة ابن الماضي صاحب
شهرزور وكان موافقا لابيه بدر فنهى بدر ابنه هلالا عن معارضته
فلم يسمع قوله وارسل الى ابن الماضي يتهدده فاعاد بدر مراسلة
ابنه في معناه وتهدده ان تعرض بشي هوله فكان جواب نهيه
انه جمع عسكره وحصر شهرزور ففتحها وقتل ابن الماضي واهله
واخذ اموالهم فورد على بدر ذلك فازعجه واقلقه واظهر السخط على
هلال وشرع هلال يفسد جند ابيه ويستميلهم ويبذل لهم
فكثر اصحاب هلال لاحسانه اليهم وبذله المال لهم واعرض الناس
عن بدر لامساكه المال فسار كل واحد منهما الى صاحبه فالتقيا
على باب الدينور فلما تراآ الجمعان انحاز الاكراد الى هلال فاخذ
بدر اسيرا وحمل الى ابنه فاشير على هلال بقتله وقالوا لا يجوز
ان تستبقيه بعدما اوحشته فقال ما بلغ من عقوقي له ان
اقتله وحضر عند ابيه فقال له انت الامير وانا سديد جيشك
فخادعه ابوه بان قال له لا يسمعن هذا منك احد فيكون هلاكنا

جميعًا وهذه القلعة لك والعلامة في تسليمها كذا وكذا واحفظ
المال الذي بها فانك الامير ما دام الناس يظنون بقاه واريد ان
تفرد لي قلعة اتفرغ فيها للعباده ففعل ذلك واعطاه جملة من
المال فلما استقر بدر بالقلعة عمرها وحصنها وارسل ابا الفتح
محمد بن عناز وابا عيسى شادي بن محمد وهو باستراباد يقول
لكل واحد منهما ليقصد اعمال هلال ويشعثها فصار ابو الفتح الي
قرميسين فملكها وسار ابو عيسى الى سابور خواست فنهب
حلل اموال هلال ومضى الى نهاوند وبها ابو بكر بن رافع فاتبعه هلال
اليها ووضع السيف في الديلم فقتل منهم اربعماية نفس منهم تسعون
اميرًا واسلم ابن رافع ابا عيسى الى هلال فعفى عنه ولم يؤاخذه
على فعله واخذه معه وارسل بدر الى الملك بها الدوله يستنجده
فجهز فخر الملك ابا غالب في جيش وسيره الى بدر فسار حتى وصل
الى سابور خواست فقال هلال لابي عيسى بن شادي قد جات بن شادي
عساكر بها الدوله فما الراى قال الراى ان تتوقف عن لقائهم
وتبذل لبها الدوله الطاعه وترضيه بالمال فان لم يجيبوك
فضيق عليهم وانصرف من بين ايديهم فانهم لا يستطيعون المطاوله
ولا تظن هذا العسكر كمن لقيته ابواب نهاوند فان اولئك
ذللهم ابوك على ممر السنين فقال غششتني ولم تنصحني واردت
بالمطاوله ان يقوى ابي واضعف انا وقتله وسار ليكبس العسكر
ليلا فلما وصل اليهم وقع الصوت فركب فخر الملك في العساكر
وجعل عند اثقالهم من يحميها وتقدم الى قتال هلال فلما راي

هلال صعوبة الامر ندم وعلم ان ابا عيسى بن شادي نصحه
فندم على قتله ثم ارسل الى فخر الملك يقول له انني ما جيت
لقتال وحرب انما جيت لاكون قريبًا منك وانزل على حكمك فترد
العسكر عن الحرب فانني ادخل في الطاعه فمال فخر الملك الى هذا
القول وارسل الرسول الى بدر يخبره بما جا به فلما راى بدر
الرسول سبه وطرده وارسل الى فخر الملك يقول له ان هذا
مكر من هلال لما راى من ضعفه والراى ان لا تنفس خناقه فلما
سمع فخر الملك الجواب قويت نفسه وكان بينهم برزًا بالميل
الى ابنه وتقدم الى الجيش بالحرب فقاتلوا فلم يكن باسرع من ان
اتي بهلال اسيرًا فقبل الارض وطلب ان لا يسلمه الى ابيه فاجابه
الى ذلك وطلب علامته بتسليم القلعه فاعطاه العلامه فامتنعت
امه ومن بالقلعه من التسليم وطلبوا الامان فامنهم فخر الملك
وصعد القلعه ومعه اصحابه ثم نزل منها وسلمها الى بدر واخذ
ما فيها من الاموال وغيرها وكانت عظيمه قيل كان بها اربعون
الف بدره دراهم واربعمايه بدره دراهم سوى الجواهر النفيسه
والثياب والسلاح وغير ذلك واكثر الشعرا ذكر هذا فممن
قال مهيار

وظنوك تعيي بحمل العراق كان لم يروك حملت الجبالا
ولو لم تكن في العلو السما لما كان عنك محاها هلالا
سريت اليه فكنت السرار له ولبدر اسد الكمالا وهي كثيره

ذكر عود المويد الى امارة الاندلس وما كان منه

قد ذكرنا سبب خلعه وحبسه فلما كانت هذه السنه اعيد الى
خلافته واسمه هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر وكان
عوده تاسع ذي الحجه وكان الحكم في دولته هذه الى واضح العامري
وادخل اهل قرطبه اليه فوعدهم ومناهم وكتب الى البربر الذين
مع سليمن بن الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر ودعاهم الى
طاعته والوفا ببيعته فلم يجيبوه الى ذلك فامر اجناده واهل
قرطبه بالحذر والاحتياط فاحبه الناس ثم نقل اليه ان نفرا من
الامويين بقرطبه قد كاتبوا سليمن وواعدوه ليكون بقرطبه في
السابع والعشرين من ذي الحجه ليسلموا اليه البلد فاخذهم وحبسهم
فلما كان الميعاد قدم البربر الى قرطبه فركب الجند واهل قرطبه
وخرجوا اليهم مع المؤيد فعاد البربر وتبعهم عساكره فلم يلحقوهم
وترددت الرسل بينهم فلم يتفقوا على شي ثم ان سليمن والبربر
راسلوا ملك الفرنج يستمدونه وبذلوا له تسليم الحصون التي
كان المنصور بن ابي عامر قد فتحها منهم فارسل ملك الفرنج يعرفه الى المؤيد
الحال ويطلب منه تسليم هذه الحصون لئلا يمد سليمن بالعساكر
فاستشار اهل قرطبه في ذلك فاشاروا بتسليمها اليه خوفا
من ان يمد سليمن واستقر الصلح في المحرم سنه احدى واربعمايه
فلما يئس البربر من انجاد الفرنج رحلوا فنزلوا قريبا من قرطبه في
صفر سنه احدى واربعمايه وجعلت خيلهم تغير يمينا وشمالا واخربوا
البلاد وعمل المؤيد وواضح العامري سورا وخندقا على قرطبه
امام السور الكبير ثم نازل سليمن قرطبه خمسه واربعين يوما

فلم يملكها فانتقل الى الزهرا وحصرها وقاتل من بها اياما
ثم ان بعض الموكلين بحفظها سلم اليه الباب الذي هو موكل بحفظه
فصعد البربر السور وقاتلوا من عليه حتى انزلوهم وملكوا البلد
عنوة وقتل اكثر من به من الجند وصعد اهله الجبل واجتمع
الناس بالجامع فاخذهم البربر وذبحوهم حتى النسا والصبيان
والقوا النار في الجامع والقصر والديار فاحترق اكثر ذلك
ونهبت الاموال ثم ان واضحا كاتب سليمن يعرفه انه يريد الانتقال
عن قرطبه سرا ويشير عليه بمنازلتها بعد مسيره عنها ونمى
الخبر الى المؤيد فقبض عليه وقتله واشتد الامر بقرطبه وعظم
الخطب وقلت الاقوات وكثر الموت وكانت الاقوات عند
البربر اقل منها بالبلد لانهم كانوا قد خربوا البلاد وحال اهل
قرطبه وقتل المؤيد كل من مال الى سليمن ثم ان البربر وسليمن
لازموا الحصار والقتال لاهل قرطبه وضيقوا عليهم وفي مدة
هذا الحصار ظهر بطليطله عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار وبايعه
اهلها فسير اليهم المؤيد جيشا فحصروهم وعادوا الى الطاعه واخذ
عبيد الله اسيرا وقتل في شعبان سنه احدى واربعمايه ثم ان
اهل قرطبه قاتلوا في بعض الايام البربر فقتل منهم خلق كثير وغرق
في النهر مثلهم فرحلوا عنها وساروا الى اشبيليه فحصروها وارسل
المؤيد اليها جيشا فحماها ومنع البربر عنها وراسل سليمن نايب
المؤيد بسرقسطه وغيرها يدعوهم اليه فاجابوه واطاعوه
فسار البربر وسليمن عن اشبيليه الى قلعه رباح فملكوها

وغنموا ما فيها واخلوها دادا ثم عادوا الى قرطبه فحصروها
وملك خرج كثير من اهلها وعساكرها من الجوع والخوف واشتد
القتال عليها وملكها سليمن عنوه وقهرًا وقتلوا من وجد والى
الطرق ونهبوا البلد واحرقوه فلم تحصى القتلى لكثرتهم ونزل
البربر في الدور التي لم تحرق فنال اهل قرطبه من ذلك ما لم
يسمع بمثله واخرج المويد من القصر وحمل الى سليمن ودخل
سليمن قرطبه منتصف شوال سنه ثلث واربعمايه وبويع له
بها ثم ان المويد جري له مع سليمن اقاصيص كثيره ثم خرج
الى شرق الاندلس من عنده وكان فيمن قتل في هذا الحصر
ابو الوليد بن الفرضي مظلومًا رحمه الله ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه ارسل الحاكم بامر الله من مصر الى المدينه ففتح
بيت جعفر الصادق واخرج منه مصحفا وسيفا وكسا
وقعبا وسريرا وفيها نقص الما بدجله حتى اخلجت
سابين اوانا وورب بغداد حتى جرت السفن فيها وفيها
مرض ابو محمد سهلان واشتد مرضه فنذر ان عوفي ان يبني
سورًا على مشهد امير المومنين علي رضي الله عنه فعوفي فامر
ببنا السور عليه فبنى هذه السنه تولى بناه ابو اسحق الارجاني
وفيها ولد عدنان بن الشريف الرضي وفيها
توفي النقيب ابو احمد الموسوي والد الرضي الشريف بعد ان اضر

ووقف بعض املاكه على البر وصلي عليه ابنه الاكبر المرتضى
ودفن بداره ثم نقل الى مشهد الحسين رضي الله عنه وكان
مولده سنه اربع وثلثمايه وفيها توفي ايضًا ابو جعفر
الحجاج من هرمز بالاهواز وعمده الدوله ابو اسحق بن معز
الدوله بن بويه بعصد وفيها مرض الخليفه القادر
بالله واشتد مرضه فارجف عليه فجلس للناس وبعد
التضييب فدخل اليه ابو حامد الاسفرايني فقال لابن
حاجب النعمن اسال امير المومنين ان يقرا شيًا من القران
ليسمع الناس قراته فقرا لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض والمرجفون بالمدينه لنغرينك بهم الثلاث الايات
وفيها توفي ابو العباس النامي الشاعر والشيخ
علي بن محمد البستي الشاعر صاحب الطريقه المشهوره في
التجنيس فمن شعره

يا ايها السايل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي
منهاجي العدل وقمع الهوي فهل لمنهاجي من هاجي

ثم دخلت سنه احدى واربعمايه

ذكر غزوه يمين الدوله الغور وغيرها

بلاد الغور تجاور غزنه فكان الغور يقطعون الطريق
ويخيفون السبيل وبلادهم جبال وعره ومضايق غلقه

وكانوا يحتمون بها ويعتصمون بصعوبة مسلكها فلما كثر ذلك منهم انف يمين الدولة محمود بن سبكتكين من ان يكون مثل اوليك المفسدين جيرانه وهم على هذه الحالة من الفساد والكفر فجمع العساكر وسار اليهم وعلى مقدمته التونتاش الحاجب صاحب هراه وارسلان الجاذب صاحب طوس وهما اكبر امرايه فسارا فيمن معهما حتى انتهوا الى مضيق قد شحن بالمقاتلة فتنا وشبوا الحرب وصبر الفريقان فسمع يمين الدوله الحال فجد في السير اليهم وملك عليهم مسالكهم فتفرقوا وساروا الى عظيم الغورية المعروف بابن سوري فانتهوا الى مدينته التي تدعى اهنكران فبرز من المدينة في عشرة الاف مقاتل فقاتلهم المسلمون الى ان انتصف النهار فراوا اشجع الناس واقواهم على القتال فامر يمين الدوله ان يولوهم الادبار على سبيل الاستدراج ففعلوا فلما راى الغورية ذلك ظنوه هزيمة فاتبعوهم حتى ابعدوا عن مدينتهم فحينيذ عطف المسلمون عليهم ووضعوا السيوف فيهم فابادوهم قتلا واسرًا وكان في الاسرى كبيرهم وزعيمهم ابن سوري ودخل المسلمون المدينة وملكوها وغنموا ما فيها وفتحوا تلك القلاع والحصون التي لهم جميعًا فلما عاين ابن سوري فعل المسلمين بهم شرب سمًا كان معه فمات وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين واظهر يمين الدوله في تلك الاعمال شعاير الاسلام وجعل عندهم من يعلمهم شرايعه وعاد ثم سار الى طايفة اخرى من الكفار فقطع اليهم مفازة من رمل ولحق عساكره عطش شديد كادوا يهلكون فلطف الله سبحانه وتعالى بهم وارسل اليهم مطرًا سقاهم وسهل عليهم المسير في الرمل فوصل الى الكفار وهم جمع عظيم ومعهم ستماية فيل فقاتلهم اشد قتال وصبر فيه الفريقان ثم ان الله تعالى نصر المسلمين وهزم الكفار واخذ غنايمهم وعاد سالمًا مظفرًا منصورًا ٥ ٥

ذكر الحرب بين ايلك الخان واخيه

في هذه السنة سار ايلك الخان في جيوشه قاصدًا قتال اخيه طغان خان فلما بلغ اوزكند سقط من الثلج ما منعهم من سلوك الطريق فعاد الى سمرقند وكان سبب قصده اياه ان اخاه ارسل الى يمين الدوله يعتذر ويتنصل من قصد اخيه ايلك الخان بلاد خراسان ويقول انني ما رضيت ذلك منه ويلزم اخاه وحده الذنب ويتبرا هو منه فلما علم اخوه ذلك ساءه وحمله على قصده ٥ ٥

ذكر الخطبة للمصريين العلويين بالكوفة والموصل

وفي هذه السنة خطب قرواش بن المقلد امير بني عقيل للحاكم بامر الله العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمداين والكوفة وغيرها وكان ابتدا الخطبة بالموصل الحمد لله الذي

انجلت بنور غمرات الغضب وانهدمت بقدرته اركان
النصب واطلع بنوره شمس الحق من الغرب فارسل القادر
بالله امير المومنين ابا بكر الباقلاني الى بهاء الدولة يعرفه ذلك القاضي
وان العلويين والعباسيين استقلوا من الكوفة الى بغداد فاكرم
بهاء الدولة القاضي ابا بكر وكتب الى عميد الجيوش يامره بالمسير
الى حرب قرواش واطلق له ماية الف دينار ينفقها في العسكر
وخلع على القاضي ابي بكر وولاه قضاء عمان والسواحل وسار عميد
الجيوش الى حرب قرواش فارسل يعتذر وقطع خطبة العلويين
واعاد خطبة القادر بالله

ذكر الحرب بين بني مزيد وبني دبيس

كان ابو الغنائم محمد بن مزيد مقيما عند بني دبيس في جزيرتهم
بنواحي خوزستان لمصاهرة بينهم فقتل ابو الغنائم احد وجوههم
ولحق باخيه ابي الحسن علي بن مزيد فتبعوه فلم يدركوه والتجاء
اليهم سند الدولة ابو الحسن ابن مزيد في الفي فارس واستنجد
عميد الجيوش فانحدر اليه محلا في زبزبة في بلاس ديلميا وسار
ابن مزيد اليهم فلقيهم واقتتلوا فقتل ابو الغنائم وانهزم ابو الحسن علي
بن مزيد فوصل الخبر بهزيمته الى عميد الجيوش وهو منحدر فعاد

ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية فخر الملك العراق

في هذه السنة توفي عميد الجيوش ابو علي بن استاذ هرمز ببغداد

وكانت ولايته ثمان سنين واربعة اشهر وسبعة عشر يوما
وكان عمره تسعا واربعين سنة وتولى تجهيزه ودفنه الشريف
الرضي ودفنه بمقابر قريش ورثاه الرضي وغيره وكان ابوه ابو
جعفر استاذ هرمز من حجاب عضد الدولة وجعل عضد الدولة
عميد الجيوش في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل اتصل بخدمة بهاء
الدولة فلما استولى الخراب على بغداد وظهر العيارون واختلت
الامور بها ارسله اليها فاصلح الامور وقمع المفسدين وقتلهم فلما
مات استعمل بهاء الدولة مكانه بالعراق فخر الملك ابا غالب
فاصعد الى بغداد فلقيه الكتاب والقواد واعيان الناس وزينوا
له البلاد ووصل بغداد في ذي الحجة ومدحه مهيار وغيره
من الشعرا ومن محاسن اعمال عميد الجيوش انه حمل اليه مال
كثير قد خلفه بعض التجار المصريين وقيل له انه ليس للميت وارث
فقال لا يدخل خزانة السلطان ما ليس له يترك الى ان يصح خبره
فلما كان بعد مدة جاء اخ للميت بكتاب من مصر بانه مستحق للتركة
فقصد باب عميد الجيوش ليوصل الكتاب فرآه يصلي على روشن
داره فظنه بعض الحجاب واوصل الكتاب اليه فقضى حاجته فلما
علم التاجر ان الذي اخذ الكتاب كان عميد الجيوش عظم الامر
عنده فاظهر ذلك واستحسنه الناس ولما وصل التاجر الى مصر
اظهر الدعا له فضج الناس بالدعا له والثنا عليه فبلغ الخبر فسره ذلك

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه اشتد الغلا بخراسان جميعها وعدم القوت
حتى اكل الناس بعضهم بعضًا وكان الانسان يصيح الخبز الخبز
ويموت ثم تبعه وبا عظيم حتى عجز الناس عن دفن الموتى
وفيها توفي ابو الفتح محمد بن عناز بحلوان وكانت امارته
عشرين سنه وقام بعده ابنه ابو الشوك وقاتلهم قتالًا شديدًا
وانهزم ابو الشوك الى حلوان واقام بها الى ان صلح حاله مع الوزير
ابي غالب لما قدم العراق وفيها توفي ابو عبد الله بن متن
بن مقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيا العقيلي وبنى مقلد
يجمع آل المسيب وآل متن وكان عمره مايه وعشرين
وكان نبيلا شديد البخل وشهد مع القرامطه اخذ الحجر الاسود
وفيها توفي الامير ابو نصر احمد بن ابي الحارث محمد
بن فريغون صاحب الجوزجان وكان صهر يمين الدوله على
اخته وكان هو وابوه قبله يحبون العلما ويحسنون اليهم
وفيها انقض كوكب ولم ير اكبر منه وفيها
زادت دجله احدى وعشرين ذراعًا وغرق كثير من بغداد
والعراق وتخربت البثوق ولم يحج هذه السنه احد من العراق
وفيها توفي ابرهيم بن محمد بن عبيد ابو مسعود الدمشقي
الحافظ سافر الكثير في طلب الحديث وله عنايه بصحيحي البخاري
ومسلم وتوفي ايضا خلف بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد
الواسطي وكان فاضلا وله اطراف في الصحيحين ايضًا ٥

فسيرت اليه العساكر من بغداد لقتاله وتمم الصلح ابو الشوك

ثم دخلت سنه اثنتين واربعمايه

ذكر ملك يمين الدوله قصدار

في هذه السنه استولى يمين الدوله على قصدار وملكها وسبب
ذلك ان ملكها كان قد صالحه على قطيعه يوديها اليه ثم
قطعها اغترارًا بحصانه بلده وكثره المضايق في الطريق واحتمى
بايلك الخان وكان يمين الدوله يريد قصدها فيتقي ناحيه
ايلك الخان فلما فسد ذات بينهما صمم العزم وقصدها وتجهز
واظهر انه يريد هراه فسار عن غزنه في جمادى الاولى فلما
استقل على الطريق سار نحو قصدار فسبق خبره وقطع تلك
المضايق والجبال فلم يشعر صاحبها الا وعسكر يمين الدوله
قد احاط به ليلا فطلب الامان فاجابه واخذ منه المال
الذي كان قد اجتمع عنده واقره على ولايته وعاد ٥

ذكر اسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك اولاده

في هذه السنه كانت وقعه بين ابي نصر بن لولو صاحب حلب
وبين صالح بن مرداس وكان ابن لولو من موالي سعد الدوله بن
سيف الدوله بن حمدان فقوي على ولد سعد الدوله واخذ
البلد منه وخطب للحاكم صاحب مصر ولقبه الحاكم مرتضى الدوله
ثم فسد ما بينه وبين الحاكم فطمع فيه ابن مرداس وبنو كلاب
وكانوا يطالبونه بالصلات والخلع ثم انهم اجتمعوا هذه السنه
في خمسمايه فارس ودخلوا مدينه حلب فامر ابن لولو باغلاق

الكلابي ٤

الابواب والقبض عليهم فقبض على مايه وعشرين رجلا منهم صالح
بن مرداس وحبسهم وقتل ماتين واطلق من لم يتعزبه وكان صالح
قد تزوج بابنة عم له يسمى جابرا وكانت جميله فوصفت لابن
لولو فخطبها الى اخوتها وكانوا في حبسه فذكروا له ان صالحا
قد تزوجها فلم يقبل منهم وتزوجها ثم اطلقهم وبقي صالح بن مرداس
في الحبس فتوصل حتى صعد من السور والقى نفسه من القلعه الى
تلها واختفى في سبيل ماء ووقع الخبر بهربه فارسل ابن لولو الخيل
في طلبه فعادوا ولم يظفروا به فلما سكن عنه الطلب سار
بقيده ولبنة حديد في رجليه الى ان وصل الى قريه تعرف
بالياسريه فراى ناسا من العرب فعرفوه وحملوه الى اهله بمرج
دابق فجمع الفي فارس فقصد حلبا فحصرها اثني وثلثين يوما
فخرج اليه ابن لولو فقاتله فهزمه صالح واسر ابن لولو وقيد
بقيده الذي كان في رجليه ولبنته وكان لابن لولو اخ فنجا
وحفظ مدينة حلب ثم ان ابن لولو بذل لابن مرداس مالا
على ان يطلقه فلما استقر الحال بينهما اخذ رهاينه واطلقه
فقالت ام صالح لابنها قد اعطاك الله ما لا كنت تومله فان رايت
ان تتم صنيعك باطلاق الرهاين فهو المصلحه فانه ان اراد الغدر
بك لا ينفعه من عندك فاطلقهم فلما دخلوا البلد حمل اليه ابن لولو
اكثر مما استقر وكان قد تقرر عليه مايتا الف دينار ومايه
ثوب واطلاق كل اسير عنده من بني كلاب فلما انفصل الحال
ورحل صالح اراد ابن لولو قبض غلامه فتح وكان دزدار القلعه

لانه اتهمه بالممالات الى العزيزيه وكان خلاف ظنه واطلع
على ذلك غلاما له اسمه سرور واراد ان يجعله مكان فتح فاعلم
سرور بعض اصدقايه يعرف بابن غانم وسبب اعلامه انه
حضر عنده وكان يخاف ابن لولو فشكى الى سرور ذلك فقال
فقال له سيكون امرا مزمعه تسالك نكبته فلم يزل يخادعه حتى
اعلمه الخبر وكان بين ابن غانم وبين الفتح موده فصعد اليه
بالقلعه متنكرا فاعلمه الخبر واشار عليه بمكاتبة الحاكم صاحب
مصر واسر ابن لولو اخاه ابا الجيش بالصعود الى القلعه بحجة
افتقاد الخزاين فاذا صار فيها قبض على فتح فارسل الى
فتح فاعلمه انه يريد افتقاد الخزاين ويامره بفتح الابواب فقال
فتح اني شربت اليوم دوا واسال تاخير الصعود في هذا اليوم
فانني لا اثق في فتح الابواب بغيري وقال للرسول اذا لقيته
فاردده فلما علم ابن لولو الحال ارسل والدته الى فتح الابواب
لتعلم سبب ذلك فلما صعدت اليه اكرمها واظهر لها الطاعه
فعادت واشارت على ابنها بترك المحاققه ففعل وارسل اليه
يطلب جوهرا كان له بالقلعه فغالطه فتح ولم يرسله فسكت
على مضيض لعلمه ان المحاققه لا تفيد لحصانة القلعه واشارت
والدة ابن لولو عليه بان يتمارض ويظهر شدة المرض ويستدعي
الفتح لينزل اليه ليجعله وصيا فاذا احضر قبضه ففعل ذلك
فلم ينزل اليه واعتذر وكاتب الحاكم واظهر طاعته وخطب
له واظهر العصيان على استاذه والجا الحاكم صيدا وبيروت

لكنه ما لم

مولاه

وكل ما في حلب من الاموال وخرج ابن لولو من حلب الى انطاكيه
وبها الروم فاقام عندهم وكان صالح بن مرداس قد مالا الفتح
على ذلك فلما عاد عن حلب استصحب معه والدة ابن لولو ونساه
وتركهن عنده وتسلم حلبا نواب الحاكم وتنقلت بايديهم حتى صارت
بيد انسان من الجند انيد يعرف بعزيز الملك فقدمه الحاكم واصطنعه
وولاه حلبا فلما قتل الحاكم وولي الظاهر عصى عليه فوضعت ست
الملك اخت الحاكم فراشا على قتله فقتله وكان للمصريين بالشام
نايب يعرف بانوشتكين الدزبري وبيده دمشق والرملة وعسقلان
وغيرها فاجتمع حسان امير بني طي وصالح بن مرداس امير بني كلاب
وسنان بن عليان وتحالفوا واتفقوا على ان يكون من حلب الى
عانة لصالح ومن الرملة الى مصر لحسان ودمشق لسنان فسار
حسان الى الرملة فحصرها وبها انوشتكين فسار عنها الى عسقلان
واستولى عليها حسان ونهبها وقتل اهلها وذلك سنة اربع
عشرة واربعماية ايام الظاهر لاعزاز دين الله صاحب مصر فقصد
صالح حلبا وبها انسان يعرف بابن ثعبان يتولى امرها للمصريين
وبالقلعة خادم يعرف بموصوف فاما اهل البلد فسلموه الى
صالح لاحسانه اليهم ولسوء سيرة المصريين معهم وصعد ابن
ثعبان الى القلعة فحصره صالح بالقلعة فغار الما الذي بها
فلم يبق لهم ما يشربون فسلم الجند القلعة اليه وذلك سنة
اربع عشرة واربع مايه وملك من بعلبك الى عانة واقام بحلب
ست سنين فلما كان سنة عشرين واربعمايه جهز الظاهر صاحب

مصر جيشا وسيرهم الى الشام لقتال صالح وحسان وكان
مقدم العسكر انوشتكين الدزبري فاجتمع صالح وحسان
على قتاله فاقتتلوا بالارد وانه على الاردن عند طبريه فقتل
صالح وولده الاصغر ونفذ راسهما الى مصر ونجا ولده ابو كامل بالاقحوانه
نصر بن صالح فجا الى حلب وملكها وكان يلقب شبل الدوله فلما
علمت الروم بانطاكيه الحال تجهزوا الى حلب في عالم كبير فخرج اهلها
فحاربوهم فهزموهم ونهبوا اموالهم وعادوا الى انطاكيه وبقي شبل
الدوله مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين واربعمايه فارسل اليه
الدزبري العساكر المصرية وصاحب مصر حينئذ المستنصر
بالله فلقيهم عند حماه فقتل في شعبان وملك الدزبري حلبا في
رمضان من سنة تسع وعشرين واربعمايه وملك الشام جميعه
وعظم امره وكثر ماله وارسل يستدعي الجند الاتراك من البلاد فبلغ
المصريين عنه انه عازم على العصيان فتقدموا الى اهل دمشق
بالخروج عن طاعته ففعلوا فسار عنها نحو حلب في ربيع الاخر
سنة ثلث وثلاثين واربعمايه وتوفي بعد ذلك بشهر واحد
وكان ابو علوان ثمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدوله فلما بلغه بالرحبه
موت الدزبري جا الى حلب فملكها تسلمها من اهلها وحاصر امراه
الدزبري واصحابه بالقلعة احد عشر شهرا وملكها في صفر سنة
اربع وثلاثين وبقي فيها الى سنة اربعين واربعمايه فانفذ المصريون اربع و
الى محاربته ابا عبد الله بن ناصر الدوله بن حمدان فخرج اهل حلب
الى حربه فهزمهم واختنق منهم بالباب جماعة ثم انه رحل عن

حلب وعاد الى مصر واصابهم سيل ذهب بكثير من دوابهم
واثقالهم وانفذ المصريون الى ثمال معز الدوله خادمًا يعرف
برفق فخرج اليه من اهل حلب فقاتلوه فانهزم المصريون واسر
رفق ومات عندهم وكان اسره سنه احدى واربعين في ربيع
الاول ثم ان معز الدوله بعد ذلك ارسل الهدايا الى المصريين
واصلح امره معهم ونزل لهم عن حلب فانفذوا اليها ابا علي الحسن
بن علي بن ملهم ولقبوه مكين الدوله فتسلمها من ثمال في ذي القعده
سنه تسع واربعين واربعمايه وسار ثمال الى مصر في ذي الحجه
وسار اخواه ابو ذوابه عطيه بن صالح الى الرحبه واقام ابن ملهم بحلب
فجرى بين بعض السودان واحداث حلب حرب وسمع ابن ملهم
ان بعض اهل حلب قد كاتب محمود ابن شبل الدوله نصر بن صالح
يستدعونه ليسلموا البلد اليه فقبض على جماعه منهم رجل يعرف
بكامل بن نباته فخاف فجلس يبكي وكان يقول لكل من يساله عن حاله
بكائي ان اصحابنا الذين اخذوا قد قتلوا واخاف على الباقين فاجتمع
اهل البلد واشتدوا وراسلوا محمودا وهو عند مشيره يوم يستدعونه
وحصروا ابن ملهم وجا محمود وحصره معهم الى جمادى الآخره سنه
اثنى وخمسين واربعمايه ووصلت الاخبار الى مصر فسيروا
ناصر الدوله ابا علي ابن ناصر الدوله بن حمدان في عسكر بعد اثنين
وثلثين يومًا من دخول محمود حلبًا فلما قارب البلد خرج محمود عن
حلب الى البريه واختفى الاحداث جميعهم وكان عطيه بن صالح
نازلا بقرب البلد وقد كره فعل محمود ابن اخيه فقبض ابن ملهم

على مايه وخمسين من الاحداث ونهب وسط البلد واخذ
اموال الناس واما ناصر الدوله فلم يمكن اصحابه من دخول
البلد ونهبه وسار في طلب محمود فالتقيا بالفنيدق في رجب
فانهزم اصحاب ابن حمدان وثبت هو فجرح وحمل الى محمود
اسيرًا فاخذه وسار الى حلب فملكها وملك القلعه في شعبان
سنه اثنى وخمسين واربعمايه واطلق ابن حمدان فسار هو وابن
ملهم الى مصر فجهز المصريون معز الدوله ثمال بن صالح الى ابن اخيه
يحصره في حلب في ذي الحجه من السنه فاستنجد محمود خاله
منيع بن شبيب بن وثاب النميري صاحب حران فجا اليه
فلما بلغ ثمالا مجيه سار عن حلب الى البريه في المحرم سنه ثلث وخمسين
وعاد منيع الى حران فعاد ثمال الى حلب وخرج اليه محمود ابن اخيه
فاقتتلوا وقاتل محمود قتالا شديدًا ثم انهزم محمود فمضى الى
اخواله بني نمير بحران وتسلم ثمال حلبًا في ربيع الاول سنه
ثلث وخمسين وخرج الى الروم فغزاهم ثم توفي بحلب في ذي القعده واربعمايه صح
سنه اربع وخمسين وكان كريمًا حليمًا واوصى بحلب لاخيه
عطيه بن صالح فملكها ونزل به قوم من ابن خان التركماني
فقوي بهم فاشار اصحابه بقتلهم فامر اهل البلد بذلك فقتلوا منهم
جماعه ونجا الباقون فقصدوا محمودًا بحران واجتمعوا معه على حصار
حلب فحصرها وملكها سنه اربع وخمسين واربعمايه وقصد عمه في رمضان ٤
عطيه الرقه فملكها ولم يزل بها حتى اخذها منه شرف الدوله
مسلم بن قريش سنه ثلث وستين وسار عطيه الى بلاد الروم

فمات بالقسطنطينية سنة خمس وستين واربعمايه وارسل
محمود التركمان مع اميرهم ابن خان الى ارتاح فحصروها واخذها
من الروم سنة ستين وسار محمود الى طرابلس فحصرها واخذ
من اهلها مالاً وعاد وارسله محمود في رسالة الى السلطان
الب ارسلان ومات محمود في حلب سنة ثمان وستين في ذي
الحجة ووصى بها بعده لابنه شبيب فلم يتفذ اصحابه وصيته
لصغره وسلموا البلاد الى ولده الاكبر واسمه نصر وجده لامه
الملك العزيز بن الملك جلال الدولة بن بويه تزوجها عند دخولهم
مصر لما ملك طغرلبك العراق وكان نصر يكثر من شرب الخمر
فحمله السكر على ان خرج الى التركمان الذين ملكوا اباه البلاد وهم
بالحاضر يوم الفطر فلقوه وقبلوا الارض بين يديه فسبهم واراد
قتلهم فرماه احدهم بنشابة فقتله وملك اخوه سابق وهو الذي
كان ابوه اوصى له بحلب فلما صعد القلعة استدعى احمد شاه مقدم
التركمان وخلع عليه واحسن اليه وبقي فيها الى سنة اثنين وسبعين
واربعمايه فقصده تتش بن الب ارسلان فحصره بحلب اربعة اشهر
ونصفاً ثم رحل عنه ونازله شرف الدولة فاخذ البلد منه على ما
نذكره ان شا الله تعالى فهذه جميع اخبار بني مرداس اتيت بها
متتابعة ليلا يجهل اذا تفرقت ه

ذكر قتل جماعة من خفاجه

لما فتح فخر الدولة دبر العاقول اباه سلطان وعلوان ورجب

اولاد ثمال الخفاجي ومعهم اعيان عشايرهم وضمنوا حماية سقي
الفراة ودفع عقيل عنها وساروا معه الى بغداد فاكرمهم وخلع عليهم
وامرهم بالمسير مع ذي السعادتين بن منصور الى الانبار فساروا
فلما صاروا بنواحي الانبار افسدوا وعاثوا فقبض ذو السعادتين
على نفر منهم ثم اطلقهم واستحلفهم على الطاعة والكف عن الاذى
فاشار كاتب نصراني من اهل دقوقا على سلطان بن ثمال بالقبض
على ذي السعادتين وان يظهر ان عقيلاً قد اغاروا فاذا اخرج
عسكر ذي السعادتين انفرد به فاخذه فوصل الى ذي السعادتين
الخبر ثم ان سلطاناً ارسل اليه يقول له ان عقيلاً قد قاربوا الانبار
ويطلب منه انفاذ العسكر فقال ذو السعادتين انا اركب واخذ
العسكر غداً فغدا الى ان فات وقت السير فانتقض على سلطان
مادبره فارسل يقول قد احلت جماعة من عقيل ثم ان ذا
السعادتين صنع طعاماً كثيراً وحضر عنده سلطان وكاتبه النصراني
وجماعة من اعيان خفاجه فامر اصحابه بقتل كثير منهم وقبض على
سلطان وكاتبه وجماعة ونهب بيوتهم وما فيها وحبس سلطاناً
ومن معه ببغداد حتى شفع فيهم ابو الحسن بن مزيد وبذل
مالاً عنهم فاطلقوا وذكر ابن نباته وغيره هذه الحادثة

ذكر القدح في نسب العلويين المصريين

في هذه السنة كتب ببغداد محضر يتضمن القدح في نسب العلويين
خلفا مصر وكتب فيه المرتضى واخوه الرضي وابن البطحاوي

العلوي وابن الازرق الموسوي والزكي ابو يعلى عمر بن محمد
ومن الفضلآء والعلمآء ابن الاكفاني وابن الحرري وابو العباس
الابيوردي وابو حامد الاسفرايني والكشفلي والقدوري
والصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو الفضل النسوي
وابو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم وقد ذكرنا الاختلاف
فيهم عند ابتدآء دولتهم سنة ست وتسعين ومايتين ٥

ذكر اخذ خفاجة الحاج

في هذه السنة سارت خفاجة الى واقصة ورحوا آبار الرملي
والريان والعقوا فيهما الحنظل ووصل الحاج من مكة الى العقبة
فلقيهم خفاجة ومنعوهم الماء فقاتلوهم فلم يكن فيهم امتناع فاكثروا
القتل واخذوا الاموال ولم يسلم من الحاج الا اليسير فبلغ الخبر
فخر الملك الوزير ببغداد فسير العساكر في اثرهم وكتب الى ابي
الحسن بن مزيد يامره بطلب العرب والاخذ منهم بثار الحاج
والانتقام فسار خلفهم فلحقهم وقد قاربوا البصرة فاوقع بهم فقتل
منهم جماعة كثيرة واخذ من اموال الحاج ما راه وكان الباقي قد
اخذه العرب وتفرقوا وارسل الاسرى وما استرده من امتعة
الحاج الى الوزير فحسن موقعه منه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي ابو الحسين بن اللبان الفرضي في ربيع

الاول وفيها في شهر رمضان توفي عثمن بن عيسى
ابو عمرو الباقلاني العابد وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ثلث واربعمايه

ذكر قتل قابوس بن وشمكير

في هذه السنة قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان
سبب قتله انه كان مع كثرة فضايله ومناقبه عظيم السياسة
شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير فضجر اصحابه
منه واستطالوا ايامه واتفقوا على خلعه والقبض عليه وكان
حينيذ غايبًا عن جرجان فخفي عليه هذا الامر فلم يشعر ذات
ليلة الا وقد احاط العسكر بباب القلعة التي كان بها وانتهبوا امواله
ودوابه واراد واستنزاله من حصنه فقاتلهم هو ومن معه
من خواصه واصحابه فعادوا ولم يظفروا به ودخلوا جرجان
واستولوا عليها وعصوا عليه بها وبعثوا الى ابنه منوجهر وهو
بطبرستان يعرفونه الحال ويستدعونه ليولوه امرهم فاسرع
السير نحوهم خوفا من خروج الامر عنه فالتقوا واتفقوا على
طاعته ان هو خلع اباه فاجابهم الى ذلك على كره وكان ابوه شمس
المعالي قابوس قد سار نحو بسطام عند حدوث هذه الفتنة لينظر فيما
تسفر عنه فاخذوا منوجهر معهم عازمين على قصد والده وازعاجه
من مكانه فسار معهم مضطرًا فلما وصل الى ابيه اذن له وحده

دون غيره فدخل عليه وعنده جمع من اصحابه المحاسبين عنه
فلما دخل عليه تشاكيا ما هما فيه وعرض عليه منوجهر ان
يكون بين يديه في قتال اولئك القوم ودفعهم وان ذهبت نفسه
فراى شمس المعالي ضد ذلك وسهل عليه حيث صار الملك
الى ولده فسلم اليه خاتم الملك ووصاه بما يفعله واتفقا على ان
ينتقل هو الى قلعة جناشك يتفرغ للعبادة الى ان ياتيه اليقين
وينفرد منوجهر بتدبير الملك وسار الى القلعة المذكورة مع من احتاج
لخدمته وسار منوجهر الى جرجان وتولى الملك وضبطه ودارى
اولئك الاجناد وهم نافرون خايفون من شمس المعالي ما دام حيا
فما زالوا يحتالون ويحملون الراي حتى دخلوا الى منوجهر وخوفوه
من ابيه ما جرى لهلال بن بدر مع ابيه وقالوا له مهما والدك
في الحيوة لا نامن نحن ولا انت واستاذنوه في قتله فلم يرد عليهم
جوابا فمضوا اليه الى الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخففا
فاخذوا ما عنده من كسوة وكان الزمان شتا فكان يستغيث
اعطوني ولو جل دابة فلم يفعلوا فمات من شدة البرد وجلس ولده
للعزا ولقبه القادر بالله منوجهر فلك المعالي ثم ان منوجهر
راسل يمين الدولة ودخل في طاعته وخطب له على منابر بلاده
وخطب اليه ان يزوجه بعض بناته ففعل فقوى جنانه وشرع
في التدبير على اولئك الذين قتلوا اباه فاباده هم بالقتل والتشريد
وكان قابوس غزير الادب وافر العلم له رسايل وشعر حسن
وكان عالما بالنجوم وغيرها وغيرها من العلوم فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الخطوب بنا ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السما نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

ذكر موت ايلك الخان وولاية اخيه طوغان خان

في هذه السنة توفي ايلك الخان وهو يتجهز للعود الى خراسان
لياخذ ثاره من يمين الدولة وكاتب قدرخان وطغان خان
ليساعداه على ذلك فلما توفي ولي بعده اخوه طغان خان فراسل
يمين الدولة وصالحه وقال له المصلحة للاسلام والمسلمين ان
تشتغل انت بغزو الهند واشتغل انا بغزو الترك وان نترك
بعضنا بعضا فوافق ذلك هواه فاجابه اليه وزال الخلاف واشتغلا
بغزو الكفار وكان ايلك الخان خيرا عادلا حسن السيرة
محبا للدين واهله معظما للعلم واهله محسنا اليهم

ذكر وفاة بها الدولة وملك سلطان الدولة

في هذه السنة خامس جمادى الاخرة توفي بها الدولة ابو نصر
بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينيذ بالعراق وكان مرضه
تتابع الصرع مثل مرض ابيه وكان موته بارجان وحمل الى مشهد امير
المومنين علي عليه السلم فدفن عند ابيه عضد الدولة وكان عمره اثنتين
واربعين سنة وتسعة اشهر ونصفا وملكه اربعا وعشرين

سنه ولما توفي ولي بعده الملك ابنه سلطان الدوله ابو شجاع وسار من ارجان الى شيراز وولى اخاه جلال الدوله ابا طاهر بن بها الدوله البصره واخاه ابا الفوارس كرمان ٥

ذكر ولاية سليمن بالاندلس الدوله الثانيه

في هذه السنه ملك سليمن بن الحكم بن سليمن بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب المستعين بالله وهذه ولايته الثانيه منتصف شوال على ما ذكرناه سنه اربعمايه وبايعه الناس وخرج اهل قرطبه اليه يسلمون عليه فانشد متمثلا

اذا ما راوني طالعا من ثنيه يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعه قتلوني

وكان سليمن اديبا شاعرا بليغا واريق في ايامه دما كثيره لاجل ذكره وقد تقدم ذلك سنه اربع مايه وكان البربر هم الحاكمون في دولته لا يقدر على خلافهم لانهم كانوا عامه جنده وهم الذين قاموا معه حتى ملكوه وقد تقدم ذكر ذلك ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه خلع سلطان الدوله على ابي الحسن علي بن مزيد الاسدي وهو اول من تقدم من اهل بيته وفيها قلد الرضي الموسوي صاحب الديوان المشهور نقابه العلويين ببغداد وخلع عليه السواد وهو اول طالبي خلع عليه السواد وفيها

توفي ابو بكر الخوارزمي واسمه محمد بن موسى الحنفي الفقيه وابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الكوفه وكان يسير بالحاج عشر سنين وابو عبد الله الحسن بن حامد بن علي بن مروان الفقيه الحنبلي وله تصانيف في الفقه والقاضي ابو بكر محمد بن الطيب المتكلم الاشعري وكان مالكي المذهب ورثاه بعضهم فقال

انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا وانظر الى درة الاسلام في الصدف

توفي وفيها قتل ابو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي الاندلسي بقرطبه قتله البربر ٥

ثم دخلت سنه اربع واربعمايه

ذكر فتح يمين الدوله ناردين

في هذه السنه سار يمين الدوله الى الهند في جمع عظيم وحشد كثير وقصد واسطه البلاد من الهند فسار شهورا حتى قارب مقصده ورتب اصحابه وعساكره فسمع عظيم الهنديه فجمع من عنده من قواده واصحابه وبرز الى جبل هناك صعب المرتقى ضيق المسلك فاحتمى به وطاول المسلمين وكتب الى الهنود يستدعيهم من كل ناحيه فاجتمع عليه منهم كل من يحمل السلاح فلما تكاملت عدتهم نزل من الجبل وتصاف هو والمسلمون واشتد القتال وعظم

الامور ثم ان الله تعالى منح المسلمين اكتافهم فهزموهم واكثروا القتل
فيهم وغنموا ما معهم من مال وفيل وسلاح وغير ذلك ووجدوا
في بيت بد عظيم حجرًا منقورًا دلت كتابته على انه مبني منذ اربعين
الف سنة فتعجب الناس لقلة عقولهم فلما فرغ من غزوته عاد الى
غزنة وارسل الى القادر بالله يطلب منه منشورًا وعهدًا بخراسان
وما بيده من الممالك فكتب له ذلك ولقب نظام الدين ٥

ذكر ما فعله خفاجة بالحاج مرة اخرى

في هذه السنة جاء سلطان بن ثمال واستشفع بابي الحسن بن (علي بن)
مزيد الى فخر الملك ليرضى عنه فاجابه الى ذلك واخذ عليه العهود
بلزوم ما يجد امن فلما خرج وصلت الاخبار بانهم نهبوا سواد
الكوفة مستغنين فسير فخر الملك اليهم عسكرًا وكتب الى ابن مزيد
وغيره بمحاربتهم واوقع بهم بنهر الرمان واسر محمد بن ثمال وجماعة معه
ونجا سلطان وادخل الاسرى الى بغداد مشهرين وهب على المنهزمين
من بني خفاجة ريح شديدة حرة فهلكت منهم خمسمائة رجل
واملت منهم جماعة ممن كانوا اسروا من الحجاج وكانوا يرعون اغنامهم
وابلهم فعادوا الى بغداد فوجد بعضهم نساءهم قد تزوجن وولدن واقتسمت تركاتهم

(هامش: وقتلوا طائفة من الجند وانى اهل الكوفة فسارهم)

ذكر استيلاء طاهر بن هلال على شهرزور

قد ذكرنا حال شهرزور وان بدر بن حسنويه سلمها الى عميد
الجيوش فجعل فيها نوابه فلما كان الآن سار طاهر بن هلال بن بدر (بن حسنويه)

الى شهرزور وقاتل من بها من عساكر فخر الملك فملكها منهم
في رجب فلما سمع الوزير الخبر ارسل الى طاهر يعاتبه ويامره باطلاق
من اسر من اصحابه ففعل ولم تزل شهرزور بيد طاهر الى ان قتله
ابو الشوك واخذها منه وجعلها لاخيه مهلهل ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي الى
الى ابي الشوك على عزم محاربته فاصطلحا من غير حرب وتزوج ابنه
ابو الاغر دبيس بن علي باخت ابي الشوك وفيها
توفي القاضي ابو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من
شيوخ المعتزلة ومشهوريهم وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة
وله تصنيف في الرد على الباطنية ٥

ثم دخلت سنة خمس واربعمائة

ذكر غزوة (يمين الدولة محمود) تانيشر

كان قد ذكر ليمين الدولة ان بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة
الصيلمان الموصوفة في الحروب وان صاحبها غال في الكفر
والطغيان والعناد للمسلمين فعزم على غزوه فسار في الجنود والعساكر
والمتطوعة فلقي في طريقه اودية بعيدة القعر وعرة المسالك
وقفارًا فسيحة الاطراف بعيدة الاكناف والماء بها قليل ولقوا

(هامش: في عدد ... وان يذبحه شربه من كاس فنالته)

شنك وقاسوا مشقة الى ان قطعوها فلما قاربوا مقصدهم لقوا
نهرًا شديد الجرية صعب المخاضة وقد وقف صاحب تلك
البلاد على طرفه يمنع من عبوره ومعه عساكره وفيلته التي كان يدل
بها فامر يمين الدولة شجعان عسكره [بعبور النهر] واشتغال الكافر بالقتال
ليتمكن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك وقاتلوا الهنود وشغلوهم
عن حفظ النهر حتى عبر سائر العسكر في المخاضات وقاتلوهم من
جميع جهاتهم الى اخر النهار فانهزم الهنود وظفر المسلمون وغنموا
ما معهم من اموال وفيله وعادوا الى غزنة موفورين ظافرين

ذكر قتل بدر بن حسنويه والطلاق ابنه هلال وقتله

في هذه السنة قتل بدر بن حسنويه امير الجبل وكان سبب
قتله انه سار الى الحسين بن مسعود الكردي ليملك عليه بلاده
وحصونه فحصر كوسجد فضجر اصحاب بدر منه لهجوم الشتاء عليهم
فعزموا على قتله فاتاه بعض خواصه فعرفه ذلك وقال دونهم
الكلاب حتى يفعلوا ذلك وابعده فعاد اليه فلم ياذن له فقال
من وراء الحركة الذي اعلمتك به قد وقع العزم عليه فلم يلتفت
اليه وخرج فجلس على تل فنار وابه فقتله طائفة منهم تسمى
الجورقان ونهبوا عسكره وتركوه وساروا فنزل الحسين بن
مسعود فراه ملقى على الارض فامر بتجهيزه وحمله الى مشهد
علي ليدفن فيه ففعل ذلك وكان عادلا كثير الصدقة والمعروف
كبير النفس عظيم الهمة ولما قتل هرب الجورقان الى شمس
الدولة ابي طاهر بن فخر الدولة بن بويه فدخلوا في طاعته وكان
طاهر بن هلال بن بدر هاربًا من جده بنواحي شهرزور فلما عرف
بقتله بادر يطلب ملكه فوقع بينه وبين شمس الدولة حرب
فاسر طاهر وحبس واخذ ما كان قد جمعه جده بعد اسر ابنه هلال
وكان عظيمًا وحمله الى همذان وصار الوية والشاذنجان الى
ابي الشوك فدخلوا في طاعته وحين قتل [بدر] كان ابنه هلال محبوسًا
عند الملك سلطان الدولة كما ذكرنا فلما قتل بدر استولى شمس
الدولة بن فخر الدولة بن بويه على بعض بلاده فلما علم سلطان الدولة
بذلك اطلق هلالا وجهزه [وسير معه] العساكر ليستعيد ما ملكه
شمس الدولة من بلاده فسار الى شمس الدولة فالتقيا في ذي
القعدة واقتتل العسكران فانهزم اصحاب هلال واسر هو
وقتل ايضا وعادت العساكر التي كانت معه الى بغداد على
اسوء حال وكان ممن اسر معه ابو المظفر انوشتكين الاعرابي
وكان في مملكة بدر سابور خواست والدينور وبروجرد
ونهاوند واسداباذ وقطعة من اعمال الاهواز وما بين ذلك
من القلاع والولايات ه

ذكر الحرب بين علي بن مزيد وبني دبيس

في هذه السنة في المحرم كانت الحرب بين ابي الحسن علي بن
مزيد الاسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد بني دبيس
وسببها انهم كانوا قد قتلوا ابا الغنائم بن مزيد اخا ابي الحسن

فى حرب بينهم وقد تقدم ذكرها وحالت الايام بينهم وبين الاخذ
بثاره فلما كان الآن تجهز لقصدهم وجمع العرب والشادنجان
والجاوانيه وغيرهما من الاكراد وسار اليهم فلما قرب منهم
خرجت زوجته ابنة دبيس وقصدت اخاها مضر بن دبيس
ليلا وقالت له قد اتاكم ابن مزيد فى ما لا قبل لكم به وهو يقنع
منكم بالقاتل فاجابها اخوها مضر الى ذلك وامتنع اخوه حسان فلما سمع
ابن مزيد بما فعلته زوجته انكره واراد طلاقها فقالت خفت ان
اكون فى هذه الحرب بين فقد اخ حميم او زوج كريم ففعلت ما فعلت
رجا الصلاح نزال ما عنده منهم وتقدموا اليه بالحلل والبيوت
فالتقوا واقتتلوا واشتد القتال لما بين القرنتين من الدخول
فظفر ابن مزيد بهم وهزمهم وقتل حسان ونبهان ابنا دبيس
واستولى على البيوت والاموال ولحق من سلم من الهزيمة بالجزيره
الدبيسيه واستثنى مواضع منها ولما ظفر بهم راى عندهم
مكاتبات فخر الملك بامرهم بالحلف فى امره ويعدهم النصر فعاتبه
على ذلك وحصل بينهما نفره ودعت فخر الملك الضروره الى
تقليد ابن مزيد الجزيره الدبيسيه واستثنى منها مواضع الطيب
وقرقوب وغيرهما ونفى ابو الحسن الى جمادى الاولى ثم ان مضر
بن دبيس جمع جمعا وكبس ابا الحسن ليلا فهرب فى نفر يسير
واستولى مضر على حلله واموال وكل ما له ولحق ابو الحسن على بالجبل منهزما ٥

هناك

ذكر ملك شمس الدوله الري وعوده

لما ملك شمس الدوله بن فخر الدوله ولاية بدر بن حسنويه واخذ
ما فى قلاعه من الاموال عظم شانه واتسع ملكه فسار الى الري
وبها اخوه مجد الدوله فرحل عن الري ومعه والدته الى دنباونه
وخرجت عساكر الري الى شمس الدوله مذعنه بالطاعه ودخل
الري وملكها وخرج منها لطلب اخاه ووالدته فشغب الجند
عليه وزاد خطبهم وطالبوه مطالبات اتسع الخرق بها عليه
فعاد الى همذان وارسل الى اخيه ووالدته يامرهما بالعود
الى الري فعادا ٥

ذكر عده حوادث

فى هذه السنه فى شعبان توفى ابو الحسن احمد بن علي الكاتب
البتي الكاتب الشاعر ومن شعره فى نكته

لهفى على ... ومضجعي بين الروادف والخصور
واذا اصحت فانني بين الترائب والنحور
ولقد نشات صغيره باكف ربات الخدور

وله نوادر كثيره منها انه شرب فقاعا فى دار فخر الملك
فلم يستطبه فجلس مفكرا فقال له الفقاعي فى اي شي تفكر فقال
فى دقه صنعتك كيف امكنك الخرا فى هذه الكيزان الضيقه
كلها وفى رمضان منها قتل القاضي ابو القاسم يوسف بن احمد

بن كج الفقيه وكان من ائمة اصحاب الشافعي وكان قاضي
الدينور وقتله طايفة من عامتها خوفا منه وتوفي ابو
نصر عمر بن عبد العزيز بن نباته السعدي الشاعر والقاضي
ابو محمد بن الاكفاني قاضي بغداد وولي بعده قاضي القضاه
ابو الحسن بن ابي الشوارب وتوفي ابو احمد عبد السلام البصري
بن الحسن البصري الاديب وابو القسم هبه الله
بن عيسى كاتب مهذب الدوله بالبطيحه وهو من الكتاب
المعلقين ومكاتباته مشهوره وكان سمحا وممن مدحه
ابن الحجاج وتوفي ايضا عبد الله بن محمد محمد بن
عبد الله بن ادريس ابو سعد الادريسي الاسترابادي الحافظ
نزيل سمرقند وهو مصنف تاريخ سمرقند وتوفي ايضا
الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب
التصانيف المشهوره وابو الحسن بن عياض وكان يلقب الناصر
وكان يتولى الاهواز وقام ولده بتكين مقامه وابو
علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهمداني الفقيه الشافعي
وكان اماما عالما

ثم دخلت سنة ست واربعمائة

ذكر الفتنة بين باديس صاحب افريقية وعمه حماد

في هذه السنة ظهر الاختلاف بين الامير باديس صاحب
افريقيه وعمه حماد حتى آل الامر بينهما الى الحرب التي
لا بقيا بعدها وسبب ذلك ان باديس ابلغ عن عمه حماد
بوادر امور انكرها فاغضى عليها حتى كثر ذلك عليه
وكان لباديس ولد اسمه المنصور اراد ان يقدمه ويجعله ولي
عهده فارسل الى عمه حماد يقول له بان يسلم بعض ما بيده من
الاعمال الذي اقطعه الى نايب ابنه المنصور وهي مدينة تجس
وقصر الافريقي والقسطنطينيه وسير الى تسليم ذلك هاشم
بن جعفر وهو من كبار قواده وسير معه عمه ابرهيم ليمنع اخاه
حمادا ان امتنع من اراده فسارا الى ان قاربا حمادا ففارق ابرهيم
هاشما وتقدم الى اخيه حماد فلما وصل اليه حسن له الخلاف
على باديس ووافقه على ذلك وخلعا الطاعه واظهرا العصيان
وجمعا الجموع الكثيره وكانوا ثلثين الف مقاتل فبلغ ذلك باديس
فجمع عساكره وسار اليهما ووصل حماد واخوه ابرهيم الى هاشم
بن جعفر والعسكر الذي معه وهو بقلعة شقنبارية وكان بينهم
حرب انهزم جعفر ولجا الى باجه وغنم حماد ماله وعدده ورحل
باديس الى مكان يسمى قبر الشهيد واتاه جمع كثير من عسكر عمه حماد
ووصلت كتب حماد وابرهيم الى باديس انهما ما فارقا الجماعه
ولا خرجا عن الطاعه فكذبهما ما ظهر من افعالهما من سفك
الدما وقتل الاطفال واحراق الزروع والمساكن وسبي النسا
ووصل حماد الى باجه فطلب اهلها منه الامان فامنهم واطمانوا
الى عهده فدخلها يقتل وينهب ويحرق وياخذ الاموال ويتقدم

باديس اليه بعساكره فلما كان في صفر سنة ست واربعمائة
ووصل حماد الى مدينة اشير وهي له وفيها نايبه واسمه خلف
الحميدي فمنعه خلف من دخولها وصار الى طاعة باديس وسقط
من يد حماد فانها هي كانت معوله لحصانتها وقوتها ووصل
باديس الى مدينة المسيلة ولقيه اهلها وفرحوا به وسير
جيشًا الى المدينة التي احدثها حماد فخربوها الا انهم لم ياخذوا
مال احد وهرب الى باديس جماعة كبيرة من جند القلعة
التي له وفيها اخوه ابرهيم فاخذ ابرهيم ابناهم وذبحهم على صدور
امهاتهم فقيل انه ذبح منهم ستين طفلا فلما فرغ من الاطفال
قتل الامهات وتقارب باديس وحماد والتقوا مستهل جمادي
الاولى واقتتلوا اشد قتال واعظمه ووطن اصحاب باديس انفسهم
على الصبر او الموت لما كان حماد يفعله بمن يظفر به واختلط الناس
بعضهم ببعض وكثر القتل ثم انهزم حماد وعسكره لا يلوي على
شي وغنم عسكر باديس اثقاله وامواله وفي جملة ما غنم عشرة
الاف درقة مختارة بلطي ولولا اشتغال العسكر بالنهب لاخذ
حماد اسيرًا وسار حتى وصل تاسع جمادي الاولى وجا الى مدينة
دكمة ووضع السيف فيهم فقتل ثلثمايه رجل فخرج اليه
فقيه منها فقال له يا حماد اذا لقيت الجيوش انهزمت واذا
فاوتك الجموع فررت وانما قدرتك وسلطانك على اسير لا قدرة
له عليك فقتله وحمل جميع ما في المدينة من طعام وملح وذخيرة
الى القلعة التي له وسار باديس خلفه وعزم على المقام لبنا مدينة واسـ

الى قلعته

دلس

بالبنا وبذل الاموال لرجاله فاشتد ذلك على حماد وانكر رجاله
وضعفت نفسه وتفرق عنه اصحابه ثم مات ورو بن سعيد الزناتي
المتغلب على ناحية طرابلس واختلفت كلمة زناتة فمالت فرقة
مع اخيه خزرون وفرقة مع ابن ورو فاشتد ذلك ايضا على
حماد وكان يطمع ان زناتة تغلب على بعض البلاد فيضطر
باديس الى الحركة اليهم ٥ ٥

ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعز

لما كان يوم الثلاثاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر باديس
بعرض العسكر فراى ما سره وركب اخر النهار ونزل ومعه
جماعة من اصحابه ففارقوه الى خيامهم فلما كان نصف الليل
توفي وخرج الخادم في الوقت الى حبيب بن ابي سعيد وباديس بن
حمامة وايوب بن يطوفت وهم اكبر قواده فاعلمهم بوفاته وكان
بين حبيب وباديس بن حمامة عداوة فخرج حبيب مسرعًا الى
باديس وخرج باديس ايضًا اليه فالتقيا في الطريق فقال كل واحد
منهما لصاحبه قد عرفت الذي بيننا والاولى ان نتفق على اصلاح
هذا الخلل فاذا انقضى رجعنا الى المنافسة فاجتمعا مع ايوب وقالوا
ان العدو قريب وصاحبنا بعيد منا ومتى لم نقدم راسًا نرجع اليه
في امورنا لم نامن العدو ونحن نعلم ميل صنهاجة المغرب وغيرهم الى
كرامت بن المنصور اخي باديس فاجتمعوا على توليه كرامت ظاهرًا
فاذا وصلوا الى موضع الامن ولوا المعز بن باديس وينقطع الشر

فاحضروا كرامت وبايعوه وولوه في الحال واصبحوا وليس عند
احد من العسكر خبر من ذلك وعزموا ان يقولوا للناس بكره ان
باديس قد شرب دوا فلما اصبحوا اغلق الناس ابوابها اهل مدينة المحمديه
ابوابها وكانما نودي فيهم بموت باديس فشاع الخبر فخاف الناس
خوفًا عظيمًا واضطربوا المولته واطهروا ولايه كرامت فلما راى ذلك
عبيد باديس ومن معهم انكروه فلاجيب باكابرهم وعرفهم الحال
فسكنوا ومضى كرامت الى مدينه اشير ليجمع صنهاجه وتلكاته
وغيرهم واعطوه من الخزاين مايه الف دينار واما المعز فكان عمره
ثمان سنين وسته اشهر واياما تقريبًا لان مولده كان في جمادى
الاولى سنه ثمان وتسعين وثلثمايه ولما وصل الخبر بوفاه ابيه اجلسه
من عنده للعزا ثم ركب في الموكب وبايعه الناس وكان يركب كل
يوم ويطع الناس كل يوم بين يديه واما العساكر فانهم دخلوا عن
مدينه المحمديه الى المعز وجعلوا باديس في تابوت بين يدي العسكر
والطبول والبنود على راسه والعساكر تتبعه ميمنه وميسره
وكان وصولهم الى المنصوريه سابع المحرم سنه سبع واربعمايه ووصلوا
الى المهديه والمعز بها ثامن المحرم ثم ركب المعز ووقف حبيب يعلمه
بهم ويذكر له اسماهم ويعرفه بقوادهم واكابرهم ورحل المعز من
المهديه فوصل الى المنصوريه منتصف محرم وهذا المعز اول من حمل
الناس بافريقيه على مذهب مالك وكان الاغلب عليهم مذهب ابي
حنيفه رضي الله عنه واما كرامت فانه لما وصل اشير اجتمع اليه
قبايل صنهاجه وغيرهم فاتاه حماد في الف وخمسمايه فارس فتقدم

اليه كرامت في سبعة الاف مقاتل فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا
فرجع بعض اصحاب كرامت الى بيت المال فانتهبوه وهربوا فتمت
الهزيمه عليه وعلى اصحابه ووصل الى مدينه اشير فاشار عليه قاضيها
واعيان اهلها بالمقام ومنع حماد عنها ففعل ونازلهم حماد وطلب
كرامت ليجتمع به فخرج اليه فاعطاه مالًا واذن له في المسير الى المعز
وقتل حماد من اهل اشير كثيرًا حيث اشاروا على كرامت بحفظ البلد
ومنع حماد منه ووصل كرامت الى المعز في المحرم من هذه السنه
فاكرمه واحسن اليه وفي اخر هذه السنه سير الحاكم الخلع من مصر
الى المعز ولقبه شرف الدوله وسار المعز الى حماد لثمان بقين من
صفر سنه ثمان واربعمايه بالعساكر ليمنعه عن البلاد فانه كان لحاصر
باغايه وغيرها فلما قاربه رحل عن باغايه والتقوا اخر سع الاول
واقتتلوا فما كان الا ساعه حتى انهزم حماد واصحابه ووضع اصحاب
المعز فيهم السيف وغنموا اموالهم من عدد ومال وغير ذلك ونادى
المعز من اتى براس فله اربعه دنانير فاتي بشي كثير واسر ابرهيم اخو
حماد ونجا حماد وقد اصابته جراحه وتفرق عنه اصحابه ورجع
المعز وورد رسول من حماد يعتذر اليه ويقر بالخطا ويسال
العفو فاجابه المعز ان كنت على ما قلت فارسل ولدك القايد الينا
واستعمل المعز على جميع العرب المجاوره لابرهيم عمه كرامت فعاد
جواب حماد انه اذا وصله كتاب اخيه ابرهيم بالعلامات التي بينهم
انه قد اخذ له العهد من المعز بعث ولده القايد الينا وحضر هو بنفسه
فحضر ابرهيم واخذ العهود على المعز وارسل اليه يعرفه ذلك

وشكر المعز على احسانه اليه ووصل المعز الى قصره اخر جمادى
الاولى ولما وصل الهه طلق عمه ابرهيم وخلع عليه واعطاه الاموال
والدواب وجميع ما يحتاج اليه فلما سمع حماد ذلك ارسل ولده
القايد الى المعز وكان وصوله لنصف من شعبان فاكرمه واعطاه
شيًا كثيرًا واقطعه المسيله وطبنه وغيرها وعاد الى ابيه في شهر
رمضان ورضي الصلح وحلف عليه واستقرت الامور بينهما وتصاهرا
وزوج المعز اخته لعبد الله بن حماد فازدادوا اتفاقًا وامنًا وكانت
افريقيه والغرب غلا بسبب الجراد واختلاف الملوك ولما استقر
الصلح والاتفاق سير المعز الجيوش الى القبايل من البربر وغيرهم
فان الحروب بينهم كانت بسبب الاختلاف كثيره والدما
مسفوكه فلما راوا عسكر السلطان رجعوا الى السكون وترك
الحرب ومن ابى قوبل فقتل المفسدون واصلح ما بين القبايل ووصل
زاوي بن زيري بن مناد عم ابي المعز واهله وولده وحشمه وكان
قد اقام بالاندلس مده طويله وقد ذكرنا سبب دخوله الاندلس وملك
بالاندلس غرناطه وقاسا حروبا كثيره ووصل معه من الاموال
والعدد والجواهر شي كثير لا يحد فاكرمهم المعز وحمل اليهم شيا عظيما
وامامات زايله واما مواعنده كان ينبغي ان يكتب ما بعد وفاة باديس
سنه سبع واربعمايه وانما اتبعنا بعض اخبارهم بعضًا ٥

ذكر غزوه الى الهند

في هذه غزا محمود بن سبكتكين الهند على عادته فضل ادلاوه الطريق

ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه
وخاض الما بنفسه اياما حتى خلص وعاد الى خراسان ٥

ذكر قتل فخر الملك ووزاره ابن سهلان

وفيها قبض سلطان الدوله على نايبه بالعراق ووزيره فخر
الملك ابي غالب وقتل سلخ ربيع الاول وكان عمره اثني وخمسين
سنه واحد عشر شهرًا وكان نظره بالعراق خمس سنين واربعه
اشهر واثنا عشر يومًا وكان كافيًا حسن الولايه والاثار
ووجد له الف الف دينار عينًا سوي ما نهب وسوي العروض
وكان قبضه بالاهواز ولما مات نقل الي مشهد امير المومنين علي
عليه السلم فدفن هناك قيل كان ابن علمكار وهو من اكابر قوادهم
قد قتل انسانًا ببغداد وكانت زوجته تكتب الي فخر الملك الي
غالب تتظلم منه فلا يلتفت اليها فلقيته يومًا وقالت له تلك
الرقاع التي كنت اكتبها اليك صرت اكتبها الى الله تعالي
فلم يمض على ذلك غير قليل حتى قبض هو وابن علمكار فقال له فخر
الملك قد برز جواب رقاع تلك المراه ولما قبض فخر الملك استوزر
سلطان الدوله ابا محمد الحسن بن سهلان ولقب عميد اصحاب
الجيوش وكان مولده برامهرمز في شعبان سنة احدى وستين
وثلث مايه ٥ ٥

ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر

في هذه السنة اطلق شمس الدوله بن فخر الدوله بن بويه طاهر
بن هلال بن بدر واستحلفه على الطاعه له واجتمع معه طوايف
فقوى بهم وحارب ابا الشوك فهزمه وقتل سعدي اخو ابي الشوك
ثم انهزم ابو الشوك منه مرة ثانيه ومضى منهزمًا الى حلوان وبذل
له الحسن بن مزيد الاسدي المعاونه فلم يكن فيه معاودة للحرب
واقام طاهر بالنهروان وصالح ابا الشوك وتزوج اخته فلما
امنه طاهر وثب عليه ابو الشوك فقتله بثار اخيه سعدي
وحمله اصحابه فدفنوه بمشهد باب التبن ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها توفي الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى العلوي الحسيني الموسوي
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر ابو الحسن صاحب الديوان
المشهور وشهد جنازته الناس كافه ولم يشهدها اخوه لانه
لم يستطع ان ينظر الى جنازته فاقام بالمشهد الى ان اعاده الوزير
فخر الدوله الى داره ورثاه كثير من الشعرا منهم اخوه المرتضى فقال

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددتها ذهبت علي براسي
مازلت ابى وردها حتى اتت فحسوتها في بعض ما انا حاسي
ومطلتها زمنًا فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة فالدمع غير مساعد ومواسي
واهًا لعمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالادناس

وفيها توفي ابو طاهر احمد بن بكير العبدي النحوي مصنف

طالب

شرح الايضاح وابو احمد عبد السلام بن ابي مسلم الفرضي والامام
ابو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني امام اصحاب
الشافعي وكان يحضر درسه اربعمايه متفقه وكان يدرس بمسجد
عبد الله بن المبارك بقطيعة الفقها وكان عمره احدى وستين
سنه واشهرًا وفيها توفي ابو جعفر استاد هرمز
بن الحسن والد عميد الجيوش بشيراز وكان عمره مايه وخمس
سنين وتوفي شهاب الدوله ابو دلف رافع بن محمد ومن قوله
شعر حسن منه

وما زلت ابكي في الديار تاسفًا لبين خليل او فراق حبيب
فلما عرفت الربع لا شك انه هو الربع فاضت مقلتي بغروب
وجربت دهري ناسيًا فوجدته اخا غير لا ينقضي وخطوب
وعاشرت ابنا الزمان فلم اجد من الناس خدنًا حافظا لمغيب
ولم ار منهم حافظا لذمامه ولا ناصرًا يرعى جوار قريب

وفيها توفي الشار ابو نصر الذي كان صاحب غرشستان
من خراسان في قبض يمين الدوله وقد ذكرنا سبب ذلك وفيها
في صفر ولي الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الرضي نقابة العلويين
والحج والمظالم بعد موت اخيه الرضي وفيها وقعت فتنه
ببغداد بين اهل الكرخ وبين اهل باب الشعير ونهر القلايين
فانكر فخر الملك على اهل الكرخ ومنعوا من النوح يوم عاشورا ومن تعليق
المسوح وفيها وقع بالبصره وماجاورها وبا شديد عجز الحفار دون
عن حفر القبور وفيها في حزيران جا مطر شديد في بلاد

العراق وكثير من البلاد ٥

ثم دخلت سنة سبع واربع ماية

ذكر قتل خوارزم شاه وملك يمين الدولة خوارزم وتسليمها الى التونتاش

وملك يمين الدولة خوارزم

في هذه السنة قتل خوارزم شاه ابو العباس مامون بن مامون
وسبب ذلك ان ابا العباس كان قد ملك خوارزم والجرجانية
كما ذكرناه وخطب الى يمين الدولة فزوجه اخته ثم ان يمين
الدولة ارسل اليه يطلب ان يخطب له على منابر بلاده فاجابه الى
ذلك واحضر امرا دولته واستشارهم في ذلك فاظهروا الامتناع
ونهوه عنه وتهددوه بالقتل ان فعله فعاد الرسول وحكى ليمين
الدولة ما شاهده ثم ان امراه خافوه حيث رد وامره فقتلوه
غيلة ولم يعلم قاتله واجلسوا مكانه احد اولاده وعلموا ان يمين الدولة
يسوه ذلك وربما طالبهم بثاره فتعاهدوا على منازعته ومقاتلته
واتصل الخبر بيمين الدولة فجمع العساكر وسار نحوهم فلما قاربهم
جمع صاحب جيشهم ويعرف بالتكين البخاري واسرعهم بالخروج
الى كبا مقدمة يمين الدولة والايقاع بمن فيها من الاجناد فساروا
معه وقاتلوا مقدمة يمين الدولة واشتد القتال بينهم واتصل الخبر
بيمين الدولة فتقدم نحوهم في ساير جيوشه فلحقهم وهم في الحرب
فثبت الخوارزمية الى ان انتصف النهار واحسنوا القتال ثم

انهم انهزموا وركبهم اصحاب يمين الدولة يقتلون وياسرون ولم
يسلم الا القليل ثم ان البتكين ركب سفينة لينجوا فيها فجرى بينه
وبين من معه منافرة فقاموا عليه واوثقوه وردوا السفينة الى
ناحية يمين الدولة وسلموه اليه فاخذه وساير القواد المأسورين
معه وصلبهم عند قبر ابي العباس خوارزم شاه واخذ الباقين من الاسرى
فسيرهم الى غزنة فوجا بعد فوج فلما اجتمعوا بها افرج عنهم واطلق
لهم الارزاق وسيرهم الى اطراف بلاده من ارض الهند يحمونها من
الاعدا ويحفظونها من اهل الفساد واخذ خوارزم واستناب بها
حاجبه التونتاش وعاد الى بلاده ٥

ذكر غزوة قشمير وقنوج وغيرهما

في هذه السنة غزا يمين الدولة بلاد الهند بعد فراغه من خوارزم شاه
فسار منها الى غزنة ومنها الى الهند عازما على غزو قشمير اذ كان
قد استولى على اطراف الهند ما بينه وبين قشمير واتاه من المتطوعة
نحو عشرين الف مقاتل من ورا النهر وغيره من البلاد وسار اليها
من غزنة ثلثة اشهر سيرا دايما وعبر نهر سيحون وجيلم وهما
نهران عميقان شديدا الجرية فوطي ارض الهند واتاه رسل ملوكها
بالطاعة وبذل الاتاوة فلما بلغ درب قشمير اتاه صاحبها فاسلم
على يده وسار بين يديه الى مقصده فبلغ ماجون في العشرين من رجب
وفتح ما حولها من الحصون المنيعة والولايات الفسيحة حتى بلغ حصن
هودب وهو احد ملوك الهند فنظر هودب من اعلى حصنه

فرای من العساکر ماهاله وارعبه وعلم انه لا ينجيه الا الاسلام فنزل
في نحو عشرة الاف ينادون بكلمة الاخلاص طلبا للخلاص فقبله
يمين الدولة وسار عنه الى قلعة كلجند وهو من اعيان الهند وشياطينهم
وكان على طريقه غياض ملتفة لا يقدر السالك على قطعها الا
بمشقة فسير كلجند عساكره وفيوله الى اطراف تلك الغياض
يمنعون من سلوكها فترك عليهم من يقاتلهم وسلك طريقا مختصره يمين الدولة
الى الحصن فلم يشعروا به الا وهو معهم فقاتلهم قتالا شديدا فلم
يطيقوا الصبر على حد السيوف فانهزموا واخذهم السيف
من خلفهم ولقوا نهرا عميقا بين ايديهم فاقتحموه فغرق اكثرهم
وكان القتلى والغرقى قريبا من خمسين الفا وعمد كلجند الى
زوجته فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغنم المسلمون امواله وملكوا
حصونه ثم سار نحو بيت متعبد لهم وهو مهرة الهند
وهو من احصن الابنية على نهر لهم به كثير من الاصنام
ومنها خمسة اصنام من الذهب الاحمر مرصعة بالجواهر وكان
فيها من الذهب ستماية الف وسبعون الفا وثلثماية مثقال
وكان بها من الاصنام المصوغة من النقرة نحو مايتي صنم فاخذ
يمين الدولة ذلك جميعه واحرق الباقي وسار نحو قنوج واصحابها
راجبال فوصل اليها في شعبان فراي صاحبها قد فارقها وعبر
الما المسمى كنك وهو ما شريف عندهم يرون انه من الجنة
وان من غرق نفسه فيه طهر من الاثام فاخذها يمين الدولة واخذ
قلاعها واعمالها وهي سبع على الما المذكور وفيها قريب من

عشرة الاف بيت صنم يذكرون انها عملت منذ مايتي الف سنة
الى ثلثماية الف كذبا منهم وزورا ولما فتحها اباحها عسكره ثم
سار الى قلعة البراهمة فقاتلوه وثبتوا فلما عضهم السلاح علموا
انه لا طاقة لهم فاستسلموا للسيف فقتلوا ولم ينج منهم الا
الشريد ثم سار نحو قلعة اسي وصاحبها جندبال فلما
قاربها هرب جندبال واخذ يمين الدولة حصنه وما فيه ثم
سار الى قلعة شروه وصاحبها جنداري فلما قاربها نقل جندراي؟
ماله وفيوله نحو جبال هناك منيعة يحتمي بها وعمى خبره فلم
يدر اين هو فنازل يمين الدولة حصنه فافتتحه وغنم ما فيه وسار
في طلب جنداري جريدة فلحق به في اخر شعبان فقاتله فقتل وقد بلغه خبره؟
اكثر رجاله واسر كثيرا منهم وغنم ما معه من مال وفيل وهرب
جنداري في نفر من اصحابه فنجا وكان السبي في هذه الغزاة كثيرا
حتى ان احدهم كان يباع باقل من عشرة دراهم ثم عاد الى غزنة
ظافرا ولما عاد من هذه الغزاة امر ببنا جامع غزنة فبني بنا
لم يسمع بمثله ووسع فيه وكان جامعها القديم صغيرا وانفق
ما غنمه في هذه الغزاة في بنايه ٥

ذكر حال ابن فولاد ٥

في هذه السنة عظمت شوكة ابن فولاد وكبر شانه وكان
ابتدا امره انه كان وضيعا فخرج من دولة بني بويه وعلا صيته
وارتفع قدره واجتمع عليه الرجال فلما كان الان طلب من مجد الدولة

ووالدته ان يقطعاه قزوين ليكون له ولمن معه فلم يفعلا واعتذرا
اليه فقصد اطراف ولاية الري واظهر العصيان وجعل يفسد
ويغير ويقطع السبيل وملك مايليه من القرى فجهزا عسكرا باصبهبذ فاسفانا
المقيم بعديم كانا هما في رجال الجيل وجرى بينهم وبين ابن فولاد عدة
حروب وخرج ابن فولاد وولى منهزما حتى بلغ الدامغان فاقام
حتى عاد اصحابه اليه ورجع اصبهبذ الى بلاده وكتب ابن فولاد الى
منوجهر بن قابوس يطلب ان ينفذ له عسكرا حتى يملك البلاد بن وشمكير صح
ويقيم له الخطبة فيها ويحمل له المال فانفذ له الفي رجل فسار بهم
حتى نزل بظاهر الري واعاد الاغارة ومنع الميرة عنها فضاقت
الاقوات بها فاضطر مجد الدولة ووالدته الى مداراته واعطائه
ما يلتمس فاستقر بينهم ان يسلما اليه مدينة اصفهان فسار اليها واعاد ابن فولاد
عسكر منوجهر اليه وزال الفساد وعاد الى طاعة مجد الدوله بن قابوس

ذكر ابتدا الدولة العلوية بالاندلس وقتل سليمن

وفي هذه السنه ولي الاندلس علي بن حمود بن ابي العيش بن ميمون
بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم وقيل في
نسبه غير ذلك مع الاتفاق على صحة نسبه الى امير المومنين علي عليه
وكان سبب ذلك ان الفتى خيران العامري لم يكن راضيا بولاية
سليمن بن الحكم الاموي لانه كان من اصحاب المويد على ما ذكرناه قبل
فلما ملك سليمن قرطبه انهزم خيران في جماعة كثيرة من الفتيان

العامريين فتبعهم البربر ووافقوهم فاشتد القتال بينهم وجرح
خيران عدة جراحات وترك على انه ميت فلما فارقوه قام يمشي
فاخذه رجل من البربر الى داره بقرطبه وعالجه فبرا واعطاه مالا
وخرج منها سرا وسار الى شرق الاندلس فكثر جمعه وقويت
نفسه وقاتل من هناك من البربر وملك المرية واجتمع اليه الاجناد
وازال البربر عن البلاد المجاورة له فغلظ امره وعظم شانه وكان
العلوي علي بن حمود بمدينة سبتة بينه وبين الاندلس عدوة المجاز مالكا
لها وكان اخوه القاسم بن حمود بالجزيرة الخضرا مستوليا عليها
وبينهما المجاز وسبب ملكهما انهما كانا من جملة اصحاب سليمن
بن الحكم فقودهما على المغاربه ثم ولاهما هذه البلاد وكان
خيران يميل الى دولة المويد ويرغب فيها ويخطب له على منابر
يظن صح بلاده التي استولى عليها لانه كان حياته حيث فقد من القصر
فحدث لعلي بن حمود طمع في ملك الاندلس لما راى من الاختلاف
فكتب الى خيران يذكر له ان المويد كان قد كتب له بولاية
العهد والاخذ بثاره ان هو قتل فدعا لعلي بن حمود بولاية العهد
وكان خيران كاتب الناس ويامرهم بالخروج على سليمن فوافقه
جماعة منهم عامر بن فتوح وزير المويد وهو بمالقه وكاتبوا
علي بن حمود وهو بسبتة ليعبر اليهم ليقيموا معه ويسيروا الى
قرطبه فعبر الى مالقه في سنة خمس واربعمايه فخرج عنها عامر بن
فتوح وسلمها اليه ودعا له بولاية العهد وسار خيران ومن
اجابه اليه فاجتمعوا بالمنكب وهي ما بين المرية ومالقة سنة

ست واربعمائة وقرروا ما يفعلونه وعادوا يتجهزون
لقصد قرطبة فتجهزوا وجمعوا من وافقهم وساروا الى
قرطبة وبايعوا عليا على طاعة المؤيد الاموي فلما
بلغوا غرناطة وافقهم اميرها وسار معهم الى قرطبة فخرج
سليمان والبربر اليهم فالتقوا واقتتلوا على عشرة فراسخ من
قرطبة ونشب القتال بينهم فانهزم سليمان والبربر وقتل منهم
خلق كثير واخذ سليمان اسيرا وحمل الى علي بن حمود ومعه
اخوه وابوه الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ودخل
علي بن حمود قرطبة في المحرم سنة سبع واربعمائة ودخل
خيران وغيره الى القصر طمعا في ان يجدوا المؤيد حيا فلم
يجدوه وراوا شخصا مدفونا فنبشوه وجمعوا له الناس
واحضروا بعض فتيانه الذين بايعوه وعرضوه عليه ففتشه
وفتش اسنانه لانه كان له سن سوداء كان يعرفها ذلك
الفتى فاجمع هو وغيره على انه المؤيد وكان ذلك الفتى يعلم ان
المؤيد حي فاخذ علي بن حمود سليمان وقتله سابع محرم سنة سبع
وقتل اباه واخاه ولما حضر ابوه بين يدي علي بن حمود قال له
يا شيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما قتلناه وانه لحي حينئذ اسرع
في قتله وكان شيخا صالحا متقشفا لم يتدنس بشيء من احوال
ابنه واستولى علي بن حمود على قرطبة ودعا الى بيعته فبويع
واجتمع له الملك ولقب المتوكل على الله ثم ان خيران اظهر الخلاف
عليه لاشياء منها انه كان طامعا ان يجد المؤيد فلم يجده ومنها

انه نقل اليه ان عليا يريد قتله فخرج عن قرطبة واظهر الخلاف عليه

ذكر ظهور عبد الرحمن الاموي

لما خالف خيران عليا ارسل يسال عن بني امية فدل على
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي
وكان قد خرج من قرطبة مستخفيا ونزل بجيان وكان اصلح من
بقي من بني امية فبايعه خيران وغيره ولقبوه المرتضى وراسل
خيران منذر بن يحيى التجيبي امير سرقسطة والثغر الاعلى
وراسل اهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة والبنت فاجابوه
كلهم الى بيعته والخلاف على علي بن حمود واتفق عليه اكثر
الاندلس واجتمعوا بموضع يعرف بالرياحين في الاضحى سنة
ثمان واربعمائة ومعهم الفقهاء والشيوخ وجعلوا الخلافة شورى
فاتفقوا على بيعته وساروا معه الى صنهاجة والنزول
على غرناطة واقبل المرتضى على اهل بلنسية وشاطبة
واظهر الجفا للمنذر بن يحيى التجيبي ولخيران ولم يقبل عليهما العامري
فندما على ما كان منهما وسار حتى وصل الى غرناطة فوصل
اليها ونزل عليها وقاتلوهم اياما قتالا شديدا فغلبهم اهل
غرناطة واميرهم زاوي بن زيري الصنهاجي فانهزم المرتضى
وعسكره واتبعهم صنهاجة يقتلون ويأسرون وقتل المرتضى
في هذه الهزيمة وعمره اربعون سنة وهو اصغر من اخيه
هشام وسار اخوه هشام الى البونت فاقام بها الى ان خوطب

بالخلافة ولم يزل علي بن حمود بعد هذه الهزيمة يقصد بلاد
خيران والعامريين مرة بعد اخرى ٥

ذكر قتل علي بن حمود العلوي

فلما كان في ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة تجهز علي بن حمود
للمسير الى جيان لقتال من بها من عسكر خيران فلما كان الناس
والعشرون منه برزت العساكر الى ظاهر قرطبة بالبنود والطبول
ووقفوا ينتظرون خروجه فدخل الحمام ومعه غلمانه فقتلوه
فلما طال على الناس انتظاره بحثوا عن امره فدخلوا الحمام فوجدوه
مقتولاً فعاد العسكر الى البلد وكان لقبه المتوكل على الله
وقيل الناصر لدين الله وكان اسمر اعين اكحل خفيف الجسم
طويل القامة حازماً عازماً حسن السيرة عادلاً وكان قد عزم
على اعادة اموال اهل قرطبة اليهم التي اخذها البربر فلم تطل
ايامه وكان يحب المدح ويجزل العطاء عليه وولي بعده اخوه القسم
وهو اكبر سن علي بعشرة اعوام وكان عمر علي ثمانياً واربعين
سنة بنوه يحيى وادريس وامه قرشية وكنيته ابو الحسن
وكانت مدة ولايته سنة وتسعة اشهر ٥

ذكر ولاية القسم بن حمود العلوي بقرطبة

قد ذكرنا ان اخاه علي بن حمود قتل سنة ثمان واربعمائة
فلما قتل بايع الناس اخاه القسم ولقب المامون فلما استقر

بن حمو ولي

العلويين

ملكه كاتب العامريين واستمالهم واقطع زهيراً جيان وقلعة
رباح وبياسة وكاتب خيران واستعطفه فلجا اليه واجتمع
به ثم عاد عنه الى المرية وبقي القاسم مالكاً لقرطبة وغيرها
الى سنة اثنا عشرة واربعمائة وكان وادعاً ليناً يحب العافية
فامن الناس معه وكان يتشيع الا انه لم يظهر شيئاً من ذلك فسار
عن قرطبة الى اشبيلية فخلفه يحيى بن اخيه فيها ٥

ذكر دولة يحيى بن علي بن حمود وما كان منه ومن عمه

لما سار القاسم بن حمود عن قرطبة الى اشبيلية سار ابن اخيه يحيى
بن علي بن حمود من مالقة الى قرطبة فدخلها من غير مانع فلما تمكن بقرطبة
دعا الناس الى بيعته فاجابوه فكانت البيعة مستهل جمادى
الاولى من سنة اثنتي عشرة واربعمائة ولقب المعتلي وبقي بقرطبة
يدعى بالخلافة الى ذي القعدة سنة ثلث عشرة واربعمائة فسار
يحيى عن قرطبة الى مالقة ووصل الخبر الى عمه فركب
وجد السير ليلاً ونهاراً الى ان وصل الى قرطبة فدخلها ثامن
عشر ذي القعدة سنة ثلث عشرة واربعمائة وكان مدة مقامه باشبيلية
قد استمال العساكر من البربر فقوي بهم وبقي القاسم بقرطبة
شهوراً ثم اضطرب امره بها وسار ابن اخيه يحيى بن علي الى
الجزيرة الخضرا فغلب عليها وبها اهل عمه وماله وغلب اخوه
ادريس بن علي صاحب سبتة على طنجة وهي كانت عدة القسم
التي يلجا اليها ان راى ما يخاف بالاندلس فلما ملك ابنا اخيه

وبقي القسم باشبيلية
يدعى له بالخلافة

بلاده طمع فيه الناس وتسلط البربر على اهل قرطبه
واخذوا اموالهم فاجتمع اهلها وبرزوا الى قتالهم عاشر
جمادى الاولى سنه اربع عشره واربعمايه فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم سكنت الحرب وامن بعضهم بعضا الى منتصف جمادى الاخره
من السنه والقاسم بالقصر يظهر التودد لاهل قرطبه وانه
معهم وباطنه مع البربر فلما كان يوم الجمعه منتصف جمادى
الاخره صلى الناس الجمعه فلما فرغوا نادوا السلاح السلاح
فاجتمعوا ولبسوا السلاح وحفظوا البلد ودخلوا قصر الاماره
فخرج عنه القاسم واجتمع معه البربر فقاتلوا اهل البلد وضيقوا
عليهم وكانوا اكثر من اهله فبقوا كذلك نيفا وخمسين يوما والقتال
متصل فخاف اهل البلد وسالوا البربر ان يفرجوا لهم الطريق
ويومنوهم على انفسهم واهليهم فابوا الا ان يقتلوهم فصبروا
حينيذ على القتال وخرجوا من البلد ثاني عشر شعبان فقاتلوهم
قتال مستقتل فنصرهم الله على البربر ومن بغي عليه لينصرنه
الله وانهزم البربر هزيمه عظيمه ولحق كل طايفه منهم ببلد
فاستولوا عليه واما القاسم بن حمود فانه سار الى اشبيليه
وكتب الى اهلها في اخلا الف دار ليسكنها البربر فعظم ذلك
عليهم وكان بها ابناه محمد والحسن فبادرهما اهلها فاخرجوهما
عنهم ومن معهما وضبطوا البلد وقدموا على انفسهم ثلثه من
شيوخهم وكبرائهم وهم القاضي ابو القاسم محمد بن اسمعيل
بن عباد اللخمي ومحمد بن مريم الالهاني ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي

فكانوا يدبرون امر البلد والناس ثم اجتمع ابن مريم والزبيدي وسالوا ابن
عباد ان ينفرد بتدبير امورهم فامتنع فالحوا عليه فلما خاف على
البلد بامتناعه اجابهم الى ذلك وانفرد بالتدبير وحفظ البلد
بن حمود فلما راي القسم ذلك سار في تلك البلاد ثم انه نزل شريش فزحف
اليه يحيى بن اخيه علي ومعه جمع من البربر فحصروه ثم اخذوه
اسيرا فحبسه يحيى وبقي في حبسه الى ان توفي يحيى وملك اخوه
ادريس فلما ملك قتله وقيل بل مات حتف انفه وحمل الى ابنه
محمد وهو بالجزيره الخضرا فدفنه وكانت مدة ولايته القاسم بقرطبه
مدة تسمى بالخلافه الى ان اسره ابن اخيه سته اعوام وبقي محبوسا
ست عشره سنه الى ان قتل سنه احدى وثلثين واربعمايه وكان
له ثمانون سنه وله من الولد محمد والحسن امهما اميره بنت الحسن
بن القاسم المعروف بقنون بن ابرهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن
ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم وكان
اسمر اعين اكحل مصفر اللون طويلا خفيف العارضين ٥

ذكر عود بني امية الى قرطبه وولاية المستظهر

بن حمود لما انهزم البربر والقاسم بن علي من اهل قرطبه على ما ذكرنا اتفق
راي اهل قرطبه على رد بني اميه فاختاروا عبد الرحمن بن هشام
بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الاموي الناصر الاموي فبايعوه بالخلافه
ثالث عشر رمضان سنه اربع عشره واربعمايه وعمره حينيذ اثنان
وعشرون سنه ولقب بالمستظهر بالله فكانت ولايته شهرا

واحدًا او سبعة عشر يومًا وقتل وكان سبب قتله انه اخذ جماعة
من اعيان قرطبة فسجنهم لميلهم الى سليمن بن المرتضى عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر واخذ اموالهم فسعوا عليه
من السجن والبوا الناس فاجابهم صاحب شرطته وغيره واجتمعوا
وقصدوا السجن فاخرجوا من فيه وكان ممن وافقهم على ذلك ابو
عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن الاموي في جماعة كثيرة فظفروا ابا المستظهر
فقتلوه في ذي القعدة ولم يعقب وكنيته ابو المطرف وامه ام ولد
وكان ابيض اشقر اعين شثن الكف رحب الصدر وكان اديبًا خطيبًا
بليغًا رقيق الطبع له شعر جيد وكان وزيره ابا محمد علي بن احمد بن سعيد
بن حزم وكان سليمن بن المرتضى قد مات قبل قتله بعشرة ايام ٥

ذكر ولاية محمد بن عبد الرحمن

لما قتل المستظهر بايع الناس بقرطبة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الناصر
وكنيته ابو عبد الرحمن الاموي في ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعمائة
وخطبوا له بالخلافة ولقبوه المستكفي بالله وكان همه لا يعدو بطنه
وفرجه ليس له هم ولا فكر سواهما وبقي فيها ستة عشر شهرًا واياما
وثار عليه اهل قرطبة في ربيع الاول سنة ست عشرة واربعمائة فخلعوه
وخرج عن قرطبة ومعه جماعة من اصحابه فشوى له دجاجة حتى صار الى اعمال مدينة سالم فضجر منه بعض اصحابه
وعمل فيها سمًّا من البيش فاكلها فمات في ربيع الاخر من هذه
السنة وكان في غاية التخلف وله اخبار يقبح ذكرها وكان ربعة
اشقر ازرق مدور الوجه ضخم الجسم وكان عمره نحو خمسين سنة ولما

ثم في اعاد اهل قرطبة دعوة المعتلي بالله يحيى بن علي بن حمود
العلوي بها ٥

ذكر عود يحيى العلوي الى قرطبة وقتله

لما مات ابو عبد الرحمن الاموي وصح عند اهل قرطبة خبر
موته سعى بعض اهلها ليحيى بن علي بن حمود العلوي ليعيدوه
الى الخلافة وكان بمالقة قد خطب لنفسه بالخلافة فكتبوا اليه
وخاطبوه بالخلافة وخطبوا له في رمضان سنة عشرة واربعمائة ست
فاجابهم الى ذلك وارسل اليهم عبد الرحمن بن عطاف اليفرني
واليًا عليهم ولم يحضر هو باختياره فبقي عبد الرحمن فيها الى
محرم من سنة سبع عشرة واربعمائة فسار اليه مجاهد وخيران ن
العامريان في ربيع الاول منها في جيش كثير فلما قاربوا قرطبة
ثار اهلها بعبد الرحمن فاخرجوه وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة
ونجا الباقون واقام خيران ومجاهد بها نحو شهر ثم اختلفا
وخاف كل واحد منهما صاحبه فعاد خيران عن قرطبة لسبع
بقين من ربيع الاخر سنة سبع عشرة واربعمائة الى المرية فبقي بها
الى سنة ثمان عشرة وتوفي وقيل سنة تسع عشرة وصارت المرية
بعده لصاحبه زهير العامري فخالف حبوس بن ماكسن الصنهاجي
البربري واخاه على طاعة يحيى بن علي العلوي وبقي مجاهد مدة
ثم سار الى دانية وقطعت خطبة يحيى منها واعيدت خطبة الامويين
على ما نذكره فيما بعد ان شاء الله وبقي يتردد عليها بالعساكر وانفق

البربر على طاعته وسلموا اليه ما بايديهم من الحصون والمدن
فقوى وعظم شانه وبقى كذلك مدة ثم سار الى قرمونه واقام
بها محاصرا لاشبيليه طامعا في اخذها فاتاه الخبر يوما ان خيلا
لاهل اشبيليه قد اخرجها القاضي ابو القسم بن عباد الى نواحي
قرمونه فركب اليهم ولحقهم وقد كمنوا له فلم يكن باسرع من ان قتل
وذلك في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمايه وخلف من الولد
الحسن وادريس لامي ولد وكان اسمر اعين اكحل طويل الظهر
قصير الساقين وقورا هينا لينا وكان عمره اثنين واربعين سنة
وامه بربريه

ذكر اخبار اولاد يحيى واولاد اخيه وغيرهم وقتل ابن عباد

نذكر هاهنا ما كان من اخبار اولاده واولاد اخيه وغيرهم
من العلويين متتابعا لئلا ينقطع الكلام وليأخذ بعضه ببعض
لما قتل يحيى بن علي رجع ابو جعفر احمد بن ابي موسى المعروف بن حمود
بابن بقنه ونجا الخادم الصقلبي وهما مدبرا دولة العلويين فاتيا
مالقه وهي دار مملكتهم فخاطبا اخاه ادريس بن علي وكان
له سبتة وطنجه وطلباه لياتي الى مالقه ويبايعاه بالخلافه على ان
يجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسبته فاجابهما الى ذلك
فبايعاه وسار حسن بن يحيى ونجا الى سبته وطنجه ولقب
ادريس بالمتايد بالله فبقي كذلك الى سنة ثلثين او احدى وثلثين واربعمايه
فسير القاضي ابو القاسم بن عباد ولده اسمعيل في عسكر ليتغلب
على تلك البلاد فاخذ قرمونه واخذ ايضا اشونه واستجه فارسل
صاحبها الى ادريس والى باديس بن حبوس صاحب صنهاجه
فاتاه صاحب صنهاجه بنفسه وامده ادريس بعسكر يقوده ابن
بقنه مدبر دولته فلم يجسروا على اسمعيل بن عباد فعادوا عنه
فسار اسمعيل مجدا لياخذ على صنهاجه الطريق فادركهم وقد فارقهم
عسكر ادريس قبل ذلك بساعة فارسلت صنهاجه من ردهم
فعادوا وقاتلوا اسمعيل بن عباد فلم يلبث اصحابه ان انهزموا
واسلموه فقتل وحمل راسه الى ادريس وكان ادريس قد ايقن بالهلاك
وانتقل عن مالقه الى جبل يحتمي به وهو مريض فلما اتاه الراس عاش
بعده يومين ومات وترك من الولد يحيى ومحمدا وحسنا وكان
يحيى بن علي المقتول قد حبس ابني عمه محمدا والحسن ابني القاسم
بن حمود بالجزيره فلما مات ادريس اخرجهما الموكل بهما ودعا
الناس اليهما فبايعهما السودان خاصه قبل الناس لميل ابيهما اليهم
فملك محمد الجزيره ولم يتسم بالخلافه واما الحسن بن القسم فانه تنسك
وترك الدنيا وحج وكان ابن بقنه قد اقام يحيى بن ادريس بعد موت
والده بمالقه فسار اليه نجا الخادم الصقلبي من سبته هو والحسن
بن يحيى فهرب ابن بقنه ودخلها الحسن ونجا واستمالا ابن بقنه
حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس وبايعه الناس
بالخلافه ولقب بالمستنصر بالله ورجع نجا الى سبته وترك مع حسن
المستنصر نائبا له يعرف بالشطيفي (السطيفي خ) فبقي حسن كذلك نحو من
سنتين ثم مات سنه اربع وثلثين واربعمايه فقيل ان زوجته ابنة

عمه ادريس سنة اسفا على اخيها يحيى فلما مات المستنصر
اعتقل الشطيفي ادريس بن يحيى وسار الخامس سنة الى مالقة
وعزم على محو اثر العلويين وان يضبط تلك البلاد لنفسه واظهر
البربر على ذلك فعظم عندهم فقتلوه وقتلوا الشطيفي واخرجوا
ادريس بن يحيى وبايعوه بالخلافة وسمي بالعالي وكان كثير الصدقة
يتصدق كل جمعة بخمس مائة دينار ورد كل مطرود عن وطنه
واعاد عليهم املاكهم وكان مبادنا حسن اللقاء له شعر جيد الا انه
كان يصحب الارذال ولا يحجب نساءه عنهم وكل من طلب منه
حصنا من بلاده اعطاه فاخذ منه صنهاجة عدة حصون وطلبوا
وزيره ومدبر امره وصاحب ابيه موسى بن عفان ليقتلوه فسلمه
اليهم فقتلوه وكان قد اعتقل ابني عمه محمدا والحسن ابني ادريس
بن علي في حصن ايرش فلما راى ~~محمد~~ ثقته ايرش اضطراب
ارائه خالف عليه وبايع ابن عمه محمد بن ادريس بن علي وثار بادريس
بن يحيى من عنده من السودان وطلبوا محمدا ان يجي اليهم فسلم اليه ادريس
الامر وبايع له سنة ثمان وثلثين واربعمائة فاعتقله محمد وتلقب
بالمهدي وولى اخاه الحسن عهده ولقبه السامي وظهرت من المهدي
شجاعة وجراة فهابه البربر وخافوه فراسلوا الموكل بادريس بن
يحيى فاجابهم الى اخراجه واخرجه وبايع له وخطب له بسبتة
وطنجة بالخلافة وبقي الى ان توفي سنة ست واربعين واربعمائة
ثم ان المهدي راى من اخيه السامي ما انكره فنفاه عنه فسار الى
العدوة الى جبال غمارة واهلها ينقادون للعلويين ويعظمونهم

فبايعوه ثم ان البربر خاطبوا محمد بن القسم بالجزيرة واجتمعوا اليه
وبايعوه بالخلافة وسمي بالمهدي ايضا فصار الامر في غاية الاخلوقة
والفضيحة اربعة كلهم يسمى امير المومنين في رقعة من الارض
مقدارها ثلثون فرسخا فرجعت البرابر عنه وعاد الى الجزيرة
فمات بعد ايام فولي الجزيرة ابنه القاسم ولم يتسم بالخلافة
وبقي محمد بن ادريس بمالقة الى ان مات سنة خمس واربعين واربعمائة
وكان ادريس بن يحيى المعروف بالعالي عند بني يفرن بتاكرنا فلما
توفي محمد بن ادريس بن علي قصد ادريس بن يحيى مالقة فملكها
ثم استقلت الى صنهاجة ٥

ذكر ولاية هشام الاموي قرطبة

لما قطعت دعوة يحيى بن علي العلوي عن قرطبة سنة سبع
عشرة واربعمائة على ما ذكرناه قبل اجتمع اهلها على خلع العلويين
لميلهم الى البربر واعادة الخلافة بالاندلس الى بني امية وكان
راسهم في ذلك ابا الحزم جهور بن محمد بن جهور ~~فراسلوا~~
فراسلوا اهل الثغور والمتغلبين هناك في هذا فاتفقوا معهم فبايعوا
ابا بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي
وكان مقيما بالبنت مند قتل اخوه المرتضى فبايعوه في ربيع الاول
سنة ثمان عشرة واربعمائة وتلقب بالمعتد بالله وكان اسن من
المرتضى ونهض الى الثغور فتردد فيها وجرى له هناك فتن
واضطراب شديد بين الرؤساء الى ان اتفق امرهم على ان يسير

الى قرطبه دار الملك فسار اليها ودخلها ثامن ذي الحجه سنة
عشرين وبقي بها حتى خلع ثاني ذي الحجه سنة اثنتي وعشرين واربعمايه
وكان سبب خلعه ان وزيره ابا العاصي بن سعيد القزاز لم
يكن له تقديم رياسه وكان تخالف الوزرا المتقدمين وتسبب
الى اخذ اموال التجار وغيرهم وكان يصل البربر ويحسن اليهم
ويعز بهم فنفر عنه اهل قرطبه فوضعوا عليه من قتله فلما قتلوه
استوحشوا ابن هشام فخلعوه بسببه فلما خلع هشام قام اميه
بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر وتسور القصر
مع جماعه من الاحداث ودعا الى نفسه فبايعه من سواد الناس
كثير فقال له بعض اهل قرطبه نخشى عليك ان تقتل في هذه
الفتنه فان السعاده قد ولت عنكم فقال بايعوني اليوم واقتلوني
غدًا فانفذ اهل قرطبه اعيانهم اليه والى المعتد بالله يامرونهما
بالخروج عن قرطبه فاودع المعتد بالله اهله وخرج الى حصن
الشوب بجبل قرطبه فبقي معه الى ان غدر اهل الحصن بمحمد
بن الشوب فقتلوه واخرجوا المعتد الى حصن اخر حبسوه فيه
فاحتال في الخروج ليلًا وسار الى سليمن بن هود الجذامي فاكرمه
وبقي عنده الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمايه
ودفن بناحية لارده وهو اخر ملوك بني اميه بالاندلس واما
اميه فانه اختفى بقرطبه فنادى اهل قرطبه بالاسواق والارباض ان
لا يبقى احد من بني اميه بها ولا يتركهم عنده احد فخرج اميه
فيمن خرج وانقطع خبره مده ثم اراد العود اليها فعاد طمعًا

في ان يسكنها فارسل اليه شيوخ قرطبه من منعه عنها
وقيل قتل وغيب وذلك في جمادى الاخره سنة اربع وعشرين
واربعمايه ثم انحل عقد الجماعه وانتشر وافترقت البلاد والممالك
على ما نذكره

ذكر تفرق ولاة الاندلس

ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والروسا فتغلب
كل انسان على شي منها فصاروا امثال ملوك الطوايف وكان
ذلك اضر شي على المسلمين فطمع بسببه العدو الكافر خذله
الله ولم يكن لهم اجتماع الى ان ملكها امير المسلمين يوسف بن تاشفين
على ما نراه ان شا الله واما قرطبه فاستولى
عليها ابو الحزم جهور بن محمد بن جهور المقدم ذكره وكان من
وزرا الدوله العامريه قديم الرياسه موصوفًا بالدها والعقل
ولم يدخل في شي من الفتن قبل هذا بل كان يتصاون عنها فلما
خلا له الجو وامكنته الفرصه وثب عليها فتولى امرها وقام
بحمايتها ولم ينتقل الى رتبه الاماره ظاهرًا بل دبرها تدبيرًا لم
يسبق اليه واظهر انه حام للبلد الى ان يجي من يستحقه ويتفق
عليه الناس فتسلمه اليه ورتب البوابين والحشم على ابواب قصور
الاماره ولم يتحول هو عن داره اليها وجعل ما يرتفع من الاموال
السلطانيه بايدي رجال رتبهم لذلك وهو المشرف عليهم وصير اهل
الاسواق جندًا وجعل ارزاقهم رؤس اموال تكون بايديهم دينًا عليهم

فيكون الربح لهم وراس المال باقيا عليهم وكان يتعهدهم في
الاوقات المفرقه لينظر كيف حفظهم لها وفرق السلاح
عليهم فكان احدهم لا يفارق سلاحه حتى يحل حصون ان احتاج
اليه وكان حصوا يشهد الجنايز ويعود المرضى ويحضر الافراح
على طريقة الصالحين وهو مع ذلك يدبر الامر تدبير الملوك
وكان مامون الجانب فامن الناس في ايامه وبقي كذلك
الى ان مات في صفر سنة خمس وثلثين واربعمايه وقام بامرها بعده
ابنه ابو الوليد محمد بن جهور على هذا التدبير الى ان مات فغلب
عليها الامير الملقب بالمامون صاحب طليطله فدبرها الى
ان مات فيها واما اشبيليه فاستولى عليها
القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد
النعمان بن المنذر وقد ذكرنا سبب ذلك في دولة يحيى
بن علي بن حمود قبل هذا وفي هذا الوقت ظهر امر المويد هشام
بن الحكم وكان قد اختفى وانقطع خبره وكان ظهوره بمالقه ثم
سار منها الى المريه فخافه صاحبها زهير العامري واخرجه
منها فقصد قلعه رباح فاطاعه اهلها فسار اليهم صاحبها
اسمعيل بن ذي النون وحاربهم فضعفوا عن مقاومته فاخرجوه
فاستدعاه القاضي ابو القسم محمد بن اسمعيل بن عباد اليه باشبيليه القسم صح
واذاع امره وقام بنصره وكان رؤسا الاندلس في طاعته
فاجابه الى ذلك صاحب بلنسيه ونواحيها وصاحب قرطبه
وصاحب دانيه والجزاير وصاحب طرطوشه واقروا الخلافه

وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين
واربعمايه ثم ان ابن عباد سير جيشا الى زهير العامري لانه
لم يخطب للمويد فاستنجد زهير حبوس بن ماكسن الصنهاجي
صاحب غرناطه فسار اليه بجيشه فعادت عساكر ابن
عباد ولم يكن بين العسكرين قتال واقام زهير في بياسه
وعاد حبوس الى مالقه فمات في رمضان في السنه وولي بعده
ابنه باديس واجتمع هو وزهير ليتفقا كما كان زهير وحبوس
فلم يستقر بينهما قاعده واقتتلا فقتل زهير وجمع كثير من اصحابه
اواخر سنه تسع وعشرين ثم في سنه احدى وثلثين التقى واربعمايه
عسكر ابن عباد وعليهم ابنه اسمعيل مع باديس بن حبوس وعسكر
ادريس العلوي على ما ذكرناه عند اخبار العلويين فيما تقدم الا انهم
اقتتلوا قتالا شديدا فقتل اسمعيل ثم مات بعده ابوه القاضي
ابو القاسم سنه ثلث وثلثين واربعمايه وولي بعده ابنه ابو
عمرو عباد بن محمد ولقب بالمعتضد بالله فضبط ما ولي واظهر
وفاة المؤيد وقال غيره ان المويد لم يظهر خبره منذ عدم من هذا قول ابن ابي الفياض والمؤيد صح
قرطبه عند دخول علي بن حمود عليها وقتله سليمن وانما كان هذا
من مموهات ابن عباد وحيله ومكره واعجب من اختفا حال
المويد ثم تصديق الناس ابن عباد فيما اخبر به من حياته ثم ان انسانا
حصريا ظهر بعد موت المويد بعشرين سنه وادعى انه المويد
فبويع بالخلافه وخطب له على منابر بلاد الاندلس في اوقات جميع صح
متفرقه وسفكت الدما بسببه فاجتمعت العساكر في امره ولما

اظهر ابن عباد موت هشام المؤيد واستقل بامر اشبيلية وما
انضاف اليها بقي كذلك الى ان مات من ذبحة لحقته لثلثين
خلتا من جمدى الاخرة سنة احدى وستين واربعماية
وولى بعده ابنه ابو القسم محمد عباد بن القاضي ابي القسم ولقب
بالمعتمد على الله فاتسع ملكه وسمى سلطانه وملك كثيرا من الاندلس
وملك قرطبة ايضا وولى عليها ابنه الظافر بالله فبلغ خبر ملكه لها
الى يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة فحسده عليها فضمن له
حرير بن عكاشة ان يجعل ملكها له وسار الى قرطبة فاقام بها يسعى في
ذلك وهو ينتظر الفرصة فاتفق ان جا في بعض الليالي مطر عظيم ومعه
ريح شديدة ورعد وبرق فسار حرير فيمن معه ووصل الى قصر
الامارة فلم يجد من يمانعه فدخل صاحب الباب الى الظافر فاعلمه
فخرج بمن معه من العبيد والحرس وكان صغير السن فحمل عليهم
ودفعهم عن الباب ثم انه عثر في بعض كواته فسقط فوثب عليه
بعض من يقاتله وقتله ولم يبلغ الخبر الى الاجناد واهل البلد الا
والقصر قد ملك وتلاحق بحرير اصحابه واشياعه وترك الظافر
ملقى على الارض فمر عليه بعض اهل قرطبة فابصره على تلك الحالة عريانا
فنزع رداه والقاه عليه فكان ابوه اذا ذكره ينشد
ولم ادر من القى عليه رداءه سوى انه قد سل من ماجد محض
ولم يزل المعتمد يسعى في اخذها حتى عاد وملكها وترك ولده المامون
فيها فاقام بها حتى اخذها جيش امير المسلمين يوسف بن تاشفين
وقتل فيها بعد حروب كثيرة ياتي ذكرها سنة اربع وثمانين واربعماية

الله واخذت اشبيلية من ابيه المعتمد في السنة المذكورة وبقي مسجونا
في اغمات الى ان مات بها رحمه الله وكان هذا اولاده الرشيد والمامون منهم
والراضي والمعتمد وابوه وجده علما فضلا شعرا واما بطليوس المعتز
فقام بها سابور الفتى العامري وتلقب بالمنصور ثم انتقلت بعده الى ابي بكر محمد
بن عبد الله بن سلمة المعروف بابن الافطس اصله من بربر مكناسة
لكنه ولد ابوه بالاندلس ونشوا بها وتخلقوا بخلق اهلها وانتسبوا الى تجيب
وشاكلهم الملك فلما توفي صارت بعده الى ابنه ابي محمد عمر بن محمد
واتسع ملكه الى اقصى الغرب وقتل صبرا مع ولديه عند تغلب المسلمين الملثمين
على الاندلس واما طليطلة فقام بامرها رجل
لم تطل مدته وصارت رياستها الى اسمعيل بن عبد الرحمن
بن عامر بن مطرف بن ذي النون ولقبه الظافر بحول الله واصله
من البربر وولد بالاندلس وتادب باداب اهلها وكان مولد
اسمعيل سنة سبعين وثلماية وتوفي سنة خمس وثلثين واربعماية
وكان عالما بالادب وله شعر جيد وصنف كتابا في الادب والاخبار
وولي بعده ابنه يحيى فاشتغل بالخلاعة والمجون واكثر مهاداة الفرنج
ومصانعتهم ليلتذ باللعب وامتدت يده الى اموال الرعية ولم تزل
الفرنج تاخذ حصونه شيا بعد شي حتى اخذت طليطلة في سنة
سبع وسبعين واربعماية وصار هو ببلنسية واقام بها الى
ان قتله القاضي ابن جحاف الاحنف وفيه يقول ابن لبون ابو
عبد الرحمن محمد بن طاهر
ايها الاحنف مهلا فلقد جيت عويصا

ادىلت الملك يحيى وتقمصت القميصا
رب يوم فيه تخزى لن تجد فيه محيصا

واما سرقسطة والثغر الاعلى فكان بيد منذر بن يحيى
التجيبي ثم توفي وولي بعده ابنه يحيى ثم صارت بعده لسليمن بن
احمد بن محمد بن هود الجذامي وكان يلقب بالمستعين بالله وكان من
قواد منذر على مدينة لارده وله وقعة مشهورة بالفرنج بطعاله
سنة اربع وثلثين واربعمايه ثم توفي وولي بعده ابنه المقتدر بالله احمد
وولي بعده ابنه يوسف بن احمد الموتمن ثم ولي بعده احمد المستعين
بالله على لبت جده ثم ولي بعده ثم ولي بعده ابنه عبد الملك عماد الدوله
ثم ولي بعده ابنه احمد المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم
على راس الخمسمايه فصارت بلادهم جميعها للملثمين ورايت بعض
اولادهم بدمشق سنة تسعين وخمسمايه وهو فقير جدا وهو بيم
الربوه فسبحان من لا يزول ولا تغيره الدهور واما
طرطوشة فوليها لبيب الفتى العامري واما بلنسية فكان
بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن المنصور
بن ابي عامر المعافري ثم انضاف اليه المرية وما كان اليها وبعده ابنه
محمد ودام فيها الى ان غدر به صهره المامون بن اسمعيل بن ذي النون
واخذ منه رياسة بلنسية في ذي الحجة سنة سبع وخمسين
واربعمايه فسار الى المرية واقام بها الى ان خلع على ما نذكره ان شا الله
واما السهلة فملكها عبود بن رزين واصله
بربري ومولده بالاندلس فلما هلك ولي بعده ابنه عبد الملك وكان



اديبا شاعرا ثم ولي بعده ابنه عز الدوله ومنه ملكها الملثمون
واما دانية والجزاير فكانت بيد الموفق ابي الحسن مجاهد
العامري وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد عبد الله المعيطي ومعه حلق كثير
فاقامه مجاهد شبه خليفة يصدر عن رايه وبايعه في جمادى
الاخرة سنة خمس واربعمايه فاقام المعيطي بدانية مع مجاهد ومن
انضم اليه نحو خمسة اشهر ثم سار هو ومجاهد في البحر الى الجزاير
التي في البحر وهي ميورقة ومنورقة ويابسة ثم بعث بعد ذلك المعيطي بالبلاد
مجاهدا الى سردانية في مايه وعشرين مركبا من كبير وصغير ومعه
الف فرس ففتحها في ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمايه وقتل
بها خلقا كثيرا من النصارى وسبى نساءهم ثم سار اليه الفرنج والروم من البر ملكهم
في اخر هذه السنة فاخرجوه منها فرجع الى الاندلس والمعيطي
قد توفي فعاص مجاهد في تلك الفتن الى ان توفي وولي بعده ابنه
علي بن مجاهد وكانا جميعا من اهل العلم والمحبة لاهله والاحسان
اليهم وجلباهم من اقاصي البلاد واداينها ثم مات ابنه علي فتولى
بعده ابنه ابو عامر ولم يكن مثل ابيه وجده ثم ان دانية وساير
بلاد مجاهد صارت الى المقتدر بالله احمد بن سليمن بن هود في شهر
رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمايه واما
مرسية فوليها بنو طاهر واستقامت رياستها لابي عبد الرحمن
منهم المدعو بالرييس ودامت رياسته الى ان اخذها منه المعتمد
بن عباد على يد وزيره ابي بكر بن عمار المهري فلما ملكها عصى
على المعتمد فيها فسير اليه عسكرا مقدمهم ابو محمد عبد الرحمن بن

رشيق القشيري فحصروه وضيقوا عليه حتى هرب منها فلما
دخلها القشيري عصى فيها ايضا على المعتمد الى ان دخل في طاعة
الملثمين وبقي ابو عبد الرحمن بن طاهر بمدينة بلنسيه الى ان
مات بها سنه سبع وخمسمايه ودفن بمرسيه وقد نيف على تسعين سنه زاد
واما المريه فملكها خيران العامري وتوفي كما ذكرنا
ووليها بعده زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبه الى ساجاور وعمل
طليطلة ودام الى ان قتل كما تقدم وصارت مملكته الى المنصور ابي
الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور بن ابي عامر فتولى عليها
محمد ابنه فلما توفي عبد العزيز ببلنسيه اقام ابنه محمد بالمريه وهو
بدير بلنسيه فانتهز الفرصه فيها المامون يحيى بن ذي النون واخذها
منه وبقي بالمريه الى ان اخذها منه صمادح والوزير ابو الاحوص
معن بن محمد بن صمادح التجيبي ودانت له لورقه وياسه وجيان
وغيرها الى ان توفي سنه ثلث واربعين واربعمايه وولي بعده ابنه ابو
يحيى محمد بن معن وهو ابن اربع عشره سنه فكفله عمه ابو عتبه بن محمد
الى ان توفي سنه ست واربعين واربعمايه فبقي ابو يحيى مستضعفا لصغره
واخذت بلاده البعيده عنه ولم يبق له غير المريه وما جاورها فلما
كبر اخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتدحته واشتهر ذكره
وعظم سلطانه والحق باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثمين
فمرض في اثنا ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يوما صياحا وجلبه
فقال نغص علينا كل شي حتى الموت وتوفي في مرضه ذلك لثمان
بقين من ربيع الاول سنه اربع وثمانين واربعمايه ودخل اولاده

واهله البحر فمركب الى بجاية قاعدة مملكة بني حماد من افريقيه
وملك الملثمون المريه وما معها واما مالقه فملكها بنو
علي بن حمود فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافه
الى ان اخذها منهم باديس بن حبوس صاحب غرناطه سنه سبع
واربعين واربعمايه وانقضى امر العلويين بالاندلس واما
غرناطه فملكها حبوس بن ماكسن الصنهاجي ثم مات سنه
تسع وعشرين واربعمايه وولي بعده ابنه باديس فلما توفي
ولي بعده ابن اخيه عبد الله بن بلكين وبقي الى ان ملكها منه الملثمون
في رجب سنه اربع وثمانين واربعمايه وانقرضت دول جميعهم وصارت
الاندلس جميعها للملثمين وملكهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين
واتصلت مملكته من الغرب الاقصى الى اخر بلاد المسلمين
بالاندلس نعود الى سنه سبع واربعمايه

ذكر الحرب بين سلطان الدوله واخيه ابي الفوارس

قد ذكرنا ان الملك سلطان الدوله لما ملك بعد ابيه بها الدوله
ولى اخاه ابا الفوارس بن بها الدوله كرمان فلما وليها اجتمع
اليه الديلم وحسنوا له محاربة اخيه واخذ البلاد منه فتجهز
وتوجه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدوله حتى دخل ابو الفوارس
الى شيراز فجمع عساكره وسار اليه فحاربه فانهزم ابو الفوارس وعاد
الى كرمان فتبعه اليها فخرج منها هاربا الى خراسان وقصد يمين
الدوله محمود بن سبكتكين وهو ببست فاكرمه وعظمه وحمل اليه

شيئًا كثيرًا واجلسه فوق دار ابن قابوس بن وشمكير فقال
دار الجن اعظم محلا منهم لان اباه واعمامه خدموا اباي فقال
محمود لكنهم اخذوا الملك بالسيف واراد بهذا التعريض نفسه حيث
اخذ خراسان من السامانية ووعد محمود ابا الفوارس ان ينصره
ثم ان ابا الفوارس باع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه بعشرة الاف
دينار فاشتراها محمود وحملها اليه وقال من عقلكم تتركون هذا
على جبهة الفرس وقيمتها ستون الف دينار ثم ان محمودًا سير
جيشًا مع ابي الفوارس الى كرمان مقدمهم ابو سعيد الطائي وهو
من اعيان قواده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس
وقد فارقها سلطان الدولة الى بغداد فدخل شيراز فلما سمع سلطان
الدولة عاد الى فارس فالتقوا هناك فانهزم ابو الفوارس وقتل
كثير من اصحابه وعاد باسوء حال وملك سلطان الدولة بلاد فارس
وهرب ابو الفوارس الى كرمان سنة ثمان واربعمائة فسير سلطان
الدولة الجيوش في اثره فاخذوا كرمان منه فلحق بشمس الدولة بن
فخر الدولة بن بويه صاحب همذان ولم يمكنه العود الى يمين الدولة
لانه اساء السيرة مع ابي سعيد الطائي ثم فارق شمس الدولة ولحق
بمهذب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه وانزله داره وانفذ اليه اخوه ملك البصرة
جلال الدولة مالًا وثيابًا وعرض عليه الانحدار اليه فلم يفعل وترددت
الرسل بينه وبين سلطان الدولة فاعاد اليه كرمان وسيرت
اليه الخلع والتقليد بذلك وحملت اليه الاموال فعاد اليها

كانوا من قواد عمي [illegible]

واقتتلوا

ذكر قتل الشيعة بافريقية

في هذه السنة في المحرم قتلت الشيعة بافريقية بجميع بلاده وكان سبب
ذلك ان المعز بن باديس ركب ومشى في القيروان والناس يسلمون
عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة فسال عنهم فقيل هولاء رافضة
يسبون ابا بكر وعمر فقال رضي الله عن ابي بكر وعمر فانصرفت
العامة من فورها الى درب المعلى من القيروان وهو مجتمع الشيعة
فقتلوا منهم وصادف ذلك شهوة العسكر واتباعهم طمعًا في
النهب وانبسطت ايدي العامة في الشيعة واغراهم عامل القيروان
وحرضهم وسبب ذلك انه كان قد اصلح امور البلد فبلغه ان
المعز بن باديس يريد عزله فاراد افساده فقتل من الشيعة خلق كثير
واحرقوا بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا في جميع افريقية واجتمع
جماعة منهم الى قصر المنصور قرب القيروان وتحصنوا به فحصرهم
العامة وضيقوا عليهم واشتد عليهم الجوع فاقبلوا يخرجون والناس
يقتلونهم حتى قتلوا عن اخرهم ولجا من كان منهم بالمهدية الى الجامع
فقتلوا كلهم وكانت الشيعة تسمى بالمغرب المشارقة نسبة الى ابي
عبد الله الشيعي وكان من المشرق واكثر الشعراء ذكر هذه الحادثة
فمن فرح مسرور ومن باك حزين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاخر احترقت قبة مشهد الحسين
عليه السلام والاروقة وكان سببه انهم اشعلوا شمعتين كبيرتين
فسقطتا في الليل على التازير فاحترق وتعدت النار فيه

ايضا احترق نهر طابق ودار القطن وكثير من باب البصره
واحترق بعض جامع سر من راى وفيه تشعث الركن اليماني من
البيت الحرام وسقط حايط بين يدي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ووقعت القبه الكبيره على الصخره بالبيت المقدس وفيها كانت
فتنه كبيره بين الشيعه والسنه بواسط فانتصر السنه
وهرب وجوه الشيعه والعلويين الى علي بن مزيد فاستنصروه
وفيها في رجب مات محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل
ابو الحسين الضبي القاضي المعروف بابن المحاملي وكان من اعيان
الفقها الشافعيه وكبار المحدثين ومولده سنه اثنتي وثلثين وثلثماية
ومحمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه
الشافعي وولي قضا نيسابور ٥

ثم دخلت سنه ثمان واربع مايه

ذكر خروج الترك من الصين وموت طوغان خان

في هذه السنه خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على
ثلثمايه الف خركاه من اجناس الترك منهم الخطاييه الذين ملكوا
ما وراء النهر وسنذكر خبر ملكهم ان شا الله وكان سبب خروجهم
ان طغان خان ملك تركستان مرض مرضا شديدا وطال
به المرض وطمعوا في البلاد لذلك فساروا اليها وملكوا بعضها وغنموا
وسبوا وبقي بينهم وبين بلاساغون ثمانيه ايام فلما بلغ طغان خان

الخبر كان بها مريضا فسال الله تعالى ان يعافيه لينتقم من الكفره
ويحمي البلاد منهم ثم يفعل الله به بعد ذلك ما اراد فاستجاب
الله له وشفاه فجمع العساكر وكتب الى ساير بلاد الاسلام
يستنفر الناس فاجتمع من المتطوعه مايه الف وعشرون
الفا فلما بلغ الترك خبر عافيته وجمعه العساكر وكثرة من معه
عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلثه اشهر حتى ادركهم وهم
امنون لبعد المسافه فكبسهم وقتل منهم زياده على مايتي الف
رجل واسر نحو مايه الف وغنم من الدواب والخركاهات
وغير ذلك من الاواني الذهبيه والفضيه ومعمول الصين
ما لا عهد لاحد بمثله وعاد الى بلاساغون فلما بلغها عاوده
مرضه فمات منه وكان عادلا خيرا دينا يحب العلم واهله
ويميل الى اهل الدين ويصلهم ويقربهم وما اشبه قصته بقصة
سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه وقد تقدمت في غزوة
الخندق وقيل كانت هذه الحادثه مع احمد بن علي قراخان اخي
طغان خان وانها كانت سنه ثلث واربعمايه ٥

ذكر ملك اخيه ارسلان خان

لما مات طغان خان ملك بعده اخوه ابو المظفر ارسلان خان
ولقبه شرف الدوله وخالف عليه قدر خان يوسف بن بغراخان
هرون بن سليمن الذي ملك بخارى وقد تقدم ذكره وكان ينوب
عن طغان خان بسمرقند فكاتب يمين الدوله يستنجده على ارسلان

خان فعقد على جيحون جسرًا من السفن وضبط بالسلاسل
فعبر عليه ولم يكن يعرف هناك قبل هذا واعانه ارسلان خان ثم ان
يمين الدولة خافه فعاد الى بلاده واصطلح قدرخان وارسلان
خان على قصد بلاد يمين الدولة واقتسماها وسارا الى بلخ وبلغ
الخبر الى يمين الدولة فقصدهما واقتتلوا وصبر الفريقان
ثم انهزم الترك وعبروا جيحون وكان من غرق منهم اكثر
ممن نجا وورد رسول متولي خوارزم الى يمين الدولة يهنيه
بالفتح عقيب الوقعة فقال له واين علمك من كثرة القلانس
التي جاءت على الماء عبر يمين الدولة فشكا اهل تلك البلاد الى
قدرخان ما يلقون من عسكر يمين الدولة فقال لهم قرب الامر
بيننا وبين عدونا فان ظفرنا منعنا عنكم وان ظفر عدونا فقد استرحتم
منا ثم اجتمع هو وقدرخان واصطلحا وكان قدرخان عادلا حسن
السيرة كثير الجهاد فمن فتوحه ختن وهي بلاد بين الصين
وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء وبقي كذلك الى
سنة ثلث وعشرين واربعماية فتوفي فيها وكان يديم الصلوة
في الجماعة ولما توفي خلف ثلث بنين ابو شجاع ارسلان خان وكان
له كاشغر وختن وبلاساغون وخطب له على منابرها وكان
لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قط وكان دينًا مكرمًا للعلماء
واهل الدين فقصدوه من كل ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخلف
ايضًا بغراخان بن قدرخان وكان له طراز واسبيجاب فقصد اخاه
ارسلان خان واخذ مملكته فحاربا فانهزم ارسلان خان

واخذ اسيرًا وحبسه وملك بلاده ثم ان بغراخان عهد
بالملك الى ابنه الاكبر واسمه حسين جغري تكين وجعله ولي
عهده وكان لبغراخان امراة له منها ولد صغير فغاضها ذلك
فعمدت اليه وسمته فمات هو وعدة من اهله وخنقت اخاه
ارسلان خان بن قدرخان وكان ذلك سنة تسع وثلثين
واربعماية وقتلت وجوه اصحابه وملكت ابنها واسمه ابرهيم
وسيرته في جيش الى مدينة تعرف ببرسخان يعرف ينال تكين (وصاحبها)
فظفر به ينال تكين وقتله وانهزم عسكره الى امه واختلف اولاد
بغراخان فقصدهم طفغاج خان صاحب سمرقند ٥

ذكر ملك طفغاج خان وولده

كان طفغاج خان ابو المظفر ابرهيم بن نصر ايلك يلقب عماد
الدولة وكان له سمرقند وفرغانة وكان ابوه زاهدًا متعبدًا
وهو الذي ملك سمرقند فلما مات ورثه ابنه طفغاج وملك بعده
وكان طفغاج متدينًا لا ياخذ مالًا حتى يستفتي الفقهاء وورد عليه
ابو شجاع العلوي الواعظ وكان زاهدًا فوعظه وقال له انك لا تصلح
للملك فاغلق طفغاج بابه وعزم على ترك الملك فاجتمع عليه اهل البلاد
وقالوا له قد اخطا هذا والقيام بامورنا متعين عليك ففعل ذلك
وفتح بابه ومات سنة ستين واربعماية وكان السلطان الب ارسلان (قد قصد بلاده)
ونهبها ايام عمه طغرلبك فلم يقابل الشر بمثله وارسل رسولا الى
القايم بامر الله سنة ثلث وخمسين واربعماية يطلب لعوده الى

مستنقذه ويسأل النقلم الى الب ارسلان بالكف عن بلاده فاجيب
الى ذلك وارسل اليه الخلع والالقاب ثم فلج سنة ستين
واربعمايه وكان في حياته قد جعل الملك في ولده شمس الملك
نصر فقصده اخوه طغان خان بن طمغاج وحصره بسمرقند فاجتمع
اهلها الى شمس الملك وقالوا له قد خرب اخوك ضياعنا
وافسدها ولو كان غيره لساعدناك ولكنه اخوك فلا ندخل
بينكما فوعدهم المناجزة فخرج من البلد نصف الليل
في خمسمائة غلام معدين فكبس اخاه وهو غير محتاط فظفر
به فهزمه وكان هذا وابوهما حي ثم قصده هرون بغرا
خان بن يوسف قدرخان وطغرل قراخان وكان
طمغاج قد استولى على ممالكهما وقاربا سمرقند فلم يظفرا
بشمس الملك فصالحاه وعادا فصارت الاعمال المتاخمة
لجيحون لشمس الملك واعمال الخاقانية في ايديهما والحد
بينهما خجندة وكان السلطان الب ارسلان قد تزوج ابنة
قدرخان وكانت قبله عند مسعود بن محمود بن سبكتكين وتزوج
شمس الملك ابنة الب ارسلان وزوج بنت عمه عيسى خان الدولية
بن السلطان ملكشاه وهي خاتون الجلالية ام الملك
محمود الذي ولي السلطنة بعد ابيه وسنذكر ذلك ان شا الله
ثم احلف الب ارسلان وشمس الملك وسنذكر سنة
خمس وستين واربعمايه عند قتل الب ارسلان ثم مات شمس
الملك فولي بعده اخوه خضرخان ثم مات فولي ابنه احمد

خان وهو الذي قبض عليه ملكشاه ثم اطلقه واعاده الى ولايته
سنة خمس وثمانين واربعمايه وسنذكر هناك ان شا الله
ثم ان جنده ثاروا به فقتلوه وملك بعده محمود خان وكان
اجذم من ملوكهم وكان اصم فقصده طغان خان بن قراخان
صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند
ابا المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي البغدادي فولي ثلث سنين
ثم عصى عليه فحاصره طغان خان واخذه وقتله وقتل خلقا
كثيرا معه ثم خرج طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقيه
السلطان سنجر وظفر به وقتله وصارت اعمال ما وراء
النهر له فاستناب بها محمد خان بن كمشتكين بن ابرهم بن
طمغاج خان فاخذها منه عمر خان وملك سمرقند ثم هرب
من جنده وقصد خوارزم فظفر به السلطان سنجر وقتله وولي
طغان تكين سمرقند محمد خان وولي بخارا محمد اتكين بن طغان خان

ذكر كاشغر وتركستان

واما كاشغر وهي مدينة تركستان فانها كانت لارسلان
خان بن يوسف قدرخان كما ذكرنا ثم صارت بعده لمحمود
بوراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرا ثم مات
فولي بعده طغرل خان بن يوسف قدرخان واستولى
على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ستة عشر سنة
ثم توفي وملك ابنه طغرلتكين واقام شهرين ثم اتى هرون

بغراخان اخو يوسف طغرل خان بن طمغاج بوراخان وعبر
كاشغر وقبض على هرون واطاعه عسكره وملك كاشغر وختن
وما يتصل بها الى بلاساغون واقام ملكا عشرين سنه وتوفي سنه
ست وتسعين واربعمايه تولى ابنه احمد بن ارسلان خان وارسل
رسولا الى الخليفه المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالقاب
فارسل اليه ما طلب ولقبه نور الدوله ٥

ذكر وفاه مهذب الدوله وحال البطيحه بعده

في هذه السنه توفي جمادي الاولى توفي مهذب الدوله ابو الحسن
علي بن نصر ومولده سنه خمس وثلثين وثلثمايه وهو الذي نزل عليه
القادر بالله وكان سبب موته انه افتصد فانتفخ ساعده ومرض منه
واشتد مرضه فلما كان قبل وفاته بثلاثه ايام تحدث الجند باقامه
ولده ابي الحسين احمد مقامه وحلفوا في ذلك فبلغ ابن اخت مهذب
الدوله وهو ابو محمد عبد الله بن سي فاستدعى الديلم والاتراك ورغبهم
ووعدهم واستحلفهم لنفسه وقرر معهم القبض على ابي الحسين
بن مهذب الدوله وتسليمه اليه فمضوا اليه ليلا وقالوا ان والدك
الاسير وارث الامر بعده فلو قمت معنا الى دار الاماره ليظهر امرك
وتجتمع الكلمه عليك لكان حسنا فخرج من داره معهم فلما فارقها قبضوا
عليه وحملوه الى ابي محمد وسمعت والدته فدخلت الى مهذب الدوله
قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال اي شي اقدر اعمل وانا على هذه
الحال وتوفي من الغد وولي الاسير ابو محمد وتسلم الاموال والبلاد

وامر بضرب ابي الحسين ابن مهذب الدوله فضرب ضربا شديدا
توفي منه بعد ثلثه ايام من موت ابيه وبقي ابو محمد الاسير الى
منتصف شعبان وتوفي بالذبحه وكان قد قال قبل موته رايت
مهذب الدوله في المنام وقد امسك حلقي ليخنقني ويقول قتلت ابني احمد
وقابلت نعمتي عليك بذلك فمات بعد ايام فكان ملكه اقل من ثلثه اشهر فلما
توفي اتفق الجماعه على تامير ابي محمد الحسين بن بكر الشرابي وكان (عبد الله)
من خواص مهذب الدوله فصار امير البطيحه وبذل للملك سلطان
الدوله بذلا ما قره عليها وبقي الى سنه عشر واربعمايه فسير اليه
سلطان الدوله صدقه بن فارس المازياري فملك البطيحه واسر ابا عبد الله
الشرابي فبقي عنده اسيرا الى ان توفي صدقه وخلص على ما نذكره ٥

ذكر وفاه علي بن مزيد واماره ابنه دبيس

في هذه السنه في ذي القعده توفي ابو الحسن علي بن مزيد الاسدي
وقام بعده ابنه نور الدوله ابو الاعز دبيس وكان ابوه قد جعله ولي
عهده في حياته وخلع عليه سلطان الدوله واذن في ولايته فلما
توفي ابوه اختلفت العشيره على دبيس فطلب اخوه المقلد بن ابي
الحسن على الاماره وصار الى بغداد وبذل للاتراك بذولا كثيره
ليعاضدوه فسار معه منهم جمع كثير وكبسوا دبيسا بالنعمانيه
ونهبوا حلته فانهزم الى نواحي واسط وعاد الاتراك الى بغداد وقام
الاسير الخادم بامر دبيس حتى ثبتت قدمه ومضى المقلد اخوه الى بني
عقيل وسنذكر باقي اخباره في موضعها ان شا الله ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة
فانحدروا الى واسط فخرج عليهم عامتها واتراكها فقاتلوهم فدفع الديلم
عن انفسهم وقتلوا من اتراك واسط وعامتها خلقاً كثيراً وعظم امر العيارين
ببغداد فافسدوا ونهبوا الاموال وفيها توفي الحاجب ابو طاهر
سباشي المشطب وكان كثير المعروف وابو الحسن الهمذاني وكان
يتولى البصرة وهو الذي مدحه مهيار بقوله استنجد الصبر فيكم وهو
مغلوب وفيها قدم سلطان الدولة بغداد وضرب
الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم تجر به عادة وانما كان عضد
الدولة يفعل ذلك في اوقات ثلث صلوات وفيها هرب ابن
سهلان من سلطان الدولة الى هيت واقام عند قرواش وولي
سلطان الدولة موضعه ابا القاسم جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس
ومولده ببغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وفيها كانت
ببغداد فتنة بين اهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من السنة اشتدت
وفيها استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما
من ارباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونهى عن المناظرة
في شي منها ومن فعل ذلك نكل به وعوقب

ثم دخلت سنة تسع واربعمائة

ذكر ولاية ابن سهلان العراق

في هذه السنة عرض الملك سلطان الدولة على الرخجي ولاية
العراق فقال ولاية العراق تحتاج الى من فيه عسف وخرق
وليس لها غير ابن سهلان وانا اخلفه ها هنا فولاه سلطان الدولة العراق
في المحرم فسار من عند سلطان الدولة فلما كان ببعض الطريق ترك
ثقله والكتاب واصحابه وسار جريدة في جماعة نادش مع طراد
بن دبيس الاسدي يطلب مهارشا ومضرا ابني دبيس وكان مضر قد قبض
قديماً عليه بامر فخر الملك فكان يبغضه لذلك واراد ان ياخذ
جزيرة بني اسد منه ويسلمها الى طراد فلما علم مضر ومهارش قصده
لهما ساروا عن الدار فتبعهم والحر شديد فكاد يهلك هو ومن معه
عطشاً فكان من لطف الله تعالى به ان بني اسد اشتغلوا بجمع اموالهم
وابعادها ولقي الحسين بن دبيس فقاتل قتالاً شديداً وقتل جماعة من
الديلم والاتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان اموالهم وحاز حرمهم
ونساءهم فلما نزل في خيمته مال الان ولاني اي وبذل الامان
لمهارش ومضر واهلهما واشرك بينهم وبين طراد في الجزيرة ورحل
وانكر عليه سلطان الدولة فعله ووصل الى واسط والفتن بها قايمة
فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر باشتداد الفتن
ببغداد فسار اليها ودخلها واخر ربيع الاخر فهرب منه العيارون
ونفى جماعة من العباسيين وغيرهم ونفى ابا عبد الله محمد بن النعمان
فقيه الشيعة وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ولم يكن قبل
ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله فمن ذلك ان رجلاً من
المستورين اغلق بابه عليه خوفاً منهم فلما كان اول يوم من شهر رمضان

خرج لحاجته فراهم على حال عظيم من شرب الخمر والفساد فاراد
الرجوع الى بيته فاكرهوه على الدخول معهم الى دار انزلوها والزموه
بشرب الخمر فامتنع فصبوها في فيه قهرًا وقالوا له قم الى هذه الامراه
فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل معها الى بيت في الدار واعطاها
دراهم وقال لها هذا اول يوم من رمضان والمعصيه فيه تتضاعف
واحب ان تخبريهم انني قد فعلت فقالت لا كرامه ولا عزازه انت
تصون دينك عن الزنا وانا اريد ان اصون امانتي في هذا الشهر
عن الكذب فسارت هذه الحكايه سايره ببغداد ثم ان ابا محمد بن
سهلان انفذ الاتراك والعامه فانحدر الاتراك الى واسط فلقوا
بها سلطان الدوله فشكوا اليه فسكنهم ووعدهم الاصعاد الى
بغداد واصلاح الحال واستحضر بها سلطان الدوله ابن سهلان
فخافه ومضى الى بني خفاجه ثم اصعد الى الموصل فاقام بها مده
ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البطيحه فارسل سلطان الدوله الى
البطيحه رسولًا يطلب منه الشرابي فلم يسلمه فسير اليها عسكرًا فانهزم
الشرابي وانحدر ابن سهلان الى البصره فاتصل بالملك جلال الدوله
وكان الرخجي قد خرج مع ابن سهلان الى الموصل ففارقه بها واصلح
حاله مع سلطان الدوله وعاد اليه ٥

ذكر غزاه يمين الدوله الى الهند والافغانيه

في هذه السنه سار يمين الدوله الى الهند غازيًا واحتشد وجمع واستعد
واعد اكثر مما تقدم وسبب هذا الاهتمام انه لما فتح قنوج وهرب

صاحبها منها ويلقب راي قنوج ومعنى راي هو لقب للملك
كقيصر وكسرى فلما عاد الى غزنه ارسل بيدا اللعين وهو اعظم ملوك
الهند مملكه واكثرهم جيشًا وتسمى مملكته كجوراهه رسلًا الى
راي قنوج واسمه راجبال يوبخه على انهزامه واسلام بلاده للمسلمين
وطال الكلام بينهما فال امرهما الى الاختلاف وتاهب كل واحد
الى صاحبه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقتل راجبال واتى القتل
على اكثر جنوده فازداد بيدا بما اتفق له شرًا وعتوًا وبعد صيته
في الهند وعلوًا وقصده بعض ملوك الهند الذين ملك يمين الدوله
بلادهم وهزمهم واباد اجنادهم وصار في خدمته والتجا
اليه فوعده باعادة ملكه اليه وحفظ ضالته عليه واعتذر بهجوم
الشتاء وتتابع الانداء فنميت هذه الاخبار الى يمين الدوله فازعجته
وتجهز للغزو وقصد بيدا واخذ ملكه منه وسار عن غزنه وابتدا في
طريقه بالافغانيه وهم كفار يسكنون الجبال ويفسدون في الارض
ويقطعون الطريق بين غزنه وبلده فقصد بلادهم وسلك مضايقها
وفتح مغالقها وخرب عامرها وغنم اموالهم واكثر القتل فيهم والاسر
وغنم المسلمون من اموالهم الكثير ثم استقل على المسير وبلغ الى مكان لم
يبلغه فيما تقدم من غزواته وعبر نهر كنك ولم يعبره قبلها فلما
جازه راي قفلًا قد بلغت عدة احمالهم الف عدد فغنمها وهي من
العود والامتعه الفايقه وجد به السير فاتاه في الطريق خبر
ملك من ملوك الهند يقال له تروجنبال قد سار من بين يديه ملتجيًا
الى بيدا ليحتمي به عليه فطوى المراحل فلحق تروجنبال ومن معه

رابع عشر شعبان وبينه وبين الهنود نهر عميق فعبر اليهم
بعض اصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبر هو وباقي العسكر اليهم
فاقتتلوا عامة نهارهم فانهزم بروجيبال ومن معه وكثر فيهم
القتل والاسر واسلموا اموالهم واهليهم فغنمها المسلمون
واخذوا منهم الكثير من الجواهر واخذوا ما يزيد على مايتي فيل وسار
المسلمون يقتصون اثارهم وانهزم ملكهم جريحا وتحير في امره وارسل
الى يمين الدولة يطلب الامان فلم يومنه ولم يقنع منه الا بالاسلام
وقتل من عساكره ما لا يحصى وسار بروجيبال ليلحق ببيدا فانفرد
به بعض الهنود فقتله فلما راى ملوك الهنود ذلك تابعوا رسلهم
الى يمين الدولة يبذلون له الطاعة والاتاوة وسار يمين الدولة بعد
الوقعة الى مدينة باري وهي من احصن البلاد فراها
من سكانها خالية وهي على عروشها خاوية فامر بهدمها
وتخريبها وعشر قلاع معها متناهية الحصانة وقتل من اهلها
خلقا كثيرا وطلب بيدا الملك فلحقه وقد نزل الى جانب نهر واجرى
من بين يديه فصار وحلا وترك عن يمينه وشماله طريقا يبسا
يقاتل اذا اراد القتال وكان عدة من معه ستة وخمسين الف
فارس ومايه الف واربعة وثمانين الف راجل وسبعمائة وست
واربعين فيلا فارسل يمين الدولة طايفة من عسكره للقتال
فاخرج اليهم بيدا مثلهم ولم يزل كل عسكر يمد اصحابه حتى كثرت
الجمعان واشتد الضرب والطعن فادركهم الليل وحجز بينهم
فلما كان الغد بكر يمين الدولة اليهم فراى الديار منهم بلاقع

وركب كل فرقة منهم طريقا يخالف الطريق الاخرى ووجد
خزاين الاموال والسلاح بحالها فغنموا الجميع واقتفى اثار المنهزمين
فلحقهم في الغياض والاجام فاكثروا فيهم القتل والاسر ونجا بيدا
فريدا وحيدا وعاد يمين الدولة الى غزنه مظفرا منصورا

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس
واخويه وولي وزارته ذا السعادتين ابا غالب الحسن بن
منصور ومولده بشيراز سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وفيها
توفي الغالب بالله وهو ولي عهد القادر بالله في شهر رمضان
وتوفي ايضا ابو احمد عبد الله بن محمد بن ابي غيلان قاضي الاهواز
ومولده سنة احدى وعشرين وثلثماية وله تصانيف حسنة
وكان معتزليا وفي هذه مات عبد الغني بن سعيد بن بشر بن
مروان الحافظ المصري صاحب الموتلف والمختلف ومولده
سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفي في رجب عيسى بن محمد ابو العباس
الانصناوي وانصنا من قرى مصر وهو من الفقهاء المالكية وسمع
الحديث كثيرا

ثم دخلت سنة عشر واربع ماية

في هذه السنة قبض الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة
على وزيره ابي سعيد عبد الواحد بن علي بن ماكولا وكان ابن

عمه ابو جعفر محمد بن مسعود كاتبا فاضلا وكان يعرض الديلم
لعضد الدولة ولابي سعد شعر منه

وان لقاي للشجاع لهين ولكن حمل الضيم منه شديد
اذا كان قلب القرن بنواعز الوغى مازحاني حلمه وحديد

وفيها توفي وثاب بن سابق النميري صاحب حران وابو الحسن
بن اسد الكاتب وابو بكر محمد بن عبد السلام الهاشمي القاضي بالبصرة
وابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي الفقيه الحنبلي البغدادي
عم ابي محمد قال ابو الفضل سمعت ابا الحسن بن القصاب الصوفي
قال دخلت الى البيمارستان ببغداد فراينا شابا مجنونا شديد الهوس
فولعنا به فرد بفصاحة وقال انظروا الى شعور مطرزة واجساد
معطرة وقد جعلوا اللهو صناعة واللعب بضاعة وجانبوا العلم
راسا فقلت انعرف شيا من العلم فنسالك قال نعم ان عندي علما
جما فسلوني فقال من الكريم في الحقيقة فقال من ذلك اشاكلكم وانتم
لا تساوون ثومة فاضحكنا فقال آخر من اقل الناس شكرا فقال من عوفي
من بلاياه ثم راها في غيره فترك الاعتبار فان الشكر عليها واجب
فابكانا بعد ان اضحكنا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ثم
قال اللهم ان لم ترد عقلي فرد يدي لاصفع كل واحد منهم صفعة
فتركناه وانصرفنا وفيها مات الاصفر المنتفقي
الذي كان يؤذي الحجاج في طريقهم وابو بكر احمد بن موسى بن
مردويه الحافظ الاصبهاني وعبد الصمد بن بابك ابو القسم الشاعر
قدم على الصاحب بن عباد فقال انت ابن بابك فاستحسن قوله

فقال انا ابن بابكد

بعضناه

ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة

ذكر موت الحاكم وولاية ابنه الظاهر

نزار بن المعتز

في هذه السنة ليلة الاثنين لثلث بقين من شوال فقد الحاكم
بامر الله ابو علي المنصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر
بها ولم يعرف له خبر وكان سبب فقده انه خرج يطوف
ليلة على رسمه واصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي
حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع جماعة من العرب الى
بيت المال وامر لهم بجايزة ثم اعاد الركابي الاخر وذكر انه خلفه
عند العين والمقصبة وبقي الناس على رسومهم يخرجون كل يوم
يلتمسون رجوعه الى سلخ شوال فلما كان ثالث ذي القعدة خرج
مظفر الصقلبي صاحب المظلة وغيره من خواص الحاكم ومعهم القاضي
فبلغوا عسفان ودخلوا الجبل فبصروا بالحمار الذي كان عليه راكبا
وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا
الاثر فانتهى بهم الاثر الى البركة التي شرقي حلوان فراوا ثيابه وهي
سبع قطع صوف وهي مزررة بحالها ولم تحل وفيها اثر السكاكين
فعادوا ولم يشكوا في قتله وقيل كان سبب قتله
ان اهل مصر كانوا يكرهونه لما يظهر منه من سوء افعاله فكانوا
يكتبون اليه الرقاع فيها سبه وسب اسلافه والدعاء عليه
حتى انهم عملوا من قراطيس صورة امراه وبيدها رقعة فلما راها

ظن انها امراة تشتكي فامر باخذ الرقعة منها فقراها وفيها كل
لعن وشتيمة قبيحة وذكر حرمه بما يكره فامر بطلب المراة
فقيل انها من قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك
وقاتل اهلها اشد قتال وانضاف اليهم في اليوم الثالث الاتراك
والمشارقة فقويت شوكتهم وارسلوا الى الحاكم يسالونه الصفح
ويعتذرون فلم يقبل فصادروا الى التهديد فلما راي قوتهم امر بالكف
عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتتبع المصريون من
اخذ من نسائهم وابنائهم فابتاعوا ذلك بعد ان فضحوهن فازداد
غيظهم منه وحنقهم عليه ثم انه اوحش اخته وارسل اليها مراسلات
قبيحة يقول فيها بلغني ان الرجال يدخلون اليك وتهددها بالقتل
فارسلت الى قايد كبير من قواد الحاكم يقال له ابن دواس وكان
ايضا يخاف الحاكم تقول له اني اريد ان القاك تحضر عندي وقالت
له قد جيتك في امر تحفظ فيه نفسك ونفسي وانت تعلم ما تعتقده
اخي فيك والله متى تمكن منك لا يبقي عليك وانا كذلك وقد انضاف
الى هذا ما تظاهر به مما يكرهه المسلمون ولا يصبرون عليه واخاف
ان يثوروا به فيهلك هو ونحن معه وتنقطع هذه الدولة فاجابها
الى ما تريد فقالت له انه يصعد الى هذا الجبل وليس معه غلام الا غداً
الركابي وصبي وينفرد بنفسه فتقيم رجلين تثق بهما فيقتلا نه
ويقتلان الصبي وتقيم ولده بعده وتكون انت مدبر الدولة
وازيد في اقطاعك مائة الف دينار فاقام رجلين واعطتهما
هي الف دينار ومضيا الى الجبل وركب الحاكم على عادته وسار

منفرداً اليه فقتلاه وكان عمره ستاً وثلثين سنة وتسعة اشهر
وولايته خمساً وعشرين سنة وعشرين يوماً وكان جواداً بالمال
سفاكاً للدماء قتل عدداً كثيراً من اماثل دولته وغيرهم وكانت
سيرته عجيبة منها انه امر في صدر خلافته بسب الصحابة
رضي الله عنهم على حيطان الجوامع والاسواق وكتب الى ساير عماله
بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلثماية ثم امر بعد ذلك
عماله بالكف عن السب وتاديب من سبهم او يذكرهم بسوء ثم امر
في سنة تسع وتسعين بترك صلوة التراويح فاجتمع الناس بالجامع
العتيق وصلى بهم امام جميع رمضان فاخذه وقتله ولم يصل احد
التراويح الى سنة ثمان واربعمائة فرجع عن ذلك وامر باقامتها
على العادة وبنى الجامع براشدة واخرج الى الجوامع والمساجد من
الآلات والمصاحف والستور والحصر ما لم ير الناس مثله وحمل
اهل الذمة على الاسلام او المسير الى مامنهم او لبس الغيار فاسلم
كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له اني اريد
العود الى ديني فياذن له ومنع النساء من الخروج من بيوتهن
وقتل من خرج منهن فشكى اليه من لا قيم لها يقوم بامرها فامر
الناس ان يحملوا كل ما يباع في الاسواق الى الدروب ويبيعوه
على النساء وامر من يبيع ان يكون معه شبه المغرفة بساعد طويل
يمد الى المراة وهي من وراء الباب وفيه ما تشتريه فاذا رضيت
وضعت الثمن في المغرفة واخذت ما فيها ليلا يراها فنال الناس
من ذلك شدة عظيمة ٥

ذكر دولة الظاهر لاعزاز دين الله

لما قتل الحاكم على ما ذكرناه بقي الجند خمسة ايام ثم اجتمعوا الى اخته واسمها ست الملك وقالوا انه قد تاخر مولانا ولم تجر عادته بذلك فقالت قد جاتني رقعته بانه ياتي بعد غد فتفرقوا وبعثت الاموال الى القواد على يد ابن دواس فلما كان اليوم السابع البست ابا الحسن علي بن اخيها الحاكم افخر الملابس وكان الجند قد حضروا للميعاد فلم يرعهم الا وقد اخرج ابا الحسن وهو صبي والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة مولاتنا تقول لكم هذا مولاكم امير المومنين فسلموا عليه فقبل ابن دواس الارض والقواد الذين ارسلت اليهم الاموال ودعوا له فتبعهم الباقون ومشوا معه ولم يزل راكبا الى الظهر ثم ودعا الناس من الغد فبايعوا له ولقب الظاهر لاعزاز دين الله وكتبت الكتب الى البلاد لمصر والشام باخذ البيعة له وجمعت اخت الحاكم الناس ووعدتهم واحسنت اليهم ورتبت الامور ترتيبا حسنا وجعلت الامر بيد ابن دواس وقالت له اننا نريد ان نرد جميع احوال المملكة اليك ونزيد في اقطاعك ونشرفك بالخلع فاختر يوما يكون ذلك فقبل الارض ودعا واظهر الحبور بين الناس ثم احضرته واحضرت القواد معه واغلقت ابواب القصر وارسلت اليه خادما وقالت له قل للقواد ان هذا قتل سيدكم واضربه بالسيف ففعل ذلك وقتله فلم يختلف رجلان وباشرت الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت الامور وعاشت بعد قتل الحاكم اربع سنين وماتت ٥

ذكر ملك مشرف الدولة العراق

في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة وخوطب بامير الامراء ثم ملك العراق وازال عنه اخاه سلطان الدولة وكان سببه ان الجند شغبوا على سلطان الدولة ومنعوه من الحركة واراد ان ينيب اخاه مشرف الدولة في الملك فاشير على سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد سلطان الدولة الانحدار الى واسط فقال الجند اما ان تجعل عندنا ولدك او اخاك مشرف الدولة فراسل اخاه بذلك فامتنع ثم اجاب بعد معاودة ثم انهما اتفقا واجتمعا ببغداد واستقر بينهما انهما لا يستخدمان ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداد وقصد الاهواز واستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق فلما انحدر سلطان الدولة ووصل الى تستر استوزر ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة فانفذ سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرا كثيرا منهم اتراك واسط وابو الاغر دبيس بن علي بن مزيد ولقي ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن سهلان وتحصن بواسط وحصره مشرف الدولة وضيق عليه فغلت الاسعار حتى بلغ الكر من الطعام الف دينار قاسانية واكل الناس الدواب حتى الكلاب فلما راى ابن سهلان ادبار امره سلم البلد

واستحلف مشرف الدوله وخرج اليه فخوطب حينيذ مشرف
الدوله بشاهنشاه وكان ذلك في اخر ذي الحجه وحضر الديلم الذين
كانوا بواسط خدمته وصاروا معه فحلف لهم واقطعهم واتفق
هو واخوه جلال الدوله ابو طاهر فلما سمع سلطان الدوله
ذلك سار عن الاهواز الى ارجان وقطعت خطبته من العراق
وخطب لاخيه ببغداد اواخر المحرم سنة اثنى عشر واربعمايه
وقبض على ابن سهلان وكحل فلما سمع سلطان الدوله بذلك
ضعفت نفسه وسار الى الاهواز في اربع مايه فارس فثقلت
عليه الميره فنهبوا السواد في طريقهم فاجتمع الاتراك الذين
بالاهواز وقاتلوا اصحاب سلطان الدوله ونادوا بشعار مشرف
الدوله وساروا منها فقطعوا الطريق على قافله فاخذوها
وانصرفوا ٥

ذكر الفتنه بين الاكراد والاتراك بهمذان

في هذه السنه زاد شغب الاتراك بهمذان على صاحبهم شمس
الدوله بن فخر الدوله وكان قد تقدم ذلك منهم غير مره وهو
يحلم عنهم بل يعجز فقوي طمعهم ثم زادوا في الرواتب والشغب
وارادوا اخراج الاكراد القوهيه من عنده فلم يجبهم الى
ذلك فعزموا على الايقاع بهم بغير امره فاعتزل الاكراد
مع وزيره تاج الملك ابي نصر بن بهرام الى قلعه برجين فسار
الاتراك اليهم ولم يلتفتوا الى شمس الدوله فكتب الوزير الى

ابي جعفر بن كاكويه صاحب اصفهان يستنجده وعين له ليله يكون
قدوم العساكر اليه فيها بغته ليخرج ايضا هو تلك الليله ليكبسوا الاتراك
ففعل ابو جعفر ذلك وسير الفي فارس وضبطوا الطريق لئلا يسبقهم
الخبر وكبسوا الاتراك سحرا على غفله ونزل الوزير والقوهيه من
القلعه فوضعوا فيهم السيف فاكثروا القتل واخذ المال ومن
سلم من الاتراك لجا الى قنبرا وفعل شمس الدوله بمن عنده في همدان
كذلك واخرجهم فمضى ثلث مايه منهم الى كرمان وخدموا ابا
الفوارس بن بها الدوله صاحبها ٥

ذكر القبض على ابي القسم المغربي وابن فهد

في هذه السنه قبض معتمد الدوله قرواش بن المقلد على وزيره
ابي القسم المغربي وعلى ابي القسم سليمن بن فهد بالموصل وكان
ابن فهد يكتب في حداثته بين يدي الصابي وخدم المقلد بن المسيب
واصعد الى الموصل واقتنى بها ضياعا ونظر فيها لقرواش فظلم
اهلها وصادرهم ثم سخط قرواش عليهما فحبسهما وطولب
سليمن بالمال فادعى الفقر فقتل واما المغربي فانه خدع قرواشا
ووعده بمال له في الكوفه وبغداد فاخذ لجمله وترك وفي قرواش
وابن فهد يقول الشاعر وهو ابن الزكرمك

وليل كوجه البرقعيدي ظلمه وبرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد كعقل سليمن بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ابو جابر في خبطه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه
وهذه الابيات قد اجمع علما البيان على انها غاية في الجوده ولم
يقل خير منها في معناها ٥

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن

في هذه السنه في ربيع الاول اجتمع غريب بن مقن ونور الدوله
دبيس بن علي بن مزيد الاسدي واتاهم عسكر من بغداد فقاتلوا
قرواشا ومعه رافع بن الحسين عند كرخ سر من راي فانهزم
قرواش ومن معه واسر في المعركه ونهبت خزائنه واثقاله واستجار
رافع بغريب وفتحوا تكريت عنوه وعاد عسكر بغداد اليها بعد
عشره ايام ثم ان قرواشا خلص وقصد سلطان بن الحسن بن
ثمال امير خفاجه فسار اليهم جماعه من الاتراك فعاد قرواش انهزم
ثانيا وسلطان وكانت الوقعه بينهم عند بلي الغراه ولما انهزم
قرواش مد نواب السلطان ايديهم الى اعماله فارسل يسال الصفح
عنه ويبذل الطاعه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه اغارت زناته بافريقيه على دواب المعز بن
باديس صاحب البلاد لياخذوها فخرج اليهم عامل مدينه قابس
فقاتلهم وهزمهم وفيها في شهر ربيع الاخر نشات
سحابه بافريقيه ايضا شديده البرق والرعد فامطرت حجاره

كثيره ما راي الناس اكبر منها فهلك كل من اصابه شي منها
وفيها توفي ابو بكر محمد بن عمر العنبري الشاعر وديوانه انه
مشهور ومن قوله
دعني الى الزهراني لم اسد يدي الى الراغبين ولم اسل
واني كلما نابت نوائب الغيثي بالرزايا غير محتفل

ثم دخلت سنه اثنتي عشره واربعمائه

ذكر الخطبه لمشرف الدوله ببغداد وقتل وزيره ابي غالب

في هذه السنه في المحرم قطعت خطبه سلطان الدوله من العراق
وخطب لمشرف الدوله فطلب الديلم من مشرف الدوله ان
ينحدروا الى بيوتهم بخوزستان فاذن لهم وامر وزيره ابا غالب
بالانحدار معهم فقال له اني ان فعلت خاطرت بنفسي ولكن
ابذلها في خدمتك ثم انحدر في العساكر فلما وصل الى الاهواز نادى ي
الديلم بشعار سلطان الدوله وهجموا على ابي غالب فقتلوه فسار
الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن دبيس الاسدي بالجزيره
التي لبني دبيس ولم يقدروا يدفعون عنه فكانت وزارته ثمانيه
عشر شهرا وثلاثه ايام وعمره ستين سنه وخمسه اشهر فاخذ
ولده ابو العباس وصودر على ثلثين الف دينار فلما بلغ سلطان
الدوله قتله اطمان وقويت نفسه وكان قد خاف وانفذ ابنه ابا
كاليجار الى الاهواز فملكها ٥

الجامع ببغداد ورثاه المرتضى وقيل كان موته سنة ثلث عشرة
واربعمائة وفيها حج الناس من العراق وكان قد انقطع
سنة عشر وسنة احدى عشرة فلما كان هذه السنة قصد جماعة
من اعيان خراسان السلطان محمود بن سبكتكين وقالوا انت
اعظم ملوك الاسلام واثرك في الجهاد مشهور والحج قد انقطع
كما ترى والتشاغل به واجب وقد كان بدر بن حسنويه وفي
اصحابك كثير اعظم منه يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين
سنة فاجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك فتقدم الى ابي محمد
الناصحي قاضي قضاة بلاده بان يسير الحاج واعطاه ثلثين الف
دينار يعطيها للعرب سوى النفقة في الصدقات ونادى في
خراسان بالتاهب للحج فاجتمع خلق عظيم وساروا وحج بهم
ابو الحسن الاقساسي فلما بلغوا فيد حصرهم العرب فبذل لهم
الناصحي خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وصمموا العزم على اخذ
الحاج وكان مقدمهم رجل يقال له حماد بن عدي من العين من بني
نبهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة
يرهب بها وكان من سمرقند شاب يوصف بجودة الرمي فرماه
بسهم فقتله وتفرق اصحابه وسلم الحاج فحجوا وعادوا سالمين
وفيها ولي ابو جعفر السمناني الحسبة والمواريث
ببغداد وتوفي في هذه السنة ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله
الماليني الصوفي بمصر في شوال وهو من المكثرين في الحديث
ومحمد بن احمد بن محمد بن رزق البزاز المعروف بابن رزقويه

ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة

في هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة فقصدها ابو الهيجا
محمد بن عمران بن شاهين في صفر ليملكها وكان ابو الهيجا
بعد موت ابيه قد تمزق في البلاد تارة عند نصر وتارة عند بدر بن
حسنويه وتارة عند غيرهما فلما ولي الوزير ابو غالب نفق عليه
لادب كان فيه فكاتبه بعض اهل البطائح ليسلموا اليه فسار
اليهم فسمع به صدقة قبل موته بيومين فسير اليه جيشا فقاتلوه
فانهزم ابو الهيجا واخذ اسيرا فاراد استبقاه فمنعه سابور
بن المرزبان بن مروان وقتله بيده ثم توفي صدقة بعد قتله في
صفر واجتمع اهل البطائح على ولاية سابور بن المرزبان
فولوه وكتب الى مشرف الدولة يطلب ان يقرر عليه ما كان على
صدقة من الحمل ويستعمل على البطيحة فاجابه الى ذلك وزاد في
القرار عليه واستقر في الامر ثم ان ابا نصر شيرزاد بن الحسن
بن مروان في المقاطعة فلم يحتمل سابور في الزيادة فتولى ابو نصر زاده
البطيحة وسار اليها وفارقها سابور الى جزيرة بني دبيس واستقر ابو
نصر في الولاية واستتب له الطرق

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب
المشهور واليه انتهى الخط ودفن بجوار احمد بن حنبل وكان يقص

شيخ الخطيب ابي بكر ومولده سنة خمس وعشرين وثلثمائه وكان فقيها شافعيا وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي النيسابوري صاحب طبقات الصوفيه وابو علي الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ ابي القسم القشيري وابو الفتح بن ابي الفوارس

ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة

ذكر الصلح بين سلطان الدوله ومشرف الدوله

في هذه السنه اصطلح سلطان الدوله ومشرف الدوله وحلف كل واحد منهما لصاحبه وكان الصلح بسعي من ابي محمد بن مكرم ومؤيد الملك الرخجي وزير مشرف الدوله على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدوله وفارس وكرمان لسلطان الدوله ٥

ذكر قتل المعز وزيره وصاحب جيشه

في هذه السنه قتل المعز بن باديس صاحب افريقيه وزيره وصاحب جيشه ابا عبد الله محمد بن الحسن وسبب ذلك انه اقام سبع سنين لم يحمل الى المعز من الاموال شيئا بل يجبيها ويرفعها عنده ويجمع كسبا عظيما لا يصبر على مثله فكرهه اتباعه ولان اخاه عبد الله بطرابلس الغرب يجاور زناته وهم اعداء دولته فصار المعز لا يكاتب ملكا ولا يراسله الا وكتب ابو عبد الله عن نفسه فعظم ذلك على المعز وقتله وحكي عن ابي عبد الله انه قال سهرت ليله افكر في احواله في الناس واخرجه عليهم من الحلم التي التزمتها فنمت فرايت عبد الله بن محمد الكاتب وكان وزيرا لباديس والد المعز وكان عظيم القدر والمحل وهو يقول لي اتق الله يا ابا عبد الله في الناس كافه وفي نفسك خاصه فقد اسهرت عينيك واتعبت حافظيك وقد بدا لي منك ما خفي عليك وعن قليل ترد علينا وردنا وتقدم على ما قدمنا فاكتب عني ما اقول فاني ما اقول الا حقا فاملى علي هذه الابيات

وليت وقد رايت مصير قوم هم كانوا السماء وكنت ارضا
سموا درج العلى حتى اطمانوا وهدتهم نعاد الريح خفضا
واعظم اسوه لك اي ملكت ولم اعش طولا وعرضا
فلا تغترر بالدنيا واقصر فان زوال امرك قد تقضى

قال فانتبهت مرعوبا وسمعت الابيات من حفظي فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرين حتى قتل ولما وصل خبر قتله الى اخيه عبد الله بطرابلس بعث الى زناته فعاهدهم وادخلهم مدينه طرابلس فقتلوا من كان بها من صنهاجه وساير الجيش واخذوا المدينه فلما سمع المعز ذلك اخذ اولاد ابي عبد الله ونفرا من اهلهم وحبسهم ثم قتلهم بعد ايام لان نسا المقتولين بطرابلس استغاثوا الى المعز في قتلهم فقتلهم ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها كان بافريقيه غلا شديد ومجاعه عظيمه لم يكن مثلها في نوادر الاوقات الا انه لم يمت فيها احد بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقه وفيها في شهر رمضان استوزر مشرف الدوله

ابا الحسين بن الرجحي ولقب مؤيد الملك وامتدحه مهيار وغيره
من الشعراء وبنى مارستانا بواسط واكثر فيه من الادوية والاشربة
ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان
يعرض عليه الوزارة فياباها فلما قتل ابو غالب الزمه بها مشرف
الدولة فلم يقدر على الامتناع وفيها توفي ابو الحسن علي
بن عيسى السكري شاعر السنة ومولده ببغداد في صفر سنة سبع
وخمسين وثلثمائة وكان يدرس الكلام على القاضي ابي بكر بن الباقلاني
وانما سمي شاعر السنة لانه اكثر مدح الصحابة ومناقضات شعر الشيعة
وفيها توفي ابو علي عمر بن محمد بن عمر العلوي واخذ السلطان
ماله جميعه وفيها توفي ابو عبد الله بن المعلم فقيه الامامية
ورثاه المرتضى ٥

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة

ذكر استيلاء علاء الدولة على همذان

في هذه السنة استولى ابو جعفر بن كاكويه علاء الدولة على همذان
وملكها وملك غيرها مما يقاربها وسبب ذلك ان فرهاد بن مرداويج
الديلمي صاحب بروجرد قصده سماء الدولة ابو الحسن بن شمس الدولة
بن بويه صاحب همذان فالتجأ فرهاد الى علاء الدولة فحماه ومنع عنه وحصره
وسارا جميعا الى همذان فحصراها وقطعا الميرة عنها فخرج اليهما من
بها من العسكر فاقتتلوا فرحل علاء الدولة الى جرباذقان فهلك من

عسكره ثلثمائة رجل من شدة البرد فسار اليه تاج الملك القوهي مقدم
عسكر همذان فحصره بها فصانع علاء الدولة الاكراد الذين مع تاج الملك
فرحلوا عنه فتخلص من الحصار وشرع يتجهز ليعاود حصار همذان
فاكثر من الجموع وسار اليها فلقيه سماء الدولة في عساكره ومعه
تاج الملك فاقتتلوا فانهزم عسكر همذان ومضى تاج الملك الى قلعة
احتمى بها وتقدم علاء الدولة الى سماء الدولة فترجل له وخدمه واخذه وانزله
في خيمة وحمل اليه المال وما يحتاج اليه وسار وهو معه الى القلعة التي
بها تاج الملك فحصره وقطع الماء عن القلعة فطلب تاج الملك الامان
فامنه فنزل اليه ودخل معه الى همذان ولما ملك علاء الدولة همذان
سار الى الدينور فملكها ثم سار الى سابور خواست فملكها ايضا وجميع
تلك الاعمال وقبض على امراء الديلم الذين بهمذان ثم وسجنهم بقلعة عند اصفهان واخذ
اموالهم واقطاعاتهم وابعد كل من كان فيه شر من الديلم وترك
عنده من لا يعلم انه لا شر فيه واكثر القتل فيهم فقامت هيبته وخافه
الناس وضبط المملكة وقصد حسام الدولة ابا الشوك فارسل اليه
مشرف الدولة يشفع فيه فعاد عنه ٥

ذكر وزارة ابي القسم المغربي لمشرف الدولة

في هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيد الملك الرجحي
في شهر رمضان وكانت وزارته سنة وثلثة اشهر ايام وكان سبب عزله
ان الاثير الخادم تغير عليه لانه صادر ابن شعيا اليهودي
على مائة الف دينار وكان متعلقا على الاثير فسعى وعزله واستوزر

بولده ابا القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ومولده بمصر سنه
سبعين وثلثمايه ابوه من اصحاب سيف الدوله بن حمدان ثم سار الى مصر وكان م
وتولى بها فقتله الحاكم فهرب ولده ابو القاسم الى الشام وقصد حسان
بن المفرج بن الجراح الطاي وحمله على مخالفه الحاكم والخروج عن طاعته
ففعل ذلك وحسن له ان يبايع ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي
امير مكه فاجابه اليه واستقدمه الى الرمله وخوطب بامير المومنين
فانفذ الحاكم الى حسان مالا جليلا وافسد معه حال ابو الفتوح فاعاده
حسان الى وادي القرى وسار ابو الفتوح منه الى مكه ثم قصد
ابو القاسم العراق واتصل بفخر الملك فاتهمه القادر بالله لانه من مصر الاوحد
فابعده فخر الملك فقصد قرواش بالموصل فكتبه ثم عاد عنه وتنقل
به الحال الى ان وزر بعد سويد الملك الرخجي وكان خبيثا محتالا
حسودا اذا دخل عليه ذو فضيله ساله عن غيرها ليظهر للناس
جهله وفيها في محرم قدم مشرف الدوله الى بغداد ولقيه
القادر بالله في الطيار وعليه السواد ولم يلق قبله احدا من ملوك
بني بويه وفيها قتل ابو محمد سهلان قتله بكر بن عياض
عيله عند ايذج ٥

ذكر الفتنه بمكه

في هذه السنه كان يوم النفر الاول يوم جمعه فقام رجل من اهل مصر
باحدى يديه سيف مسلول وفي الاخرى دبوس بعدما فرغ الامام الناس
من الصلاة فقصد ذلك الرجل الحجر الاسود كانه يستلمه فضرب

الحجر ثلث ضربات بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود ومحمد
وعلي فليمنعني مانع من هذا فاني اريد هدم هذا البيت فخاف اكثر الحاضرين
وتراجعوا عنه وكاد يفلت فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس
واحرقوه وقتل ممن اتهم بمصاحبته جماعه واحرقوا وثارت الفتنه
وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين رجلا غير ما اخفي منهم والح
الناس ذلك اليوم على المغاربه والمصريين بالنهب والسلب وعلى
غيرهم في طريق منى الى البلد فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا واخذوا
اربعه من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مايه رجل فضربت اعناق هولاء
الاربعه وتقشر بعض وجه الحجر من الضربات فاخذ ذلك الفتات
وعجن بلك واعيد الى موضعه ٥ ٥

ذكر فتح قلعه من الهند

في هذه السنه اوغل يمين الدوله محمود بن سبكتكين في بلاد الهند
فغنم وقتل حتى وصل الى قلعه على راس جبل منيع ليس له مصعد الا من
موضع واحد وهي كبيره تسع خلقا وبها خمسمايه فيل وفي راس الجبل
من الغلات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم يمين الدوله وادام
الحصار وضيق عليهم فاستمر القتال فقتل منهم كثير فلما راوا ما حل
بهم اذعنوا له وطلبوا الامان فامنهم واقر ملكها فيها على خراج ياخذه
منه واهدى له هدايا كثيره منها طاير على هيئه القمري
من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطاير
وجرى منها ما وتحجر فاذا حك وجعل على الجراحات الواسعه الحمها
و

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي الرازي صاحب التصانيف المشهورة في الكلام وغيره وكان موته بمدينة الري وقد جاوز تسعين سنة وابو عبد الله الكشفلي الفقيه الشافعي وابو جعفر محمد بن احمد الحنفي النسفي وكان زاهدا مصنفا وهلال بن محمد بن جعفر ابو الفتح الحفار وولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان عالما بالحديث عالي الاسناد ٥

ابن احمد

ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة

ذكر الصلح بين مشرف الدولة والاتراك وعزل الوزير المغربي

في هذه السنة تاكدت الوحشة بين الاثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربي وبين الاتراك فاستاذن الاثير وابن المغربي الملك مشرف الدولة في الانتزاح الى بلد يامنان فيه على انفسهما فقال وانا اسير معكما فساروا جميعا ومعهم من مقدمي الديلم الى السندية وبها قرواش فانزلهم ثم ساروا كلهم الى اوانا فلما علم الاتراك ذلك عظم عليهم وانزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزينبي وجماعة من قواد الاتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد فكتب اليهم ابو القسم المغربي انني تاملت حالكم من الجامكيات فاذا هي ستمائة الف دينار وعملت دخل بغداد فاذا هي اربعمائة الف دينار فان اسقطتم مائة

جماعة

الف تحملت بالباقي فقالوا نحن نسقطها فاستشعر منهم ابو القاسم المغربي فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة ايام فلما ابعد خرج الاتراك فسالوا الملك والاثير في الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك وانحدروا جميعهم ٥

ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة ابن القسم المغربي لابن مروان

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين وسببها ان المختار ابا علي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي علي بن النهرسابسي وبين ابي الحسين علي بن ابي طالب بن عمر مباينة فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا الى بغداد وشكوا ما يفعل بهم النهرسابسي فتقدم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لابي القسم الوزير المغربي لان النهرسابسي كان صديقه وابن ابي طالب كان صهره فعادوا واستعان كل فريق بخفاجة فاعان كل فريق من الكوفيين طايفة من خفاجة فجرى بينهم قتال فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستة نفر واحرقت دورهم ونهبت فعادوا الى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابي العباس العلوي وقالوا ان اخاه كان من جملة الفتنة بالكوفة فبرز امر الخليفة الى المرتضى بامره بصرف ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة وردها الى المختار فانكر الوزير المغربي ما جرى على صهره ابن ابي طالب من العزل وكان عند قرواش بسر من راي فاعترض احا كانت للخليفة بدر دجان فارسل

الخليفه القاضي ابا جعفر السمناني في رسالة الى قرواش يأمره
بابعاد المغربي عنه ففعل فسار المغربي الى ابن مروان بديار
بكر وغضب الخليفه على النهرسابسي ونفي تحت السخط الى
سنة ثمان عشره واربعمايه فتشفع فيه الاتراك وغيرهم فرضي عنه
وحلفه على الطاعة له تحلف ٥

وملا ابن مكرم

ذكر وفاة سلطان الدوله وملك ولده ابي كاليجار

في هذه السنه في شوال توفي الملك سلطان الدوله ابو شجاع
بن بها الدوله ابي نصر بن عضد الدوله بشيراز وكان عمره اثنتي
وعشرين سنة وخمسه اشهر وكان ابنه ابو كاليجار بالاهواز
فطلب الاوحد ابو محمد بن مكرم ليملك بعد ابيه وكان هواه معه وكان
الاتراك يريدون عمه ابا الفوارس بن بها الدوله صاحب
كرمان فكاتبوه يطلبونه اليهم ايضا فتاخر ابو كاليجار عنها
فسبقه عمه ابو الفوارس اليها فملكها وكان ابو المكارم بن ابي
محمد بن مكرم قد اشار على ابيه لما راى الاختلاف ان يسير الى مكان يامن
فيه على نفسه فلم يقبل قوله فسار وتركه وقصد البصره فندم
ابوه حيث لم يكن معه فقال له العادل ابو منصور بن مافنه المصلحه
ان تقصد سيراف وتكون مالك امرك وابنك ابو القاسم بعمان
فيجاء الملوك اليك فركب سفينه ليمضي اليها فاصابه برد فبطل
عن الحركه وارسل العادل بن مافنه الى كرمان لاحضار ابي الفوارس
فسار اليه العادل وابلغه رسالة ابن مكرم باستدعايه فسار

مجدا ومعه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مكرم يلتقي ابا الفوارس
ومعه الناس فطالبه الاجناد بحق البيعه فاحالهم على ابن مكرم فتضجر
ابن مكرم فقال له العادل الراي ان تبذل مالك وانفس النواحي تغشى
الاسور ما تشهره فسكت ويلزم ابن مكرم بايصال المال الى الاجناد وتبرم
فشكوه الى ابي الفوارس فقبض عليه وعلى العادل بن مافنه ثم قتل
ابن مكرم واستبقى ابن مافنه فلما سمع ابنه ابو القسم بقتله
صار مع الملك ابي كاليجار واطاعه وتجهز ابو كاليجار وقام بامره ابو
مزاحم صندل الخادم وكان مربيه وساروا بالعساكر الى فارس فسير
عمه ابو الفوارس عسكرا مع وزيره ابي منصور الحسن بن علي النسوي
لقتاله فوصل ابو كاليجار والوزير متهاون به لكثرة عسكره فاتوه
وهو نايم وقد تفرق عسكره في البلد يبتاعون ما يحتاجون اليه
وكان جاهلا بالحرب فلما شاهد اعلام ابي كاليجار شرع الوزير يرتب
العسكر وقد داخلهم الرعب فحمل عليهم ابو كاليجار وهم على اضطراب
فانهزموا وغنم ابو كاليجار وعسكره اموالهم ودوابهم وكل ما لهم
فلما انتهى خبر الهزيمة الى عمه ابي الفوارس سار الى كرمان وملك
ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز ٥

ذكر عود ابي الفوارس الى فارس واخراجه عنها

لما ملك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازيه
من عسكره ما اخرجهم عن طاعته وتمنوا معه انهم كانوا قتلوا مع عمه
وكان جماعة من الديلم بمدينه فسا في طاعة ابي الفوارس وهم يريدون

ان يصلحوا احالهم مع ابي كاليجار ويصيرون معه فارسل اليهم
الديلم الذين بشيراز يعرفونهم ما يلقون من الاذى ويامرونهم بالتمسك
بطاعة ابي الفوارس ففعلوا ذلك ثم ان عسكر ابي كاليجار طالبوه
بالمال وشغبوا عليه فاظهر الديلم الشيرازية ما في نفوسهم من الحقد
فعجز عن المقام معهم فسار عن شيراز الى النوبندجان ولقي شدة في
طريقه ثم استقل عنها لشدة حرها وخامة هوائها ومرض اصحابه
فاتى شعب بوان فاقام به فلما سار عن شيراز ارسل الديلم الشيرازية
الى عمه ابي الفوارس يحثونه على المجي اليهم ويعرفونه بعد ابي كاليجار
عنهم فسار اليهم فسلموا اليه شيراز ووصل الى ابي كاليجار بشعب بوان
ويخرج من البلاد فاختار العسكر الصلح فسعروا فيه فاستقر
لابي الفوارس كرمان وفارس ولابي كاليجار خوزستان وعاد ابو
الفوارس الى شيراز وسار ابو كاليجار الى ارجان ثم ان وزير ابي الفوارس
خبط الناس وافسد قلوبهم وصادرهم واجتاز به مال لابي
كاليجار والديلم الذين معه فاخذه فحينئذ حث العادل بن مافنه
صندلا الخادم على العود الى شيراز وكان قد فارق بهانية عظيمة
وصار مع ابي كاليجار وكان الديلم يطيعونه فعادت الحال الى اشد
مما كانت عليه فصار كل واحد من ابي كاليجار وعمه ابي الفوارس
الى صاحبه والتقوا واقتتلوا فانهزم ابو الفوارس الى دار ابجرد
وسلك ابو كاليجار فارس وعاد ابو الفوارس فجمع الاكراد فاكثر
فاجتمع معه نحو عشرة الاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء واصطخر
واقتتلوا اشد من القتال الاول فعاد ابو الفوارس الهزيمة فسار

الى كرمان واستقر ملك ابي كاليجار لفارس سنة سبع عشرة
واربع مايه وكان اهل شيراز يكرهونه ٥

ذكر خروج زناتة والظفر بها

وفي هذه خرج بافريقية جمع كثير من زناتة فقطعوا
الطريق وافسدوا بقسطيلية ونفزاوة واغاروا وانهبوا واشتدت
شوكتهم وكثر جمعهم فسير اليهم المعز بن باديس جيشا جريدة
وامرهم ان يجدوا السير ويسبقوا اخبارهم ففعلوا ذلك وكتموا
خبرهم وطووا المراحل حتى ادركوهم وهم امنون من الطلب
فوضعوا فيهم السيف فقتل منهم خلق كثير وعلق خمسمائة
راس في اعناق الخيول وسيرت الى المعز وكان يوم دخولهم
يوما مشهودا ٥

ذكر عود الحجاج على الشام وما كان من الظاهر

وفي هذه السنة عاد الحجاج من مكة الى العراق على الشام
لصعوبة الطريق المعتاد فلما وصلوا الى الرملة بذل لهم الظاهر
العلوي صاحب مصر اموالا جليلة وخلعا نفيسة وتكلف شيئا كثيرا
واعطى لكل رجل في الصحبة جملة من المال ليظهر لاهل خراسان ذلك
وكان على تسيير الحاج الشريف ابو الحسن الاقساسي وعلى حجاج
خراسان حسنك نايب يمين الدولة بن سبكتكين فعظم ما جرى
على الخليفة القادر بالله وعبر حسنك عنادا وانا وسار الى خراسان

وتهدد القادر بالله ابن الاساسي فمرض فمات ورثاه المرتضى
وغيره وارسل الى يمين الدوله في المعنى تسيير يمين الدوله الخلع
التي خلعت على صاحبه حسنك الى بغداد فاحرقت ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه تزوج السلطان مشرف الدوله بابنة علا
الدوله بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار وتولى النقابه
المرتضى وفيها قلد القاضي ابو جعفر السمناني قضا
الرصافه وباب الطاق وفيها توفي ابو الحسن بن
بشران المحدث وعمره سبعا وثمانون سنه وتوفي
ابو محمد بن ابي حامد المروزي قاضي البصره بها وابو
الفرج احمد بن عمر المعروف بابن المسلمه الشاهد وهو جد رئيس
الرؤسا واحمد بن محمد بن احمد القسم ابو الحسن المحاملي الفقيه الشافعي
تفقه على ابي حامد وصنف المصنفات المشهوره وعبيد الله
بن عمر بن علي بن محمد بن الاشرس ابو القاسم المقري الفقيه
الشافعي ٥

علي بن محمد السمني الاديب وابن الدقاق النحوي والوجيه ٥

الاسفرائني ٥

ثم دخلت سنة ست عشره واربعمائه

ذكر فتح سومنات ٥

السلطان محمود بن سبكتكين ٥

في هذه السنه فتح يمين الدوله رحمه الله في بلاد الهند عدة حصون
ومدن واخذ الصنم المعروف بسومنات وهذا الصنم كان اعظم
اصنام الهند وهم يحجون اليه كل ليله خسوف فيجتمع عنده
ما يزيد على مائة الف انسان وتزعم الهنود ان الارواح اذا
فارقت الاجساد اجتمعت اليه على مذهب التناسخ فينشئها
فيمن شا وان المد والجزر الذي عنده انما هو عبادة البحر على
قدر استطاعته وكانوا يحملون اليه كل علق نفيس ويعطون
سدنته كل مال جليل وله من الوقوف ما يزيد على عشرة
آلاف ضيعه وقد اجتمع في البيت الذي هو فيه من نفيس
الجواهر ما لا يحصى قيمته ولاهل الهند نهر كبير يسمى كنك
يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبرائهم
ويعتقدون انها تساق الى جنة النعيم وبين هذا النهر وبين
سومنات نحو مائتي فرسخ وكان يحمل من مائه كل يوم ما يغسل
به ويكون عنده من البرهميين كل يوم الف رجل لعبادته وتقديم
الوفود اليه وثلثمائة رجل يحلقون رؤوس زواره ولحاهم وثلثمائة رجل
وخمسمائة امة يغنون ويرقصون على باب الصنم ولكل واحد
منهم شي معلوم كل يوم وكان يمين الدوله كلما فتح من الهند فتحا
وكسر صنما تقول الهنود ان هذه الاصنام قد سخط
عليها سومنات ولو انه راض عنها لاهلك كل من يقصدها بسوء
فلما بلغ ذلك يمين الدوله عزم على غزوه واهلاكه ظنا منه ان الهنود اذا
فقدوه وراوا كذب دعواهم الباطله دخلوا في الاسلام فاستخار
الله تعالى وسار عن غزنه عاشر شعبان من هذه السنه وسلك

الى سومنات ٥

غزوه ٥

في ثلاثين الف مقاتل من عساكره سوى المتطوعه ٥

طريق المولتان فوصلها منتصف شهر رمضان وفي طريقه
الى الهند بريه قفر لا ساكن فيها ولا ماء ولا ميره فتجهز هو
وعسكره على قدرها ثم زاد بعد الحاجه عشرين الف جمل تحمل
الما والميره وقصد انهلواره فلما قطع المفازه راى في طرفها حصونا
مشحونه بالرجال وعندها ابار قد غوروها ليتعذر عليه حصرها
فيسر الله تعالى فتحها عند قربه منها بالرعب الذي قذفه الله
في قلوبهم وتسلمها وقتل سكانها واهلك اوثانها وامتاروا منها
الما وما يحتاجون اليه وسار الى انهلواره فوصلها مستهل
ذي القعده فراى صاحبها المدعو بهيم قد اجفل عنها وتركها
وامعن في الهرب وقصد حصنا له يحتمي به فاستولى يمين الدوله
على المدينه وسار الى سومنات فراى في طريقه عده حصون
فيها كثير من الاوثان شبه الحجاب والنقبا لسومنات
على ما سول لهم الشيطان فقاتل من بها وفتحها وخربها وكسر
اصنامها وسار الى سومنات في مفازه قفر قليلة الما فلقي فيها
عشرين الف مقاتل من سكانها لم يدينوا للملك فارسل اليهم السرايا
فقاتلوهم فهزموهم وغنموا اموالهم وامتاروا من عندهم وساروا حتى
بلغوا دبولواره وهي على مرحلتين من سومنات وقد ثبت اهلها
له ظنا منهم ان سومنات يمنعهم ويدفع عنهم فاستولى عليها
وقتل رجالها وغنم اموالها وسار عنها الى سومنات فوصلها يوم
الخميس منتصف ذي القعده فراى حصنا حصينا مبنيا على ساحل
البحر بحيث تبلغه امواجه واهله على الاسوار يتفرجون على

المسلمين واثقين ان معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم فلما كان
الغد وهو يوم الجمعه زحف وقاتل من به فراى الهنود من المسلمين
قتالا لم يعهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلالم
وصعدوا اليه واعلنوا بكلمة الاخلاص واظهروا شعار الاسلام
فحينئذ اشتد القتال وعظم الخطب وتقدم جماعه من الهنود
الى سومنات فعفروا خدودهم له وسالوه النصر وادركهم
الليل فكف بعضهم عن بعض فلما كان الغد بكر المسلمون اليهم
وقاتلوهم فاكثروا في الهنود القتل واجلوهم عن المدينه الى بيت
صنمهم سومنات فقاتلوا على بابه اشد قتال وكان الفريق
منهم بعد الفريق يدخلون الى سومنات فيعتنقونه ويبكون
ويتضرعون اليه ويخرجون فيقاتلون الى ان يقتلوا حتى
كاد الفنا يستوعبهم فبقي منهم قليل فدخلوا البحر الى مركبين
لهم لينجوا فيهما فادركهم المسلمون فقتلوا بعضا وغرق بعض
واما البيت الذي فيه سومنات فهو مبني على ست وخمسين
ساريه من الساج المصفح بالرصاص وسومنات من حجر طوله
خمسه اذرع ثلاث مدوره ظاهره وذراعان في البنا وليس بصوره
مصوره فاخذه يمين الدوله فكسره واحرق بعضه واخذ بعضه
معه الى غزنه فجعله عتبة الجامع وكان بيت الصنم مظلما
وانما الضو الذي عنده من قناديل الجوهر الفايق وكان عنده
سلسله ذهب فيها جرس وزنها مايتا من كلما مضى طايفه معلومه
من الليل حركت السلسله فيصوت الجرس فيقوم طايفه

من البرهميين الى عبادتهم وعنده خزانة فيها عدة كثيرة من
الاصنام الذهبية والفضية وعليها الستور المعلقة المرصعة بالجوهر
كل واحد منها منسوب الى عظيم من عظمايهم وقيمة ما في البيت
يزيد عشرين الف الف دينار فاخذ الجميع وكانت عدة القتلى
تزيد على خمسين الف قتيل ثم ان يمين الدوله ورد عليه الخبر ان
بهيم صاحب نهلواره قد قصد قلعة تسمى كندهه في البحر بينها
وبين البر من جهة سومنات اربعون فرسخا فسار اليها يمين
الدوله من جهة سومنات فلما حاذى القلعة راى رجلين من الصيادين
فسالهما عن خوض البحر هناك فعرفاه انه يمكن خوضه لكن ان
تحرك الهوا يسيرا غرق من فيه فاستخار الله تعالى وخاضه
هو ومن معه فخرجوا سالمين فراوا بهيم قد فارق قلعته واخلاها
فعاد عنها وقصد المنصوره وكان صاحبها قد ارتد عن الاسلام
فلما بلغه خبر مجي يمين الدوله فارقها واحتمى بغياض اشبة فقصده
يمين الدوله من موضعين فاحاط به وبمن معه فقتل اكثرهم وغرق
منهم ولم ينج منهم الا القليل ثم سار الى بهاطية فاطاعه اهلها كثيره
ودانوا له فرحل عنهم الى غزنه فوصلها عاشر صفر من سنة سبع
عشره واربعمايه ٥

ذكر وفاه مشرف الدوله وملك اخيه جلال الدوله

في هذه السنه في ربيع الاول توفي مشرف الدوله ابو علي بن بهاء
الدوله بمرض حاد وعمره ثلث وعشرون سنه وثلثه اشهر

وملكه خمس سنين وخمسه وعشرون يوما وكان كثير
الخير قليل الشر عادلا حسن السيرة وكانت والدته في الحياة
وتوفيت سنة خمس وعشرين وثمانون في مشرف الدوله خطب
ببغداد لاخيه ابي طاهر جلال الدوله وهو بالبصره وطلب الى
بغداد فلم يصعد اليها وانما بلغ الى واسط واقام بها ثم عاد الى البصره
فقطعت خطبته وخطب لابن اخيه ابي كاليجار بن سلطان الدوله
بن بهاء الدوله في شوال وهو حينئذ صاحب خوزستان والحرب
بينه وبين عمه ابي الفوارس صاحب كرمان وفارس فلما سمع
جلال الدوله بذلك اصعد الى بغداد فانحدر عسكرها ليردوه عنها
فلقوه بالسيب من اعمال النهروانات فردوه فلم يرجع فرموه
بالنشاب ونهبوا بعض خزائنه فعاد الى البصره وارسلوا الى الملك
ابي كاليجار ليصعد الى بغداد ليملكوه فوعدهم الاصعاد ولم يمكنه
لاجل صاحب كرمان ولما صعد جلال الدوله الى بغداد كان وزيره ابا
سعد بن ماكولا ٥

ذكر ملك نصر الدوله بن مروان مدينه الرها

وفي هذه السنه ملك نصر الدوله بن مروان صاحب ديار بكر
مدينه الرها وكان سبب ملكه لها ان الرها كانت لرجل من نمير
يسمى عطيرا وفيه شر وجهل فاستخلف عليها نايبا له اسمه
احمد بن محمد فاحسن السيره وعدل في الرعيه فمالوا اليه وكان ن
عطير يقيم بحلته ويدخل البلد في الاوقات المتفرقه فراى ان

نايبه يحكم في البلد ويامر وينهى حسده فقال له يوما قد اكلت مالي
واستوليت على بلادي وصرت الامير وانا النايب فاعتذر اليه
فلم يقبل عذره وقتله فانكرت الرعيه قتله وغضبوا على عطير
وكاتبوا نصير الدوله بن مروان ليسلموا اليه البلد فسير اليهم
نايبًا كان له بامد يسمى زنك فتسلمها واقام بها ومعه جماعه من
الاجناد ومضى عطير الى صالح بن مرداس وساله الشفاعه
الى نصير الدوله فشفع فيه فاعطاه نصف البلد ودخل عطير الى
نصير الدوله بميافارقين فاشار اصحاب نصير الدوله عليه بقبضه
فلم يفعل وقال لا اغدر به وان كان قد افسد وارجو ان اكفا
شره بالوفا وتسلم عطير نصف البلد ظاهرًا وباطنًا واقام
فيه مع نايب نصير الدوله ثم ان نايب نصير الدوله عمل طعامًا
فدعاه فاكل وشرب واستدعى ولدًا كان لاحمد الذي قتله
عطير وقال له تريد ان تاخذ بثار ابيك قال نعم قال هذا عطير
عندي في نفر يسير فاذا خرج فتعلق به في السوق وقل له
يا ظالم قتلت ابي فانه سيجرد سيفه عليك فاذا فعل فاستنفر
الناس عليه واقتله وانا من ورايك ففعل ما امره وقتل عطيرًا
ومعه ثلثه نفر من العرب فاجتمع بنو نمير وقالوا هذا فعل
زنك ولا ينبغي لنا ان نسكت عن ثارنا وان لم نقتله ليخرجنا من
بلادنا فاجتمعت نمير وكمنوا له بظاهر البلد كمينًا وقصد
نفر منهم البلد فاغاروا على ما يقاربه فسمع زنك الخبر فخرج فيمن
عنده من العسكر وقصد القوم فلما جاوز الكمنا خرجوا عليه

فقاتلهم فاصابه حجر منجنيق فسقط فقتل وكان قتله سنه
ثمان عشره واربعمايه في اولها وخلصت المدينه لنصير الدوله
ثم ان صالح بن مرداس شفع في ابن عطير وابن شبل النميريين ليرد
الرها اليهما فشفعه فسلمها اليهما وكان فيها برجان احدهما
اكبر من الاخر فاخذ ابن عطير البرج الكبير واخذ ابن شبل البرج
الصغير واقاما في البلد الى ان باعه ابن عطير من الروم على ما نذكره

ذكر غزو الاصطول جزيره صقليه

في هذه السنه خرج الروم الى جزيره صقليه في جمع كثير
وملكوا ما كان للمسلمين في جزيره قلوريه وهي مجاوره لجزيره
صقليه وشرعوا في بنا المساكن ينتظرون وصول مراكبهم واقاموا
وجموعهم من ابن اخت الملك فبلغ ذلك المعز بن باديس فجهز
اصطولًا كبيرًا اربعمايه قطعه وحشد فيها وجمع خلقًا
كثيرًا وتطوع خلق كثير بالجهاد رغبه في الاجر وحسبه
فسار الاصطول في كانون الثاني فلما قرب من جزيره قوصره
وهي قريب من بر افريقيه خرج عليهم ريح شديده ونوء عظيم فغرق اكثرهم
ولم ينج الا اليسير

ذكر عده حوادث

في هذه السنه ظهر امر العيارين ببغداد وعظم شانهم فقتلوا
النفوس ونهبوا الاموال وفعلوا ما ارادوا واحرقوا الكرخ

وغلا السعر بها الكر الحنطه بمايتي دينار قاشانيه وفيها خ سبع ه
قبض جلال الدوله على وزيره ابي سعد ابن ماكولا واستوزر ابن عمة
ابا علي بن ماكولا وفيها ارسل القادر بالله القاضي ابا جعفر
السمناني الى قرواش يامره بابعاد الوزير ابي القسم المغربي
وكان عنده فابعده فقصد نصر الدوله بن مروان بميافارقين
ونزل السبب فيه وفيها توفي الوزير ابو منصور محمد
بن الحسين بن صالحان وزير مشرف الدوله ابي الفوارس وعمره
ست وسبعون سنه وقاضي القضاة احمد بن محمد بن ابو الحسن ه
ابي الشوارب ومولده في ذي القعده سنه تسع وعشرين وثلثمايه
وكان عفيفا نزها وقيل توفي سنه سبع عشره وقتل
ملك الروم وملك بعده اخوه قسطنطين وفيها
ورد رسول محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع قد سيرها
له الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر ويقول انا الخادم
الذي الطاعه فرضًا ويذكر ارسال هذه الخلع اليه وانه سيرها اربع ه
الى الديوان ليرسم فيها بما يرى فاحرقت على الباب النوبي
فخرج منها ذهب كثير تصدق به على ضعفا بني هاشم وفيها
توفي سابور بن اردشير وزير بها الدوله وكان كاتبا سديدًا
وعمل دار الكتب ببغداد سنه احدى وثمانين وثلثمايه وجعل
فيها اكثر من عشرة الاف مجلد وبقيت الى ان احترقت عند عشرين الف
مجي طغرلبك الى بغداد سنه خمسين واربعمايه وفيها
توفي عثمان الخركوشي الواعظ النيسابوري وكان صالحًا خيرًا

وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود
قد قسط على نيسابور مالًا يأخذه منهم فقال له الخركوشي سمعت
انك تكدي الناس فضاق صدري فقال وكيف قال بلغني انك
تاخذ اموال الضعفا وهذه كديه فترك القسط واطلقه
وفيها بطل الحج من العراق وخراسان ٥

ثم دخلت سنه سبع عشره واربعمايه

ذكر الحرب بين عسكر علا الدوله بن كاكويه والجوزقان

في هذه كانت حرب شديده بين عساكر علا الدوله بن كاكويه
وبين الاكراد الجوزقان وكان سببها ان علا الدوله استعمل
ابا جعفر بن عمه على سابور خواست وتلك النواحي وضم اليه
الاكراد الجوزقان وجعل معه على الاكراد ابا الفرج
البابوني منسوب الى بطن منهم فجرى بين ابي جعفر وابي الفرج
مشاجره فاصلح بينهما علا الدوله واعادهما الى عملهما فلم يزل
الحقد يقوى والشر يتجدد فضرب ابو جعفر ابا الفرج بلت
كان في يده فقتله فنفر الجوزقان باسرهم ونهبوا وافسدوا
فطلبهم علا الدوله وسير عسكرًا واستعمل عليهم ابا منصور
بن عمه اخا ابي جعفر الاكبر وجعل معه فرهاد بن مرداويج وعلي بن
عمران فلما علم الجوزقان ذلك ارسلوا الى علي بن عمران يسالونه
ان يصلح حالهم مع علا الدوله وقصده جماعه منهم تسدعي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

شعر [illegible]
[illegible]

وصالك [illegible]
عمری [illegible]

[illegible]

وصالك وصالك [illegible] الحاصل

گرچه اول دخی غیر کرمی پادشاهی عالمان بسیاردر
ولی جدن [illegible] تمام [illegible] فقیردر

کیمسه [illegible] [illegible] اولا

الاصلاح فطالبه ابو جعفر وفرهاد بالجماعة الذين قصدوه ليسلمهم اليهما واراد اخذهم منه قهرًا فاستعان الى الجوزقان واحتمى كل بصاحبه وجرى بين الطائفتين قتال غير مرة كان في اخره لعلي بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاد واسر ابو منصور وابو جعفر ابنا عم علا الدوله فاما ابو جعفر فقتل واما ابو منصور فسجن فلما قتل ابو جعفر علم علي بن عمران ان الامر قد فسد مع علا الدوله ولا يمكن اصلاحه فشرع في الاحتياط

ذكر الحرب بين قرواش وبني اسد وخفاجه

في هذه السنه اجتمع دبيس بن علي بن مزيد الاسدي وابو الفتيان منيع بن حسان امير بني خفاجه وجمعا عشايرهم وغيرهم وانضاف اليهما عسكر بغداد على قتال قرواش بن المقلد العقيلي وكان سببه ان خفاجه تعرضوا الى السواد وما بيد قرواش منه فانحدر من الموصل لدفعهم فاستعانوا بدبيس فسار اليهم فاجتمعوا واتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفه وهي لقرواش فجرى بين مقدمتيهما مناوشه ثم علم قرواش انه لا طاقة له بهم فسار ليلًا جريده في نفر يسير وعلم اصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا الى الانبار وسارت اسد وخفاجه خلفهم فلما قاربوا الانبار فارقها قرواش الى حلله فلم يمكنهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم تفرقوا

ذكر الفتنه ببغداد وطمع الاتراك والعيارين

في هذه السنه كثر تسلط الاتراك ببغداد فاكثروا مصادرات الناس واخذوا الاموال حتى انهم تسلطوا على الكرخ خاصه بمائه الف دينار وعظم الخطب وزاد الشر واحرقت المنازل والدروب والاسواق ودخل في الطمع العامه والعيارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخايره كما يفعل السلطان بمن يصادره فعمل الناس الابواب على الدروب فلم تغن شيئًا وتبعت الحرب بين الجند والعامه فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره فاخذ منه مال جليل وهلك اهل الستر والخير فلما راى القواد وعقلا الجند ان الملك اباكاليجار لا يصل اليهم وان البلاد قد خربت وطمع فيهم المجاورون من العرب والاكراد راسلوا جلال الدوله في الحضور الى بغداد فحضر على ما نذكره سنه ثمان عشره واربعمايه ان شا الله تعالى

ذكر اصعاد الاثير الى الموصل

في هذه السنه اصعد الاثير عنبر الى الموصل من بغداد وكان سببه ان الاثير كان حاكمًا في الدوله البويهيه ماضي الحكم نافذ الامر والجند من اطوع الناس له واسمعهم لقوله فلما كان الان زال ذلك وخالفه الجند وزالت طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فخافهم على نفسه فسار الى قرواش فندم الجند على ذلك وسالوه ان يعود فلم يفعل واصعد الى الموصل مع قرواش فاخذ ملكه واقطا بالعراق ثم ان نجدة الدوله بن قراد ورافع بن الحسين جمعا جمعًا

بن المقلد

كثيرًا من عقيل وانضم اليهم بدران اخو قرواش وساروا يريدون
حرب قرواش وكان قرواش لما سمع خبرهم قد اجتمع هو وغريب
بن مقن والاثير عنبر واتاه مدد من ابن مروان فاجتمع في
ثلثة عشر الف مقاتل فالتقوا عند بلد واقتتلوا وثبت بعضهم لبعض وكثر القتل
ففعل ثروان بن قراد فعلاً جميلاً وذلك انه قصد غريبًا في وسط ابو الغنائم
المصاف واعتنقه وصالحه وفعل ابو الفضل بدران بن المقلد
باخيه قرواش كذلك واصطلح الجميع واعاد قرواش الى
اخيه بدران مدينة الموصل ٥ نصيبين

ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابي كاليجار

في هذه سار منيع بن حسان امير خفاجة الى الجامعين وهي
لنور الدولة دبيس فنهبها فسار دبيس في طلبه الى الكوفة
ففارقها وقصد الانبار وهي لقرواش كان قد استعادها بعد
ما ذكرناه قبل فلما نازلها منيع قاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة
طاقة فدخل خفاجة الانبار فنهبوها واحرقوا اسواقها فانحدر
قرواش اليهم ليمنعهم وكان مريضًا ومعه غريب والاثير عنبر
الى الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتد طمع خفاجة وعادوا
الى الانبار فاحرقوها مرة ثانية وسار قرواش الى الجامعين
فاجتمع هو ونور الدولة دبيس بن مزيد في عشرة الاف مقاتل وكانت
خفاجة في الف فلم يقدم قرواش في ذلك الجيش العظيم على هذه
الالف وشرع اهل الانبار في بنا سور على البلد واعانهم قرواش

الخفاجي

واقام عندهم الى الشتا ثم ان منيع بن حسان سار الى الملك
ابي كاليجار فاطاعه فخلع عليه واتى منيع الخفاجي الى الكوفة وخطب
فيها لابي كاليجار وازال حكم عقيل عن سقي الفرات ٥

ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزناتة والمعز بن باديس

في هذه السنة وردت رسل زناتة وكتامة الى المعز بن باديس بن زيري
صاحب افريقية يطلبون منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة
والدخول تحت حكمه وشرطوا انهم يحفظون الطريق واعطوا
على ذلك عهودهم ومواثيقهم فاجابهم الى ما سالوه وجات مشيخة
زناتة وكتامة اليه فقبلهم وانزلهم ووصلهم وبذل لهم اموالا جليلة

ذكر وفاة حماد بن المنصور وولاية ابنه القائد

في هذه السنة توفي حماد بن بلكين عم المعز بن باديس صاحب
افريقية وكان خرج من قلعته متنزهًا فمرض ومات وحمل
الى القلعة فدفن بها وولي بعده ابنه القائد وعظم على المعز
موته لان الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للمعز بعده
وادعن اولاد عمه حماد بالطاعة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كان بالعراق برد شديد جمد منه الما في دجلة
والانهار الكبيرة واما السواقي فانها جمدت كلها وتاخر المطر

وزيادة دجلة فلم تزرع في السواقي الا القليل وفيها
بطل الحج من خراسان والعراق وفيها انقض كوكب
عظيم استنارت به الارض وسمع له دوي عظيم وكان ذلك
في رمضان وفيها مات ابو سعد بن ماكولا وزير جلال
الدولة في محبسه وابو حازم عمر بن احمد العبدوي النيسابوري
الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداد وابو الحسن علي بن احمد
بن عمر الحمامي المقرئ ومولده سنة ثمان وعشرين وثلثمايه

بن ابراهيم

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمايه

ذكر الحرب بين علا الدولة واصبهبد ومن معه وما تبع ذلك من الفتن

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب شديدة بين علا
الدولة بن كاكويه وبين الاصبهبد ومن معه وكان سببها
ما ذكرناه من خروج علي بن عمران عن طاعة علا الدولة فلما
فارقه اشتد خوفه من علا الدولة فكاتب اصبهبد صاحب
طبرستان وكان مقيمًا بالري مع ولكين بن وندرين وحثه
على قصد بلاد الجبل وكاتب ايضًا منوجهر بن قابوس بن وشمكير
واستمده واوهم الجميع ان البلاد في يده لا دافع له عنها وكان
اصبهبد معاديًا لعلا الدولة فسار هو وولكين الى همذان فملكاها
وملكا اعمال الجبل واجليا عنهما عمال علا الدولة واتاهم عسكر

منوجهر وعلي بن عمران فازدادوا بها قوة وساروا كلهم الى
اصبهان فتحصن علا الدولة بها واخرج الاموال فحصروه
وجرى بينهم قتال استظهر فيه علا الدولة وتصدق كثير من ذلك
العسكر وهو يبذل لمن يجي اليه الاموال الجزيلة ويحسن
اليهم فاقاموا اربعة ايام وضاقت عليهم الميرة فعادوا عنها
وتبعهم علا الدولة واستمال الجوزقان فمال اليه بعضهم وتبعهم
الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا قتالًا كثر فيه القتل والاسر
فظفر علا الدولة وقتل ابنين لولكين في المعركة واسر الاصبهبد
وابنان له ووزيره والتجا ولكين في نفر يسير الى جرجان وقصد
علي بن عمران قلعة كنكور متحصنًا بها فسار اليه علا الدولة
فحصره بها وبقي اصبهبد محبوسًا عند علا الدولة الى ان توفي
في رجب سنة تسع عشرة واربعمايه ثم ان ولكين بن
وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منوجهر بن قابوس
واطمعه في الري وملكها وهون عليه امر البلاد لاسيما مع
اشتغال علا الدولة بمحاصرة علي بن عمران وانضاف الى ذلك
ان ولد ولكين كان صهرًا لعلا الدولة على ابنته وقد اقطعه
علا الدولة مدينة قم فعصى عليه وسار مع ابيه وارسل اليه الجيش
على قصد البلاد فسار اليها ومعه عساكره وعساكر منوجهر
حتى نزلوا على الري وقاتلوا مجد الدولة بن بويه ومن معه وجرى بين الفريقين
وقايع استظهر فيها اهل الري فلما راى علا الدولة ذلك
صالح علي بن عمران فلما بلغ ولكين الصلح بين علا الدولة وعلي بن عمران

رحل عن الري من غير بلوغ غرض فتوجه علا الدوله الى الري
وراسل منوجهر ونهاه وهدده واظهر قصد بلاده فسمع ان
علي بن عمران قد كاتب منوجهر واطمعه ووعده النصره وحثه
على العود الى الري فعاد علا الدوله عن قصد بلاد منوجهر
وتجهز لقصد علي بن عمران فارسل ابن عمران الى منوجهر
يستمده فسير اليه ستماية فارس وراجل مع قايد من قواده
وتحصن ابن عمران وجمع عنده الذخاير بكنكور وقصده
علا الدوله وحصره وضيق عليه ففني ما عنده فارسل يطلب
الصلح فاشترط علا الدوله ان يسلم قلعة كنكور والذين قتلوا ابا
جعفر ابن عمه والقايد الذي سيره اليه منوجهر فاجابه الى
ذلك وسلمهم اليه فقتل قاتله ابن عمه وسجن القايد وتسلم
القلعه واقطع عليا عوضا عنها مدينة الدينور وارسل منوجهر
الى علا الدوله فصالحه واطلق صاحبه ٥

ذكر عصيان اهل البطيحه على ابي كاليجار

في هذه السنه عصى اهل البطيحه على الملك ابي كاليجار ومقدمهم
ابو عبد الله الحسين بن بكر الشرابي الذي كان قديما صاحب
البطيحه وقد تقدم خبره وكان سبب هذا الخلاف ان الملك
ابا كاليجار سير وزيره ابا محمد بن باشاد الى البطيحه فعسف الناس
واخذ اموالهم وامر الشرابي فوضع على كل دار بالصليق قسطا
وكان في صحبته ففعل ذلك فتفرقوا في البلاد وفارقوا اوطانهم

فعزم من بقي على ان يستدعوا من يتقدم عليهم في العصيان
على ابي كاليجار ومل الشرابي وكانوا ينسبون كل ما جرى
اليه فعلم الشرابي بذلك فحضر عندهم واعتذر اليهم وبذل
من نفسه مساعدتهم على ما يريدونه وحلفوا له وحلف
لهم وامرهم بكتمان الحال وعاد الى الوزير فاشار عليه بارسال
اصحابه الى جهات ذكرها ليخلصوا الاموال فقبل منه ليحصلوا
ثم اشار عليه باحدار سفنه الى مكان ذكره ليصلح ما فسد
منها ففعل فلما تم له ذلك وثب هو واهل البطيحه عليه واخرجوه
من عندهم وكان عندهم جماعه من عسكر جلال الدوله في الحبس
فاخرجوهم واستعانوا بهم واتفقوا معهم ومحوا السواقي
وعادوا الى ما كانوا عليه ايام مهذب الدوله وقاتلوا كل
من قصدهم وامتنعوا فتم لهم ذلك ثم قصده ابن المعيراني
فاستولى على البطيحه وفارقها الشرابي الى دبيس بن مزيد
فاقام عنده ٥ مكرما

ذكر صلح ابي كاليجار مع عمه صاحب كرمان

في هذه السنه استقر الصلح بين ابي كاليجار وبين عمه ابي
الفوارس صاحب كرمان وكان ابو كاليجار قد سار الى كرمان
لقتال عمه واخذ كرمان منه فاحتمى منه بالجبال وحمي الحر
على ابي كاليجار وعسكره فكثرت الامراض فتراسلا في الصلح
فاصطلحا على ان يكون كرمان لابي الفوارس وبلاد فارس

لابي كاليجار وتحمل الى عمه كل سنة عشرين الف دينار ولما
عاد ابو كاليجار الى الاهواز جعل مورد ولته الى العادل
بن مافنه فاجابه بعد امتناع وكان مولد العادل بكازرون
سنة ستين وثلثمائة وشرط العادل ان لا يعارض في
الذي يفعله فاجيب الى ذلك

ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد واصعاده اليها

في هذه السنة في جمادى الاول خطب للملك جلال الدولة ابي
طاهر بن بها الدولة ببغداد واصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث
ثالث شهر رمضان وكان سبب ذلك ان الاتراك لما راوا
ان البلاد تخرب وان العامة والعرب والاكراد قد طمعوا
وانهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وارسلوا
يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اولا ثم
برده ثانيا وبالخطبة لابي كاليجار ويشكون الخليفة حيث
لم يخالفهم في شي من ذلك وقالوا ان امير المومنين صاحب الامر
ونحن العبيد وقد اخطانا ونسال العفو وليس عندنا الان من
يجمع كلمتنا ونسال ان يرسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداد
ويملك الامر ويجمع الكلمة ويخطب بها ويسالون ان يحلف
الرسول السائر لاحضاره لهم فاجابهم الخليفة الى ما سالوا وارسل
هو وقواد الجند في الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك فحلف
لهم واصعد الى بغداد وانحدر الاتراك اليه فلقوه في الطريق

وارسل الخليفة اليه القاضي ابا جعفر السمناني فاعاد تجديد العهد
عليه للخليفة والاتراك ففعل ولما وصل الى بغداد نزل
النجمي فركب الخليفة في الطيار وانحدر ليلتقيه فلما راه
جلال الدولة قبل الارض بين يديه وركب في زبزبه ووقف
قائما فامره الخليفة بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار
المملكة بعد ان مضى الى مشهد موسى بن جعفر رضي
الله عنهما فزاره وقصد الدار فدخلها وامر بضرب الطبل
اوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة في منعه فقطعه غضبا
حتى اذن له في اعادته ففعل وارسل جلال الدولة مؤيد الملك
ابا علي الرخجي الى الاثير عنبر الخادم وهو عند قرواش وقد
ذكرنا ذلك يعرفه اعتضاده به واعتماده عليه ومحبته
له ويعتذر اليه عن الاتراك وقال هم اولاد واخوة ٥

ذكر وفاة ابي القسم المغربي وابي الخطاب

اما ابو القسم المغربي فتوفي هذه السنة بميافارقين
وكان عمره ستا واربعون سنة ولما احس الموت كتب
كتبا عن نفسه الى كل من يعرفه من الامرا والروسا
الذين بينه وبين الكوفة يعرفهم ان حظية له قد توفيت
وانه قد سير تابوتها الى مشهد امير المومنين علي رضي الله
عنه وخاطبهم في المراعاة لمن في صحبته وكان قصده ان لا يتعرض
احد لتابوته بمنع وينطوي خبره فلما توفي سار به اصحابه كما

اسرهم واوصلوا الكتب فلم يعرض اليه احد فلحق بالمشهد
ولم يعلم به احد الا بعد دفنه ولابي القاسم شعر حسن فمنه
وساطيه اوسا احنو على طلا يرى الانس وحشا وهي بانس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلف شيا من قوايمه الخمس
فطافت بذاك القاع ولهي فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش
باوجع مني يوم ظلت انامل تودعني كالدر من شبك النفس
واحمالهم تحدى وقد حيل الهوى كان مطاياهم على ناظري تمشي
واعجب ما في الامر ان عشت بعدهم على انهم ما خلفوا في من بطش
واما ابو الخطاب حمزه بن ابرهيم فانه مات بكرخ سر من
راى معلوجا غريبا قد زال عنه امره وجاهه وكان مولده سنه
تسع وثلثين وثلثمايه ورثاه المرتضى وكان سبب اتصاله ببها الدوله
معرفه النجوم وبلغ منه منزلته التي لم يبلغها امثاله فكان الوزرا
تخدمونه وحمل اليه فخر الملك مايه الف دينار فاستقلها وصار
امره الى ما صار من الضيق والفقر والغربه ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه سقط في العراق جميعه برد كبار وزن الواحده
رطل ورطلان واصغره كالبيضه فاهلك الغلات ولم يصح
منها الا القليل وفيها آخر تشرين الثاني هبت ريح
بارده بالعراق جمد منها الما والخل وبطل دوران الدواليب
على دجله وفيها انقطع الحج من خراسان والعراق

وفيها نقضت الدار المعزيه وكان معز الدوله
بن بويه بناها واعظمها وغرم عليها الف الف دينار واول
من شرع في تخريبها بها الدوله فانه لما عمر داره بسوق
الثلاثا نقل اليها من انقاضها واخذ سقفا منها واراد ان
ينقله الى شيراز فلم يتم له ذلك فبذل فيه من حك ذهبه
ثمانيه الف دينار وقد نقضت الآن وبيع انقاضها وفيها
توفي هبه الله بن الحسن بن منصور ابو القاسم اللالكاي
الرازي سمع الحديث الكبير وتفقه على ابي حامد الاسفرا ينى
وصنف كتبا وابو القاسم بن طباطبا الشريف
العلوي وله شعر جيد فمنه ان صديقا له كتب اليه رقعه
فاجابه على ظهرها ٥
وقرات الذي كتبت وما زال حبي وشوقي وصبري
وعلا الفال بامتزاج السطور حاكما بامتزاجنا في الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا شاهدا باقتران ود الصدور
وتبركت باجتماع الكلامين رجا اجتماعنا في سرور
وتفاءلت بالظهور على الواشي فصارت اجابتي في الظهور

ثم دخلت سنه تسع عشره واربعمايه

ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدوله بن مروان

في هذه السنه في جمادي الاولى سار بدران بن المقلد العقيلي

ثم جمع من العرب الى نصيبين وحصرها وكانت لنصر الدولة بن
مروان فخرج اليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقاتلوه فهزمهم
واستظهر عليهم وقتل جماعة من اهل نصيبين والعسكر فسير
نصر الدولة عسكرا آخر نجدة لمن بنصيبين فارسل اليهم بدران
عسكرا فلقوهم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوا اكثرهم فازعج ذلك
ابن مروان واقلقه فسير عسكرا آخر ثلثة الاف فارس فدخلوا
نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى بدران فاقتتلوا فانهزم
بدران ومن معه بعد قتال شديد وتبعهم عسكر ابن
مروان ثم عطف عليهم بدران واصحابه فلم يلبثوا له فاكثر فيهم
القتل والاسر وغنم الاموال فعاد عسكر ابن مروان مغلولين فدخلوا
نصيبين واجتمعوا بها واقتتلوا مرة اخرى فكانوا على السوا ثم سمع
بدران ان اخاه قرواشا قد وصل الى الموصل فرحل خوفا منه
لانهما كانا مختلفين ٥

ذكر شغب الاتراك ببغداد على جلال الدولة

في هذه السنة ثار الاتراك ببغداد على جلال الدولة وشغبوا
وطالبوا الوزير ابا علي بن ماكولا بما لهم من الارزاق والادرار المرسوم
ونهبوا داره ودور كتاب الملك وحواشيه حتى المغنين
والمخنثين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة ليضرب دنانير
ودراهم وتفرق فيهم وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوه
الطعام والماء حتى شرب اهله ماء البير واكلوا ثمرة البستان

فسالهم ان يمكنوه من الانحدار فاستاجروا له ولاهله واثقاله له سفنا
فجعل بين الدار والسفن سرادقا لتجتاز حرمه فيه لئلا يراهم العامة
والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق فظن جلال الدولة
انهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ امركم الى الحرم وتقدم
اليهم وبيده طبر فصاح صغار الغلمان والعامة جلال الدولة يا منصور
ونزل احدهم عن فرسه واركبه اياه وقبلوا الارض بين يديه
فلما راى قواد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا
على نفوسهم وكان في الخزانة سلاح كثير فاعطاه اصاغر الغلمان جلال الدولة
وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع اولئك القواد
فارسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصلح بينهم وبين جلال الدولة
وحلفوا له وقبلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير
ايام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه
وفرق ثمنه فيهم حتى سكتوا ٥

ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة

في هذه السنة ولي النفيس ابو الفتح محمد بن اردشير البصرة استعمله
عليها جلال الدولة فلما وصل الى المسان منحدرا اليها وقع بينه
وبين الديلم الذين بالمسان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت
الفتن بالبصرة بين الاتراك والديلم وبها الملك العزيز ابو منصور بن
جلال الدولة فقوي الاتراك بها فاخرجوا الديلم فمضوا الى الابلة
وساروا مع بختيار بن علي فسار اليهم الملك العزيز بالابلة ليبعدهم

ويصل بينهم وبين الاتراك فكاشفوه وحملوا عليه ونادوا بشعار
ابي كاليجار فعاد منهزمًا في الماء الى البصره ونهب بختيار نهر
الدير والابله وغيرهما من السواد واعانه الديلم ونهب الاتراك
ايضًا وارتكبوا المحظور ونهبوا دار بنت الاوحد بن مكرم
زوجة جلال الدوله ٥

ذكر استيلاء ابي كاليجار على البصره

لما بلغ ابا كاليجار ما كان بالبصره سير جيشًا الى بختيار وامره
ان يقصد البصره فياخذها فساروا اليها وبها الملك العزيز بن جلال
الدوله فقاتلهم ليمنعهم فلم يكن له بهم قوه فانهزم منهم وفارق
البصره وكاد يهلك هو ومن معه عطشًا فمن الله عليهم بمطر جود
فشربوا منه واصعد الى واسط وملك عسكر ابي كاليجار البصره
ونهب الديلم اسواقها وسلم منها البعض بمال بذلوه لمن يحميهم
ونهبوا اموال اصحاب جلال الدوله من الاتراك وغيرهم فلما
بلغ جلال الدوله الخبر اراد الانحدار الى واسط فلم توافقه الجند
وطلبوا منه مالا يفرق فيهم فلم يكن عنده فمد يده في مصادرات
الناس واخذ اموالهم لا سيما ارباب الاموال فصادر جماعه ٥

ذكر وفاه صاحب كرمان واستيلاء ابي كاليجار عليها

في هذه السنه في ذي القعده توفي قوام الدوله ابو الفوارس
بن بهاء الدوله صاحب كرمان وكان قد تجهز لقصد بلاد فارس

وجمع عسكرًا كثيرًا فادركه اجله فلما توفي نادى اصحابه
بشعار ابي كاليجار وارسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار مجدًا وملك
البلاد بغير حرب ولا قتال وامن الناس معه وكانوا يكرهون
عمه ابا الفوارس لظلمه وسوء سيرته وكان اذا شرب اصحابه
وضرب وزيره مايتي مقرعه وحلفه بالطلاق انه لا يتاوه ولا يخبر
احدا بذلك فقيل انهم سموه فمات ٥

ذكر استيلاء منصور بن الحسين على الجزيره الدبيسيه

كان منصور بن الحسين الاسدي قد ملك الجزيره الدبيسيه
وهي تجاور خوزستان ونادى بشعار جلال الدوله واخرج صاحبها
طراد بن دبيس الاسدي سنه ثمان عشره واربعمايه فمات طراد
عن قريب فلما مات سار ابنه ابو الحسن علي الى بغداد يسال
ان يرسل الى جلال الدوله معه عسكرًا الى بلاده ليخرج منصورا
منه ويسلم اليه وكان منصور قد قطع خطبه جلال الدوله وخطب
للملك ابي كاليجار فسير معه جلال الدوله طايفه من الاتراك
فلما وصلوا الى واسط لم يقف علي بن مزيد حتى يجتمع معه طايفه
من عسكر واسط وسار مجدًا واتفق ان ابا صالح كوكبر كان
قد هرب من جلال الدوله وهو يريد اللحاق بابي كاليجار فسمع هذا
الخبر فقال لمن معه المصلحه اننا نعين منصورًا ولا نمكن عسكر جلال
من اخراجه ونتخذ بهذا الفعل يدًا عند ابي كاليجار فاجابوه الى ذلك
فسار الى منصور واجتمع معه والتقوا هم وعسكر جلال الدوله

ضرب م

طراد م

الذين مع علي بن طراد بشيرود فاقتتلوا فانهزم عسكر جلال الدوله وقتل علي بن طراد وجماعه كثيره من الاتراك وهلك كثير من المنهزمين بالعطش واستقر ملك منصور بها ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه سار الدزبري وعساكر مصر الى الشام واوقعوا بصالح بن مرداس وابن الجراح الطاى فهزمهما وقتل صالحًا وابنه الاصغر وملك جميع الشام وقيل سنه عشرين وفيها توفيت ام مجد الدوله بن فخر الدوله بن بويه وهي التي كانت تدبر المملكه وترتب الامور وفيها عزل الحسين بن علي بن جعفر ابو علي بن ماكولا من وزارة جلال الدوله وولي الوزاره بعده ابو طاهر الحسن بن طاهر ثم عزل بعد اربعين يومًا وولي بعده ابو سعيد بن عبد الرحيم وفيها توفي قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له وقام بتدبير الملك والجيوش زوجها وهو ابن خالها وفيها توفي الوزير ابو القسم جعفر بن محمد بن فسانجس بادريق وفيها عدمت الارطاب بالعراق بغداد للبرد الذي تقدم في السنه التي قبلها فكان يحمل من الاماكن البعيده الشي اليسير منه وفيها انقطع الحج من العراق فمضى بعض حجاج خراسان الى كرمان وركبوا في البحر الى جده وحجوا وفيها توفي محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر وهو اخر من حدث عن اسمعيل بن محمد

الصفار وفيها توفي محمد بن عمر الوزار وعمر بن حسن الشيباني وكان له مال كثير فسافر الى مصر خوف المصادره فاقام بها سنه ثم عاد الى بغداد فاخذ ماله على التقسيط على ٤٢٠
الكرخ الذي ذكرناه سنه ثمان عشره واربعمايه فافتقر فلما مات لم يوجد له كفن فارسل اليه القادر بالله ما يكفن فيه ٥

ثم دخلت سنه عشرين واربع مايه

ذكر ملك يمين الدوله الري وبلد الجبل

في هذه السنه سار يمين الدوله محمود بن سبكتكين نحو الري فانصرف منوجهر بن قابوس بن وشمكير من بين يديه وهو صاحب جرجان وطبرستان وحمل اليه مايه الف دينار واربعين الاكثير وكان مجد الدوله بن فخر الدوله بن بويه صاحب الري قد كاتبه يشكوا جنده اليه وكان مشتغلا غلا بالنسا وبمطالعه الكتب ونسخها وكانت والدته تدبر مملكته فلما توفيت طمع جنده فيه واختلت احواله حين وصلت كتبه الى محمود سير اليه جيشًا وجعل مقدمهم حاجبه وامره ان يقبض على مجد الدوله فلما وصل عسكره الري ركب مجد الدوله يلتقيهم فقبضوا عليه وعلى ابي دلف ولده فلما انتهى الخبر الى يمين الدوله بالقبض عليه سار الى الري فوصلها في ربيع الاخر ودخلها واخذ من الاموال الف الف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسمايه الف دينار ومن الثياب سته الاف ثوب ومن

الالات وغيرها ما لا يحصى واحضر مجد الدوله وقال له اما
قرات شاه نامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبري وهو
تاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال من قراها قال
اما لعبت بالشطرنج قال بلى قال فهل رايت شاها يدخل على
شاه قال لا قال فما حملك على ان سلمت نفسك الى من هو اقوى
منك ثم سيره الى خراسان مقبوضا ثم ملك قزوين وقلاعها
ومدينة ساوه واوه ويافت وقبض على صاحبها ولكين بن وندرين
وسيره الى خراسان ولما ملك محمود الري كتب الى الخليفة القادر
بالله يذكر انه وجد لمجد الدوله من النسا الحراير ما يزيد على خمسين
امراه ولدن له نيفا وثلثين ولدا ولما سال عن ذلك قال هذه عادة
سلفي وصلب من اصحابه الباطنيه خلقا كثيرا ونفى المعتزله الى
خراسان واحرق كتب الفلسفه ومذاهب الاعتزال والنجوم
واخذ من الكتب ما سوى ذلك ماية حمل وتحصن منه منوجهر
بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينه وعرة المسالك فلم يشعر
الا وقد اظل عليه يمين الدوله فهرب منه الى غياض حصينه
وبذل خمسماية الف دينار ليصالحه فاجابه الى ذلك فارسل المال
اليه فسار عنه الى نيسابور ثم توفي منوجهر عقيب ذلك
وولي بعده ابنه انوشروان فاقره محمود على ولايته وقرر عليه
خمسماية الف دينار اخرى وخطب لمحمود في ساير اكثر بلاد
الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وابهر وخطب
له علا الدوله باصبهان وعاد محمود الى خراسان واستخلف بالري

ابنه مسعودا فقصد اصفهان وملكها من علا الدوله وعاد
عنها واستخلف بها بعض اصحابه فثار به اهلها فقتلوه فعاد اليهم
فقتل منهم مقتله عظيمه نحو خمسة الاف قتيل وسار الى الري
فاقام بها

ذكر ما فعله السلار ابرهيم بن المرزبان بعد عود يمين الدوله عن الري

هذا السلار هو ابرهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن وهسوذان
بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له من البلاد سرجهان وزنجان
وابهر وشهرزور وغيرها وهي ما استولى عليها بعد وفاة فخر
الدوله بن بويه فلما ملك يمين الدوله محمود بن سبكتكين الري سير
المرزبان بن الحسن بن خزاميل وهو من اولاد ملوك الديلم وكان
قد التجا الى يمين الدوله فسيره الى بلاد السلار ابرهيم ليملكها
فقصدها واستمال الديلم فمال اليه بعضهم وانتقو عود يمين
الدوله الى خراسان فسار اليها السلار ابرهيم الى قزوين وبها عسكر
يمين الدوله فقاتلهم واكثر القتل فيهم وهرب الباقون واعانه اهل
البلد وسار السلار ايضا الى مكان بقرب سرجهان لطيف به
الانهار والجبال فتحصن به فسمع مسعود بن يمين الدوله
وهو بالري بما فعل فسار مجدا الى السلار فجرى بينهما وقايع
كان الاستظهار فيها للسلار ثم ان مسعودا ارسل طايفه من جند
السلار واستمالهم واعطاهم الاموال فمالوا اليه ودلوه

على عورة السلار وحملوا طايفة من عسكره في طريق غامضة حتى
جعلوه من ورايهم وكبسوا السلار اول رمضان وقاتله مسعود
من بين يديه واوليك من خلفه فاضطر السلار ومن معه فانهزموا
وطلب كل انسان منهم مهربا واختفى السلار في مكان فدلت
عليه امراة سوادية فاخذه مسعود وحمله الى سرجهان وبها
ولده فطلب منه ان يسلمها فلم يفعل وعاد عنها وتسلم باقي قلاعه
وبلاده واخذ امواله وقرر على ابنه المقيم بسرجهان مالا وعلى كل
من جاوره من مقدمي الاكراد وعاد الى الري ٥

ذكر ملك ابي كاليجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة الى الاهواز ونهبها

في هذه السنة اصعد الملك ابو كاليجار الى مدينة واسط فملكها
وكان ابتدا ذلك ان نور الدولة دبيس بن علي بن مزيد صاحب
الحلة والنيل ولم يكن الحلة بنيت ذلك الوقت خطب لابي كاليجار
في اعماله وسببه ان المقلد بن ابي الاغر الحسن بن مزيد كان ابا حسان صح
بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنيع امير بني خفاجة
وارسلا الى بغداد يبذلان الاموال ليجهزوا العساكر لقتال
نور الدولة فاشتد الامر على نور الدولة فخطب لابي كاليجار وراسله
يطمعه فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال
الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وقصد النعمانية فجر
عليه نور الدولة البثوق من بلده فهلك كثير من ... اثقالهم وغرق

في البلاد ثم اتفق انه ملك البصرة على ما ذكرناه فقوي طمعه صح

١٦٤

جماعة منهم وخطب في البطيحة لابي كاليجار وورد اليه نور الدولة
وارسل اليه ابو كاليجار الى قرواش صاحب الموصل وعنده الاثير
عنبر يطلب منهما ان ينحدرا الى العراق ليلقى جلال الدولة بين
العدوتين فانحدرا الى الكحيل فمات به الاثير عنبر ولم ينحدر قرواش ش
وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد ابا الشوك وغيره
وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرين قتال وتتابعت الامطار
حتى هلكوا واشتد الامر على جلال الدولة لفقره وقلة الاموال
وغيرها عنده فاستشار اصحابه فيما يفعل فاشاروا ان يقصدوا
الاهواز وينهبها وياخذ ما بها من اموال ابي كاليجار وعسكره فسمع
ابو كاليجار فاستشار اصحابه ايضا فقال بعضهم ما عدل جلال الدولة
عن القتال الا لضعف فيه والراي ان نسير الى العراق فناخذ من
اموالهم ببغداد اضعاف ما ياخذون منا فاتفقوا على ذلك فاتاهم
جاسوس من ابي الشوك يخبرهم بمجي عساكر محمود بن سبكتكين الى
الري وانهم يريدون العراق واشار بالصلح واجتماع الكلمة
على دفعهم عن البلاد فانفذ ابو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة
وقد سار الى الاهواز واقام ينتظر الجواب ظنا منه ان جلال الدولة
يعود بالكتاب فلم يلتفت جلال الدولة ومضى الى الاهواز فنهبها
واخذ دار الامارة مايتي الف دينار واخذوا ما لا يحصى ودخل الاكراد
والاعراب وغيرهم الى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبي واخذت
والدة ابي كاليجار وابنته وام ولده وزوجته فماتت امه وحمل من
عداها الى بغداد ولما سمع ابو كاليجار الخبر سار ليلقى جلال الدولة

فتخلف عنه دبيس بن مزيد خوفاً على اهله وحلله من خفاجه والتقى
ابو كاليجار وجلال الدوله آخر ربيع الاول سنه احدى وعشرين
واربعمايه فاقتتلوا ثلثه ايام فانهزم فانهزم ابو كاليجار وقتل من
اصحابه الفا رجل ووصل الى الاهواز باسوا حال واتاه العادل
بن مافنه بمال فحسنت حاله واما جلال الدوله فانه عاد واستولى
على واسط وجعل ابنه العزيز بها واصعد الى بغداد ومدحه المرتضى
وسهيار وغيرهما من الشعراء وهنوه بالظفر

ذكر حال دبيس بن مزيد الاسدي بعد الهزيمه

لما عاد دبيس بن مزيد الاسدي وفارق اباكاليجار وصل
الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بني عمه ونزلوا الجامعين
فاتاهم وقاتلهم وظفر منهم واسر منهم جماعه منهم شبيب
وسرايا ووهب بنو حماد بن مزيد وابو عبد الله الحسين بن ابي
الغنايم بن مزيد وحملهم الى الجوسق ثم ان المقلد بن ابي الاغر
بن مزيد وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدوله وقصدوا
دبيساً وقاتلوه فانهزم منهم واسر من بني عمه خمسه عشر
رجلاً نزل المعتقلون في الجوسق وهم شبيب واصحابه الى حلله
فحرسوها وسار دبيس منهزماً الى السنديه الى بحلة الدوله ابي كاليجار
منصور بن قراد واستصحبه الى ابي سنان غريب بن معن حتى اصلح امره
مع جلال الدوله وعسكره وتكفل به وضمن عنه عشره الاف دينار
سابوريه ادا اعيد الى ولايته فاجيب الى ذلك وخلع عليه فعرف

المقلد الحال ومعه جمع من خفاجه فنصبوا مطيراباد والنيل
وسورا النيل نهب واستاقوا مواشيها واحرقوا اسنا لها وعبر
المقلد دجله الى الى الشوك فاقام عنده حتى اصلح امره ٥

ذكر عصيان زناته ومحاربتهم بافريقيه

في هذه السنه جمعت زناته وعاودت الخلاف على المعز بافريقيه بن باديس م
فبلغ ذلك المعز فجمع عساكره وسار اليهم بنفسه فالتقوا بموضع
يعرف بجمه بن الصابون ووقعت الحرب بين الطايفتين واشتد
القتال فانهزمت زناته وقتل منهم عدد كثير واسر مثلهم وعاد
المعز ظافراً غانماً ٥

ذكر ما فعله يمين الدوله وولده بعده بالغز

في هذه السنه اوقع يمين الدوله بالاتراك الغزيه وفرقهم في بلاده
لانهم كانوا قد افسدوا فيها وهولاء كانوا اصحاب ارسلان بن
سلجوق التركي وكانوا بالمفازه ببخارى فلما عبر يمين الدوله النهر
الى بخارى هرب علي تكين صاحبها منه على ما نذكره وحضر ارسلان ن
بن سلجوق عند يمين الدوله فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند
واسرى الى خركاهاته فقتل كثيراً من اصحابه وسلم منهم خلق
كثير فهربوا منه ولحقوا بخراسان فافسدوا فيها ونهبوا
هذه السنه فارسل اليهم جيشاً فسبوهم واجلوهم عن خراسان ن
فسار منهم اهل الفي خركاه فلحقوا باصبهان فكتب يمين الدوله

الى علاء الدوله بانفاذهم وانفاذ رؤسهم فامر نايبه ان يعمل طعاما و
يدعوهم اليه ويقتلهم فارسل اليهم واعلمهم انه يريد اثبات
اسمائهم ليستخدمهم وكمن الديلم في البساتين فحضر جمع كبير
منهم فلقيهم مملوك تركي لعلاء الدوله فاعلمهم الحال فعادوا
فاراد علا الدوله ان يمنعهم من العود فلم يقبلوا منه فحمل ديلمي من
قواد الديلم على انسان منهم فرماه التركي بسهم فقتله ووقع
الصوت بذلك فخرجت الديلم وانضاف اليهم اهل البلد فجرى بينهم
حرب فهزموهم فقلع الترك خركاهاتهم وساروا ولم يجتازوا على
قريه الا نهبوها الى ان وصلوا الى وهسوذان باذربيجان فراعاهم
وتفقدهم وبقي بخراسان اكثر ممن قصد اصفهان فاتوا جبل بلخان وهو
الذي عنده خوارزم القديمه فنزل كثير منهم من الجبل الى البلاد
فنهبوا وخربوا وقتلوا فخرج محمود بن سبكتكين وارسلان الجاذب
امير طوس فسار اليهم ولم يزل يتبعهم نحو سنتين في جموع كثيره
من العساكر فاضطر محمود الى قصد خراسان بسببهم فسار يطلبهم
من خراسان الى دهستان فساروا الى جرجان ثم عاد عنهم وجعل
ابنه مسعودا بالري على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم وتقدمهم يغمر
فلما مات محمود بن سبكتكين سار مسعود ابنه الى خراسان وهم معه
فلما ملك غزنه سالوه فيمن بقي منهم بجبل بلخان ان ياذن لهم في العود
على شرط الطاعه والاستقامه ثم ان مسعودا قصد بلاد الهند عند
عصيان احمد ينالتكين فعاودوا الفساد فسير تاش فراش في عسكر كبير
الى الري لاخذها من علاء الدوله فلما بلغ نيسابور وراى سوء فعلهم دعا

فعلهم وقتل منهم نيفا وخمسين رجلا منهم يغمر فلم ينتهوا وساروا
الى الري وبلغ مسعودا ما هم عليه من الشر والفساد فاحضر حالهم
وسيرها الى … وقطع ايدي كثير منهم وارجلهم وصلبهم هذه اخبار عشيره
ارسلان بن سلجوق واما اخبار طغرلبك وداود واخيهما
بيغو فانهم كانوا بما وراء النهر وكان من امرهم ما نذكره بعد ان
شا الله لانهم طاروا واسلوكا تجي اخبارهم على السنين ولما اوقع تاش
فراش حاجب السلطان مسعود بالغز ساروا الى الري يزعمون انهم يريدون
اذربيجان واللحاق بمن مضى منهم اولا الى هناك ويسمون العراقيه
وكان اسم امرا هذه الطايفه كوكتاش وبوقا وقزل ويغمر وناصغلي
فوصلوا الى الدامغان فخرج اليهم عسكرها واهل البلد ليمنعوهم
عنه فلم يقدروا فصعدوا الجبل وتحصنوا به ودخل الغز البلد ونهبوه
وانتقلوا الى سمنان ففعلوا امثال ذلك ودخلوا اخوار الري ففعلوا
مثله ونهبوا اسحاق اباد وما جاورها من القرى وساروا الى
مشكويه من اعمال الري فنهبوها وجهز ابو سهل الحمدوني وتاش
الفراش وكاتبا الملك مسعودا وصاحب جرجان وطبرستان
وطلبا النجده واخذ تاش ثلاثه الاف فارس عنده من الفيله والسلاح
وسار الى الغز ليواقعهم وبلغهم خبره فتركوا اثقالهم واموالهم وما غنموا
من خراسان وهذه البلاد المذكوره وساروا اجريده فالتقوا فركب
تاش الفيل ووقعت الحرب بين الفريقين فكانت اولا لتاش
ثم ان الغز اسروا واستقدموا الاكراد الذين مع تاش وارادوا قتله فقال
لهم استبقوني حتى امر الاكراد الذين مع تاش بترك قتالكم فتركوه

وعاهدوه على اطلاقه فارسل الى الاكراد يقول لهم ان قاتلتم قتلت
فعبروا الى القتال وحمل الغز وكانوا خمسة الاف على تاش الفراش
وعسكره فانهزم الاكراد وثبت تاش واصحابه فحمل الغز الفيل الذي
تحته فسقط فقتلوه وقطعوه اخذاً بثار من قتل منهم وعدد كثير ونال منهم
من الخراسانية واكابر القواد وغنموا بقية الفيلة واثقال العسكر
وساروا الى الري واقتتلوا هم وابو سهل الحمدوني ومن معه من
الجند واهل البلد فصعد هو ومن معه قلعة طبرك ودخل الغز البلد
ونهبوا على محال نهباً اجتاحوا الاموال ثم اقتتلوا هم وابو سهل
فاسر منهم ابن اخت يغمر امير الغز قايداً كبيراً من قوادهم فبذلوا فيهما
اعادة ما اخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وحمل ثلثين الف
دينار فقال لا افعل الا بامر السلطان وخرج الغز عن البلد ووصل
عسكر من جرجان فلما قاربوا الري سار اليهم الغز فكبسوهم واسروا
مقدمهم واسروا معه نحو الفي رجل وانهزم الباقون وعادوا وكان
هذا سنة سبع وعشرين واربعمائة ٥

ذكر وصول علاء الدولة الى الري واتفاقه مع الغز وعودهم الى الخلاف عليه

لما فارق الغز الري الى اذربيجان علم علاء الدولة ذلك فسار اليها
ودخلها وهو يظهر طاعة الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين فارسل الى ابي
سهل الحمدوني يطلب منه ان يقرر الري عليه بمال يؤديه فامتنع
من اجابته فخاف علاء الدولة فارسل الى الغز يستدعيهم ليعطيهم
الاقطاع ويتقوى بهم على الحمدوني فعاد منهم نحو الف وخمسمائة
ومقدمهم قزل وسار الباقون الى اذربيجان فلما وصل الغز الى
علاء الدولة احسن اليهم وتمسك بهم واقاموا عنده ثم ظهر على
بعض القواد الخراسانية الذين عنده انه دعا الغز الى موافقته
على الخروج عليه والعصيان فارسل اليه علاء الدولة واحضره
وقبض عليه وسجنه في قلعة طبرك فاستوحش الغز لذلك ونفروا
فاجتهد علاء الدولة في تسكينهم فلم يفعلوا وعادوا الى الفساد والنهب
وقطع الطريق وعاد علاء الدولة راسل ابا سهل الحمدوني وهو
بطبرستان وقرر معه امر الري ليكون في طاعة مسعود فاجابه
الى ذلك وسار الى نيسابور وبقي علاء الدولة بالري ٥

ذكر ما كان من الغز الذين كانوا باذربيجان ومفارقتها ٥

ن قد ذكرنا ان طايفة من الغز وصلوا الى اذربيجان فاكرمهم وهسودان
وصاهرهم رجاء نصرهم وكف شرهم وكان اسماء مقدميهم بوقا
وكوكتاش ومنصور ودانا وكان ما امله بعيداً فانهم لم يتركوا
الشر والفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها
سنة تسع وعشرين واربعمائة واحرقوا جامعها وقتلوا من
اعوامها مقتلة عظيمة ومن الاكراد الهذبانية كذلك وعظم الامر
واشتد البلاء فلما راى الاكراد ما حل بهم وباهل البلاد شرعوا في
الصلح والاتفاق على دفع ضررهم واصطلح ابو الهيجاء بن ربيب الدولة
ووهسودان صاحب اذربيجان واتفقت كلمتهما واجتمع معهما

اهل تلك البلاد فاستصرخوا من الغز فلما راوا الغز اجتماع اهل البلاد على
حربهم انصرفوا عن اذربيجان وتعذر عليهم المقام بها ثم انهم افترقوا
فسار طايفة منهم الى الدينور على الري ومقدمهم بوقا وسار
طايفة منهم ومقدمهم منصور وكوكتاش الى همذان فحصروها
وبها ابو كاليجار بن علا الدوله بن كاكويه فاتفق هو واهل البلاد على
قتالهم ودفعهم عن انفسهم وبلادهم فقتل من الفريقين جماعة كثيرة
وطال مقامهم على همذان فلما راى ابو كاليجار بن علا الدوله ذلك
وضعفه عن مقاومتهم راسل كوكتاش وصالحهم وصاهره
فاما الذين قصدوا الرى فانهم حصروها وبها علا الدوله بن كاكويه
واجتمع معهم فناخسرو بن مجد الدوله وكامرو الديلمي صاحب
ساوه فكثر جمعهم واشتدت شوكتهم فلما راى علا الدوله انهم
كلما جا امرهم ازداد قوه وضعف هو خاف على نفسه وفارق
البلد في رجب ليلا ومضى هاربا الى اصفهان واجفل اهل البلد
وتفرقوا وعدلوا عن القتال الى الاحتيال للهرب وعاداهم الغز
من الغد للقتال فلم يثبتوا لهم ودخلوا البلد ونهبوا نهبا فاحشا
وسبوا النسا وبقوا كذلك خمسه ايام حتى لجا الحرم الى الجامع
وتفرق الناس في كل مذهب ومهرب وكان السعيد من نجا بنفسه
وكانت هذه الوقعه بعد التي قبلها تقدمتها مستاصله حتى قيل ان
بعض الجمع لم يكن بالجامع الا خمسين نفسا ولما فارق علا الدوله
الري تبعه جمع من الغز فلم يدركوه فعدلوا الى كرج فنهبوها
وفعلوا فيها الافاعيل القبيحه ومضى طايفة اخرى ومقدمهم

فاصعدوا الى قزوين فقاتلهم اهلها ثم صالحوهم على سبعة الاف
دينار وصاروا في طاعته وكان بارمينيه طايفه منهم فساروا
الى بلد الارمن فاوقعوا بهم واثخنوا فيهم واكثروا القتل وغنموا
الهذباني ع وسبوا وعادوا الى ارمينيه واعمال ابي الهيجا الاربالي فقاتلهم
اكرادها لما انكروه من سو مجاورتهم فقتل خلق كثير ونهب
الغز سواد البلاد هناك وقتلوا من الاكراد كثيرا ه

ذكر ملك الغز همذان

قد ذكرنا حصار الغز همذان وصلحهم مع صاحبها ابي كاليجار
بن علا الدوله بن كاكويه فلما كان الان او ملك الغز الري عاودوا
حصار همذان وساروا اليها من الري ما عدا قزل وجماعته
واجتمعوا مع من بها من الغز فلما سمع ابو كاليجار بهم علم انه
لا قدرة له عليهم فسار عنها ومعه وجوه التجار واعيان البلد
وتحصن بكنكور ودخل الغز همذان سنة ثلثين واربعمايه واجتمع
وبوقا ه عليها من مقدميهم كوكتاش ومنصور ومعهم فناخسرو
بن مجد الدوله بن بويه في عدة كثيرة من الديلم فلما دخلوها نهبوها
نهبا منكرا لم يفعلوه بغيرها من البلاد غيظا منهم وحنقا عليهم
حيث قاتلوهم اولا واخذوا الحرم وضربت سراياهم الى استراباذ
وقرى الدينور واستباحوا تلك النواحي وكان الديلم اسداباذ منهم
ابو الفتح بن ع فخرج اليهم ابو الفتح بن ابي الشوك صاحب الدينور فواقعهم واستظهر
عليهم واسر منهم جماعه فراسله اسراوهم في اطلاقهم فامتنع

الاعلى صلح وعهد فاجابوه وصالحوه فاطلقهم ثم ان الغز بهمذان
راسلوا ابا كاليجار بن علا الدوله وصالحوه وطلبوا اليه ان
ينزل اليهم ويدبر امرهم ويصدرون عن امره وارسلوا اليه زوجته
التي تزوجها منهم فنزل اليهم فلما صار معهم وثبوا عليه فانهزم
ونهبوا ماله وما كان معه من دواب وغيرها فسمع ابو منصور فخرج
من اصفهان الى اعماله بالجبل ليشاهدها فوقع بطايفة كبيرة
من الغز فظفر بهم وقتل منهم فاكثر واسر مثلهم ودخل اصفهان
منصورا

ذكر قتل الغز بتبريز وفراقهم اذربيجان الى هكاريه

في سنة اثنتين وثلثين واربعمائة قتل وهسوذان بن مملان
جمعا كبيرا من الغز بمدينة تبريز وكان سبب ذلك انه دعا
جمعا كبيرا منهم الى طعام صنعه لهم فلما طعموا وشربوا
قبض على ثلثين رجلا منهم من مقدميهم فضعف الباقون فاكثر
فيهم القتل فاجتمع الغز المقيمون بارمية وساروا نحو بلاد
الهكاريه من اعمال الموصل فقاتلهم اكرادها قتالا وقاتلوهم
قتالا عظيما فانهزم الاكراد وسلك الغز حللهم واموالهم ونساهم
واولادهم وتعلق الاكراد بالجبال والمضايق وسار الغز في اثرهم
فوافقوهم فظفر بهم الاكراد وقتلوا منهم الفا وخمسمائة رجل
واسروا جمعا فيه سبعة من امرائهم ومائة نفس من وجوههم
وغنموا اسلحتهم ودوابهم وما معهم من غنيمة استردوها

وسلك الغز طرق الجبال فتمزقوا وتفرقوا وسمع ابن ربيب
الدوله الخبر فسير في اثرهم من نفى باقيهم ثم بلغه تفرق امير الغز
المقيمين بالري وخروج ابرهيم ينال اخو السلطان طغرلبك الى الري
فلما سمع به الغز المقيمون بها اجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد
الجبل خوفا منه وقصدوا ديار بكر والموصل سنه ثلث وثلثين واربعمائة

ذكر دخول الغز ديار بكر

في سنة ثلث وثلثين واربعمائة فارق الغز اذربيجان وسبب ذلك
ان ابرهيم ينال وهو اخو طغرلبك سار الى الري فلما سمع الغز الذين
بها خبره اجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفا وقصدوا
اذربيجان ولم يمكنهم المقام بها لما فعلوا باهلها ولان ابرهيم ينال
ورائهم وكانوا يخافونه لانهم كانوا له ولاخويه طغرلبك وداود
رعية فاخذوا بعض الاكراد وعرفهم الطريق فاخذ بهم في
جبال وعرة على الزوزان وخرجوا الى جزيرة ابن عمر فسار
بوقا وناصغلي وغيرهما الى ديار بكر ونهبوا قردى وبازبدى
والحسنية وفيشابور وبقي منصور بن غز على الجزيرة من
الجانب الشرقي فراسله سليمن بن نصر الدوله بن مروان المقيم
بالجزيرة في المصالحة والمقام باعمال الجزيرة الى ان ينكشف
الشتا ويسير مع باقي الغز الى الشام فتصالحا وتحالفا واضمر
سليمن الغدر به فعمل طعاما احتفل فيه ودعاه فلما دخل الجزيرة
قبض عليه وحبسه وانصرف اصحابه متفرقين في كل جهة

فلما علم بذلك قرواش سير جيشًا كبيرًا اليهم واجتمع معهم الاكراد
البشنوية اصحاب فنك وعسكر نصر الدولة وسعوا الغز فقاتلوهم بن مروان ص
ببلد الغز جميع ما غنموه على ان يومنوهم فلم يفعلوا فقاتلوا قتال
من لا يخاف الموت فجرحوا من العرب كثيرًا وافترقوا وكان بعض الغز
وكان بعض الغز قد قصد نصيبين وسنجار للغارة فعادوا الى
الجزيرة فحصروها وتوجهت العرب الى العراق ليشتوا بها
فاخربت الغز ديار بكر ونهبوا وقتلوا فاخذ نصر الدولة منصورًا
امير الغز من ابنه سليمن وراسل الغز وبذل لهم مالًا واطلق منصورًا
ليفارقوا عمله فاجابوه فاطلق منصورًا وارسل بعض المال
فغدروا وزادوا في الشر وسار بعضهم الى نصيبين وسنجار والخابور
ونهبوا وعادوا وسار بعضهم الى جهينة واعمال الفرج فنهبوها
فدخل قرواش الموصل خوفًا منهم ٥

ذكر ملك الغز مدينة الموصل

لما خرجوا من ادربيجان الى جزيرة ابن عمر وهي من اعمال
نصر الدولة بن مروان سار بعضهم الى ديار بكر مع امرائهم المذكورين
وسار الباقون الى البقعاء ونزلوا ببرقعيد فارسل اليهم قرواش
صاحب الموصل من يطرفهم ويعبر عليهم فلما راوا ذلك تقدموا الى
الموصل فارسل اليهم يستعطفهم ويلين لهم وبذل لهم ثلثة الاف
دينار فلم يقبلوا فاعاد مراسلتهم ثانية فطلبوا خمسة عشر
الف دينار فالتزمها واحضر اهل البلد واعلمهم الحال

فبينا هو يجمع المال وصل الغز الى الموصل ونزلوا بالحصباء فخرج
اليهم قرواش واجناده فقاتلوهم عامة نهارهم وادركهم الليل والعامه
فافترقوا فلما كان الغد عادوا الى القتال فانهزمت العرب
واهل البلد وهرب قرواش في سفينة ركبها من داره وخرج
من جميع ماله الا الشي اليسير ودخل الغز البلد فنهبوا كثيرًا
منه ونهبوا ما لقرواش من مال وجوهر وحلي وثياب واثاث ونجا
قرواش في السفينة ومعه نفر فوصل الى السن واقام بها وارسل
الى الملك جلال الدولة يعرفه الحال ويطلب النجدة وارسل
الى دبيس بن مزيد وغيره من امرا العرب والاكراد يستمدهم
ويشكوا ما نزل به وعمل الغز باهل الموصل الاعمال الشنيعة
من القتل وهتك الحرم ونهب المال وسلم منهم عدة محال منها
سكة ابي نجيح والحصاصة وجاد سوك وشاطي نهر وباب القصابين
على مال ضمنوه فكفوا عنهم ٥

ذكر وثوب اهل الموصل بالغز وما كان بينهم

قد ذكرنا ملك الغز الموصل فلما استقروا فيها قسطوا على اهلها
عشرين الف دينار واخذوها ثم تتبعوا الناس واخذوا كثيرًا من اموالهم
بحجة اموال العرب ثم قسطوا اربعة الاف دينار اخرى فحضر جماعة
من الغز عند ابن فرغان الفقيه وطالبوه بما تحضرته واساؤا
الادب والقول وجرى بين بعض الغز وبين المواصلة مشاجرة بعض م
فجرحه الغزي وقطع شعره وكان للموصلي والده سليط فلطخت

وجهها بالدم واخذ الشعر بيدها وصاحت المستغاث
بالله وبالمسلمين قد قتل لي ابن وهذا دمه وابنة وهذا شعرها
وطافت في الاسواق فثار الناس وجاء ابن فرغان فقتلوا من
عندك من الغز وقتلوا من ظفروا به منهم ثم حصروهم في دار
فقاتلوا من سطحها فنقب الناس عليهم الدار وقتلوهم جميعهم
غير سبعة انفس منهم ابو علي ومنصور فخرج منصور الى الحصبا
ولحق به من سلم منهم وكان كوكتاش قد فارق الموصل في جمع كبير
فارسلوا اليه يعلمونه الحال فعاد اليهم ودخل البلد عنوة في الخامس
والعشرين من رجب سنة خمس وثلثين ووضعوا السيف في
اهله واسروا كثيرا ونهبوا الاموال واقاموا على ذلك اثنا عشر يوما
يقتلون وينهبون وسلم سكة ابي نجيح فان اهلها احسنوا الى الامير
منصور فرعى لهم ذلك والتجى من سلم اليها وبقي القتلى في الطرق
فانتنوا لعدم من يواريهم ثم طرحوا بعد ذلك كل جماعة في حفيرة
وكانوا يخطبون للخليفة ثم لطغرلبك ولما طال مقامهم بهذه البلاد
وجرى منهم ما ذكرناه كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى طغرلبك
يعرفه ما جرى منهم وكتب اليه نصر الدولة بن مروان يشكوا
منهم فكتب الى نصر الدولة يقول له بلغني ان عبيدنا قصدوا بلادك
وانك صانعتهم بمال بذلته لهم وانت صاحب ثغر ينبغي ان تعطي ما
تستعين به على قتال الكفار واعده انه يرسل اليهم من يرحلهم عن بلاده
وكانوا يقصدون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتى ان الجارية
الحسنة بلغت قيمتها خمسة دنانير واما الغلمان فلا يرادون

ثم ما كاتب طغرلبك الى جلال الدولة في جوابه فيعتذر بان
هولاء التركمان كانوا لنا عبيدا وخدما ورعايا وتبعا يمتثلون
الامر ويخدمون الباب ولما نهضنا لتدبير خطب آل محمود بن
سبكتكين رحمه الله وانتدبنا لكفاية امر خوارزم انحازوا الى الري
فعاثوا فيها وافسدوا فزحفنا بجنودنا من خراسان اليهم مقدرين
انهم يلجؤون الى الامان ويلوذون بالعفو والغفران فملكتهم
الهيبة وزحزحتهم الحشمة ولا بد من ان نردهم الى راياتنا خاضعين
ونذيقهم من باسنا جزاء المتمردين قربوا ام بعدوا اغاروا ام انجدوا

ذكر ظفر قرواش صاحب الموصل بالغز

قد ذكرنا انحدار قرواش الى السن ومراسلته سائر اصحاب
الاطراف في طلب النجدة منهم واما الملك جلال الدولة فلم ينجده
لزوال طاعته عن جنده الاتراك واما دبيس بن مزيد فسار اليه
واجتمعت عليه كافة عقيل واتته امداد ابي الشوك وابن ورام
وغيرهما فلم يدركوا الوقعة فان قرواشا لما اجتمعت عقيل ودبيس
عنده سار الى الموصل وبلغ الخبر الى الغز فتاخروا الى تل اعفر وبوسا دير
وتلك النواحي وراسلوا الغز الذين كانوا بديار بكر ومقدمهم ناصغلي
وبوقا وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم وسمع
قرواش بوصولهم فلم يعلم اصحابه لئلا يفشلوا ويجبنوا وسار
حتى نزل على العجاج وسارت الغز فنزلوا براس الايل من العرج
وبينهما نحو فرسخين وقد طمع الغز في العرب فتقدموا حتى شارفوا

حلل العرب ووقعت الحرب في العشرين من شهر رمضان من
اول النهار فاستظهر الغز وانهزمت العرب حتى صار القتال عند
حللهم ونسائهم يشاهدون القتال فلم يزل الظفر للغز الى الظهر
ثم انزل الله نصره على العرب وانهزمت الغز واخذهم السيف
وتفرقوا وكثر القتل فيهم فقتل ثلثة من مقدميهم وسلك العرب
حلل الغز وخركاهاتهم وغنموا اموالهم فعمتهم الغنيمة وادركهم
الليل فحجز بينهم وسير قرواش رؤس كثير من القتلى في سفينة
الى بغداد فلما قربتها اخذها الاتراك ودفنوها ولم يتركوها تصل
انفة وحمية للجنس وكفى الله اهل الموصل شرهم وتبعهم قرواش
الى نصيبين وعاد عنهم فقصدوا ديار بكر فنهبوها ثم مالوا على الارمن
والروم فنهبوهم ثم قصدوا بلاد اذربيجان وكتب قرواش الى الاطراف
يبشر بالظفر بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب ارمينية يذكر
له انه قتل منهم ثلثة الاف رجل فقال للرسول عجيب فان القوم لما
اجتازوا ببلادي اتيت على سكره لا بد لهم من عبورها من عدهم فكانوا نيفا
وثلثين الفا مع تبعهم فلما عادوا بعد هزيمتهم لم يبلغوا خمسة الاف
رجل فاما ان يكونوا قتلوا او هلكوا ومدح الشعراء قرواشا بهذا الفتح
وممن مدحه ابن شبل بقصيدة منها

يا ابن الذي ادركت تراثها في شامخ من عزه المنحير

وهي طويلة هذا اخر اخبار الغز العراقيين وانما اوردناه متتابعا لان
دولتهم لم تطل حتى نذكر حوادثها في السنين وانما كانت سحابة
صيف تقشعت عن قريب واما السلجقية فنحن نذكر حوادثهم

في السنين ونذكر ابتدا امرهم سنة اثنين وثلثين واربعماية
ان شا الله تعالى

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سير الظاهر جيشا من مصر فقدمهم ابو سكين
البربري فقتل صالح بن مرداس وملك نصر بن صالح مدينة حلب
وقد تقدم ذكره مستوفى سنة اثنى واربعماية وفيها
سقط في البلاد برد عظيم وكان اكثره بالعراق وارتفعت بعده
ريح شديدة سودا فقلعت كثيرا من الاشجار بالعراق وقلعت
شجرا كبارا من الزيتون من شرقي النهروان القديمة على بعد من غربيها
وقلعت نخلة من اصلها وحملتها الى دار بينها وبين موضع هذه النخلة
ثلثة دور وقلعت سقف مسجد الجامع ببعض القرى وفيها
في القعدة تولى ابو عبد الله بن ماكولا القضاء وفيها قضاه
توفي ابو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي عن سبع وتسعين سنة
واخذ النحو عن ابي علي الفارسي وابي سعيد السيرافي وكان نكها
كثير الدعابة فمن ذلك انه كان يوما على شاطى دجلة ببغداد
والملك بها الدولة في سمرية ومعه عثمان بن جني النحوي فناداه
الربعي ايها الملك ما انت صادق في تشيعك لعلي بن ابي طالب
يكون عثمان الى جانبك وعلي ها هنا يعني نفسه فامر بالسمرية
فقربت من الشاطى وحمله معه وقيل ان هذا القول كان للشريف
الرضي واخيه المرتضى ومعهما عثمان بن جني فقال ما اعجب احوال

الشريفين يكون عثمان معهما وعلي يمشي على الشط وفيها
توفي ايضا ابو المسك عنبر الملقب بالاثير وكان قد اصعد الى الموصل
مغاضبًا لجلال الدوله فلقيه قرواش واهله وقبلوا الارض بين
يديه فاقام عندهم وكان خصيًّا لبها الدوله بن بويه وكان قد بلغ
مبلغًا عظيمًا لم يبلغه امير ولا وزير في دولة بني بويه من تقبيل
يده والارض بين يديه وكان قد استقر بينه وبين قرواش
وابي كاليجار ما عاده ان يصعد ابو كاليجار من واسط وينحدر الاثير
وقرواش من الموصل لقصد جلال الدوله وكان الاثير قد انحدر من
الموصل فلما وصل مشهد الكحيل توفي فيه وفيها
انقض كوكب عظيم في رجب اضاءت منه الارض وسمع له صوت
عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده بليلتين كوكب اخر
دونه وانقض بعدهما اكبر منهما واكثر ضوءًا وفيها
كانت ببغداد فتنة قوي فيها امر العيارين واللصوص فكانوا
ياخذون العلات ظاهرًا وفيها قطعت الجمعة من جامع
براثا وسببها انه كان يخطب فيها انسان يقول في خطبته بعد الصلوه وانا
على النبي صلعم فيقول وعلى اخيه امير المومنين علي بن ابي طالب
مكلم الجمجمه ومحيي الاموات البشري الالهي مكلم الفتيه اصحاب
الكهف الى غير ذلك من الغلو المبتدع فاقام الخليفه خطيبًا فرجمه
العامه فانقطعت الصلوه فيه فاجتمع جماعة من اعيان الكرخ مع
المرتضى واعتذروا الى الخليفه بان سفهاهم لا يعرفون فعلوا ذلك وسالوا
اعاده الخطبه فاجيبوا الى ذلك واعيدت الصلوه والخطبه فيه

وفيها توفي ابو الحسن ابن الزاهد المقيم بالكوفه وهو من ارباب
الطبقات العاليه في الزهد وقبره يزار الى الان وقد زرته
وفيها توفي منوجهر بن قابوس بن وشمكير بن زيار
وملك بعده ابنه انوشروان

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائه

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين همذان

في هذه السنه سير مسعود بن يمين الدوله محمود جيشًا
الى همذان فملكوها واخرجوا نواب علاء الدوله بن كاكويه
عنها وسار هو الى اصفهان فلما قاربها فارقها علاء الدوله فغنم
مسعود ما كان له بها من دواب وسلاح وذخاير فان علاء الدوله
اعجل عن اخذه فلم ياخذ الا بعضه وسار الى خوزستان فبلغ تستر
ليطلب من الملك ابي كاليجار نجده ومن الملك جلال الدوله ويعود
الى بلاده ويستنقذها فبقي عند ابي كاليجار مده وهو عقيب انهزامه
من جلال الدوله ضعيف ومع هذا فهو يعده النصره وتسيير
العساكر اذا اصطلح هو وجلال الدوله فبينما هو عنده اذ اتاه
خبر وفاة يمين الدوله محمود ومسير مسعود الى خراسان
فسار علاء الدوله الى بلاده على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر غزوه للمسلمين الى الهند

في هذه السنه غزا احمد بن ينال تكين النايب عن السلطان محمود بن سبكتكين
بلاد الهند مدينه للهنود هي من اعظم مدنهم يقال لها نرسي
ومع احمد نحو ستين الف فارس وراجل وشن الغاره على البلاد
ونهب وسبى وخرب الاعمال واكثر القتل والاسر فلما وصل الي
المدينه دخل من احدى جوانبها ونهب المسلمون من ذلك
الجانب يوماً من بكره الي اخر النهار ولم يقدروا ان ينهبوا سوق
العطارين والجوهريين حسب وباقي اهل البلد لم يعلموا بذلك
لان طوله منزل من منازل الهنود وعرضه مثله فلما جاء المسا
لم يجسر احد على المبيت فيه لكثره اهله فخرج منه خايفاً على نفسه
وعسكره وبلغ من كثره ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب
والفضه كيلا ولم يصل الى هذه المدينه عسكر للمسلمين قبله ولا
بعده فلما فارقه اراد العود اليه فلم يقدر على ذلك منعه اهله عنه

ذكر ملك بدران بن المقلد نصيبين

قد ذكرنا محاصره بدران نصيبين وانه رحل عنها خوفاً من
قرواش فلما رحل شرع في اصلاح الحال معه فاصطلحا ثم جرى
بين قرواش ونصير الدوله بن مروان نفره كان سببها ان
نصير الدوله كان قد تزوج ابنه قرواش فاثر عليها غيرها فارسلت
الى ابيها تشكو منه فارسل يطلبها اليه فسيرها واقامت
بالموصل ثم ان والي مستحفظ جزيره ابن عمر وهي لابن مروان
هرب الى قرواش واطمعه في الجزيره فارسل الى نصير الدوله يطلب
منه صداق ابنته وهو عشرون الف دينار ويطلب الجزيره
لنفقتها ويطلب نصيبين لاخيه بدران ويحتج بما اخرج بسببها
عام اول وترددت الرسل بينهما في ذلك فلم يستقر حال فسير جيشاً
لمحاصره الجزيره وجيشاً مع اخيه بدران الى نصيبين يحصرها
بدران واباه قرواش يحصرها معه فلم يملك واحد من البلدين
وتفرق من كان معه من العرب والاكراد فلما راى بدران
تفرق الناس عن اخيه سار الى نصير الدوله بن مروان بميافارقين
وطلب منه نصيبين فسلمها اليه وارسل من صداق ابنه قرواش
خمسه عشر الف دينار واصطلحا

ذكر ملك ابي الشوك دقوقا

وفيها حصر ابو الشوك دقوقا وبها مالك بن بدران بن المقلد
العقيلي فطال حصاره وكان قد ارسل اليه يقول له ان هذه المدينه
كانت لابي ولابد لي منها والصواب ان تنصرف عنها فامتنع
من تسليمها فحصره بها ثم انه استظهر وملك البلد فطلب منه مالك
الامان على نفسه وماله واصحابه فامنه على نفسه حسب فلما
خرج اليه مالك قال له ابو الشوك قد كنت سالتك ان تسلم البلد
طوعاً وتحقن دما المسلمين فلم تفعل فقال لو فعلت لعيرتني العرب
واما الان فلا عار علي فقال ابو الشوك ان من تمام الصنيعه
تسليم مالك واصحابك اليك فاعطاه ما كان له اجمع فاخذه وعاد
من مال وغيره
سالماً ٥

ذكر وفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي يمين الدولة محمود بن سبكتكين
ومولده يوم عاشورا سنة ستين وثلثمايه وكان مرضه سوء مزاج
واسهالا وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوي النفس لم يضع جنبه
في مرضه بل كان يستند الى مخدته فاشار عليه الاطبا بالراحه
وكان يجلس للناس بكرة وعشيا فقال اتريدون ان اعتزل
الامارة فلم يزل كذلك حتى توفي قاعدا فلما حضره الموت
اوصى بالملك لابنه محمد وهو ببلخ وكان اصغر من مسعود لانه
كان معرضا عن مسعود لان امره لم يكن عنده نافذا وسعى بينهما
اصحاب الاغراض فزاد واناه نفورا عنه فلما اوصى بالملك لابنه
محمد توفي فخطب لمحمد من اقاصي الهند الى نيسابور وكان لقبه
جلال الدوله فارسل اليه اعيان دولة ابيه يخبرونه بموت
ابيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحثونه على السرعه
ويخوفونه من اخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها
بعد موت ابيه باربعين يوما فاجتمعت العساكر على طاعته وفرق
فيهم الاموال والخلع النفيسه واسرف في ذلك

وقيل انه توفي حادي عشر صفر

ذكر ملك مسعود وخلع محمد

لما توفي يمين الدوله كان ابنه مسعود باصفهان فلما بلغه الخبر سار
الى خراسان واستخلف باصفهان بعض اصحابه في طايفة من العسكر

فحين فارقها ثار اهلها بالوالي عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من معه
من الجند واتى مسعود الخبر فعاد اليها وحصرها وفتحها
عنوه وقتل منهم فاكثر القتل ونهب الاموال واستخلف فيها
رجلا كافيا وكتب الى اخيه محمد يعلمه بذلك وانه لا يريد من البلاد
التي وصى له بها ابوه شيئا وانه يكتفي بما فتحه من بلاد طبرستان
وبلد الجبل واصفهان وغيرها ويطلب منه الموافقه وان يقدمه
في الخطبه على نفسه فاجابه محمد جواب مغالط وكان مسعود
قد وصل الى الري فاحسن الى اهلها وسار منها الى نيسابور ففعل
مثل ذلك واما محمد فانه اخذ على عسكره العهود والمواثيق على
المناصحه له والشد منه وسار في عساكره الى اخيه مسعود محاربا
له وكان بعض عساكره يميل الى اخيه مسعود لكبره وشجاعته
ولانه قد اعتاد التقدم على الجيوش وفتح البلاد وبعضها يخافه
لقوة نفسه وكان محمد قد جعل مقدم جيشه عمه يوسف
بن سبكتكين فلما هم بالركوب من داره بغزنة ليسير سقطت قلنسوته
من راسه وتطير الناس من ذلك وارسل اليه التونتاش صاحب
خوارزم وكان من اعيان اصحاب ابيه محمود يشير عليه بموافقه
اخاه مسعودا وترك مخالفته فلم يصغ لقوله وسار فوصل الى تكناباد اول
يوم من رمضان واقام الى العيد فعيد هناك فلما كان ليلة الثلثا
ثالث شوال ثار به جنده فاخذوه وقيدوه وحبسوه وكان مشغول
بالشرب واللعب عن تدبير المملكه والنظر في احوال الجند
والرعايا وكان الذي سعى في القبض عليه علي خشاوند حاجب

ابيه واعانه على ذلك عمه يوسف بن سبكتكين فلما قبضوا عليه
نادوا بشعار اخيه مسعود ورفعوا محمدًا الى قلعة بكاباد وكتبوا
الى مسعود بالحال فلما وصل الى هراة لقيته العساكر مع الحاجب
علي خشناوند فلما لقيه الحاجب علي قبض عليه وقتله وقبض بعد
ذلك ايضًا على عمه يوسف وهذه عاقبة الغدر وهما سعيا له في
رد الملك اليه وقبض ايضا على جماعة من اعيان القواد في اوقات متفرقة
وكان اجتماع الملك له واتفاق الكلمة عليه في ذي القعدة واخرج الوزير
ابا القاسم احمد بن الحسن الميمندي الذي كان وزير ابيه من محبسه
واستوزره ورد الامور اليه وكان ابوه قد قبض عليه سنة ست
عشرة واربعمائة لامور انكرها وقيل شره في ماله واخذ منه لما
قبض عليه مالاً واعراضاً بقيمة خمسة الاف الف دينار وكان وصول
مسعود الى غزنة ثامن جمادى الآخرة من سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة فلما وصل اليها وثبت ملكه بها اتته رسل الملوك من ساير
الاقطار الى بابه فاجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند
والسند وسجستان وكرمان ومكران والري واصفهان
وبلد الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانبه

ذكر بعض سيرة يمين الدولة محمود

كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلاً ديناً خيراً عنده علم
ومعرفة وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من
اقطار الارض البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظمهم ويحسن
اليهم وكان عادلاً كثير الاحسان الى رعيته والرفق بهم كثير
الغزوات ملازماً للجهاد وفتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا
منها ما وصل الينا على بعد الدار وفيه ما يستدل به على بذل
نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب الا انه
كان يتوصل الى اخذ الاموال بكل طريق فمن ذلك انه بلغه ان
انساناً من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال
له بلغنا انك قرمطي فقال له لست بقرمطي ولي مال يؤخذ منه ما
يراد واعفى من هذا الاسم فاخذ منه مالاً وكتب معه كتاباً بصحة اعتقاده
وجدد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر ~~الحسين~~ علي بن موسى الرضى
والرشيد رضي الله عنهما واحسن عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه
وكان اهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك وكان
سبب فعله انه راى امير المومنين عليًا رضي الله عنه في المنام وهو
يقول له الى متى هذا فعلم انه يريد امر المشهد فامر بعمارته وكان ربعة
مليح اللون حسن الوجه صغير العينين احمر الشعر وكان ابنه
محمد يشبهه وكان ابنه مسعود ممتلي البدن طويلاً

ذكر عود علاء الدولة الى اصفهان وغيرها وما كان منه

لما مات محمود بن سبكتكين طمع فناخسرو بن مجد الدولة بن بويه بن مجد الدولة
في الري وكان قد هرب منها لما ملكها عسكر يمين الدولة محمود
فقصد قصران وهي حصينة فامتنع بها فلما توفي يمين الدولة
وعاد ابنه مسعود الى خراسان جمع هذا فناخسرو جمعاً

من الديلم والاكراد وغيرهم وقصدوا الري فخرج اليه نايب
مسعود بها ومن معه من العسكر فقاتلوه فانهزم منهم
وعاد الى بلده وقتل جماعة من عسكره ثم ان علا الدوله بن كاكويه
لما بلغه وفاة يمين الدوله كان بخوزستان عند الملك ابي كاليجار كما
ذكرنا وقد ايس من نصره وتفرق بعض من عنده من عسكره واصحابه
والباقون على عزم مفارقته وهو خايف من مسعود ان يسير
اليه من اصفهان فلا يبقى هو وابو كاليجار بيده فاتاه من الفرج بموت
يمين الدوله ما لم يكن في حسابه فلما سمع الخبر سار الى اصفهان
فملكها وملك همدان وغيرهما من البلاد وسار الى الري فملكها
وامتد الى اعمال انوشروان بن منوجهر بن قابوس فاخذ منه
جوار الري ودنباوند وكتب انوشروان الى مسعود يهنيه
بالملك ويساله تقرير الذي عليه بمال يحمله فاجابه الى ذلك
وسير اليه عسكرا من خراسان فساروا الى دنباوند فاستعادوها
وساروا نحو الري فاتاهم المدد والعساكر وممن اتاهم علي بن عمران
فكثر جمعهم فحصروا الري وبها علا الدوله وشيعته فاشتد القتال
في بعض الايام فدخل العسكر الري قهرا والديلم معهم فقتل جماعة
من اهل الري والديلم ونهبت المدينه وانهزم علا الدوله وتبعه
بعض العسكر وجرحوه في راسه وكتفه فالقى اليهم دنانير كانت
معه فاشتغلوا بها عنه فنجا وسار الى قلعة فردجان على خمسة
عشر فرسخا من همدان فاقام بها الى ان برى من جراحته فكان
من امره ما نذكره ان شا الله وخطب بالري واعمال انوشروان

لمسعود فعظم شانه ٥

ذكر الحرب بين عسكري جلال الدوله وابي كاليجار

في هذه السنه في شوال سير جلال الدوله عسكرا الى المذار
وبها عسكر ابي كاليجار فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب ابي كاليجار
واستولى اصحاب جلال الدوله على المذار وعملوا باهلها كل
محظور فلما سمع ابو كاليجار الخبر سير اليهم عسكرا كثيفا فاقتتلوا
بظاهر البلد فانهزم عسكر جلال الدوله وقتل اكثرهم فثار اهل البلد
بمن فيه منهم فقتلوهم ونهبوا اموالهم لسوء سيرتهم كانت معهم وعاد من
سلم من المعركه الى واسط ٥

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن

في هذه السنه في جمادى الاولى اختلف قرواش وغريب بن مقن
وكان سبب ذلك ان غريبا جمع جمعا كثيرا من العرب والاكراد
واستمد جلال الدوله فامده بجملة صالحة من العسكر فسار الى
تكريت فحصرها وهي لابي المسيب رافع بن الحسين وكان قد توجه
الى الموصل وسال قرواشا النجدة فجمعا وحشدا وسارا منحدرين
فيمن معهما فبلغا الدكه وغريب يحاصر تكريت وقد ضيق على
من بها واهلها يطلبون منه الامان فلم يؤمنهم فحفظوا نفوسهم
وقاتلوا اشد قتال فلما بلغه وصول قرواش ورافع سار اليهم فالتقوا
بالدكه واقتتلوا فغدر بغريب بعض من معه ونهبوا سواده

وسواد الاجناد الجلالية فانهزم وتبعه قرواش ورافع ثم كفوا عنه وعن اصحابه ولم يتعرضوا الى حلته وماله فيها وحفظوا ذلك اجمع ثم انهم تراسلوا واصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الوفاق

ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهزامه

في هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينية في ثلثمائة الف مقاتل الى الشام فلم يزل بعساكره حتى بلغوا قريب حلب وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس فنزلوا على يوم منها فلحقهم عطش شديد وكان الزمان صيفا وكان اصحابه مختلفين عليه فمنهم من يحسده ومنهم من يكرهه وممن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان يريد اهلاك الملك ليملك بعده فقال الملك الراي ان يقيم حتى تجي الامطار ويكثر المياه فقبح اليه ابن الدوقس هذا الراي واشار بالاسراع قصدا للشر ليتطرق اليه بتدبير كان قد دبره عليه فسار ففارقه ابن الدوقس وابن لولو في عشرة الاف فارس فسلكوا طريقا آخر فخلا بالملك بعض اصحابه واعلمه ان ابن الدوقس وابن لولو قد حالفا اربعين رجلا هو احدهم بالفتك به فاستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعا ولحقه ابن الدوقس وساله عن السبب الذي اوجب عوده فقال له قد اجتمعت علينا العرب وقربت منا وقبض في الحال على ابن الدوقس وابن لولو وجماعة معهما فاضطرب الناس واختلفوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتى

الارمن يقتلون وينهبون واخذوا من الملك اربعمائة بغل محملة مالا وثيابا وهلك كثير من الروم عطشا ونجا الملك وحده لم يسلم معه من امواله وخزائنه شي البتة وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا وقيل في عوده غير ذلك وهو ان جمعا من العرب ليسوا بالكثير اشرفوا على عسكره وظن الروم انها كبسة فلم يدروا ما يفعلون حتى ان ملكهم لبس خفا اسود وعادة ملوكهم لبس الخف الاحمر فتركه ولبس الخف الاسود ليعمي خبره على من يريده وانهزموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم

ذكر مسير ابي علي بن ماكولا الى البصرة وقتله

لما استولى جلال الدولة على واسط وجعل ولده فيها سير وزيره ابا علي بن ماكولا الى البطائح والبصرة ليملكها فملك البطائح وسار الى البصرة في الماء واكثر من السفن والرجال وكان بالبصرة ابو منصور بختيار بن علي نائبا لابي كاليجار فجهز عسكرا في اربعمائة سفينة وشيرة وجعل عليهم ابا عبد الله الشرابي الذي كان صاحب البطيحة وسيره فالتقى هو والوزير ابو علي فعند اللقاء والقتال هبت ريح شمال كانت على البصريين ومعونة للوزير فانهزم البصريون وعادوا الى البصرة فعزم بختيار على الهرب الى عبادان فمنعه من سلم من عسكره فاقام متجلدا واشار جماعة على الوزير ابي علي ان يعجل الانحدار ويغتنم الفرصة

قبل ان يعود بختيار بجمع فلما قاربهم وهو في الف وثلثمايه عدد
من السفن سير بختيار ما عنده من السفن وهي نحو ثلثين قطعه
وفيها المقاتله وكان قد سير عسكرًا آخر في البر وكان لهم في
نهر الى الخصيب نحو خمسمايه قطعه فيها ماله وجميع عسكره
من المال والاثاث والاهل فلما تقدمت سفنه صاح من فيها
واجابه من في السفن التي فيها اهلوهم واموالهم ورد عليهم
العسكر الذين في البر فقال الوزير لمن اشار عليه بمعاجلة بختيار
الستم زعمتم انه في خف من العسكر وان معاجلته اولى
ما ارى الدنيا مملوه عساكر فهونوا عليه الامر فغضب وامر
باعاده السفن الى الشاطى الى الغد ويعود الى القتال
فلما اعاد سفنه ظن اصحابه انه قد انهزم فصاحوا الهزيمه الهزيمه
فكانت هي وقيل بل لما اعاد سفنه لحقهم من في سفن بختيار
وصاحوا الهزيمه الهزيمه واجابهم من في البر من عسكر
بختيار ومن في سفنهم التي فيها اموالهم فانهزم ابو علي حقًا
وتبعهم اصحاب بختيار واهل السواد ونزل بختيار في الما
واستصرخ الناس وسار في اثارهم يقتل ويأسر وهم يغرقون
فلم يسلم من تلك السفن كلها اكثر من خمسين قطعه وسار الوزير
ابو علي منهزمًا فاخذ اسيرًا واحضر عند بختيار فاكرمه وعظمه
وجلس بين يديه وقال له ما الذي تشتهي ان افعل معك قال
ترسلني الى الملك ابي كاليجار فارسله اليه فاطلقه فاتفق ان غلامًا
له وجاريه اجتمعا على فساد فعلم بهما وعرفا انه قد علم بهما

فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر وكان قد احدث في ولايته
رسومًا جايره وسن سننا سيه منها جبايه سوق الدقيق
ومغالي الباذنجان وسميريات المشارع ودلاله ما يباع من
الامتعه واجر الحمالين الذين يرفعون التمور الى السفن وما
يعطيه الداخلون لليهود يجري في ذلك منا وشنه بين العامه
والجند ٥

ذكر استيلاء عسكر جلال الدوله على البصره واخذها منهم

لما انحدر الوزير ابو علي بن ماكولا الى البصرة على ما ذكرنا لم يستصحب
معه الاجناد البصريين الذين مع جلال الدوله تانيسًا للديلم
الذين بالبصره فلما اصيب على ما ذكرنا تجهز هولا البصريون
وانحدروا الى البصره فوصلوا اليها وقاتلوا من بها من عسكر ابي
كاليجار فانهزم عسكر ابي كاليجار ودخل عسكر جلال الدوله
البصره في شعبان واجتمع عسكر ابي كاليجار بالابله مع بختيار
فاقاموا بها يستعدون للعود وكتبوا الى ابي كاليجار يستمدونه
فسير اليهم عسكرا كثيرًا مع وزيره ذي السعادات
ابي الفرج بن فسانجس فقدموا الى الابله واجتمعوا مع بختيار
ووقع الشروع في قتال من بالبصره من اصحاب جلال الدوله فسير
بختيار جمعًا كثيرًا في عده من السفن فقاتلوهم فنصر اصحاب
جلال الدوله عليهم فهزموهم فوبخهم بختيار وسار من وقته في
العدد الكثير والسفن الكثيره واقتتلوا فاشتد القتال

فانهزم بختيار وقتل من اصحابه جماعة كثيرة واخذ هو فقتل من غير قصد لقتله واخذ واكثيرًا من سفنه وعاد كل فريق الى موضعه وعزم الاتراك من اصحاب جلال الدولة على مباكرة الحرب واتمام الهزيمة وطالبوا العامل الذي على البصرة بالمال فاختلفوا وتنازعوا في الاقطاعات فاصعد ابن العبراني صاحب البطيحة فسار اليه جماعة من الاتراك الواسطيين ليردوه فلم يرجع فتبعوه فخاف من نغ بعضهم من بعض ان لا يناصحوهم ويسلموهم عند الحرب فتفرقوا واستامن بعضهم الى السعادات وقد كان خايفًا منهم فجاه ما لم تقدره من الظفر ونادى من نغ بالبصرة بشعار ابي كاليجار فدخلها عسكره واراد وانهبها فمنعهم ذوا السعادات ٥

ذكر غزو فضلون الكردي الخزر وما كان منه

كان هذا فضلون الكردي بيده قطعة كبيرة من اذربيجان قد استولى عليها وملكها فاتفق انه غزا الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبا وغنم شيئًا كثيرًا فلما عاد الى بلده ابطا في سيره واقل الاستظهار في اسره ظنًا منه انه قد اوهنهم وشغلهم بما عمله بهم فاتبعوه مجدين وكبسوه وقتلوا من اصحابه والمطوعة الذين معه اكثر من عشرة الاف قتيل واستردوا الغنايم التي اخذت منهم وغنموا اموال العساكر الاسلامية وعادوا

ذكر البيعة لولي العهد

في هذه السنة مرض القادر بالله وارجف بموته فجلس جلوسًا عامًا واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه فلما اجتمعوا قام الصاحب ابو الغنايم فقال خدم مولانا امير المومنين داعون له باطالة البقا وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابي جعفر لولاية العهد فقال الخليفة للناس قد اذنا لكم في العهد له وكان اراد ان يبايع له قبل ذلك فنهاه عنه ابو الحسن بن حاجب النعمن فلما عهد عليه القيت الستارة وقعد ابو جعفر على السرير الذي كان قايمًا عليه وخدمه الحاضرون وهنوه وقام ابو الحسن بن حاجب النعمن فقبل يده وهناه فقال ورد الله الان كفر والبغيظهم لم يالوا خبرًا او كفى الله المومنين القتال يعرض له بافساد راي الخليفة فيه فاكب على تقبيل قدمه ويعفر خده بين يديه فقبل عذره [margin: والاعتذار لتشعثه] وذكر له على المنابر يوم الجمعة لست بقين من جمادى الاولى ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة استوزر جلال الدولة ابا سعد عبد الرحيم بعد ابن ماكولا ولقبه عميد الدولة وفيها توفي ابو الحسن بن حاجب النعمن ومولده سنة اربع وثلثماية وكان خصيصًا بالقادر بالله حاكمًا في دولته كلها وكتب له وللطايع اربعين سنة وفيها ظهر متلصصة ببغداد من الاكراد فكانوا يسرقون دواب الاتراك فنقل الاتراك خيلهم الى دورهم ونقل جلال الدولة دوابه الى بيت في دار المملكة وفيها

توفي ابو الحسين بن عبد الوارث الفسوي النحوي وهو ابن
نسيب ابي علي الفارسي وفيها توفي
ابو محمد الحسن بن محمد الشهرستاني الملقب بالكافي وكان موته العلوي
بالكوفة وفيها في رجب جرى في غزنة سيل
عظيم اهلك الزروع والضرع وغرق كثيرا من الناس وخرب الحصون
الجسر الذي بناه عمرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيما الصفار
وفيها في رمضان تصدق مسعود بن محمود بن سبكتكين
في غزنة بالف الف درهم وادر على الفقرا من العلما والزعما
بادرارات كثيرة ثم دخلت

سنة اثنين وعشرين واربع مائة

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التيز ومكران

في هذه السنة سير السلطان مسعود بن محمود عسكرا الى التيز
فملكها وما جاورها وسبب ذلك ان صاحبها بعدان
توفي وخلف ولدين ابا العساكر وعيسى فاستبد عيسى بالولاية
والمال فسار ابو العساكر الى خراسان وطلب من مسعود النجدة
فسير معه عسكرا وامرهم باخذ البلاد من عيسى والاتفاق مع
اخيه على طاعته فوصلوا اليها ودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة
وجمع جمعا كثيرا بلغوا ثمانية عشر الفا مقدمهم اليهم فالتقوا
فاستامن كثير من اصحاب عيسى الى اخيه ابي العساكر فانهزم عيسى
ثم عاد وحمل في نفر من اصحابه فتوسط المعركة فقتل واستولى ابو العساكر
على البلاد ونهبها ثلثة ايام واجحف باهلها

ذكر ملك الروم مدينة الرها

في هذه السنة ملك الروم مدينة الرها وكان سبب ذلك
ان الرها كانت بيد نصر الدولة بن مروان كما ذكرناه فلما قتل
عطير الذي كان صاحبها شفع صالح بن مرداس صاحب حلب
الى نصر الدولة ليعيدها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين ففعل
شفاعته وسلمها اليهما وكان في الرها برجان حصينان احدهما
اكبر من الاخر فتسلم ابن عطير الكبير وابن شبل الصغير وبقيت
المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك
الروم وباعه حصته بعشرين الف دينار وعدة قرى من جملتها
قرية تعرف الى الآن بسن ابن عطير وتسلموا البرج الذي له ودخلوا
البلد فملكوه وهرب منه اصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين
وخربوا المساجد وسمع نصر الدولة الخبر فسير جيشا الى
الرها فحصروها وفتحوها عنوة واعتصم من بها من الروم بالبرجين
واحتمى النصارى بالبيعة التي لهم وهي اكبر البيع واحسنها عمارة
فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا البلد وبقي
الروم في البرجين وسير اليهم ملكهم عسكرا نحو عشرة الاف
مقاتل فانهزم اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد ونهبوا
ما جاورهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب النميري على حران
وسروج وحمل اليهم خراجا

ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها

ومنها سارت عساكر خراسان الى كرمان فملكوها وكانت للملك
ابي كاليجار فاحتمى عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيون
فيها وجرى بينهم عدة وقايع وارسلوا الى الملك ابي كاليجار يطلبون
المدد فسير اليهم العادل بهرام بن مافنة في عسكر كثيف ثم ان
الذين ببردسير خرجوا الى الخراسانية فواقعوهم واشتد القتال
وصبروا لهم فاجلت الوقعة عن هزيمة الخراسانية وتبعهم
الديلم حتى ابعدوا ثم عادوا الى بردسير ووصل العادل عقيب
ذلك الى جيرفت وسير عساكره الى الخراسانية وهم باطراف
البلاد فواقعوهم فانهزم الخراسانية ودخلوا المفازة عايدين الى
خراسان واقام العادل بكرمان الى ان اصلح امورها وعاد الى بهرام ه
فارس ه ذكر وفاة

القادر بالله وشيء من سيرته وخلافة القايم بامر الله

في هذه السنة في ذي الحجة توفي الامام القادر بالله امير المومنين
رضي الله عنه وعمره ست وثمانون سنة وعشرة اشهر
وخلافته احدى واربعون سنة وثلثة اشهر وعشرون
يوما وكانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والاتراك فلما وليها
القادر بالله اعاد جدتها وجدد ناموسها والقى الله هيبته في قلوب
الخلق فاطاعوه احسن طاعة واتمها وكان حليما كريما خيرا يحب
الخير واهله ويامر به وينهى عن الشر ويبغض اهله وكان
حسن الاعتقاد وصنف فيه كتابا على مذهب السنة ولما توفي

صلى عليه ابنه القايم بامر الله وكان القادر بالله ابيض حسن
الجسم كث اللحية طويلها يخضب وكان يخرج من داره في زي
العامة ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره واذا
وصل اليه حال امر فيه بالحق قال القاضي الحسين بن
هرون كان بالكرخ ملك ليتيم وكان له قيمة جيدة فارسل الي
ابن حاجب النعمان وهو حاجب القادر بالله يا مولاي ان افك الحجر
عنه ليشتري بعض اصحابه ذلك الملك فلم افعل فارسل يستدعي
فقلت لغلامه تقدم حتى الحقك وخفته فقصدت قبر معروف
فدعوت الله ان يكفيني شره وهناك شيخ فقال لي على من تدعو
فذكرت له ذلك ووصلت الى ابن حاجب النعمن فاغلظ لي
في القول ولم يقبل عذري فاتاه خادم برقعة ففتحها فقراها
فتغير لونه وترك الشدة واعتذر الي ثم قال كتبت الى الخليفة
قصة قلت لا وعلمت ان ذلك الشيخ كان الخليفة وقيل
كان يقسم افطاره كل ليلة ثلثة اقسام فقسم يتركه بين يديه
وقسم يرسله الى جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع المدينة
يفرق على المعتقين فيها فاتفق ان الفراش حمل ليلة الطعام الى جامع المدينة ه
يفرقه على الجماعة الذين في الجامع فاخذوا الا شابا فانه رده فلما
صلوا المغرب خرج الشاب وتبعه الفراش فوقف على باب
فاستطعم فاطعموه كسيرات فاخذها وعاد الى الجامع فقال
له الفراش ويحك الا تستحيي ينفذ اليك خليفة الله بطعام حلال
فترده وترجع فتاخذ من الابواب فقال والله ما رددته الا انك
عرضته علي قبل المغرب وكنت غير محتاج اليه فلما احتجت

طلبت فعاد الفراش واخبر الخليفه فبكى وقال له راع مثل هذا واغتنم اخذه واتم الى وقت الافطار وقال ابو الحسن الابهري ارسلني بها الدوله الى القادر بالله في رساله فسمعته ينشد

سبق القضا بكل ماهو كاين والله يا هذا لرزقك ضامن
تعنى بما تغنى وتترك ما به تعنى كانك للحوادث امن
او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها فاعمل ليوم فراقها يا خاين
واعلم بانك لا ابا لك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن
يا عامر الدنيا اتعمر منزلا لم يبق فيه مع المنيه ساكن
الموت شي انت تعلم انه حق وانت بذكره متهاون
ان المنيه لا تؤامر من اتت في نفسه يوما ولا تستاذن

فقلت الحمد لله الذي وفق امير المومنين لانشاد مثل هذه الابيات فقال بل لله المنه اذ الهمنا بذكره ووفقنا لشكره الم تسمع قول الحسن البصري في اهل المعاصي هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم ومناقبه كثيره

ذكر خلافه القايم بامر الله

لما مات القادر بالله جلس في الخلافه ابنه القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله وجددت له البيعه وكان ابوه قد بايع له بولايه العهد سنه احدى وعشرين واربع مايه كما ذكرناه واستقرت الخلافه له واول من بايعه الشريف ابو القسم المرتضى وانشد

فاما مضى جبل وانقضى فمنك لنا جبل قد رسى
واما فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى

فكم حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا
فيا صارما اغمدته يد لنا بعدك الصارم المنتضى

وهي اكثر من هذا وارسل القايم بامر الله اقضى القضاه ابا الحسن الماوردي الى الملك ابي كاليجار لياخذ عليه البيعه ويخطب له في بلاده فاجاب وبايع وخطب في بلاده للقايم بامر الله وارسل اليه هدايا جليله واموالا كثيره

ذكر الفتنه ببغداد

في هذه السنه في ربيع الاول تجددت الفتنه ببغداد بين السنه والشيعه وكان سبب ذلك ان الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزاه واستاذن الخليفه في ذلك فاذن له وكتب له منشور من دار الخلافه واعطي علما فاجتمع له لفيف كبير فساروا واجتازوا بباب الشعير وطاق الحراني وبين يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقالوا هذا يوم معاوي فنافرهم اهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنه ونهبت دور اليهود لانهم قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان الغد اجتمع السنه من الجانبين ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطه عظيمه وانكر الخليفه ذلك انكارا شديدا ونسب اليهم تحريق علامه الدين مع الغزاه فركب الوزير فوقعت في صدره اجره فسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعه واحترق وخرب في هذه الفتنه سوق العروس وسوق الصفارين وسوق الانماط وسوق الدقاقين وغيرها واشتد الامر وقتل العامه الكلالكي وكان ينظر

في المعونة واحرقوه ووقع العيار في اصقاع البلد من جانبيه واوقع
اهل الكرخ ونهر طابق والقلائين وباب البصرة وفي الجانب الشرقي
اهل سوق الثلاثا وسوق يحيى وباب الطاق والاساكفة والرهادرة
ودرب سليمن فقطع الجسر ليفرق بين الفريقين ودخل العيارون
البلد وكثر الاستقفا بها والعملات ليلا واظهر الجند كراهة الملك
جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرق فيهم مالا وحلف لهم
فسكنوا ثم عاودوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يامر
بقطع خطبته فلم يجبهم الى ذلك فامتنع حينئذ جلال الدولة من
الجلوس وضرب النوبة اوقات الصلوة وانصرف المطبلون
لانقطاع الجاري لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب
طبل ولا بوق ولا اظهرت الزينة وزاد الاختلاط ثم حدثت
في شوال فتنة بين اصحاب الاكسية واصحاب الخلعان وهما
شيعة وزاد الشر ودام الى ذي الحجة فنودي في الكرخ باخراج
العيارين فخرجوا فاعترض اهل باب البصرة قوما من قم ارادوا
زيارة مشهد علي والحسين رضي الله عنهما فقتلوا منهم ثلثة الا
نفر وامتنعت زيارة مشهد موسى بن جعفر

ذكر ملك الروم قلعة افامية

في هذه السنة ملك الروم قلعة افامية بالشام وسبب ملكها
ان الظاهر خليفة مصر سير الى الشام الدزبري وزيره فملكه
وقصد حسان بن المفرج الطائي فالح في طلبه فهرب منه ودخل

بلد الروم والبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى راسه علم
فيه صليب ومعه عسكر كثير فسار الى افامية فكبسها
وغنم ما فيها وسبى اهلها واسرهم وسير الدزبري الى البلاد
يستنفر الناس للغزو ٥

ذكر الفتنة بين بارسطغان وجلال الدولة

اجتمع اصاغر الغلمان في هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا قد هلكنا
فقرا وجوعا وقد استبد القواد بالدولة والاموال عليك وعلينا
يلدرك ٤ وهذا بارسطغان وبلدوك قد افقرانا وافقراك ايضا فلما بلغهما
ذلك امتنعا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وارسل
اليهما الغلمان يطالبونهما بمعلومهم فاعتذرا بضيق ايديهما عن
البهام ذلك وسارا الى المداين فندم الاتراك على ذلك وارسل جلال الدولة
اللهان ٤ مؤيد الملك الرخجي والمرتضى وغيرهما فرجعا وزاد شغب الجند
على جلال الدولة الى ان نهبوا من داره فرشا والات ودواب
وغير ذلك فركب وقت الهاجرة الى دار الخلافة ومعه نفر قليل
من الركابية والغلمان وجمع كثير من العامة وهو سكران فانزعج
من خوفه الخليفة فلما علم الحال ارسل اليه يامره بالعود الى داره ويطيب
قلبه فقبل قربوس سرجه ومسح حائط الدار بيده وامرها على وجهه
وعاد الى داره والعامة معه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه قبل قاضي القضاه ابو عبد الله بن ماكولا شهاده ابي
الفضل محمد بن عبد العزيز بن الهادي والقاضي ابي الطيب الطبري
وابي الحسين بن المهتدي وشهد عنده ابو القاسم بن بشران وكان
قد ترك الشهاده قبل ذلك وفيـــــها توفي مسعود بن محمود
بن سبكتكين امارة الري وهمذان والجبال الى ياس فراش وكتب
له الى عامل نيسابور بانفاق الاموال على جيشه ففعل ذلك وسار
الى عمله واسا السيره فيه وفيـــــها في رجب اخرج الملك
جلال الدوله دوابه من الاصطبل وهي خمسة عشر دابه وسيبها
في الميدان بغير سايس ولا حافظ ولا علف فعل ذلك لسببين احدهما
عدم العلف والثاني ان الاتراك كانوا يلتمسون دوابه ويطلبونها
كثيرا فضجر منهم فاخرجها وقال هذه دوابي منها خمسه لركوبي والباقي
لاصحابي ثم صرف حواشيه وفراشيه واتباعه واغلق باب داره
لانقطاع الجاري له فثارت بذلك فتنه بين العامه والجند وعظم
الامر وظهر العيارون وفيـــــها عزل عميد الدوله
وزير جلال الدوله ووزر بعده ابو الفتح محمد بن الفضل بن اردشير
فبقي اياما ولم يستقم امره فعزل ووزر بعده ابو اسحق ابرهيم
بن ابي الحسين السهلي وزير مامون صاحب خوارزم فبقي في الوزاره وهو ابن اخي ابي الحسين
خمسه وعشرين يوما وهرب وفيـــــها توفي
عبد الوهاب بن علي بن نصر ابو محمد الفقيه المالكي بمصر
وكان ببغداد ففارقها الى مصر عن ضايقه فاغناه
المغاربه ٥ وله شعر

ثم دخلت سنه ثلث وعشرين واربعمايه

ذكر وثوب الاجناد بجلال الدوله واخراجه من بغداد

في هذه السنه في ربيع الاول تجددت الفتنه بين الملك جلال
الدوله وبين الاتراك فاغلق بابه فجا الاتراك ونهبوا داره وسلبوا
الكتاب وارباب الديوان ثيابهم وطلبوا الوزير ابا اسحق السهلي فهرب
الى حله كمال الدوله غريب بن محمد فخرج جلال الدوله الى عكبرا
في شهر ربيع الاخر وخطب الاتراك ببغداد للملك ابي كاليجار وارسلوا
اليه يطلبونه وهو بالاهواز فمنعه العادل بن مافنه عن الاصعاد
الى ان يحضر بعض قوادهم فلما راوا امتناعه من الوصول اليهم اعادوا
خطبه جلال الدوله وساروا اليه وسالوه العود الى بغداد
واعتذروا فعاد اليها بعد ثلثه واربعين يوما ووزر له ابو القسم محمد
بن ماكولا ثم عزل ووزر بعده عميد الملك ابو سعيد بن عبد الرحيم
فبقي وزيرا اياما واستتر وسبب ذلك ان جلال الدوله تقدم اليه
بالقبض على ابي المعمر ابرهيم بن الحسين البساسي طمعا في ماله
فقبض عليه وجعله في داره فثار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا
دار الوزير واخذوه وضربوه واخرجوه من داره حافيا ومزقوا
ثيابه واخذوا عمامته وقطعوها واخذوا خواتيمه من يده فدميت
اصبعه وكان جلال الدوله في الحمام فخرج مرتاعا وركب لينظر
ما الخبر فاتاه الوزير فقبل الارض وذكر ما فعل به فقال

جلال الدولة انا ابن بها الدولة وقد فعل بي اكثر من هذا ثم اخذ
من البشامي الف دينار واطلقه واختفى الوزير ٥

ذكر انهزام علا الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين

قد ذكرنا انهزام علا الدولة ابي جعفر من الري ومسيره عنها
فلما وصل الى قلعة قردخان اقام بها ليندمل جراحه ومعه فرهاد بن
مرداويج كان قد جاه مددًا له وتوجهوا منها الى بروجرد فسير
تاش فراش مقدم عسكر خراسان جيشا الى علا الدولة واستعمل
عليهم علي بن عمران فسار يقتص اثر علا الدولة فلما قارب بروجرد صعد
فرهاد الى قلعة شكيمر ومضى ابو جعفر الى سابور خواست ونزل
عند الاكراد الجوزقان وملك عسكر خراسان بروجرد وراسل فرهاد
الاكراد الذين مع علي بن عمران واستمالهم فصاروا معه وارادوا
ان يفتكوا بعلي وبلغه الخبر فركب ليلا في خاصته وسار نحو همذان
ونزل في الطريق بقرية تعرف بكسب وهي منيعة فاستراح فيها
فلحقه فرهاد وعسكره والاكراد الذين صاروا معه وحصروه في
القرية فاستسلم وايقن بالهلاك فارسل الله تعالى ذلك اليوم مطرًا
وثلجًا فلم يمكنهم المقام عليه لانهم كانوا جريدة بغير خيام ولا آلة الشتا
فرحلوا عنه وراسل علي بن عمران الامير تاش فراش يستنجده ويطلب
العسكر الى همذان وسير علا الدولة الى اصفهان وبها ابن اخيه
بطلبه وامره باحضار السلاح والمال ففعل وسار وبلغ خبره

ثم اجتمع فرهاد وعلا الدولة ببروجرد واتفقا على قصد همدان ه

علي بن عمران فسار اليه من همذان جريدة وكبسه بجرباذقان
واسره واسر كثيرًا من عسكره وقتل منهم وغنم ما معه من سلاح
ومال وغير ذلك ولما سار علي عن همذان دخلها علا الدولة وملكها
ظنا منه ان عليًا سار منهزمًا وسار علا الدولة من همذان الى كرج
فاتاه خبر ابن اخيه ففت في عضده وكان علي ابن عمران قد سار
بعد الوقعة الى اصفهان طامعًا في الاستيلا عليها وعلى مال علا الدولة
واهله فتعذر عليه ذلك ومنعه اهلها والعسكر الذي فيها فعاد
عنها فلقيه علا الدولة وفرهاد واقتتلوا فانهزم منهما واخذ ما
معه من الاسرى الا ابا منصور بن اخي علا الدولة فانه كان قد
سيره الى تاش فراش وسار علي من المعركة منهزما نحو تاش فراش
فلقيه بكرج فعاتبه على تاخره عنه واتفقا على المسير الى علا الدولة
وفرهاد وكانا قد نزلا بجبل عند بروجرد متحصنًا فيه فافترق
علي وتاش وقصدا علا الدولة من جهتين احدهما من خلفه والاخر من
الطريق المستقيم فلم يشعروا الا وقد خالطهم العسكر فانهزم علا الدولة
وفرهاد وقتل كثير من رجالهما فمضى علا الدولة الى اصفهان وصعد
فرهاد الى قلعة شكيمر فتحصن بها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي قدرخان ملك الترك بما ورا النهر وفيها
ورد احمد بن محمد المنكدري الفقيه الشافعي رسولًا من مسعود
بن محمود بن سبكتكين الى القايم بامر الله معزيًا له بالقادر بالله

في ذي القعدة

رحمه الله وفيها انتقل تابوت القادر بالله الى المقبرة
بالرصافة وشهده الخلق العظيم وحجاج خراسان وكان يومًا مشهودًا
وفيها كان بالبلاد غلاء شديد واستسقى الناس
فلم يسقوا وتبعه وباء عظيم وكان عامًا في جميع البلاد بالعراق
والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير
ذلك فكثر الموت فدفن في اصبهان في عدة ايام اربعون الف ميت
وكثر الجدري في الناس فاحصي في الموصل انه مات به اربعة الاف
صبي ولم تخل دار من مصيبة لعموم المصائب وكثرة الموت وممن
حاز العام بامر الله وسلم وفيها جمع نائب نصر الدولة
بن مروان بالجزيرة جمعا يزيد على عشرة الاف رجل وغزا من يقاربه
من الارمن واوقع بهم واثخن فيهم وغنم وسبى كثيرًا وعاد ظافرًا
منصورًا وفيها كان بين اهل تونس من افريقية خلف
فسار المعز بن باديس اليهم بنفسه فاصلح بينهم وسكن الفتنة وعاد
وفيها اجتمع ناس كثير من الشيعة بافريقية وساروا الى اعمال
نفطة فاستولوا على بلد منها وسكنوه فجرد اليهم المعز عسكرًا فدخلوا
البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم اجمعين وفيها خرجت
العرب على حاج البصرة فاخذوهم ونهبوهم وحج الناس من ساير
البلاد الا من العراق وفيها توفي ابو الحسن
بن رضوان المصري النحوي في رجب وفيها قتل
الملك ابو كاليجار صندلا الخصي وكان قد استولى على المملكة وليس
لابي كاليجار معه غير الاسم وفيها توفي علي بن احمد بن

الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن النعيمي البصري حدث عن جماعة
وكان حافظًا شاعرًا فقيهًا على مذهب الشافعي ٥

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعمائة

ذكر عود مسعود الى غزنة والفتن بالري وبلد الجبل

في هذه السنة في رجب عاد الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين من
نيسابور الى غزنة وبلاد الهند وكان سبب ذلك انه لما كان
قد استقر له الملك بعد ابيه اقر ما كان قد فتحه ابوه من الهند نائبًا
له يسمى احمد ينالتكين وقد كان ابوه محمود استنابه بها ثقة بجلده
ونهضته فحسنت قدمه فيها وظهرت كفايته ثم ان مسعودًا بعد
فراغه من تقرير قواعد الملك والقبض على عمه يوسف والمخالفين له الملكة
سار الى خراسان عازمًا على قصد العراق فلما ابعد عصى ذلك النائب
بالهند فاضطر مسعود الى العود فارسل الى علاء الدولة بن كاكويه
وامره على اصبهان بمقدار يؤديه كل سنة وكان علاء الدولة قد ارسل
يطلب ذلك فاجابه اليه واقر ابن قابوس بن وشمكير على انوشروان بن منوچهر
جرجان وطبرستان على مال يؤديه اليه وسير ابا سهل الحمدوني
الى الري للنظر في امور هذه البلاد الجبلية والقيام بحفظها وعاد
الى الهند فاصلح الفاسد واعاد المخالف الى طاعته وفتح قلعة
حصينة تسمى سرستي على ما نذكره وكان ابوه حصرها غير مرة
فلم يتهيأ له فتحها ولما سار ابو سهل الى الري احسن الى الناس

واظهر العدل وازال الاقساط والمصادرات وكان ناس فراس
قد ملا البلاد ظلما وجورا حتى تمنى الناس الخلاص منهم ومن دولتهم
وخربت البلاد وتفرق اهلها فلما ولي الحمد ولي واحسن وعدل ابو سهل م
عادت البلاد عمرت والرعيه امنت وكان الارجاف شديدا
بالعراق لما كان الملك مسعود بنيسابور فلما عاد الى الهند سكن
الناس واطمانوا ٥

ذكر ظفر السلطان مسعود بصاحب ساوه وقتله

وفيها قبض عسكر الملك مسعود بن محمود على شهرلوس
بن ولكين فامر به مسعود فقتل وصلب على سور ساوه وكان
سبب ذلك ان شهرلوس كان صاحب ساوه وقم وتلك
النواحي فلما اشتغل مسعود باخيه محمد بعد موت والده جمع شهرلوس
جمعا وسار الى الري محاصرا لها فلم يتم له ما اراده وجاءت العساكر
فعاد عنها ثم في هذه السنه اعترض الحجاج الواردين وعمهم [illegible]
اذاه واخذ منهم ما لم تجر به عاده واساء اليهم وبلغ ذلك الى مسعود
فتقدم الى تاش فراش والى ابي الطيب طاهر بن عبد الله خليفته
معه بطلب شهرلوس وقصده اين كان واستعداد الوسع في
قتاله فسارت العساكر في اثره فاحتمى بقلعه تقارب قم تسمى فستق
وهي حصينه عاليه المكان وثيقه البنيان فاطافوا به
واخذوه وكتبوا الى مسعود في امره فامرهم بصلبه على سور ساوه

ذكر استيلاء جلال الدوله على البصره وخروجها عن طاعته

في هذه السنه سارت عساكر جلال الدوله مع ولده الملك
العزيز فدخلوا البصره في جمادي الاولى وكان سبب
ذلك ان بختيار ملك البصره توفي فقام بعده ظهير الدين
ابو القسم خال ولده لجلد كان فيه وكفايه وهو في طاعه الملك
ابي كاليجار فدام كذلك فقيل لابي كاليجار ان ابا القسم ليس
لك في طاعته غير الاسم ولو رمت عزله لتعذر عليك وابلغ ذلك
ابا القسم فاستعد للامتناع وارسل ابو كاليجار اليه ليعزله
فامتنع واظهر طاعه جلال الدوله وخطب له وارسل الى ابنه
وهو بواسط يطلبه فانحدر اليه في عساكر ابيه التي كانت معه
بواسط ودخلوا البصره واقاموا بها واخرجوا عساكر ابي كاليجار
منها وبقي الملك العزيز بالبصره مع ابي القسم ثم انه اراد القبض
على بعض الديلم فهرب ودخل دار الملك العزيز مستجيرا فاجتمع
الديلم اليه وشكوا من ابي القاسم فصادف شكواهم صدرا وغرا
حنقا عليه لسوء صحبته فاجابهم الى ما ارادوه من اخراجه
عن البصره واجتمعوا وعلم ابو القسم ذلك فامتنع بالابله
وجمع اصحابه وجرى بين الفريقين حروب كثيره اجلت
عن خروج العزيز عن البصره وعوده الى واسط وعود ابي
القسم الى طاعه الملك ابي كاليجار ٥

الى ان دخلت سنه خمس وعشرين وسلم معاقله والحكم الى ابي القسم م

ذكر اخراج جلال الدوله من دار المملكه واعادته اليها

في هذه السنه في رمضان شغب الجند على جلال الدوله وقبضوا

عليه ثم اخرجوه من داره ثم سالوه ليعود اليها فعاد وسبب
ذلك انه استعلم الوزير ابا القسم من غير ان يعلموا فلما قلع ظنوا
انه انما ورد للتعرض الى اموالهم ونعمهم فاستوحشوا فاجتمعوا
الى داره وهجموا عليه واخرجوه الى مسجد هناك فوكلوا به فيه
ثم انهم اسمعوه ما يكره ونهبوا بعض ما في داره فلما وكلوا به جا
بعض القواد الى جماعة من الجند ومن انضاف اليه من العامه
والعيارين فاخرجه من المسجد واعاده الى داره فنقل جلال
الدوله ولده وحرمه وما بقي له الى الجانب الغربي وعبر هو
في الليل الى الكرخ فلقيه اهل الكرخ بالدعا فنزل بدار المرتضى
وعبر الوزير ابو القسم معه ثم ان الجند اختلفوا فقال بعضهم
يخرج من بلادنا ونملك غيره وقال بعضهم ليس من بني بويه غيره
وغير ابي كاليجار وذلك قد عاد الى بلاده ولا بد من مداراة هذا
فارسلوا اليه يقولون نريد ان ينحدر عنا الى واسط وانت
ملكنا وتترك عندنا بعض اولادك الاصاغر فاجابهم الى ذلك
وارسل سرًّا الى الغلمان الاصاغر فاستمالهم والى كل واحد
من الاكابر وقال انما اثق بك واسكن اليك واستمالهم ايضًا فعبروا
اليه وقبلوا الارض بين يديه وسالوه العود الى دار الملك
فعاد وحلف لهم على اخلاص النيه والاحسان اليهم وحلفوا
له على المناصحه واستقر في داره ٥

ذكر عدة حوادث

[السلطان محمود]
في هذه السنه توفي الوزير احمد بن الحسن الميمندي وزير مسعود
بن سبكتكين ووزر بعده ابو نصر احمد بن علي بن عبد الصمد وكان
وزير هرون بن التونتاش صاحب خوارزم ووزر بعده لهرون
ابنه عبد الجبار وفيها ثار العيارون
ببغداد واخذوا اموال الناس ظاهرًا وعظم الامر على اهل البلد
وطمع المفسدون الى حد ان بعض القواد الكبار اخذ اربعة من
العيارين فجا عقيدهم واخذ اصحاب القايد اربعة وحضر الى
باب داره ودق عليه الباب فكلمه من داخل فقال العقيد
قد اخذت من اصحابك اربعة فان اطلقتهم من عندك اطلقت
الناس عندي والا قتلتهم واحرقت دارك فاطلقهم القايد
وفيها ما خرج الحاج من خراسان وفيها
خرج حجاج البصره فخفيد فغدر بهم ونهبهم وفيها
في جمادى الاولى توفي ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي
الفقيه الشافعي عن نيف وثمانين سنه وفي شوال
منها توفي ابو الحسين بن السماك الواعظ عن خمس وتسعين سنه

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربع مايه

ذكر فتح قلعة سرستي وغيرها من بلد الهند

[سبكتكين مسعود]
في هذه السنه فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة
سرستي وما جاورها من بلاد الهند وكان سبب ذلك ما ذكرناه

من عصيان نائبه بالهند احمد ينالتكين عليه ومسيره اليه فلما
عاد احمد الى طاعته اقام يسلك البلاد طويلا حتى امنت
واستقرت وقصد قلعة سرستي وهي من امنع حصون الهند
واحصنها لحصرها وقد كان ابوه حصرها غير مرة فلم يتهيا
له فتحها فلما حصرها مسعود راسله صاحبها وبذل له مالا
على الصلح فاجابه الى ذلك وكان فيها قوم من التجار المسلمين
فعزم صاحبها على اخذ اموالهم وحملها الى مسعود من جملة القرار
عليه فكتب التجار رقعة في نشابة ورموا بها اليه يعرفونه فيها
ضعف الهنود وانه ان صابرهم ملكها فرجع عن الصلح الى الحرب
وطم خندقها بالشجر وقصب السكر وغيره وفتح الله عليه وقتل
كل من فيه وسبى ذراريهم واخذ ما جاوره من البلاد وكان
عازما على طول المقام والجهاد فاتاه من خراسان خبر الغز
فعاد على ما نذكره ان شا الله ٥

ذكر حصر قلعة بالهند ايضا

لما ملك مسعود قلعة سرستي رحل عنها الى قلعة نغسي فوصل
اليها عاشر صفر وحصرها فراها عالية لا ترام يزل البصر
البصر دونها وهو حسير الا انه اقام يحصرها فخرجت
عجوز ساحرة فتكلمت باللسان الهندي طويلا واخذت مكنسة
فبلتها بالما ورشته منها الى جهة العسكر فمرض واصبح لا يقدر
ان يرفع راسه وضعفت قوته ضعفا شديدا فرحل عن عليها

القلعة لشدة المرض فحين فارقها زال ما كان به واقبلت الصحة
والعافية اليه وسار نحو غزنة

ذكر الفتنة بنيسابور ٥

لما استد امر الاتراك بخراسان على ما نذكره تجمع كثير من المفسدين
واهل العيث والشر وكان اولهم ابادال الشر اهل ابيورد وطوس
واجتمع معهم خلق كثير وساروا الى نيسابور لينهبوها وكان
الوالي عليها قد سار عنها الى الملك مسعود فخاف اهلها خوفا
عظيما وايقنوا بالهلاك فبينا هم يرتقبون البوار والاستيصال
وذهاب الانفس والاموال اذ وصل اليهم امير كرمان في تلمابه
فارس قدم متوجها الى مسعود ايضا فاستغاث به الناس وسالوه
ان يقيم عندهم ليكف عنهم الاذى فاقام عليهم وقاتل معهم وعظم الامر
واستد الحرب فكان الظفر له ولاهل نيسابور فانهزم اهل طوس
وابيورد ومن معهم واخذتهم السيوف من كل جانب وعمل بهم امير
كرمان اعمالا عظيمة واثخن فيهم واسر كثيرا منهم وصلبهم
على الاشجار وفي الطرق فقيل ان عدة من قتل من اهل طوس عشرون الف
رجل ثم ان امير كرمان احضر زعما نوقان طوس واخذ اولادهم
واخوانهم وغيرهم من اهليهم رهاين فاودعهم السجون وقال
ان اعترض منكم واحد الى اهل نيسابور او غيرهم او قطع طريقا
فاولادكم واخوانكم ورهاينكم ماخوذون بجنايتكم فسكن الناس
وفرج الله عن اهل نيسابور عالم لم يكن في حسابهم والله اعلم ٥

ذكر الحرب بين علا الدولة وعسكر خراسان

اجتمع علا الدوله بن كاكويه وفرهاد بن مرداويج فاتفقا على قتال عساكر مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت العساكر قد خرجت من خراسان مع ابي سهل الحمدوني فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفريقان ثم انهزم علا الدوله وقتل فرهاد واحتمى علا الدوله بجبال بين اصفهان وجرباذقان فنزل عسكر مسعود بكرج وارسل ابو سهل الى علا الدوله يقول له ليبذل المال ويرجع الى الطاعه ليقره على ما بقي من البلاد ويصلح حاله مع مسعود فتردد الرسل فلم يستقر بينهم امر فسار ابو سهل الى اصفهان فملكها وانهزم علا الدوله من بين يديه لما خاف من الطلب الى ايذج وهي بملك ابي كاليجار ولما استولى ابو سهل على اصفهان نهب خزاين علا الدوله فاخذت كتبه وحملت الى غزنه فجعلت في خزاين كتبها الى ان احرقها عساكر الحسين بن الحسين الغوري على ما نذكره ٥

ذكر الحرب بين نور الدوله دبيس واخيه ثابت

في هذه السنه كانت حرب شديدة بين دبيس بن علي بن مزيد واخيه ابي قوام ثابت بن علي بن مزيد وسبب ذلك ان ثابتاً كان يعتضد بالبساسيري وينتسب اليه فلما كان سنه اربع وعشرين واربعمايه سار البساسيري معه الى قتال اخيه دبيس ودخلوا النيل واستولوا عليه وعلى اعمال نور الدوله فسير نور الدوله اليهم طايفه من اصحابه

فقاتلوهم فانهزموا فلما راى دبيس هزيمه اصحابه سار عن بلاده وبقي ثابت فيه الى الان فاجتمع دبيس وابو غنايم بن المقوا وبنو اسد وخفاجه واعانه ابو كامل منصور بن قراد وساروا واجروا لاعاده دبيس الى بلاده واعماله وتركوا حللهم بين حصا وحربى فلما ساروا لقيهم ثابت عند جرجرايا فكانت بينهم حرب قتل فيها جماعه من الفريقين ثم تراسلوا واصطلحوا ليعود دبيس الى اعماله ويقطع اخاه ثابتاً اقطاعاً وتحالفوا على ذلك وسار البساسيري نجدة لثابت فلما وصل الى النعمانيه سمع بصلحهم فعاد الى بغداد ٥

المعزام

ذكر ملك الروم قلعه بركوي

هذه قلعه ما خذه للارمن بيد ابي الهيجا بن ربيب الدوله ابن اخت وهسوذان بن مملان فتنافر هو وخاله فارسل خاله الى الروم فاطمعهم فيها فسير الملك اليها جمعاً كثيراً فملكوها فبلغ الخبر الى الخليفه فارسل الى ابي الهيجا وخاله من يصلح بينهما ليتفقا على استعاده القلعه فاصطلحا ولم يتمكنا من استعادتها واجتمع اليها خلق كثير من المتطوعه فلم يقدروا على ذلك الساعة وقد دار الروم بها ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه استوزر جلال الدوله عميد الدوله ابا سعد بن عبد الرحيم وهي الوزاره الخامسه وكان قبله في الوزاره ابن ماكولا ففارقها وسار الى عكبرا فرده جلال الدوله الى الوزاره وعزل

ابا سعد فبقي اياما ثم فارقها الى اوانا وفيها استطال
البساسيري في حمايه الجانب الغربي ببغداد لان العيارين
اشتد امرهم وعظم فسادهم وعجز عنهم نواب السلطان فاستعملوا
البساسيري لكفايته ونهضته وفيها توفي ابو سنان
غريب بن محمد بن معن في شهر ربيع الاخر بكرخ سامرا وكان يلقب
سيف الدوله وكان قد ضرب دراهم سماها السيفيه وقام بالامر
بعده ابنه ابو الريان وخلف خمسمائه الف مثقال وامر قبل ذلك دنانير
قد احللت كل من له عنده شي يحللوني كذلك فحللوه وكان عمره
سبعين سنه وفيها توفي بدران بن المقلد وقصد ولده
عمه قرواشا فاقر عليه حاله وماله وولايه نصيبين وكان بنو
نمير قد طمعوا فيها وحصروها فسار اليهم ابن بدران فدفعهم عنها
وفيها توفي ارمانوس ملك الروم وملك بعده رجل
صيرفي ليس من بيت الملك وانما بنت قسطنطين اختارته وتزوجته
وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام وكان اكثرها بالرمله
فان اهلها فارقوا منازلهم عده ايام وانهدم منها نحو ثلثها وهلك
تحت الهدم خلق كثير وفيها كان بافريقيه مجاعه شديده
وغلا وفيها قبض قرواش على البرجمي العيار وغرقه البرجمي
وكان سبب ذلك ان قرواشا قبض على ابن القلعي عامل عكبرا فحضر
البرجمي العيار عند قرواش مخاطبا في امره لموده بينهما فاخذه
قرواش وقبض عليه فبذل مالا كثيرا ليطلقه فلم يفعل وغرقه
وكان هذا البرجمي قد عظم شانه وزاد شره وكبس على مخازن

بالجانب الشرقي وكبس دار المرتضى ودار ابن عديسه وهي مجاوره
دار الوزير وثار العامه بالخطيب يوم الجمعه وقالوا اما ان تخطب
للبرجمي واما ان لا تخطب للسلطان ولا غيره واهلك الناس ببغداد
وحكايات كثيره وكان مع هذا فيه فتوه وله مروه ولم يعرض لامراه
ولا الى من يستسلم اليه ٥
وفيها هبت ريح سودا بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيرا من
الاشجار وكان في بعض البساتين قصر مبني بجص واجر وكلس فقلعته
من اصله وفيها كثر الموت بالخوانيق في كثير من البلاد والعراق
والشام والموصل وخوزستان وغيرها حتى كان الدار يسد
بابها لموت اهلها وفيها في ذي القعده انقض كوكب
هال منظره الناس وبعده بليلتين انقض شهاب اخر اعظم منه كانه
البرق فلاصق الارض وغلب على ضوء المشاعل ومكث طويلا حتى غاب
اثره وفيها توفي ابو العباس الاسوردي الفقيه الشافعي
قاضي البصره وابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني المحدث الامام المشهور
وكانت وفاته في رجب والحسن بن عبد الله بن يحيى ابو علي البندنيجي
الفقيه الشافعي وهو من اصحاب ابي حامد الاسفرايني وعبد الوهاب
بن عبد العزيز الحارث بن اسد ابو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي ٥

ثم دخلت سنه ست وعشرين واربعمائه

ذكر حال الخلافه والسلطنه ببغداد

في هذه السنة اختل امر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى ان بعض الجند
خرجوا الى قرية فلقيهم اكراد فاخذوا دوابهم فعادوا الى قراح الخليفة
القايم بامر الله فنهبوا شيا من ثمرته وقالوا للعاملين فيه انتم عرفتم
حال الاكراد ولم تعلمونا فسمع الخليفة الحال فعظم عليه ولم يقدر جلال
الدولة على اخذ اوليك الاكراد لعجزه ووهنه واجتهد في تسليم الجند
الى نايب الخليفة فلم يمكنه ذلك فتقدم الخليفة الى القضاة بترك
القضا والامتناع منه والى الشهود بترك الشهادة والى الفقها بترك
الفتوي فلما راى جلال الدولة ذلك سال اوليك الجند ليجيبوا الى
ان يحملهم الى ديوان الخلافة ففعلوا فلما وصلوا الى دار الخليفة
اطلقوا وعظم امر العيارين وصاروا ياخذون الاموال ليلا ونهارا
ولا مانع لهم لان الجند يحمون على السلطان ونوابه والسلطان عاجز
عن قهرهم وانتشر العرب في البلاد فنهبوا تلك النواحي وقطعوا
الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المنصور
واخذوا ثياب النسا في المقابر ٥

ذكر اظهار احمد ينالتكين العصيان وقتله

في سنة خمس وعشرين عاد مسعود بن محمود من الهند لقتال
الغز كما ذكرناه فعاد احمد ينالتكين الى اظهار العصيان ببلاد الهند
وجمع الجموع وقصد البلاد بالاذى فسير اليه مسعود جيشا
كثيفا وكانت ملوك الهند ممتنعة من الدخول الى بلادهم وسد
منافذ هربه ولما وصل الجيش المنفذ اليه قاتلهم فانهزم ومضى هاربا
الى المولتان وقصد بعض ملوك الهند عند بهاطيه ومعه جمع
كثير من عساكره الذين سلموا فلم يكن لذلك الملك قدرة على منعه
فطلب منه سفنا ليعبر نهر السند فاحضر له السفن وفي وسط
النهر جزيرة منفصلة ظنها احمد ومن معه متصلة بالبر من الجانب
الاخر ولم يعلموا ان الما يحيط بها فتقدم ملك الهند الى اصحاب
السفن بانزالهم في الجزيرة والعود عنهم ففعلوا ذلك وبقي احمد ومن
معه فيها وليس لهم طعام الا ما معهم فبقوا بها تسعة ايام ففني
زادهم واكلوا دوابهم وضعفت قواهم فارادوا خوض الما
فلم يتمكنوا منه لعمقه وشدة الوحل فيه فعبر الهندي اليهم
عسكره في السفن وهم على تلك الحال فاوقعوا بهم وقتلوا اكثرهم
واخذوا ولدا لاحمد اسيرا فلما راه احمد على تلك الحال قتل نفسه
واستوعب اصحابه القتل والاسر والغرق ٥

ذكر ملك مسعود (بن محمد) جرجان وطبرستان

كان الملك مسعود قد اقر دارا بن منوجهر بن قابوس على جرجان
وطبرستان وتزوج ايضا بابنة ابي كاليجار القوهي مقدم جيش
دارا والقيم بتدبير امره استمالة له فلما سار الى الهند منعوا ما
كان استقر عليهم من المال وراسلوا علا الدولة بن كاكويه وفرهاذ
بالاجتماع على العصيان والمخالفة وقوى عزمهم على ذلك ما بلغهم
من خروج الغز لخراسان فلما عاد مسعود من الهند واجلى الغز وهزمهم
سار الى جرجان فاستولى عليها وملكها وسار الى امل طبرستان

وقد قادها اصحابها واحتموا بالغياض والاشجار الملتفة الضيقة
المدخل الوعرة المسلك فسار اليهم واقتحمها عليهم فهزمهم واسر
منهم وقتل ثم راسله دارا بو كاليجار وطلبوا منه العفو وتقرير البلاد
عليهم فاجابهم الى ذلك وحملوا من الاموال ما كان عليهم وعاد الى
خراسان ٥

ذكر مسير ابن وثاب والروم الى بلاد ابن مروان

فيها جمع ابن وثاب النميري جمعا كثيرا من العرب وغيرهم
واستنجد من بالرها من الروم فسار معه منهم جيش كبير وقصد
بلاد نصر الدوله بن مروان ونهب وخرب فجمع ابن مروان
جموعه وعساكره واستنجد قرواش وغيره واتته الجنود من كل
ناحية فلما راى ابن وثاب ذلك وانه لا يتم له غرض عاد عن
بلاده وراسل ابن مروان الى ملك الروم يعاتبه على نقض الهدنه
وفسخ الصلح الذي كان بينهما وراسل اصحاب الاطراف يستنجدهم
للغزاة فكثر جمعه من الجنود المتطوعه وعزم على قصد
الرها ومحاصرتها فوردت رسل ملك الروم يعتذر ويحلف
انه لم يعلم ما كان وارسل الى عسكره الذين بالرها والمقدم عليهم
ينكر ذلك واهدى الى نصر الدوله هديه سنيه فترك ما كان
عازما عليه من الغزو وفرق العساكر المجتمعه عنده ٥

ذكر عدة حوادث

فيها خرج ابو سعيد وزير جلال الدوله الى ابي الشوك
مفارقا للوزاره ووزر بعده ابو القسم فكثرت مطالبات الجند فهرب
واخرج وحمل الى دار المملكه مكشوف الراس في قميص خفيف
وكانت وزارته هذه شهرين وثمانية ايام وعاد ابو سعيد
بن عبد الرحيم الى الوزاره وفيها في ذي الحجه وثب
الحسن بن ابي البركات بن ثمال الخفاجي بعمه علي بن ثمال امير بني
خفاجه فقتله وقام بامارة بني خفاجه وفيها جمعت
الروم وسارت الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدوله
بن صالح بن مرداس فتصافوا واقتتلوا فانهزم الروم وتبعهم
الى عزاز وغنم منهم غنائم كثيره وعاد سالما وفيها
قصدت خفاجه الكوفه ومقدمهم الحسن بن ابي البركات بن ثمال
فنهبوها واراد ان يخربها ومنعوا النخل من الماء فهلك اكثره
وفيها هرب الزكي ابو علي النهرسابسي من محبسه وكان
قرواش قد اعتقله بالموصل فبقي سنتين وهرب الآن ولم يحج
هذه السنه من العراق احد وفيها توفي احمد بن كليب
الاديب الشاعر الاندلسي وحديثه مع اسلم بن احمد بن سعيد مشهور
وكان يهواه فقال فيه

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا
غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسال عما وشى
ولو شاء ان يرتشي على الوصل روحي ارتشا

ومات كمداً في هواه وتوفي في جمادى الاولى منها احمد بن عبد الملك
بن احمد بن شهيد الاديب الاندلسي ومن شعره رحمه الله

كتبت اليها انني عاشق على مهرق الكتم بالناظر
فردت على جواب الهوى باجود في مابه حاير
منعمة نطقت بالجفون تدلت على دقه الخاطر
كان فوادي اذا اعرضت تعلق في مخلبي طاير

عبد الملك بن — وله ايضا:
ان الكريم اذا نالته مخمصة
ابدى الى الناس شبعا وهو طيان
يحني الضلوع على مثل اللظى حرقا
والوجه غمر بماء البشر ملآن
صح

وفيها توفي ابو المعالي بن سخطة العلوي النقيب بالبصرة وابو محمد بن معية العلوي بها ايضاً وابو علي الحسين بن احمد بن شاذان المحدث الاشعري مذهباً وكان مولده ببغداد سنة سبع وثلثين وثلثمائه وحمزة بن يوسف الجرجاني وكان مكثراً من الحديث
بن ابراهيم بن موسى

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة

ذكر وثوب الجند بجلال الدولة

في هذه السنة ثار الجند ببغداد بجلال الدولة وارادوا اخراجه منها فاستنظرهم ثلثة ايام فلم ينظروه ورموه بالآجر فاصابه بعضه فاجتمع الغلمان فردوهم عنه فخرج من باب لطيف في سماريه متنكراً وصعد راجلاً منها الى دار المرتضى بالكرخ وخرج من دار المرتضى وسار الى رافع بن الحسين بن مقن بتكريت وكسر الاتراك باب داره ودخلوها ونهبوها وخلعوا كثيراً من ساجها وابوابها فارسل الخليفة اليه وقرر امر الجند واعاده

ذكر الحرب بين ابي سهل الحمدوني وبين علاء الدولة

في هذه السنة سارت طايفة من العساكر الخراسانية التي مع الوزير ابي سهل الحمدوني باصبهان يطلبون الميرة فوضع عليهم علاء الدولة من اطمعهم في الامتيار من النواحي القريبة منه فساروا اليها ولا يعلمون قربه منهم فلما اتاه خبرهم خرج اليهم فاوقع بهم وغنم ما معهم وقوي طمعه بذلك فجمع جمعاً من الديلم وغيرهم وسار الى اصفهان وبها ابو سهل في عساكر مسعود بن سبكتكين فخرجوا اليه وقاتلوه فغدر الاتراك بعلاء الدولة فانهزم ونهب سواده فسار الى بروجرد ومنها الى الطرم فلم يقبله ابن السلار وقال لا قدرة لي على مباينة الخراسانية لمنزلة وسار عنه

ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن ابي علي المنصور الحاكم الخليفة العلوي بمصر وكان عمره ثلثاً وثلثين سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وسبعة عشر يوماً وكان له مصر والشام والخطبة له بافريقية وكان جميل السيرة حسن السياسة منصفاً للرعية الا انه تشاغل باللذات والراحة فقد فوض الامور الى وزيره ابي القسم علي بن احمد الجرجاني لمعرفته بكفايته وامانته ولما مات ولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقبه المستنصر

البالس الجرجاني
صح

بالله ومولده بالقاهره سنه عشرين واربعمايه وفي ايامه كانت قصة البساسيري وخطب له ببغداد سنه خمسين واربعمايه وقد ذكرناه هناك وكان الحاكم في دولته بدر بن عبد الله الجمالي الملقب بالافضل امير الجيوش وكان عادلا حسن السيره وفي سنه تسع وسبعين [واربعمايه] وصل الحسن بن الصباح الاسماعيلي في زي تاجر الى المستنصر بالله وخاطبه في اقامة الدعوه له بخراسان وبلاد العجم فاذن له في ذلك فعاد ودعا اليه سرا وقال للمستنصر من امامي بعدك فقال ابني نزار فالاسماعيليه يعتقدون امامة نزار وسيرد ذكره كيف صرف الامر عنه سنه سبع وثمانين واربع مايه ه

ذكر فتح السويدا وربض الرها

في رجب من هذه السنة اجتمع ابن وثاب وابن عطير وتصاهرا وامرهما نصر الدولة [بن مروان] بعسكر كثيف فسارا جميعا الى السويدا وكان الروم قد احدثوا عمارتها في ذلك الوقت واجتمع اليها اهل القرى المجاوره لها فحصرها المسلمون وفتحوها عنوة وقتلوا فيها ثلثة الاف وخمسمائة رجل وغنموا ما فيها وسبوا خلقا كثيرا وقصدوا الرها فحصروها وقطعوا الميره عنها حتى بلغ المكوك الحنطة دينارا واشتد الامر فخرج البطريق الذي فيها مختفيا ولحق بملك الروم وعرفه الحال فسير معه خمسة الاف فارس فعاد بهم فعرف ابن وثاب ومقدم عسكره نصر الدولة الحال فكمنا لهم فلما قاربوهم خرج الكمين عليهم فقتل من الروم خلق كثير واسر البطريق [واسر بقيتهم] وحمل الى باب الرها وقالوا لمن فيها اما ان تفتحوا البلد لنا واما ان قتلنا البطريق والاسرى الذين معنا ففتحوا البلد للعجز عن حفظه وتحصن اجناد الروم بالقلعه ودخل المسلمون المدينه وغنموا ما فيها واستلات ايديهم من الغنايم والسبي واكثروا القتل فارسل ابن وثاب الى آمد مائة وستين راحلة عليها رؤوس القتلى واقام يحاصر القلعه ثم ان حسان بن الجراح الطائي سار في خمسة الاف فارس من العرب والروم نجدة لمن بالرها فسمع ابن وثاب بقربه فسار اليه ليلقاه فبل وصوله خرج من بالرها من الروم الى حران فقاتلهم اهلها وسمع ابن وثاب الخبر فعاد مسرعا فوقع على الروم وقتل منهم كثيرا وعاد المنهزمون الى الرها ه [ورعاه ما لحدره]

ذكر غزو الشناسنه واخذ الحاج

في هذه السنة ورد خلق كثير من اذربيجان وخراسان وطبرستان وغيرها من البلاد يريدون الحج وجعلوا طريقهم على ارمينيه وخلاط فوردوا الى ويسطان فقاتلهم الارمن من تلك البلاد واعانهم الشناسنه وهم من الارمن ايضا الا انهم لهم حصون منيعه تجاور خلاط وهم صلح مع صاحب خلاط ولم تزل هذه الحصون بايديهم منفردين بها عن

صاحب خلاط الا انهم تعاهدوا الى سنة ست وثمانين
وخمسمائة فملكها المسلمون منهم وازالوهم عنها على ما نذكره
ان شاء الله فلما انقطعوا اجتمع الارمن من رعية البلاد واخذوا
الحاج فقتلوا منهم كثيرا واسروا وسبوا ونهبوا الاموال
وحملوا ذلك الى الروم وطمع الارمن في تلك البلاد فسمع
نصر الدولة بن مروان الخبر فجمع العساكر وعزم على غزوهم
فلما سمعوا ذلك راسلوه فيه وارسل ملك السناسنة
وبذل اعادة جميع ما اخذوا على اصحابه واطلاق الاسرى والسبي
فاجابهم الى الصلح وعاد عنهم لحصانة قلاعهم وكثرة المضايق
في بلادهم ولانهم بالقرب من الروم فخاف ان يستنجدوهم فيشغلوا
بهم فصالحهم ۵

ذكر الحرب بين المعز وزناتة بافريقية

في هذه السنة اجتمعت زناتة بافريقية وزحفت في خيلها
ورجلها تريد مدينة المنصورية فلقيهم جيوش المعز بن باديس
صاحبها بموضع يقال له الجفنة قريب من القيروان
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت عساكر المعز فعادت
المعركة وهم على حامية ثم عاودوا القتال وتراموا وحمل
بعضهم بعضا فصبر عسكر من صنهاجة فانهزمت زناتة هزيمة
قبيحة وقتل منهم عدد كبير واسر خلق عظيم وتعرف هذه
الوقعة بوقعة الجفنة وهي مشهورة لعظمها عندهم ۵

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على
نور الشمس وشوهد في آخره مثل التنين يضرب الى السواد
وبقي ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة
اشتدت حتى ان الانسان كان لا يبصر جليسه واخذ بانفاس
الخلق ولو تاخر انكشافها لهلك اكثرهم وفيها
قبض على الوزير ابي سعد بن عبد الرحيم وزير جلال الدولة وهي
الوزارة السادسة وفيها في رمضان توفي رافع
بن الحسين بن مقن وكان حازما شجاعا وخلف بتكريت ما يزيد
على خمسمائة الف دينار فملكها ابن اخيه خميس بن تغلب
وكان طريدا في ايام عمه وحمل الى جلال الدولة ثمانين الف
دينار فاصلح بها الجند وكانت يده قد قطعت قطعها بعض عبيد
بني عمه كان يشرب معه فجرى بينه وبين آخر خصومة
فجردا سيوفهم فقام رافع ليصلح بينهما فضرب العبد يده غلطا
فقطعها ولرافع فيها شعر ولم يمنعه من قتال عمل كفا
اخرى يمسك بها العنان ويقاتل وله شعر جيد فمن ذلك
قوله

لها ريقة استغفر الله انها الذ واشهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزال جفونه ولم ار سيفا قط في جفنه يفري
فملت لها والعيش تخلج بالضحى اعادي لفقدي ما استطعت من

سانفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العليا او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

وفيها في صفر امر القايم بامر الله بترك التعامل بالدنانير المغربية وامر الشهود ان لا يشهدوا في كتاب ابتياع ولا غيره يذكر فيها هذا الصنف من الذهب فعدل الى القادرية والسابورية والقاسانية ٥

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعماية

ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان

وقتل بارسطغان

في هذه السنة كانت الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان وهو من اكابر الامرا ويلقب حاجب الحجاب وكان سبب ذلك ان جلال الدولة نسبه الى افساد الاتراك والاتراك نسبوه الى اخذ الاموال فخاف على نفسه والتجا الى دار الخلافة في رجب من السنة الخالية وترددت الرسل بين جلال الدولة والقايم بامر الله في امره ندافع الخليفة عنه وبارسطغان يراسل الملك ابا كاليجار فارسل ابو كاليجار جيشا فوصلوا الى واسط واتفق معهم عسكر واسط واخرجوا الملك العزيز بن جلال الدولة فاصعد الى ابيه وكشف بارسطغان القناع فاستدعى اصاغر المماليك ونادوا بشعار ابي كاليجار واخرجوا جلال الدولة من بغداد فسار الى اوانا ومعه البساسيري

واخرج بارسطغان الوزير ابا الفضل العباس بن الحسن بن فسانجس فنظر في الامور نيابة عن الملك ابي كاليجار وارسل بارسطغان الى الخليفة يطلب الخطبة لابي كاليجار فاحتج بعهود جلال الدولة فاكره الخطبا على الخطبة لابي كاليجار ففعلوا وجرى بين الفريقين مناوشات وسار الاجناد الواسطيون الى بارسطغان ببغداد فكانوا معه وتقلبت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان فعاد جلال الدولة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ومعه قرواش بن المقلد العقيلي ودبيس بن علي بن بن مزيد الاسدي وخطب لجلال الدولة وبالجانب الشرقي لابي كاليجار واعان ابو الشوك وابو الفوارس منصور بن الحسين بارسطغان على طاعة ابي كاليجار ثم سار جلال الدولة الى الانبار وسار قرواش الى الموصل وقبض بارسطغان على ابن فسانجس فعاد منصور بن الحسين الى بلده واتى الخبر الى بارسطغان بعود الملك ابي كاليجار الى فارس ففارقه الديلم الذين جاوا نجدة لهم فضعف امره فرفع ماله وحرمه الى دار الخلافة وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وارسل البساسيري والمرشد وبني خفاجة في اثره فتبعهم جلال الدولة ودبيس بن علي بن مزيد فلحقوه بالخيزرانية فقاتلوه فسقط عن فرسه فاخذ اسيرا وحمل الى جلال الدولة فقتله وحمل راسه

وسار جلال الدولة الى واسط فملكها واصعد الى بغداد

وكان عمره نحو سبعين سنة فضعف امر الاتراك وطمع فيهم الاعراب واستولوا على اقطاعاتهم فلم يقدروا على كف ايديهم

عنها وكانت مدة بادسطغان من حين كاشف جلال الدولة الى الصل
سنة اشهر وعشرة ايام ٥

ذكر الصلح بين جلال الدولة وابي كاليجار والمصاهرة بينهما

في هذه السنة ترددت الرسل بين جلال الدولة وابن اخيه
ابي كاليجار بن سلطان الدولة في الصلح والاتفاق وزوال
الخلف وكان الرسل اقضى القضاة ابا الحسن الماوردي وابا
عبد الله المردوستي وغيرهما فاتفقا على الصلح وحلف كل
واحد من الملكين لصاحبه وارسل الخليفة القائم بامر الله الى ابي
كاليجار الخلع النفيسة ووقع العقد لابي منصور بن ابي كاليجار
على ابنة جلال الدولة وكان الصداق خمسين الف دينار قاشانية

ذكر عدة حوادث

فيها توفي ابو القسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب
عمان وكان جوادا ممدحا وقام ابنه مقامه وفيها
توفي الامير ابو عبد الله الحسين بن سلامة امير تهامة باليمن
وولي ابنه بعده فعصى عليه خادم كان لوالده واراد ان يملك
فجرى بينهما حروب كثيرة ثم تمادت ايامهما فتفرق اهل
تهامة واوطانهم الى غير مملكة ولد الحسين هربا من الشر وتفاقم
الامر وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم
سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصحب الشريف الرضي وقال

له ابو القسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك
في النار من زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا
فصرت تسب اصحاب النبي صلعم في شعرك وفيها
ايضا توفي ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي والحاجب ابو
الحسين هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب الفاضل وكان
من اهل الادب وله شعر جيد وتوفي ابو علي بن ابي الرضي وابن
نباته وغيرهما وفيها عاود المعز بن باديس حرب
زناتة بافريقية فهزمهم واكثر القتل فيهم وخرب مساكنهم
وقصورهم وفيها في شعبان توفي ابو علي بن سينا
الحكيم الفيلسوف المشهور صاحب التصانيف السائرة على
مذاهب الفلاسفة وكان موته باصفهان وكان يخدم علاء الدولة
ابا جعفر بن كاكويه ولا شك ان ابا جعفر كان فاسد الاعتقاد
فلهذا اقدم ابن سينا على تصانيفه في الالحاد والرد على الشرائع
في بلده ٥ ٥

(في الهامش: الريان بمطراباد ومولده سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد مدحه ... الرئيس ه)

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة

ذكر محاصرة الابخاز تفليس وعودهم عنها

في هذه السنة حصر ملك الابخاز مدينة تفليس وامتنع
اهلها عليه فاقام عليهم محاصرا ومضيقا فنفدت الاقوات
وانقطعت الميرة فانفذ اهلها الى اذربيجان يستنفرون المسلمين

ويسالونهم اعانتهم فلما وصل الغز الى اذربيجان وسمع الاجناز
بقربهم وبما فعلوا بالارمن رحلوا عن تفليس مجفلين خوفا منهم
ولما راى وهسوذان صاحب اذربيجان قوة الغز وانه
لا طاقة له بهم لاطفهم وصاهرهم واستعان بهم وقد تقدم

ذكر الغز جميعه ٥ العراقية

ذكر ما فعله طغرلبك بخراسان

في هذه السنة دخل ركن الدين ابو طالب طغرلبك بن
ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور مالكا لها وكان سبب
ذلك ان الغز السلجقية لما ظهروا بخراسان وافسدوا ونهبوا
وخربوا البلاد وسبوا على ما ذكرناه وسمع الملك مسعود بن محمود
بن سبكتكين الخبر سير اليهم حاجبه سباشي في ثلثين الف
مقاتل فسار اليهم من غزنة فلما بلغ خراسان ثقل على ما سلم
من البلاد بالاقامات فخرب ما سلم من تخريب الغز
فاقام مدة سنة على المدافعة والمطاولة لكنه كان يتبع اثرهم
اذا ابعدوا ويرجع عنهم اذا اقبلوا استعمالا للعجز واشفاقا
من المحاربة حتى اذا كان في هذه السنة وهو بقرية بظاهر سرخس
والغز بظاهر مرو مع طغرلبك وقد بلغهم خبره اسروا اليه وقاتلوه
يوم وصلوا فلما جنهم الليل اخذ سباشي ما خف من ماله وانهزم
في خواصه وترك خيمه ونيرانه على حالها قيل فعل ذلك مواطاة
للغز على الهزيمة فلما اسفر الصبح عرف الباقون من عسكره خبره

فانهزموا واستولى الغز على ما وجدوه من معسكرهم من سواد
وقتلوا من الهنود الذين خلفوا مقتلة عظيمة واسرى داود
اخو طغرلبك وهو والد السلطان الب ارسلان الى نيسابور
وسمع ابو سهل الحمدوني ومن معه بها ففارقوها ووصل
داود ومن معه اليها فدخلوها بغير قتال ولم يغيروا شيا من امورها
ووصل بعدهم طغرلبك ثم وصلت اليهم رسل الخليفة في ذلك
الوقت وكان قد ارسل اليهم والى الذين بالري وهمذان وبلد
الجبل ينهاهم عن النهب والقتل والاخراب ويعظهم فاكرموا
الرسل وعظموهم وخدموهم وخاطب داود اخاه طغرلبك
في نهب البلد فمنعه واحتج بشهر رمضان فلما انسلخ رمضان
صمم داود العزم على نهبه فمنعه طغرلبك واحتج عليه
برسول الخليفة فلم يلتفت داود اليه وقوي عزمه على النهب
فاخرج طغرلبك سكينا وقال له والله لئن نهبت شيا لاقتلن نفسي
فكف عن ذلك وعدل الى التقسيط فقسط على اهل نيسابور
نحو ثلثين الف دينار وفرقها في اصحابهم واقام طغرلبك
بدار الامارة وجلس على سرير الملك مسعود وصار يقعد للمظالم
يومين في الاسبوع على قاعدة ولاة خراسان وسوى بلخ
وكانوا يخطبون للملك مسعود على سبيل المغالطة وكانوا
ثلثه اخوه طغرلبك وداود وبيغو وكان ينال واسمه
ابرهيم اخا طغرلبك وداود لامهما ثم خرج مسعود من غزنة
فكان ما نذكره ان شا الله تعالى

هم
ها
القايم م
ويعظهم م
وكتابه م
وسير اخاه داود الى سرخس وملكها ثم استولوا على سائر بلاد خراسان م

ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك

في هذه السنة خاطب جلال الدولة الخليفة القايم بامر الله ليخاطب بملك الملوك فامتنع ثم اجاب اليه اذا افتى الفقها بجوازه فكتب فتوي الى الفقها في ذلك فافتى القاضي ابو الطيب الطبري والقاضي ابو عبد الله الصيمري والقاضي ابن البيضاوي وابو القسم الكرخي بجوازه وامتنع منه اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي وجرى بينه وبين من افتى بجوازه مراجعات فخطب لجلال الدولة بملك الملوك وكان الماوردي من اخص الناس بجلال الدولة وكان يتردد الى دار المملكة كل يوم فلما افتى بهذه الفتيا انقطع ولزم بيته خائفا واقام منقطعا من شهر رمضان الى يوم عيد النحر فاستدعاه جلال الدولة فحضر خائفا فادخله وحده وقال قد علم كل احد انك من اكثر الفقها مالا وجاها وقربا منا وقد خالفتهم فيما خالف هواي ولم تفعل ذلك الا لعدم المحاباة منك واتباع الحق وقد بان لي موضعك من الدين ومكانك من العلم وجعلت جزا ذلك اكرامك بان ادخلتك الي وحدك وجعلت اذن الحاضرين اليك ليتحققوا عودي الى ما تحب فشكره ودعا له واذن لكل من حضر بالخدمة والانصراف ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب قتله الدزبري وعساكر مصر وملكوا حلب وفيها انكر العلما على ابي يعلى بن الفرا الحنبلي ما ضمنه كتابه من صفات الله سبحانه المشعرة بانه يعتقد التجسيم وحضر ابو الحسن القزويني الزاهد بجامع المنصور وتكلم في ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفيها صالح ابن وثاب النميري صاحب حران الروم الذين بالرها لعجزه عنهم وسلم اليهم ربض الرها وكان تسلمه على ما ذكرناه اولا فانتزلوا من الحصن الذي للبلد اليه وكثر الروم بها وخاف المسلمون على حران منهم وعمر الروم الرها العمارة الحسنة وحصنوها وفيها هادن المستنصر بالله الخليفة العلوي صاحب مصر ملك الروم وشرط عليه اطلاق خمسة الاف اسير من المسلمين وشرط الروم عليه ان يعمروا بيعة قمامة فارسل الملك اليها من عمرها واخرج عليها مالا جليلا وفي هذه السنة سارت عساكر المعز بن باديس بافريقية الى بلاد الزاب ففتحوا مدينة تسمى بورش وقتلوا من البربر خلقا كثيرا وفتح من بلاد زناتة قلعة تسمى كروم وفيها توفي اسحق بن ابرهيم من محلا ابو الفضل المعروف بابن البارجي ٥

ثم دخلت سنة ثلثين واربعماية

ذكر وصول الملك مسعود من غزنة الى خراسان

ورحيل السلجوقية عنها

في صفر من هذه السنة وصل الملك مسعود الى بلخ من غزنة

وزوج ابنة لبعض ملوك الخاسيه كان بنى جانبه واقطع خوارزم
لشاه ملك الجندي فسار اليها وبها خوارزم شاه اسمعيل بن
التونتاش فجمع اصحابه ولقي شاه ملك وقاتله ودامت الحرب
بينهم مده شهر وانهزم اسمعيل والتجا الى طغرلبك واخيه
داود السلجقيه وملك ملك شاه خوارزم وكان مسير مسعود
عن غزنه اول سنه ثمان وعشرين واربعمايه وسبب
خروجه ما وصل اليه من اخبار الغز وما فعلوه بالبلاد واهلها
من الاخراب والقتل والسبي والاستيلا واما بلخ حتى اراح
واستراح وفرغ من امر خوارزم والخانيه ثم امد سباشي بعسكر
ليقوى بهم ويقهم باس الغز واستيصالهم فلم يكن عنده من الكفايه
ما يقهرهم بل اخلد الى المطاوله التي هي عادته فسار مسعود
بن سبكتكين من بلخ بنفسه وقصد سرخس فجنب الغز لقاه
وعدلوا الى المراوغه والمخاتله واظهروا العزم على دخول المفازه
التي بين مرو وخوارزم فبينا عساكر مسعود تتبعهم وتطلبهم
اذ لقوا طايفه منهم فقاتلوهم فظفروا بهم وقتلوا منهم ثم انه
وافقهم بنفسه في شعبان من هذه السنة وقعه استظهر
عليهم فابعدوا عنه ثم عاودوا القرب منه بنواحي مرو فوافقهم
وقعه اخرى فقتل منهم نحو الف وخمسمايه رجل وهرب الباقون
ودخلوا البريه التي يحتمون بها وثار اهل نسابور بمن عندهم منهم
فقتلوا بعضا وانهزم الباقون الى اصحابهم بالبريه وعدل مسعود
الى هراه ليتاهب العساكر للمسير خلفهم وطلبهم اين كانوا فعاد

طغرلبك الى الاطراف النائيه عن مسعود فنهبها واثخن
فيها وكان الناس قد تراجعوا فملاوا من الغنايم فحينيذ سار
مسعود اليه يطلبه فلما قاربه انزاح طغرلبك من بين يديه الى
استوا واقام بها وكان الزمان شتا ظنا منه ان الثلج والبرد
يمنع عنه فطلبه مسعود اليها ففارقها طغرلبك وسلك الطريق
عن طوس واحتمى بجبال منيعه ومضايق صعبه المسلك فسير
مسعود في طلبه وزيره احمد بن محمد بن عبد الصمد في عساكر
كثيره فطوى المراحل اليه جريده فلما راى طغرلبك قربه
منه فارق مكانه الى نواحي اسورد وكان مسعود قد سار
ليقطعه عن جهة ارادها فلقي طغرلبك مقدمته فواقعهم
فانتصروا عليه واستامن من اصحابه جماعه كثيره ودام
الطلب له من كل جانب فعاد ودخل المفازه التي لخوارزم
واوغل فيها فلما فارق الغز خراسان قصد مسعود جبلا من
جبال طوس منيعا لا يرام وكان اهله قد وافقوا الغز وافسدوا
معهم فلما فارق الغز تلك البلاد وتحصن هولا بجبلهم ثقة منهم
بحصانته وامتناعه فسرى مسعود اليهم جريده ولم يرعهم الا
وقد خالطهم فتركوا اهلهم واموالهم وصعدوا الى قلة الجبل
واعتصموا بها واستعوا وغنم عسكر مسعود اموالهم وما ادخروه
ثم امر مسعود اصحابه ان يرجعوا اليهم في قلة الجبل رجاله وباشر
القتال بنفسه فزحف الناس اليهم وقاتلوهم قتالا لم يروا مثله
وكان الزمان شتا والثلج على الجبل كثيرا فهلك من العسكر

من في مخارم الجبل وشعابه كثير ثم انهم ظفروا باهله واكثروا
فيهم القتل والاسر وفرغوا منهم واراحوا المسلمين من شرهم وسار
مسعود الى نيسابور في جمادى الاولى سنة احدى وثلثين واربعمايه
ليريح ويستريح وينتظر الربيع ليسير خلف الغز ويطلبهم في المفاوز
التي اجتمعوا بها وكانت هذه الوقعة واجلا الغز عن خراسان
سنة احدى وثلثين واربعمايه على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر ملك ابي الشوك مدينة خولنجان

كان حسام الدوله ابو الشوك قد فتح قرميسين من اعمال الجبل
وقبض على صاحبها وهو من الاكراد القوهية فسار اخوه
الى قلعة ارنبه فاعتصم بها من ابي الشوك وجعل اصحابه في
مدينة خولنجان يحفظونها منه ايضا فلما كان الان سير ابو الشوك
عسكرا الى خولنجان فحصروها فلم يظفروا منها بشي فامر العسكر
فعاد فامن من في البلد بعود العسكر عنهم ثم جهز عسكرا آخر
جريده ولم يعلم بهم وسيرهم ليومهم وامرهم بنهب ربض قلعه
ارنبه وقتل من ظفروا به والانام من وقتهم الى خولنجان ليسبقوا
خبرهم اليها ففعلوا ذلك ووصلوا اليها ومن بها غير متاهبين فقاتلوا
شيا من قتال ثم استسلم من بالمدينه فتسلموها وتحصن من كان بها
من الاجناد في قلعة في وسط البلد فحصرها اصحاب ابي الشوك فملكوها
في ذي القعدة من هذه السنه ٥

ذكر الخطبة العباسية بحران والرقه

في هذه السنه خطب شبيب بن وثاب النميري صاحب حران
والرقه للامام القايم بامر الله وقطع خطبة المستنصر بالله العلوي
وكان سببها ان نصر الدوله بن مروان كان قد بلغه عن الدزبري
نايب العلويين بالشام انه يتهدده ويريد قصد بلاده فراسل قرواشا
صاحب الموصل وطلب منه عسكرا ويدعوه الى الموافقه ويحذره — راسل شبيبا النميري م
من المغاربه فاجابه الى ذلك وقطع الخطبة العلويه واقام الخطبه
العباسيه فارسل اليه الدزبري يتهدده ثم اعاد الخطبه العلويه
بحران في ذي الحجه من السنه ٥

ذكر عدة حوادث

مؤيد الملك م
في هذه السنه توفي ابو علي الحسين بن الحسن الرخجي وكان
وزير الملوك من بني بويه ثم ترك الوزاره فكان في عظمته على الوزرا — سنقدم م
وفيها ايضا توفي ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي
امير مكه وفيها توفي الوزير ابو القسم بن ماكولا محبوسا
بهيت وكان مقامه سنتين وخمسة اشهر ومولده سنة خمس — في الحبس م
وستين وثلثمايه وكان وزير جلال الدوله وهو والد الامير ابي نصر
مصنف كتاب الاكمال في المولف والمختلف وكان جلال الدوله
سلمه الى قرواش فحبسه بهيت وفيها سقط الثلج ببغداد
لست بقين من ربيع الاول وارتفع على الارض شبرا ورماه الناس عن
السطوح الى الشوارع وجمد الما ستة ايام متواليه وكان اول
ذلك الثالث والعشرون من كانون الثاني وتوفي هذه السنه

ابو نعيم احمد بن عبيد الله بن احمد بن اسحق الاصفهاني الحافظ
وابو الرضى الفضل بن منصور بن الظريف الفارقي الامير
الشاعر له ديوان حسن وشعر جيد فمنه قوله

ومخطف الخصر مطبوع على صلف عسقته ودواعي البين تعشقه
وكيف اطمع منه في مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه
واما شاهج ملي في مواصلتي على السلو ولكن من يصدقه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمعني في السيف رونقه

وقد تحدث ملي في مساعدتي

ثم دخلت سنة احدى وثلثين واربعماية

في هذه السنة فتح الملك مسعود قلعة بخراسان كانت بيد الغز
وقتل فيها جماعة منهم وكانت بينه وبينهم وقعات اجلت
عن فراقهم خراسان الى البرية وقد ذكرناه ٥ سنة ثلثين واربعماية

ذكر ملك الملك ابي كاليجار البصرة

في هذه السنة سير الملك ابو كاليجار عساكره مع العادل
ابي منصور بن مافنة الى البصرة فملكها في صفر وكانت بيد
الظهير ابي القاسم وقد ذكرنا انه وليها بعد بختيار وانه عصى
على ابي كاليجار مرة وصار في طاعة جلال الدولة ثم فارق طاعته
وعاد الى طاعة الملك ابي كاليجار وكان يترك محاققته ومعارضته
فيما يفعله وبضمن الظهير ان يحمل الى ابي كاليجار كل سنة سبعين
الف دينار وكثرت امواله ودامت ايامه وثبت قدمه وطار اسمه

واتفق انه تعرض الى املاك ابي الحسين بن ابي القسم بن مكرم صاحب
عمان واموالها فكاتب ابو الحسين الملك ابا كاليجار وبذل له زيادة
ثلاثين الف دينار في ضمان البصرة كل سنة وجرى الحديث
في قصد البصرة فصادف قلبا موغرا من الظهير فحصلت الاجابة
وجهز الملك العساكر مع العادل ابي منصور فسار اليها وحصرها
وسارت العساكر من عمان ايضا في البحر وحصرت البصرة وملكت
واخذ الظهير وقبض عليه واخذ جميع ماله وقرر عليه مائة الف
وعشرة الاف يحملها في احد عشر يوما بعد تسعين الف دينار
اخذت منه قبلها ووصل الملك ابو كاليجار الى البصرة واقام بها
يسيرا ثم عاد الى الاهواز وجعل ولده عز الملوك فيها ومعه
الوزير ابو الفرج بن فسانجس ولما سار ابو كاليجار عن البصرة
اخذ معه الظهير الى الاهواز ٥

ذكر ما جرى بعمان بعد موت ابن مكرم

لما توفي ابو القسم بن مكرم خلف اربعة بنين ابو الجيش والمهذب
وابو محمد واخر صغير فولي بعده ابنه ابو الجيش واقر علي بن هطال
المنوجاني صاحب جيش ابيه على قاعدته واكرمه وبالغ في احترامه
وكان اذا جاء اليه قام له فانكر هذه الحال عليه اخوه المهذب وطعن
على ابن هطال وبلغه ذلك فاضمر له سوءا واستاذن ابا الجيش
في ان يحضر اخاه المهذب لدعوة عملها فاذن له في ذلك فلما
حضر عنده خدمه وبالغ في خدمته ومنعاه فلما اكل وشرب

وانتشى وعمل السكر فيه قال له ابن هطال ان اخاك ابا الجيش فيه
ضعف وعجز عن الامر والراي انما نقوم معك وتصير انت الامير
وخدعه فمال الى هذا الحديث فاخذ ابن هطال خطه بما يفوض اليه
وبما يعطيه من الاقطاع اذا عمل معه هذا الامر فلما كان الغد حضر ابن
هطال عند ابي الجيش وقال له ان اخاك كان قد افسد كثيرا من اصحابك
عليك وتحدث معي واستمالني فلم اوافقه فلهذا كان يذمني ويتنقصني
وهذا خطه بما استقر هذه الليله فلما راى خط اخيه امره بالقبض
عليه ففعل ذلك واعتقله ثم وضع عليه من خنقه والقى جثته الى
مكان منخفض من الارض واظهر انه سقط فمات ثم توفي ابو الجيش بعد
ذلك بيسير واراد ابن هطال ان يخرج اخاه ابا محمد فيوليه عمان
ثم يقتله فلم تخرجه والدته وقالت له انت تتولى الامور وهذا
صغير لا يصلح لها ففعل ذلك واساء السيره وصادر التجار واخذ
الاموال وبلغ ما كان منه مع بني مكرم الى الملك ابي كاليجار والعادل
ابي منصور بن مافنه فاعظما الامر واستكبراه وسير العادل في
الامر وكاتب نائبا كان لابي القسم بن مكرم بجبال عمان يقال
له المرتضى وامره بقصد ابن هطال وجهز العساكر من البصره ليسير
الى مساعدة المرتضى فجمع المرتضى الخلق وتسارعوا اليه وخرجوا
عن طاعة ابن هطال وضعف امره واستولى المرتضى على اكثر البلاد
ثم وضعوا خادما كان لابن مكرم وقد لحق بابن هطال على قتله فقتله
وساعده على ذلك فراش كان له فلما سمع العادل بقتله سار
الى عمان من اخرج ابا محمد بن مكرم ورتبه في الاماره وكان قد

استقر الامر لابي محمد في هذه السنه

ذكر الحرب بين ابي الفتح بن ابي الشوك وبين عمه مهلهل

في هذه السنه كان بين ابي الفتح بن ابي الشوك وبين عمه مهلهل
حرب شديده وسبب ذلك ان ابا الفتح كان نائبا عن والده
في الدينور وقد عظم محله وامتنع على قلاع وحمى اعماله من الغز
وقتل منهم فاعجب بنفسه وصار لا يقبل امر والده فلما كان هذه
السنه في شعبان سار الى قلعه بلوار ليفتحها وكان فيها زوجه
صاحبها وكان من الاكراد فعلمت انها تعجز عن حفظها
فراسلت مهلهل بن محمد بن عناز وهو نازله في نواحي الصامغان
فاستدعته لتسلم اليه القلعه فسال الرسول عن ابي الفتح هل
هو بنفسه على القلعه ام عسكره فاخبره انه عاد عنها وترك عسكره
فسار مهلهل اليها فلما وصل راى ابا الفتح قد عاد الى القلعه
فقصد موضعا يوهم ابا الفتح انه لم يرد هذه القلعه ثم رجع
عائدا فتبعه ابو الفتح ونزالت العساكر فعاد مهلهل اليه فاقتتلوا
فراى ابو الفتح من اصحابه تغيرا الخافهم فولى منهزما وتبعه اصحابه
في الهزيمه وقتل عسكر مهلهل من كان في عسكر ابي الفتح من الرجاله
وسار وا في اثر المنهزمين يقتلون ويأسرون ووقف فرس ابي
الفتح به فاسروه واحضر عند عمه مهلهل فضربه عدة مقارع
وقيده وحبسه عنده وعاد ثم ان ابا الشوك جمع عساكره
وسار الى شهرزور وحصرها وقصد بلاد اخيه ليخلص ابنه ابا

ابو النجم م

النتح فطال الامر ولم يخلص ابنه وحمل مهلهلا اللجاج على ان
استدعى علا الدوله بن كاكويه الى بلاد ابي الفتح فدخل الدينور وقرميسين
واسا الى اهلها وظلمهم وكان ذلك سنه اسن وثلثين واربعمايه وملكها

ذكر شغب الاتراك على جلال الدوله ببغداد

في هذه السنه شغب الاتراك على جلال الدوله ببغداد واخرجوا
خيامهم الى ظاهر البلد ثم اوقعوا بالنهب في عدة مواضع فخافهم
جلال الدوله فعبر خيامه الى الجانب الغربي وترددت الرسل واراد الرحيل عنه
بينهم في الصلاح عن بغداد فمنعه اصحابه فراسلوا دبيس بن
مزيد وقرواشا صاحب الموصل وغيرهما وجمع عنده العساكر
فاستقرت القواعد بينهم وعاد الى داره وطمع الاتراك وازدادوا
الناس ونهبوا وقتلوا وفسدت الامور بالكليه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه في جمادى الاخره ولد للخليفه القايم بامر الله
ولده ابو العباس وهو ذخيرة الدين وفيها توفي شبيب
بن وثاب النميري صاحب الرقه وسروج وحران وفيها
توفي ايضا ابو نصر بن مشكان كاتب الانشا لمحمود بن سبكتكين
ولولده مسعود وكان من الكتاب المفلقين ٥

ثم دخلت سنة اثنين وثلثين واربعمايه

ذكر ابتدا الدوله السلجقيه وسياقه اخبارهم متتابعه

في هذه السنه اشتد امر السلطان طغرلبك محمد واخيه
جغري بك داود ابني ميكايل بن سلجوق بن يقاق فنذكر
اولا حال ابايه ثم نذكر حاله كيف تنقلت حتى صار سلطانا على
انا قد ذكرنا باقي اخبارهم متفرقه على السنين وانما اوردناها ههنا
مجموعه لترد سياقا واحدا لانه احسن فنقول اما تقاق ومعناه
القوس الحديد وكان شهما ذا راي وتدبير وكان مقدم الاتراك
الغز ومرجعهم اليه لا يخالفون له قولا ولا يتعدون له امرا فاتفق
يوما من الايام ان ملك الترك الذي يقال له بيغو جمع عساكره
واراد المسير الى بلاد الاسلام فنهاه يقاق عن ذلك
وطال الخطاب بينهما فيه فاغلظ له ملك الترك الكلام فلطمه
يقاق فشج راسه فاحاط به خدم ملك الترك وارادوا اخذه
فمانعهم وقاتلهم واجتمع معه من اصحابه من منعه فتفرقوا عنه ثم
صلح الامر بينهما فاقام يقاق عنده وولد له سلجوق واما
سلجوق فانه لما كبر ظهرت عليه امارات النجابه ومخايل التقدم
فقربه ملك الترك وقدمه ولقبه سباشي ومعناه قايد الجيش
وكانت امراة الملك تخوفه من سلجوق لما ترى من تقدمه وطاعة
الناس له والانقياد اليه واغرته بقتله وبالغت في ذلك
فسمع سلجوق الخبر فسار بجماعته كلهم ومن يطيعه من دار
الحرب الى ديار الاسلام وسعد بالايمان ومجاورة المسلمين

وازداد حاله علوا وامره طاعة واقام بنواحي جند يداوم غزو
كفار الترك وكان ملكهم ياخذ الخراج من المسلمين في تلك
البلاد فطرد سلجوق عماله منها وصفت للمسلمين ثم ان بعض
ملوك السامانية كان هرون بن ايلك الخان قد استولى على
بعض اطراف بلاده فارسل الى سلجوق يستمده فامده بابنه ارسلان
في جمع من اصحابه فقوي بهم الساماني على هرون واسترد ما
اخذ منه وعاد ارسلان الى ابيه وكان لسلجوق من الاولاد ارسلان
وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وكان عمره مائة سنة
وسبع سنين ودفن هناك وبقي اولاده فغزا ميكائيل بعض بلاد
الكفار الاتراك فقاتل وباشر القتال بنفسه واستشهد في سبيل الله
وخلف من الاولاد بيغو وطغرلبك محمد وجغري بك داود فاطاعهم
عشائرهم ووقفوا عند امرهم ونهيهم ونزلوا بالقرب من بخارا
على عشرين فرسخا منها فخافهم امير بخارا فاساء جوارهم واراد
اهلاكهم والايقاع بهم فالتجؤوا الى بغراخان ملك تركستان واقاموا
في بلاده واحتموا به وامتنعوا واستقر الامر بين طغرلبك واخيه
داود انهما لا يجتمعان عند بغراخان اجتهد في اجتماعهما عنده
فلم يفعلا فقبض على طغرلبك واسره فثار داود في عشائره ومن
تبعه وقصد بغراخان ليخلص اخاه فانفذ اليه بغراخان عسكرا
فاقتتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وخلص اخاه
من الاسر وانصرفوا الى جند وهي قريب من بخارا فاقاموا هناك
فلما انقرضت دولة السامانية وملك ايلك الخان بخارا عظم

انما يحضر عنده احدهما ويقيم الآخر في اهله خوفا من مكيدة يعملها بهم فبقوا كذلك ثم ان بغراخان

محل ارسلان بن سلجوق عم داود وطغرلبك بما وراء النهر
وكان علي تكين في حبس ارسلان خان فهرب وهو اخو ايلك الخان
ولحق ببخارا واستولى عليها واتفق مع ارسلان بن سلجوق واستحكم
امرهما وقصدهما ايلك خان اخو ارسلان خان وقاتلهما فهزماه
وبقيا ببخارا وكان علي تكين يكثر معارضة يمين الدولة محمود بن
سبكتكين فيما يجاوره من بلاده ويقطع الطريق على رسله المترددين
الى ملوك الترك فلما عبر محمود جيحون على ما ذكرناه هرب علي
تكين من بخارا واما ارسلان بن سلجوق وجماعته فانهم دخلوا
المفازة والرمل فاحتموا من محمود فراى يمين الدولة قوة السلجقية
وما لهم من الشوكة وكثرة العدد فكاتب ارسلان بن سلجوق
واستماله ورغبه فورد اليه فقبض يمين الدولة عليه في الحال
ولم يمهله وسجنه في قلعة ونهب خركاهاته واستشار فيما
يفعل باهله وعشيرته فاشار ارسلان الجاذب وهو من اكابر
خواص محمود بان يقطع اباهيمهم لئلا يرموا بالنشاب او يغرقوا
في نهر جيحون فقال له ما انت الا قاسي القلب ثم امرهم فعبروا
نهر جيحون ففرقهم في نواحي خراسان ووضع عليهم الخراج فجار
العمال عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فانفصل منهم
الفا رجل وساروا الى كرمان ومنها الى اصفهان
وجرى بينهم وبين صاحبها علاء الدولة بن كاكويه حرب قد ذكرناها
فساروا من اصفهان الى اذربيجان هؤلاء جماعة ارسلان واما
اولاد اخوته فان علي تكين صاحب بخارا عمل الحيلة في الظفر

[illegible]

بهم فارسل الى يوسف بن موسى بن سلجوق وهو ابن عم
طغرلبك محمد وجغرى بك داود ووعده الاحسان وبالغ فى
استمالته وطلب منه الحضور عنده ففعل ففوض على تكين اليه
التقدم على جميع الاتراك الذين فى ولايته واقطعه اقطاعا كبيرا
ولقبه بالامير اينانج بيغو وكان الباعث له على ما فعله به ان
يستعين به وبعشيرته واصحابه على طغرلبك وداود ابنى عمه
ويفرق كلمتهم ويضرب بعضهم ببعض فعلموا مراده فلم يطعه
يوسف الى شئ مما اراده منه واستتم فلما راى على تكين انه مكره لم يعمل
فى يوسف ولم يبلغ به غرضا امر بقتله فقتل يوسف وتولى قتله
امير من امراء على تكين اسمه الب قرا فلما قتل عظم ذلك على طغرلبك
واخيه داود وجميع عشايرهما فلبسوا ثياب الحداد وجمعا
من الاتراك من قدرا على جمعه للاخذ بثاره وجمع على تكين ايضا جيوشه
وسيرها اليهم فانهزم عسكر على تكين وكان قد ولد السلطان
الب ارسلان بن داود فى المحرم سنة عشرين واربع مايه قبل
الحرب فتبركوا به وتيمنوا بطلعته وقيل فى مولده غير ذلك
فلما كانت سنة احدى وعشرين قصد طغرلبك وداود الب
قرا الذى قتل يوسف ابن عمهما فقتلاه واوقعا بطايفة من عسكر
على تكين فقتلا منها نحو الف رجل فجمع على تكين عسكره وقصدهم
هو واولاده ومن حمل السلاح من اصحابه وتبعهم من اهل البلاد
خلق كثير فقصدوهم من كل جانب واوقعوا بهم وقعة عظيمة
قتل فيها كثير من عسكر السلجوقية واخذوا اموالهم واولادهم

وسبوا كثيرا من نسايهم وذراريهم فالجاتهم الضرورة الى العبور الى خراسان
فلما عبروا جيحون كتب اليهم خوارزمشاه هرون بن التونتاش
يستدعيهم اليه ليتفقوا معه وليكونوا ايديهم واحدة فسار طغرلبك
واخوه داود ويبغو اليه وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست
وعشرين واربعمايه ووثقوا به واطمانوا اليه فغدر بهم ووضع
عليهم الامير شاه ملك الشرابى فكبسهم ومعه عسكر من هرون
فاكثر القتل فيهم والنهب والسبى وارتكب منهم خطة
شنيعة فساروا عن خوارزم بجموعهم الى مفازة نسا فقصدوا
مرو فى هذه السنة ايضا ولم يتعرضوا لاحد بشر وبقى اولادهم
وذراريهم فى الاسر وكان الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين
هذه السنة بطبرستان قد ملكها كما ذكرناه فراسلوه وطلبوا
منه الامان وضمنوا انهم يقصدون الطايفة التى تفسد فى بلاده
ويدفعونهم عنها ويقاتلونهم ويكونون من اعظم اعوانه عليهم وعلى
غيرهم فقبض على الرسل وجهز عسكرا جرارا اليهم مع بكتغدى
حاجبه وغيره من الامراء الاكابر فساروا اليهم والتقوا عند
نسا فى شعبان من السنة واقتتلوا وعظم الامر وانهزم السلجوقيه
وغنمت اموالهم فجرى بين عسكر مسعود منازعة فى الغنيمة
ادت الى القتال واتفق فى ذلك الحال ان السلجوقية لما
انهزموا قال لهم داود ان العسكر الان قد نزلوا واطمانوا
واشتغلوا بالطلب والراى ان نقصدهم لعلنا نبلغ منهم غرضا
فعادوا فوصلوا اليهم وهم على الحال من الاختلاف وقتال

بعضهم بعضًا فاوقعوا بهم وقتلوا منهم واسروا واستردوا
ما اخذوا من اموالهم ورحالهم وعاد المنهزمون من العسكر
الى الملك مسعود وهو بنيسابور فندم على رده طاعتهم
وعلم ان هيبتهم قد تمكنت من قلوب عساكره وانهم قد طمعوا
بهذه الهزيمة وتجرؤا على قتال العساكر السلطانية بعد الخوف
الشديد وخاف من اخوات هذه الحادثة فارسل اليهم يتهددهم
ويتوعدهم فقال طغرلبك لامام صلواته اكتب الى السلطان
قل اللهم توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا ومالك الملك
وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير ولا تزد على هذا
فكتب ما قال فلما ورد الكتاب على مسعود امر فكتب اليهم
كتاب مملوا من المواعيد الجميلة وسير معه الخلع النفيسة
وامرهم بالرحيل الى امل الشط وهي مدينة على جيحون
ونهاهم عن الشر والفساد واقطع دهستان لداود ونسا
لطغرلبك وفراوه لبيغو ولقب كل واحد منهم بالدهقان
فاستخفوا بالرسول والخلع وقالوا للرسول لو علمنا ان السلطان
يبقي علينا اذا قدر لاطعناه ولكنا نعلم انه متى ظفر بنا اهلكنا
لما عملناه واسلفناه فنحن لا نطيعه ولا نثق اليه وعاثوا وافسدوا
ثم كفوا وتركوا ذلك وقالوا ان كان لنا قدرة على الانتصاف
من السلطان والا فلا حاجة بنا الى اهلاك هذا العالم ونهب
اموالهم وارسلوا الى مسعود يخادعونه باظهار الطاعة له
والكف عن الشر ويسالونه ان يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق

من الحبس فاجابهم الى ذلك واحضره عنده ببلخ وامره بمراسلة
بني اخيه بيغو وطغرلبك وداود يامرهم بالاستقامة وبالكف
عن الشر فارسل اليهم رسولا يامرهم بذلك وارسل معه اشفا
وامره بتسليمه اليهم فلما وصل الرسول وادى الرسالة وسلم
اليهم الاشفا نفروا واستوحشوا وعادوا الى امرهم الاول
في الغارة والشر فاعاده مسعود الى محبسه وسار الى غزنة
فقصدت السلجقية بلخ ونيسابور وطوس وجوزجان على ما ذكرناه
واما داود فملك مدينة مرو وانهزمت عساكر السلطان مسعود
منهم مرة بعد مرة واستولى الرعب على اصحابه لا سيما مع بعده
الى غزنة وتوالت كتب نوابه وعماله اليه يستغيثون به ويشكون
اليه ويذكرون ما تفعل السلجقية في البلاد وهو لا يحسبهم
ولا يتوجه اليهم واعرض عن خراسان والسلجقية واشتغل
بامور بلاد الهند فلما اشتد امرهم بخراسان وعظمت حالهم
اجتمع وزرا مسعود وارباب الراي في دولته وقالوا له ان قلة
المبالاة بخراسان من اعظم سعادة السلجوقية وبها يملكون
البلاد ويستقيم لهم الملك ونحن نعلم وكل عاقل اذا تركوا على
هذه الحالة استولوا على خراسان سريعا ثم ساروا منها الى
غزنة وحينئذ لا ينفعنا حركتنا ولا يمكن من البطالة والاشتغال
باللعب واللهو والطرب فاستيقظ من رقدته وانتبه من
بعد غفلته وجهز العساكر الكثيرة مع اكبر امير عنده يعرف
بسباشي الحاجب وقد سيره قبل الى العراقية وقد تقدم ذكر

ذلك وسير معه اميراً كبيراً اسمه مرداويج بن بسو وكان سباشي
جبانا فاقام بهراة ونيسابور ثم اغار بغتة على مرو وبها داود فسار
مجداً فوصل اليها في ثلثة ايام فاصاب حشوته ودوابه التعب
والكلال فانهزم داود بين يديه ولحقه العسكر فحمل عليه
صاحب جوزجان فقاتله داود فقتل صاحب جوزجان وانهزمت
عساكره فعظم قتله على سباشي وكل من معه ووقعت عليهم
الذلة وقويت نفوس السلجوقية وزاد طمعهم وعاد داود
الى مرو فاحسن السيرة في اهلها وخطب له فيها اول جمعة
من رجب سنة ثمان وعشرين واربع مائة ولقب في الخطبة
بملك الملوك وسباشي مادي الايام لم يرحل من منزل الى منزل
والسلجوقية يراوغونه مراوغة الثعلب فقيل انه يفعل ذلك
جبنا وخورا وقيل بل راسله السلجوقية واستمالوه ورغبوه
فنفس عنهم وتراخى في تتبعهم والله اعلم ولما طال مقام سباشي
وعساكره والسلجوقية بخراسان والبلاد منهوبة والدماء مسفوكة
قلت الميرة والاقوات على العساكر خاصة فاما السلجوقية فلا
يبالون بذلك لانهم يقنعون بالقليل فاضطر سباشي الى مباشرة
الحرب وترك المحاجزة فسار الى داود وتقدم داود اليه فالتقوا
في شعبان سنة ثمان وعشرين واربع مائة على باب سرخس ولداود
منجم يقال له الصومعي فاشار على داود بالقتال وضمن له الظفر
واشهد على نفسه انه ان اخطا فدمه مباح له فاقتتل العسكران
فلم تلبث عساكر سباشي وانهزموا افحش هزيمة وساروا الى هراة

فتبعهم داود وعسكره الى طوس ياخذون باليد وكفوا عن القتل
وغنموا اموالهم فكانت هذه الوقعة هي التي ملكت السلجوقية بعدها
خراسان ودخلوا قصبات البلاد فدخل طغرلبك نيسابور وسكن
الشادياخ وخطب له فيها في شعبان بالسلطان المعظم وفرقوا
النواب في النواحي وسار داود الى هراة ففارقها سباشي ومضى
الى غزنة فعاتبه مسعود ووبخه فقال له ضيعت العساكر
وطاولت الايام حتى قوي امر العدو وصفي لهم مشربهم وتمكنوا
من البلاد كما ارادوا فاعتذر بان القوم تفرقوا الف فرقة كلما
تبعت فرقة سارت بين يدي وخلفي الفرقتان في البلاد يفعلون
ما ارادوا فاضطر مسعود الى المسير الى خراسان فجمع العساكر
وفرق فيهم الاموال العظيمة وسار عن غزنة في جيوش تضيق بها
الفضا ومعه من الفيلة عدد كثير فوصل الى بلخ وقصد داود اليها
ايضا ونزل قريبا منها فدخلها يوما جريدة على حين غفلة من العساكر
فاخذ الفيل الكبير الذي على باب دار الملك مسعود واخذ معه عدة
جنايب فعظم قدره في النفوس وازداد العسكر هيبة له ثم
سار مسعود من بلخ اول شهر رمضان سنة تسع وعشرين
واربع مائة ومعه مائة الف فارس سوى الاتباع وسار على
جوزجان فاخذ واليها الذي كان بها للسلجوقية فصلبه وسار
منها فوصل الى مرو الشاهجان وسار داود الى سرخس واجتمع
هو واخوه طغرلبك وبيغو فارسل اليهم مسعود رسلا في الصلح
فسار الى الجواب بيغو فاكرمه مسعود وخلع عليه وكان مضمون

في طايفة سبعين

رسالته انا لا نثق بصالحتك بعد ما فعلنا هذه الافعال التي
سخطها كل فعل منها موبق مهلك وايسوه من الصلح فسار مسعود
من مرو الى هراة وقصد داود مرو فامتنع اهلها عليه فحصرها
سبعة اشهر وضيق عليهم والح في قتالهم فملكها فلما سمع مسعود
هذا الخبر سقط في يديه وسار من هراة الى نيسابور ثم منها الى
سرخس وكلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا الى غيره ولم يزل
كذلك فادركهم الشتاء فاقاموا بنيسابور ينتظرون
الربيع فلما جاء الربيع كان الملك مسعود مشغولا بلهوه وشربه
فتقضى الربيع والامر كذلك فلما جاء الصيف عاتبه وزراؤه وخواصه
على اهماله امر عدوه فسار من نيسابور الى مرو يطلب السلجوقية
فدخلوا البرية فدخلها وراءهم مرحلتين والعسكر الذي له قد ضجروا
وسئموا لشدة الترحال فانهم كان لهم في السفر نحو ثلث سنين بعضها
مع سباشي وبعضها مع الملك مسعود فلما دخل البرية نزل منزلا
قليل الماء والحر الشديد فلم يكف الماء للسلطان وحواشيه وكان
داود في معظم السلجوقية بازائه وغيره من عشيرته مقابل ساقة
العسكر يتخطفون من تخلف منهم فاتفق لما يريد الله تعالى ان حواشي
مسعود اخذوا هم وجمع من العسكر على الماء وازدحموا وجرى
بينهم فتنة حتى صار بعضهم يقاتل بعضا وبعضهم ينهب بعضا
فاستوحش لذلك امراء العسكر ومشى بعضهم الى بعض في التخلي عن
مسعود فعلم داود ما هم فيه من الاختلاف فتقدم اليهم وحمل عليهم
وهم في ذلك التنازع والقتال والنهب فولوا منهزمين لا يلوي

بعضهم على بعض ولا اول على اخر وكثر القتل فيهم والسلطان
مسعود ووزيره ينادونهم ويامرانهم بالعود فلا يرجعون وتمت
الهزيمة على العسكر وثبت مسعود فقيل له ما تنتظر قد فارقك
اصحابك وانت في برية مهلكة وبين يديك عدو وخلفك عدو
ولا وجه للمقام فمضى منهزما ومعه نحو مائة فارس فتبعه فارس
من السلجوقية فعطف عليه مسعود فقتله وسار لا يقف
على شيء حتى اتى غرشستان واما السلجوقية فانهم غنموا من العسكر
ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسمه داود على اصحابه واثرهم على
نفسه ونزل في سرادق مسعود وقعد على كرسيه ولم يزل
عسكره ثلثة ايام عن ظهور خيولهم لا يفارقونها الا لما لا بد منه من
ماكول ومشروب وغير ذلك خوفا من عود العسكر واطلق
الاسرى ووضع خراج سنة كاملة وسار طغرلبك الى نيسابور
فملكها ودخل اليها آخر سنة احدى وثلثين واربعمائة ونهب
اصحابه الناس فحكي عنه انه رأى لوزينجا فاكله وقال هذا ططماج
طيب الا انه لا ثوم فيه وراى العز الكافور فاكلوه فقالوا هذا
ملح مر ونقل عنهم اشياء من هذا كثيرة وكان العيارون قد عظم
ضررهم واشتد امرهم وزادت البلية بهم على اهل نيسابور فهم
ينهبون الاموال ويقتلون النفوس ويرتكبون الفروج الحرام
ويفعلون كل ما يريدونه لا يردعهم عن ذلك رادع ولا يزجرهم زاجر فلما
دخل طغرلبك البلد خافه العيارون فكفوا عما كانوا يفعلونه
وسكن الناس واطمانوا واستولى السلجوقية حينئذ على جميع البلاد

فسار بيغو الى هراه فدخلها وسار داود الى بلخ وبها التونتاق
الحاجب واليًا عليها لمسعود فارسل اليه داود يطلب منه تسليم
البلد اليه ويعرفه عجز صاحبه عن نصرته فسجن التونتاق
الرسل فنازله داود وحصر المدينه فارسل التونتاق الى مسعود
وهو بغزنه يعرفه الحال وما هو فيه من ضيق الحصار فجهز مسعود
العساكر الكثيره وسيرها فجاءت طايفه منهم الى الرخج وبها جمع
من السلجوقيه فقاتلوهم فانهزم السلجوقيه وقتل منهم ثمان مايه رجل
واسر كثير وخلا ذلك الصقع منهم وسارت طايفه منهم الى
هراه وبها بيغو فقاتلوه ودفعوه عنها ثم ان مسعودًا سير
ولده مودودًا في عسكر كبير سندًا لهذه العساكر وقتل مسعود
وهو بخراسان على ما نذكره ان شا الله تعالى فساروا عن غزنه
سنه اثنين وثلثين واربع مايه فلما قاربوا بلخ سير داود طايفه
من عسكره واوقعوا بطلايع مودود فانهزمت الطلايع وتبعهم
عسكر داود فلما احس بهم عسكر مودود رجعوا الى ورايهم
واقاموا فلما سمع التونتاق صاحب بلخ الخبر اطاع داود وسلم
اليه البلد ووطي بساطه ٥

ذكر قبض السلطان مسعود وقتله وملك اخيه محمد

قد ذكرنا عود مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنه من
خراسان فوصلها في شوال سنه احدى وثلثين واربعمايه
وقبض على سباشي وغيره من الامرا كما ذكرناه وابتدا

غيرهم وسير ولده مودودا الى بلخ ليردعنها داود اخا طغرلبك
وجعل ابوه مسعود معه وزيره ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد
يدبر الامور وكان مسيرهم من غزنه في ربيع الاول سنه اثنتين وثلثين واربعمايه
وسار مسعود بعدهم بسبعة ايام يريد بلاد الهند ليشتي بها على عادة
والده فلما سار اخذ معه اخاه محمدًا مسمولًا واستصحب الخزاين
وكان عازمًا على الاستنجاد بالهنود على قتال السلجوقيه ثقه
بعهودهم فلما عبر سيحون وهو نهر كبير نحو دجله وعبر بعض
الخزاين اجتمع انوشتكين البلخي وجمع من الغلمان الداريه ونهبوا
ما خلف من الخزانه واقاموا اخاه محمدًا ثالث عشر ربيع الاخر
وسلموا عليه بالاماره فامتنع من قبول ذلك فتهددوه واكرهوه
فاجاب وبقي مسعود فيمن معه من العسكر وحفظ نفسه فالتقى
الجمعان منتصف ربيع الاخر فاقتتلوا وعظم الخطب على الطايفتين
ثم انهزم عسكر مسعود وتحصن هو في رباط ماريكله فحصره
اخوه فامتنع عليه فقالت له امه ان مكانك لا يعصمك ولان تخرج
اليهم بعهد خير من ان ياخذوك قهرًا فخرج اليهم منتصف ربيع الاخر
فقبضوا عليه فقال له اخوه محمد والله لا قابلتك على فعلك بي ولا
عاملتك الا بالجميل فانظر اين تريد ان تقيم حتى احملك
اليه ومعك اولادك وحرمك فاختار قلعة كيدي فانفذه اليها
محفوظًا وامر باكرامه وصيانته وارسل مسعود الى اخيه محمد
يطلب منه مالًا ينفقه فانفذ له خمسمايه درهم فبكى مسعود وقال
كان بالامس حكمي على ثلثة الاف حمل من الخزاين واليوم لا املك

الدرهم الفرد فاعطاه الرسول من ماله الف دينار فقبلها فكانت سبب
سعادة الرسول لانه لما ملك مودود بن مسعود بالغ في الاحسان
اليه ثم ان محمدًا فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه
خبط وهوج فاتفق هو وابن عمه يوسف بن سبكتكين وابن علي
خشاوند على قتل مسعود ليصفو الملك له ولوالده فدخل الى ابيه
وطلب خاتمه ليختم به بعض الخزاين فاعطاه فسار به الى القلعة
واعطوا الخادم المستحفظ بها وقالوا معنا رساله الى الملك مسعود
فادخلهم اليه فقتلوه فلما علم بذلك محمد شاه وشق عليه وانكره وقيل
ان مسعودًا لما حبس دخل عليه ولدا اخيه محمد واسم احدهما عبد الرحمن
والاخر عبد الرحيم فمد عبد الرحمن يده فاخذ القلنسوه من راس
عمه مسعود فمد عبد الرحيم يده واخذ القلنسوة من اخيه وانكر ذلك
عليه وسبه وقبلها وتركها على راس عمه فنجا بذلك عبد الرحيم
من القتل والاسر لما ملك مودود بن مسعود على ما نذكره ان شا الله
ثم ان محمدًا اغراه ولده احمد بقتل عمه مسعود فامر بذلك وارسل
اليه من قتله والقاه في بير وسد راسها وقيل بل القي في بير حيًا
وسد راسها فمات والله اعلم فلما مات كتب محمد الى مودود
بن اخيه وهو بخراسان يقول ان والدك قتل قصاصًا قتله اولاد
احمد ينالتكين بلا رضى مني فاجاب مودود يقول اطال الله بقا
الامير العم ورزق ولده المعتوه احمد عقلاً يعيش به فقد ركب امرًا
عظيمًا واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي لقبه امير
المومنين سيد الملوك والسلاطين وستعلمون في اي حتف

تورطتم واي شر تا بطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
تعلو هامًا من رجال اعزه علينا وهم كانوا اعق واظلما
وطمع جند محمد فيه وزال عنهم هيبته فمدوا ايديهم الى اموال
الرعايا فنهبوها فخربت البلاد وجلا اهلها لاسيما مدينة نيشاوور
فانها هلك اهلها ونهبت اموالهم فكان يباع المملوك بها بدينار
ويباع الخمر كل منّ بدينار ثم رحل محمد عنها لليلتين بقيتا من رجب
وكان ما نذكره ان شا الله وكان السلطان مسعود شجاعًا كريمًا
ذا فضايل كثيره محبًا للعلما كثير الاحسان اليهم والتقريب
اليهم صنفوا له التصانيف الكثيره في فنون العلوم وكان كثير
الصدقة والاحسان الى اهل الحاجه تصدق مره في شهر رمضان
بالف الف درهم واكثر الادرارات والصلوه وعمر كثيرًا من
المساجد في ممالكه وكان صنايعه ظاهره مشهوره تسير بها
الركبان مع عفه عن اموال رعاياه واجاز الشعرا بجوايز عظيمه
واعطى شاعرًا على قصيدة الف دينار واعطى اخر بكل بيت الف
درهم وكان يكتب خطا حسنًا وكان ملكه عظيمًا فسيحًا ملك
اصفهان وهمدان والري وما يليها من البلاد وملك طبرستان
وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الاون وكرمان وسجستان
والسند والرخج وغزنه وبلاد الغور وملك كثيرًا منها واطاعه
اهل البر والبحر ومناقبه كثيره قد صنف فيها التصانيف
المشهوره فلا حاجه الى الاطاله بذكرها ٥

ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا

بن محمود

لما قتل الملك مسعود ووصل الخبر الى ابنه مودود وهو بخراسان
فعاد مجدًّا في عساكره الى غزنة فتصاف هو وعمه محمد في
ثالث شعبان فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه وعلى ولده احمد
وانوشتكين الخصي البلخي وابن علي خشاوند فقتلهم وقتل اولاد عمه
جميعهم الا عبد الرحيم لانكاره على اخيه عبد الرحمن ما فعله بعمه
مسعود وبنى موضع الوقعة قرية ورباط وسماها فتح اباد وقتل
كل من له في القبض على والده صنع وعاد الى غزنة فدخلها في الثالث
والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثلثين واربعمايه واستوزر
ابا نصر وزير ابيه واظهر العدل وحسن السيره وسلك سيرة
جده محمود وكان داود اخو طغرلبك قد ملك مدينة بلخ
واستناحها كما ذكرناه ومودود مقابله فتجلد قتل مسعود
فعاد ليقضي الله امرًا كان مفعولا فلما تجلد هذا الظفر لمودود رد
ثار اهل هراة بمن عندهم من الغز السلجقيه فاخرجوهم وحفظوها
لمودود واستقر الامر لمودود بغزنة ولم يبق له هم الا امر اخيه
محمود فان اباه كان قد سيره الى بلاد الهند سنة ست وعشرين [مجدود ع]
واربعمايه خاف ان يخالف عليه فاتاه خبره انه قصد لهاوور
وملتان وملكهما واخذ الاموال وجمع بها العساكر واظهر
الخلاف على اخيه فندب اليه مودود جيشا ليمنعوه ويقاتلوه
وعرض محمود عسكره للمسير وحضر عيد الاضحى فبقي بعده ثلثة
ايام واصبح ميتا بلهاوور ولا يدري كيف كان موته واطاعت
البلاد باسرها مودود ورست قدمه وثبت ملكه ولما

سمع الغز السلجقيه ذلك خافوه واستشعروا منه وراسله
ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعه ٥

ذكر الخلف بين جلال الدولة وقرواش [صاحب الموصل]

في هذه السنه اختلف جلال الدوله ملك العراق وقرواش
بن المقلد العقيلي صاحب الموصل وكان سبب ذلك ان
قرواشا كان قد انفذ عسكرا سنة احدى وثلثين واربعمايه
فحصروا خميس بن ثعلب بتكريت وجرى بين الطايفتين حرب
شديده في ذي القعده سنها فارسل خميس ولده الى الملك جلال
الدوله وبذل له بذولا كثيره ليكف عنه قرواشا فاجابه الى
ذلك وارسل الى قرواش يامره بالكف عنه فغالط ولم يفعل
وسار بنفسه ونزل عليه يحاصره فتاثر جلال الدوله فيه
ثم انه ارسل كتبا الى الاتراك ببغداد يفسدهم ويشير عليهم بالشغب
على الملك واثاره الفتنه معه فوصل الخبر الى جلال الدوله واشيا
اخر كانت هذه الاصل فارسل جلال الدوله ابا الحارث ارسلان
البساسيري في صفر من سنه اثنين وثلثين [واربعمايه] ليقبض على نايب قرواش
بالسندية فسار ومعه جماعة من الاتراك وتبعه جمع من العرب
فراى في طريقه جمالا لبني عيسى فتسرع اليها الاتراك والعرب
فاخذوا منها قطعة واوغل الاتراك في الطلب وبلغ الخبر الى العرب
فركبوا وتبعوا الاتراك وجرى بين الطايفتين حرب انهزم فيها
الاتراك واسر منهم جماعه وعاد المنهزمون فاخبروا البساسيري

بكثرة العرب فعاد ولم يصل الى مقصده وسار طايفه من بني
عقيل فكبسوا بين صرصر وبغداد لينهبوا نواحي السواد فاتفق
ان وصل بعض اكابر القواد والاتراك فخرجوا عليه فقتلوه
وجماعه من اصحابه وحملوا الى بغداد فانزعج البلد واستحكمت
الوحشه مع معتمد الدوله قرواش فجمع جلال الدوله العساكر
وسار الى الانبار وهي لقرواش على عزم اخذها منه وغيرها
من اقطاعه بالعراق فلما وصلوا الى الانبار اغلقت وقاتلهم
اصحاب قرواش وسار قرواش من تكريت الى حصه على عزم
القتال فلما نزل الملك جلال الدوله على الانبار قلت عليهم العلوفه
فسار جماعه من العسكر والعرب الى الحلته ليمتاروا منها فخرج
عليهم عندها جمع كثير من العرب واوقعوا بهم فانهزم بعضهم
وعادوا الى العسكر ونهب العرب ما معهم من الدواب
التي تحمل الميره وبقي المرشد ابو الوفا وهو المقدم على الذين ساروا
لاحضار الميره وثبت معه جماعه ووصل الخبر الى جلال الدوله
ان المرشد ابا الوفا يقاتل واخبر بسلامته وصبره للعرب
وانهم يقاتلونه ويطلب النجده فسار الملك اليه بعسكره فوصلوا
وقد عجز العرب عن الوصول اليه وعادوا عنه بعد ان حملوا
عليه وعلى من معه عده حملات صبر لها في قلة من معه ثم اختلف
عقيل على قرواش فتحالفوا وعاد كل الى مكانه ٥

وراسل جلال الدوله وطلب رضاه وبذل له بذلا اصلحه به وعاد الى طاعته صح

ذكر ملك ابي الشوك دقوقا

كانت دقوقا لابي الماجد المهلهل بن محمد بن عناز فسير اليها
اخوه حسام الدوله ابو الشوك ولده سعدي فحصرها فقاتلهم
من بها ثم سار ابو الشوك اليها فاخذ في حصارها ونقب سورها
ودخلها عنوه ونهب اصحابه بعض البلد واخذ واسلاح الاكراد
وثيابهم واقام حسام الدوله على البلد ليله وعاد خوفا على البندنيجين
وحلوان فان اخاه سرخاب بن محمد بن عناز كان قد اغار على
بعض مواضع من ولايته وخالف ابو الفتح بن ورام والجاوانيه
ابنه عليه فاشفق من ذلك وارسل الى الملك جلال الدوله
يطلب منه نجده فسير اليه عسكرا يمتنع بهم والله اعلم ٥

ذكر الحرب بين عساكر مصر والروم

في هذه السنة كانت وقعه بين عسكر المصريين بالشام مع الدزبري
وبين الروم فظفر المسلمون وكان سبب ذلك ان ملك الروم
كان قد هادنه المستنصر بالله العلوي صاحب مصر على ما ذكرناه
فلما كان الآن شرع يراسل ابن صالح بن مرداس ويستميله
ويراسله قبله صالح ليتقوى به على الدزبري خوفا ان ياخذ
منه الرقه فبلغ ذلك الدزبري فتهدد ابن صالح فاعتذر وجحد
ثم ان جمعا من بني جعفر بن كلاب دخلوا ولاية افاميه
فعاثوا فيها ونهبوا عده قرى فخرج عليهم جمع من الروم فقاتلوهم
واوقعوا بهم ونكوا فيهم وازالوهم عن بلادهم وبلغ ذلك الناظر
بحلب فاخرج من بها من تجار الافرنج وارسل الى النوبي بانطاكيه

بامره باخراج من عندهم من تجار المسلمين فاغلظ للرسول واراد
قتله ثم تركه فارسل الناظر بحلب الى الدزبري يعرفه الحال
وان الروم على التجهيز لقصد البلاد فجهز الدزبري جيشا وسيره
على مقدمته فاتفق انهم لقوا جيشا للروم قد خرجوا لمثل ما خرج
عليه هولاء والتقى الفريقان بين مدينة حماه وافاميه واشتد
القتال بينهم ثم ان الله نصر المومنين واذل الكافرين فانهزموا
وقتل منهم عدة كثيرة واسروا ابن عم للملك بذلوا في فدايه
مالا جزيلا وعدة كثيرة من اسرى المسلمين وانكف الروم
عن الاذى بعدها

ذكر عصيان الحسنه على مروان والحرب بينهم

في هذه السنه خالف اولاد حماد على المعز بن باديس صاحب
افريقيه وعاودوا ما كانوا عليه من العصيان والخلاف
عليه فسار اليهم المعز وجمع العساكر وحشدها وحصر قلعتهم
المعروفه بقلعة حماد وضيق عليهم واقام عليهم نحو سنتين

ذكر عصيان الحسنه على ابن مروان والحرب بينهم

في هذه السنه توفي مامك بن منكلان الكردي وكان بيده جزيره
ابن عمر لنصرة الدوله بن مروان فلما توفي عصت الاكراد
الحسنيه وهم اصحاب عدة قلاع في الجبل منها قلعة جرذقيل فحصروا
نصر الدوله بن مروان ونصبوا بلد تمردي من اعمال الجزيره
وبازبدي

فبلغ الخبر الى نصر الدوله وهو بميافارقين فانحدر الى الجزيره واحضر
وجوه الحسنيه ورؤساهم وصفح عنهم وخلع عليهم واحسن اليهم
وعاد الى ميافارقين فغدر البختيه واحتالوا على قلعة الزعفران
فملكوها فلما سمع نصر الدوله بن مروان الخبر سير العساكر الى
قلعة الزعفران فملكوها يوم وصولهم وقتلوا من كان فيها
من البختيه والاكراد البشنويه اصحاب قلعة فنك عند الجزيره
حروب كثيره وعداوه مستحكمه فقال الحسين بن داود البشنوي
الشاعر شعرا يحرض فيه نصر الدوله على الحسنيه ويذكر موافقه
البشنويه له بابيات منها

ان اللييم ليطغى ما اتيت له ... والحر باللين مطواع مع النوب
البشنويه انصار لدولتكم ... والنصح منا تراث عن اب واب
انصار باد بارجيش وشيعته ... بظاهر الموصل الحدبا في العطب
بباجلايا جلونا عنه غمغمة ... ونحن في الروع جلاوون للكرب

ذكر صلح ابي الشوك وعلا الدوله

وفيها سار مهلهل اخو ابي الشوك الى علا الدوله بن
كاكويه واستصرخه واستعان به على اخيه ابي الشوك فسار معه
فلما بلغ قرميسين رجع ابو الشوك الى حلوان فعرف علا الدوله
رجوعه فسار يتبعه حتى بلغ المرج وقرب من ابي الشوك
فعزم ابو الشوك على قصد قلعة السيروان والتحصن بها ثم تجلد
وارسل الى علا الدوله انني لم انصرف من بين يديك الا موافقه

لك واعظاما لقدرك واستعطافا لك فاذا اضطررتني الى سالا
اجل بدا منه كان العدد دايما الى فيه فان ظفرت بك طمع فيك
الاعدا وان ظفرت بي سلمت بلادي وقلاعي الى الملك جلال الدوله
فاجابه علا الدوله الى الصلح على ان يكون له الدينور وعاد
فلحقه المرض في طريقه وتوفي على ما نذكره ان شا الله ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه كان بافريقيه غلا شديد وسببه عدم
الامطار فسميت سنة الغبار ودوام ذلك الى سنه اربع
وثلثين فخرج الناس فاستسقوا فسقوا وفيها توفي قزل   د واربعمائة ه
امير الغز العراقيه بالري ودفن في ناحيه من اعمالها وفيها
توفي صاعد بن محمد ابو العلا النيسابوري ثم الاستوائي قاضي
نيسابور وكان فقيها عالما حنفيا انتهت اليه رياسة الحنفيين
بخراسان وفيها توفي ابو المظفر محمد بن الحسن بن احمد المروزي
بشهرزور ٥

ثم دخلت سنه ثلث وثلثين واربع مايه

ذكر وفاه علا الدوله ابي جعفر بن كاكويه

في هذه السنه في محرم توفي علا الدوله ابو جعفر بن شهريار
المعروف بابن كاكويه بعد عوده من بلد الى الشوك والمناقيل

له ابن كاكويه لانه ابن خالة مجد الدوله بن بويه والخاله بلغتهم
كاكويه وكان شجاعا ذا راي وفعله يدل على ذلك الا انه كان
له سيئة عظيمه تمحو كل حسن وهي انه اوى ابا علي بن سينا
الفيلسوف وقواه حتى صنف كتبه في الالحاد والزندقه ونقض
الشرايع عنده وفي بلاده ولو لم يطوعلى ذلك لمنعه وكان مثله
من ذلك مثل عبد الملك بن مروان وقد سبك بعض العلما انيمن الحجاج   فقال ما اقول ه
بعض سياته وكذلك اقول ما اقول فيمن ابن سينا بعض سياته
ولما توفي قام باصفهان ابنه ظهير الدين ابو منصور فرامرز
وهو اكبر اولاده واطاعه الجند بها وسار ولده ابو كاليجار
كرشاسف الى نهاوند فاقام بها وحفظها وضبط اعمال
الجبل واخذها لنفسه فاستتر عنه اخوه ابو منصور فرامرز
ثم ان مستحفظا لعلا الدوله بقلعه نطنز ارسل اليه ابو منصور
يطلب شيا مما عنده من الاموال والذخاير فامتنع واظهر
العصيان فسار اليه ابو منصور واخوه الاصغر ابو حرب
لياخذا القلعه منه فلما سكن فصعد ابو حرب اليها ووافق
المستحفظ على العصيان فعاد ابو منصور الى اصفهان وارسل
ابو حرب الى الغز السلجقيه بالري يستنجدهم فسار طايفه
منهم الى كاشان فدخلوها ونهبوها وسلموها الى ابي حرب   قاشان ه
وعادوا الى الري فسير اليها ابو منصور عسكرا استنقذها
من اخيه فجمع ابو حرب الاكراد وغيرهم وجعل عليهم صاحبا
له وسيرهم الى اصفهان ليملكها بن عمه فسير اليهم اخوه ابو

منصور عسكرا فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر ابي حرب واسر
جماعة منهم وتقدم اصحاب ابي منصور فحصروا ابا حرب
فلما راى الحال وخاف نزل منها متخفيا وسار الى الملك ابي كاليجار
ابي كاليجار صاحب فارس والعراق وحسن له قصد اصفهان
واخذها من اخيه فسار الملك اليها وحصرها وبها الملك
ابو منصور فامتنع عليه وجرى بين الفريقين عدة وقايع كان
اخر الصلح على ان يبقى ابو منصور باصفهان ويقرر عليه الامره
مال وعاد ابو حرب الى قلعة نطنز واشتد الحصار عليه فارسل
الى اخيه يطلب المصالحة فاصطلحا على ان يعطي اخاه بعض
ما في القلعة ونبقى بها على حاله ثم ان ابرهيم ينال خرج الى الري
على ما نذكره وارسل الى ابي منصور فرامرز يطلب منه الموادعة
فلم يجبه وسار فرامرز الى همدان وبروجرد فملكهما ثم
اصطلح هو واخوه كرشاسف واقطعه همدان وخطب
لابي منصور على بلاد كرشاسف واتفقت كلمتهما وكان
المدبر لامرهما الكيا ابو الفتح الحسن بن عبد الله وهو الذي
سعى في جمع كلمتهما ٥

ذكر ملك طغرلبك جرجان وطبرستان

في هذه السنة ملك السلطان طغرلبك جرجان
وطبرستان وسبب ذلك ان انوشروان بن منوجهر بن
قابوس بن وشمكير صاحبها قبض على ابي كاليجار بن ويهان
القوهي صاحب جيشه وزوج امه بتساعد امه عليه فعلم
حينيذ طغرلبك ان البلاد لا مانع له عنها فسار اليها وقصد
جرجان ومعه مرداويج بن بسشو فلما نازلها فتح له المقيم
بها ودخلها وقرر على اهلها مائة الف دينار صلحا وسلمها
الى مرداويج بن بسشو وقرر عليه خمسين الف دينار كل سنة
عن جميع الاعمال وعاد الى نيسابور وقصد مرداويج انوشروان
بسارية وكان بها فاصطلحا على ان ضمن انوشروان له خمسين
الف دينار واقيمت الخطبة لطغرلبك في البلاد جميعها وتزوج
مرداويج بوالدة انوشروان وبقي انوشروان يتصرف بامر
مرداويج لا يخالفه في شي البتة ٥

ذكر احوال ملوك الروم ٥

نذكرها هنا احوال ملوك الروم من عهد بسيل الى الان فنقول
من عادة ملوك الروم ان يركبوا ايام الاعياد الى البيعة
المخصوصة بذلك العيد فاذا اجتاز الملك بالاسواق شاهده
الناس وبايديهم المداخن فيها فركب والد بسيل وقسطنطين البخور
في بعض الاعياد وكان لبعض اكابر الروم بنت جميلة فخرجت
تشاهد الملك فلما راها استحسنها فامر بسال عنها
فلما عرفها خطبها وتزوجها واحبها وولدت منه بسيلا
وقسطنطين وتوفي وهما صغيران فتزوجت بعده بمدة
طويلة بنقفور فكره كل واحد منهما صاحبه فعملت على

قتله فراسلت ابن الشمسقيق في ذلك فقصد قسطنطينيه
مختفيا فادخلته الى دار الملك واتفقا وقتلاه ليلا واحضرت
البطارقه متفرقين واعطتهم الاموال ودعتهم الى تمليك ابن
الشمسقيق ففعلوا فلم تصبح الا وقد فرغت مما تريده ولم
يخلف وتزوجت وتملك ابن الشمسقيق واقامت معه
سنه فخافته فاحتال عليها واخرجها الى دير بعيد وحمل
ولديها معها فاقامت فيه سنه ثم احضرت راهبا
ووهبته مالا واسرته بقصد قسطنطينيه والمقام بكنيسة
الملك والاختصار على قدر القوت فاذا وثق به الملك
واراد القربان من يده ليلة العيد سقاه سما ففعل الراهب
ذلك فلما كان قبل ليلة العيد بليال سارت ومعها ولداها
ووصلت قسطنطينيه في اليوم الذي توفي ابن الشمسقيق فملك
ولدها بسيل ودبرت هي الامر لصغره فلما كبر بسيل قصد
بلاد البلغر وتوفيت وهو هناك فبلغه وفاتها فامر خادما
له ان يدبر الامور في غيبته ودام حربه مع البلغر اربعين
سنه فظفر وابن فعاد منهزما واقام بالقسطنطينيه يجهز
ليعود فعاد فظفر بهم وقتل ملكهم وسبى اهله واولاده
وملك بلاده ونقل اهلها الى الروم واسكن البلاد طايفه
من الروم وهولاء البلغر غير الطايفه المسلمه فان هولاء
اقرب الى بلاد الروم من المسلمين بنحو شهرين وكلاهما
يسمى بلغار وقتل بغير الف وكان بسيل عادلا حسن السيره
هولاء

ودام ملكه نيفا وسبعين سنه وتوفي ولم يخلف ولدا فملك
اخوه قسطنطين وبقي الى ان توفي ولم يخلف غير ثلث بنات
فملكت الكبرى وتزوجت ارمانوس وهو من اقارب الملك
وملكته فبقي مده وهو الذي ملك الرها من المسلمين وكان
لارمانوس صاحب له تخدمه قبل ملكه من اولاد بعض الصيارف
اسمه ميخاييل فلما ملك حكمه في داره فمالت زوجته قسطنطين اليه ابنة م
فعملا الحيله في قتل ارمانوس فمرض ارمانوس فادخلاه الى الحمام كارها
وخنقاه واظهرا انه مات في الحمام وملكت زوجته ميخاييل وتزوجته
على كره من الروم وعرض لميخاييل صرع لازمه وشوه صورته فعهد
بالملك بعده الى ابن اخت له اسمه ميخاييل ايضا فلما توفي ملك ابن اخته
واحسن السيره وقبض على اهل خاله واخوته وهم اخواله وضرب
الدنانير في هذه السنه وهي سنه ثلث وثلثين واربعمايه ثم احضر
زوجته بنت الملك وطلب منها ان تترهب وتنزع نفسها
من الملك فابت فضربها وسيرها الى جزيره في البحر وعزم على القبض
على البترك والاستراحه من تحكمه عليه فانه كان لا يقدر على مخالفته
فطلب اليه ان يعمل له طعاما في دير ذكره بظاهر قسطنطينيه
ليحضر عنده فاجابه الى ذلك وخرج الى الدير ليعمل ما قال الملك
فارسل الملك جماعه من الروس والبلغر اليه وواقفهم على قتله سرا
فقصدوه ليلا فحصروه في الدير فبذل لهم مالا كثيرا وخرج مختفيا
وقصد بيعته التي يسكنها وضرب الناقوس فاجتمع الروم عليه ودعا هم
الى عزل الملك فاجابوه الى ذلك وحصروا الملك في داره فارسل

الملك الى زوجته واحضرها من الجزيرة التي نفاها اليها ورغب
في ان تزوجه فلم تفعل واخرجته الى بيعة يترهب فيها ثم ان البترك
والروم نزعوا زوجته من الملك وسلكوا اختا لها صغيرة واسمها
تدورة وجعلوا معها خادم ابيها يدبرون الملك وكحلوا ميخائيل
ووقعت الفتنة بالقسطنطينية بين من يتعصب له وبين من يتعصب
لتدورة والبترك وظفر اصحاب تدورة بهم ونهبوا اموالهم ثم ان الروم
اتفقوا الى ملك يدبرهم فكتبوا اسماء جماعة يصلحون للملك في رقاع
ووضعوها في بنادق طين وامروا ان يخرج منها بندقة وهو لا يعرف
اسم من فيها فخرج اسم قسطنطين فملكوه وتزوجته الملكة الكبيرة
واستنزلت اختها الصغيرة تدورة عن الملك بمال بذلته لها
واستقر في الملك سنة اربع وثلثين واربع مائة فخرج عليه خارجي
من الروم اسمه ميناس ودعا الى نفسه فكثر جمعه حتى زادوا على
عشرين الفا فاهم قسطنطين امره وسير اليه جيشا كثيفا فظفروا
بالخارجي وقتلوه وحملوا راسه الى القسطنطينية واسر من اعيان
اصحابه مائتا رجل فشهروا في البلد ثم اطلقوا واعطوا نفقة
وامروا بالانصراف الى اي جهة ارادوا ٥ الامر الى البلاد

ذكر فساد حال الدزبري بالشام وما صار

في هذه السنة فسد امر انوشتكين الدزبري نائب المستنصر
بالله العلوي صاحب مصر بالشام وقد كان عظم شانه وعلا
محله واحسن السيرة وعدل في البلاد ورفق بالتجار وامن السبل

وادل ادلالا كثيرا على مخدومه بما يراه من تعظيم الملوك له وهيبة
الروم منه وكان الوزير ابو القسم الجرجرائي يقصده ويحسده الا
انه لا يجد طريقا الى الوقيعة فيه ثم اتفق ان سعى بكاتب للدزبري
اسمه ابو سعيد وقيل عنه انه يستميل صاحبه الى غير جهة
المصريين فكوتب الدزبري بابعاده فلم يفعل فاستوحشوا منه
ووضع الجرجرائي حاجب الدزبري وغيره على مخالفته ثم ان جماعة
من الاجناد قصدوا مصر وشكوا الى الجرجرائي منه فعرفهم سوء
رايه فيه واعادهم الى دمشق وامرهم بافساد الجند عليه ففعلوا ذلك
واحس الدزبري بما يجري فاظهر ما في نفسه واحضر نائب الجرجرائي
عنده وامر بضربه واهانه ثم انه اطلق لطائفة من العسكر بلرمول
حامه ارزاقهم ومنع الباقين فحرك ذلك نفوسهم وقوي طمعهم فيه
بما كوتبوا به من مصر فاظهروا الشغب عليه وقصدوا قصره وهو
بظاهر دمشق وتبعهم من العامة من يريد الشر فقاتلوا فعلم الدزبري
ضعفه وعجزه عنهم ففارق مكانه واستصحب اربعين غلاما له وما امكنه
من الدواب والاثاث والاموال ونهب الباقي وسار الى بعلبك فمنعه
مستحفظها واخذ ما امكنه اخذه من مال وتبعه طائفة من الجند الدزبري
يقفون اثره وينهبون ما يقدرون عليه فسار الى مدينة حماه فمنع
عنها وقوتل وكاتب المقلد بن منقذ الكناني الكفرطابي واستدعاه فاجابه
وحضر عنده في نحو الفي رجل من كفرطاب وغيرها فاحتمى به وسار
الى حلب فدخلها فاقام بها مدة ثم توفي منتصف جمادى الاخرة من هذه
السنة فلما توفي فسد امر بلاد الشام وانتشرت الاسود بها وزال

النظام وطمعت العرب وخرجوا في نواحيه فخرج حسان بن
المفرج الطاي بفلسطين وخرج معز الدوله بن صالح الكلابي بحلب (ابن مرداس ص)
وقصدها وحصرها وملك المدينه وامتنع اصحاب الدزبري بالقلعه
وكتبوا الى مصر يطلبون النجده فلم ينجدوا واستعمل عساكر دمشق
ومقدمهم الحسين بن حمدان الذي ولي اسر الدزبري لحرب حسان
ووقع الموت في الذين في القلعه فسلموها الى معز الدوله بالامان

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه سير الملك ابو كاليجار من فارس عسكرا في البحر الى
عمان وكان قد عصي من بها عليه فوصل العسكر الى اصحاب مدينه
عمان فملكوها واستعادوا الخارجين عن الطاعه واستقرت
الامور بها وعاد العسكر الى فارس وفيها قصد ابو نصر
بن الهيثم الصليق من البطايح فملكها ونهبها ثم استقر امرها
على مال يوديه الى جلال الدوله وفيها توفي ابو منصور
بهرام بن مافنه وهو الملقب بالعادل وزير ابي كاليجار وكان مولده
سنه ست وستين وثلثمايه وكان حسن السيره وبنى دار الكتب
بفيروزاباد وجعل فيها سبعه الاف مجلد فلما مات وزر بعده مهذب
الدوله ابو منصور هبه الله بن احمد وفيها وصل جماعه من
البلغار الى بغداد يريدون الحج فاقيم لهم من الديوان الاقامات
الوافره فسيل بعضهم من اي الامم هم البلغار فقال هم قوم تولدوا
من الترك والصقالبه وبلادهم في اقصى الترك وكانوا كفارا فاسلموا

عن قرب وهم على مذهب ابي حنيفه وفيها توفي ميخاييل
ملك الروم وملك بعده ابن اخته ميخاييل ايضا وفيها في جمادي
الاخره ايضا توفي ابو الحسن محمد جعفر الجهرمي الشاعر وهو القايل

يا ويح قلبي من تقلبه ابدا يحن الى معذبه
قالوا كتمت هواه عن جلد لو ان لي رمقا لبحت به
بابي حبيب غير مكترث عني ويكبر من تعتبه
حسبي رضاه من الحيوه وما يلقى وموتي من تغضبه

وكان بينه وبين المطرز مهاجاه

ثم دخلت سنه اربع وثلثين واربعمايه

ذكر ملك السلطان طغرلبك خوارزم

قد تقدم ان خوارزم كانت من جمله مملكه محمود بن سبكتكين
فلما توفي وملك بعده ابنه مسعود كانت له وكان فيها التونتاش
حاجب ابيه محمود وهو من اكابر امرايه تولاها لمحمود ومسعود
بعده ولما كان مسعود مشغولا بقصد اخيه محمد لاخذ الملك منه
قصد الامير علي تكين صاحب ما وراء النهر اطراف بلاده وشعثها فلما
فرغ مسعود من امر اخيه واستقر الامر له كاتب التونتاش سنه
اربع وعشرين واربعمايه بقصد اعمال علي تكين واخذ بخارا وسمرقند
وامده بجيش كثير فعبر جيحون وفتح من بلاد علي تكين ما اراد ولحق
علي تكين من بين يديه واقام التونتاش بالبلاد التي فتحها براي

دخلها لا يبقى عا احتاج اليه عساكره لانه كان يريد يكون في جمع
كثير يمتنع بهم على الترك فكاتب مسعودًا في ذلك واستاذنه في
العود الى خوارزم فاذن له فلما عاد لحقه علي تكين على غرة وكبسه
فانهزم علي تكين وصعد الى قلعة الدبوسية فحصره التونتاش وكاد
ياخذه فراسله علي تكين واستعطفه وضرع اليه فرحل عنه وعاد
الى خوارزم واصاب التونتاش في هذه الوقعة جراحة فلما عاد الى
خوارزم مرض منها وتوفي وخلف من الاولاد ثلثة بنين هرون
ورشيد واسمعيل فلما توفي ضبط البلد وزيره ابو نصر احمد بن
محمد بن عبد الصمد وحفظ الخزائن وغيرها واعلم مسعودًا الخبر
فولى ابنه الاكبر هرون خوارزم وسيره اليها وكان عنده واتفق
ان الميمندي وزير مسعود توفي فاستحضر ابا نصر بن عبد الصمد احمد بن محمد
واستوزره فاستناب ابو نصر عند هرون ابنه عبد الجبار
وجعله وزيره فجرى بينه وبين هرون منافرة اسوها هرون
وحسن له اصحابه القبض على عبد الجبار والعصيان على مسعود
فاظهر العصيان في شهر رمضان سنة خمس وعشرين واربعمائة
واراد قتل عبد الجبار فاختفى منه فقال اعداء ابيه للملك مسعود ان
ابا نصر قد واطا هرون على العصيان وانما اختفى ابنه حيلة
ومكرًا واستوحش مسعود منه الا انه لم يظهر ذلك اليه وعزم
مسعود على الخروج من غزنة الى خوارزم فسار الى جرجان طالبًا
انوشروان بن منوجهر ليقابله على ما ظهر منه عند اشتغال
مسعود بقتال احمد ينالتكين ببلاد الهند فلما كان بجرجان اتاه كتاب

عبد الجبار بن ابي نصر بقتل هرون واعادة البلاد الى طاعته
وكان عبد الجبار في مدة استتاره يعمل على قتل هرون ووضع
جماعة من غلمانه على الفتك به فقتلوه عند خروجه الى الصيد
وقام عبد الجبار بحفظ البلاد فلما وقف مسعود على كتاب عبد الجبار
علم ان الذي قيل عن ابيه كان باطلًا فعاد الى الثقة به وبقي عبد
الجبار اياما يسيرة فوثب به غلمان هرون فقتلوه وولوا البلاد
اسمعيل بن التونتاش وقام بامره شكر خادم ابيه وعصوا
على مسعود فكتب مسعود الى شاه ملك بن علي احد اصحاب
الاطراف بنواحي خوارزم يقصد خوارزم واخذها فسار اليها
فقاتله شكر واسمعيل ومنعوه عن البلاد فهزمهما وملك البلاد
وسار اسمعيل وشكر الى طغرلبك وداود السلجوقيين والتجيا
اليهما وطلبا المعونة منهما فسار داود معهما الى خوارزم فلقيهم
شاه ملك وقاتلهم فهزمهم فلما جرى على مسعود ما جرى من القتل
وملك مودود دخل شاه ملك في طاعته وصافاه وتمسك كل واحد
منهما بصاحبه ثم ان طغرلبك سار الى خوارزم فحصرها وملكها
واستولى عليها وانهزم شاه ملك من بين يديه واستصحب امواله
وذخايره ومضى في المفاوز الى دهستان ثم انتقل عنها الى طبس
ثم الى اطراف كرمان ثم الى اعمال التيز ومكران فلما وصل الى هناك
ظن خلاصه بعده وامن على نفسه فعرف خبره ارتاش اخو ابرهيم
ينال وهو ابن عم طغرلبك فقصده في اربعة آلاف فارس فاوقع
به واسره واخذ ما معه ثم عاد به فسلمه الى داود وحصل هو بما

غنم من اموالهم وعاد بعد ذلك الى باذغيس المقاربة لهراة واقام
على محاصرة هراة لانهم الى هذه الغاية كانوا مقيمين على الامتناع
والاعتصام ببلدهم والثبات على طاعة مودود بن مسعود فقاتلهم
اهل هراة وحفظوا بلدهم مع خراب سوادهم وانما حملهم على
ذلك الخوف من الغز ٥

ذكر قصد ابرهيم ينال همذان وما كان منه

قد ذكرنا خروج ابرهيم ينال من خراسان الى الري واستيلاءه
عليها فلما استقر امرها سار عنها وملك البلاد المجاورة لها ثم
انتقل الى بروجرد فملكها ثم قصد همذان وكان بها ابو كاليجار
كرشاسف بن علاء الدولة صاحبها ففارقها الى سابور خواست
ونزل ابرهيم على همذان واراد دخولها فقال له اهلها ان
كنت تريد منا الطاعة وما يطلبه السلطان من الرعية فنحن
باذلوه وداخلون تحته فاطلب اولا هذا المخالف عليك الذي
كان عندنا يعنون كرشاسف فانا لا نامن عوده فاذا ملكته او دفعته
كذلك فكف عنهم وسار الى كرشاسف بعد ان اخذ من اهل البلد
مالا فلما قارب سابور خواست صعد كرشاسف الى القلعة فتحصن
بها وحصر ابرهيم البلد فقاتله اهله خوفا من الغز فلم يكن لهم
طاقة على دفعهم فملك البلد قهرا ونهب الغز اهله وفعلوا الافاعيل
القبيحة بهم ثم عاد بما غنموه الى الري فوافوا طغرلبك قد وردها
ولما فارق ابرهيم والغز همذان نزل كرشاسف اليها فاقام بها

الى ان وصل طغرلبك الى الري فسار اليه ابرهيم على ما نذكره

ذكر خروج السلطان طغرلبك الى الري وملك بلد الجبل

في هذه السنة خرج طغرلبك من خراسان الى الري بعد فراغه
من خوارزم وجرجان وطبرستان فلما سمع اخوه ابرهيم ينال
بقدومه سار اليه فلقيه وتسلم طغرلبك الري منه وتسلم غيرها
من بلد الجبل وسار ابرهيم الى سجستان واخذ طغرلبك ايضا
قلعة طبرك من مجد الدولة بن بويه واقام عنده مكرما فامر طغرلبك
بعمارة الري وكانت قد خربت فوجد في دار الامارة مراكب
ذهب مجوهرة وبرنيتين صيني مملوة جوهرا ومالا كثيرا ووجد
شيئا كثيرا غير ذلك وكان اصحاب طغرلبك قد خربوا نواحي الري
ولم يبق فيها غير ثلثة الاف نفس وكتب الى جلال الدولة كتابا
يخاطبه بالملك الجليل فكتب اليه جلال الدولة بمثله وكان كامرو
يهادي طغرلبك وهو بخراسان ويخاطبه وخدم اخاه ابرهيم لما
كان بالري فلما حضر الان طغرلبك بالري حضر عنده واهدى له هدية
كثيرة من انواع شتى وهو يظن ان طغرلبك يزيد في اقطاعه ويترك
له ما تقدم من حرمته فخاب ظنه وقرر على سابيك كل سنة سبعة
وعشرين الف دينار ثم سار الى قزوين فامتنع عليه اهلها
فزحف اليهم ورماهم بالسهام والحجارة فلم يقدروا ان يقفوا على السور
وقتل من اهل البلد نيف وثلثمايه وخمسون رجلا فلما
راى كامرو ومرداويج بن بسو ذلك خافوا ان يملك البلد عنوة

وينهب فمنعوا الناس من القتال واصلحوا الحال على ثمانين الف
دينار وصار صاحبها في طاعته ثم انه ارسل الى كوكتاش وبوقا وغيرها
من امرا الغز الذين تقدم خروجهم يستميلهم ويدعوهم الى الحضور في
خدمته فلما وصل رسوله اليهم ساروا حتى نزلوا على نهر بنواحي
زنجان ثم اعادوا رسوله وقالوا قل له قد علمنا ان غرضك ان تجمعنا
لتقبض علينا فالخوف منك ابعدنا عنك وقد نزلنا فان اردتنا
قصدنا خراسان او الروم ولا نجتمع بك ابدا وارسل طغرلبك الى ملك
الديلم يدعوه الى الطاعه ويطلب منه مالا ففعل ذلك وحمل اليه
مالا وعروضا وارسل ايضا الى سلار الطرم يدعوه الى خدمته
ويطالبه بحمل مايتي الف دينار واستقر الحال بينهما على الطاعه
وشي من المال وارسل سريه الى اصفهان فيها ابو منصور فرامرز
بن علا الدوله فاغارت على اعمالها وعادت سالمه وخرج طغرلبك
من الري واظهر قصد اصفهان فراسله فرامرز وصانعه بمال
فعاد عنه وسار الى همدان فملكها من صاحبها كرشاسف
بن علا الدوله وكان قد نزل اليه وهو بالري بعد ان راسله
طغرلبك غير مره وسار معه من الري الى ابهر وزنجان واخذ
منه همدان وتفرق اصحابه عنه وطلب منه طغرلبك تسليم
قلعة كنكور فارسل الى من بها بالتسليم فلم يفعلوا وقالوا للرسول
طغرلبك قل لصاحبك والله لو قطعته قطعا ما سلمناها اليك
فقال له طغرلبك ما امتنعوا الا بامرك ورايك فاصعد اليهم واقم
معهم ولا تفارق موضعك حتى اذن لك ثم عاد الى الري واستناب

بهمدان ناصر الدين العلوي وكان كرشاسف قد قبض عليه فاخرجه
طغرلبك وولاه الرعيه وامره بمساعدة من جعله في البلد وكان
معه مرداويج بن بسو نايبه في جرجان وطبرستان فمات وقام
ولده حسان مقامه فسار طغرلبك الى جرجان فعزل
حسان عنها واقره على طبرستان واستعمل على جرجان اسفار
وهو من خواص منوجهر بن قابوس فلما خرج من جرجان وطبرستان
سار الى دهستان فحصرها وبها صاحبها كاميار معتصما بها فحصرها

ذكر مسير عسكر طغرلبك الى كرمان

وسير طغرلبك طايفه من اصحابه الى كرمان مع اخيه ابرهيم
ينال بعد ان دخل الري وقيل ان ابرهيم لم يقصد كرمان وانما
قصد سجستان وكان مقدم العساكر التي سارت الى كرمان
غيره فلما وصلوا الى اطراف كرمان نهبوا ولم يقدموا على التوغل
فيها فلم يروا من العساكر من يكفهم فتوسطوها وملكوا عدة
مواضع منها ونهبوها فلما بلغ الخبر الى الملك ابي كاليجار صاحبها
سير وزيره مهذب الدوله في العساكر الكثيره وامره بالجد في
المسير ليدركهم قبل ان يملكوا جيرفت وكانوا قد حاصروها
نطوى المراحل حتى قاربهم فرحلوا عن جيرفت ونزلوا على ستة
فراسخ منها وجا مهذب الدوله فنزلها وارسل يحمل الميره الى
العسكر فخرجت الغز الى الجمال والبغال لياخذوها فسير مهذب
الدوله طايفه من العسكر لمنعهم فتوافقوا وتكاثر الغز فسمع

مهلب الدوله الخبر فسار في العساكر الى المعركه وهم يقتتلون وقد ثبت كل طايفه لصاحبتها واستد القتال الى حد ان بعض الغز رمى فرس بعض اصحاب ابي كاليجار بسهم فوقع فيه وطعنه صاحب الفرس برمح فاصاب فرس الغزي وحمل الغزي على صاحب الفرس فضربه ضربه قطعت يده وحمل عليه صاحب الفرس وهو على هذه الحاله فضربه بسيفه فقطعه قطعتين وسقطا الى الارض قتيلين والفرسان قتيلان وهذه حاله لم يدون عن متقدمي الشجعان احسن منها فلما وصل مهلب الدوله الى المعركه انهزم الغز مجفلين وتركوا ما كانوا نهبوه ودخلوا المفازه وتبعهم الديلم الى راس الجبل وعادوا الى كرمان فاصلحوا ما فسد منها ٥

ذكر الوحشه بين القايم بامر الله وجلال الدوله

في هذه السنه اصبحت الجوالي في المحرم ببغداد فانفذ الملك جلال الدوله فاخذ ما تحصل منها وكانت العاده ان يحمل ما يتحصل منها الى الخلفا لا يعارضهم فيها الملوك فلما فعل جلال الدوله ذلك عظم الامر فيه على القايم بامر الله واستد عليه وارسل اليه مع اقضى القضاه ابي الحسن الماوردي في ذلك وتكررت الرسل والرسايل فلم يصغ جلال الدوله اليها فاخذ الجوالي جمع الخليفه الهاشميين بالدار والرجاله وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وراسل اصحاب الاطراف والقضاه بما عزم عليه واظهر العزم على مفارقه بغداد فلم يتم ذلك وحدثت وحشه من الجهتين

فاقتضت الحال ان الملك يترك معارضة النواب الامامية فيها في السنة الاتية ٥

ذكر محاصرة شهرزور وغيرها

فيها سار ابو الشوك الى شهرزور وحصرها ونهبها وحرقها وخرب قراها وسوادها وحصر قلعة تيراتشاه فدافعه ابو القسم بن عياض عنها ووعده ان يخلص ولده ابا الفتح من اخيه مهلهل وان يصلح بينهما وكان مهلهل قد سار من شهرزور لما بلغه ان اخاه ابا الشوك يريد قصدها وقصد نواحي سنك وغيرها من ولايات ابي الشوك فنهبها واحرقها وهلكت الرعيه في الجهتين ثم ان ابا الشوك راسل ابا القسم بن عياض بالنجز ما وعده به من تخليص ولده والشروط التي تقررت بينهما فاجابه بان مهلهلا غير مجيب اليه فعند ذلك سار ابو الشوك من حلوان الى الصامغان ونهبها ونهب الولايه التي لمهلهل جميعها فانزاح مهلهل من بين يديه وترددت الرسل بينهما فاصطلحا على غل ودخل وعاد ابو الشوك

ذكر خروج سكين بمصر

في هذه السنه في رجب خرج بمصر انسان اسمه سكين كان يشبه الحاكم صاحب مصر فادعى انه الحاكم وقد رجع بعد موته فتبعه جمع ممن يعتقد رجعة الحاكم فاغتنموا خلو دار الخليفه بمصر من الجند وقصدوها مع سكين نصف النهار فدخلوا الدهليز فوثب من هناك من الجند فقال

لهم اصحابه انه الحاكم فارتاعوا لذلك ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين
ووقع الصوت واقتتلوا فتراجع الجند الى القصر والحرب قايمه
فقتل من اصحابه جماعه واسر الباقون وصلبوا احيا ورماهم
الجند بالنشاب حتى ماتوا ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه كانت زلزله عظيمه بمدينه تبريز هدمت
قلعتها وسورها ودورها واسواقها واكثر دار الاماره وسلم
الامير لانه كان في بعض البساتين فاحصي من هلك من اهل
البلد فكانوا قريبا الفا ولبس الامير السواد والمسوح لعظم المصيبه — من خمسين
وعزم على الصعود الى بعض قلاعه خوفا من توجه الغز السلجقيه
اليه اخبر بذلك ابو جعفر بن الرقي العلوي النقيب بالموصل
وفيها قتل قرواش كاتبه ابا الفتح بن المفرج صبرا وفيها
توفي عبد الله بن احمد بن محمد ابو ذر الهروي الحافظ واقام بمكه وتزوج
في العرب واقام بالسروات وكان يحج كل سنه ويحدث بمكه في
المواسم ويعود الى اهله وصحب القاضي ابا بكر بن الباقلاني وفيها
توفي عمر بن ابرهيم بن سعيد الزهري من ولد سعد بن ابي وقاص
وكان فقيها شافعيا والله اعلم ٥

ثم دخلت سنه خمس وثلثين واربع مايه

ذكر اخراج المسلمين والنصارى الغربا من القسطنطينيه

في هذه السنه اخرج ملك الروم الغربا من المسلمين والنصارى
وساير الانواع من القسطنطينيه وسبب ذلك انه وقع الخبر
بالقسطنطينيه ان قسطنطين قتل ابنتي الملك المتقدم اللتين
قد صار الملك فيهما الان فاجتمع اهل البلد واثاروا الفتنه
عن السبب وذكر — وطمعوا في النهب فاشرف عليهم قسطنطين وسالهم ما الخبر فقالوا
قتلت الملكتين وافسدت الملك فقال ما قتلتهما واخرجهما حتى
راهم الناس فسكنوا ثم انه سال عن سبب ذلك فقيل انه فعل الغربا
واشاروا بابعادهم فامر فنودي ان لا يقيم احد ورد البلد منذ
ثلثين سنه فمن اقام بعد ثلثه ايام كحل فخرج منها اكثر من مايه
الف انسان ولم يبق فيها اكثر من اثنا عشر نفسا ضمنهم الروم فتركهم

ذكر وفاه الملك جلال الدوله وملك ابي كاليجار بغداد

في هذه السنه في سادس شعبان توفي الملك جلال الدوله
ابو طاهر بن بها الدوله بن عضد الدوله بن بويه ببغداد وكان
مرضه ورما في كبده وبقي عده ايام مريضا وتوفي وكان مولده
وثمانين — سنه ثلث وثلثمايه وملكه ببغداد ست عشره سنه واحد عشر
شهرا ودفن بداره ومن علم سيرته وضعفه واستيلا الجند والنواب
عليه ودوام ملكه الى هذه الغايه علم ان الله على كل شي قدير
يوتي الملك من يشا وينزعه ممن يشا وكان يزور الصالحين ويقرب
منهم وزار مره مشهدي علي والحسين رضي الله عنهما وكان يمشي
حافيا قبل ان يصل الى كل مشهد منهما نحو فرسخ يفعل ذلك

تزبسا ولما توفي اسقل الوزير كمال الملك بن عبد الرحيم واصحاب الملك
الاكابر الى باب المراتب وحريم دار الخلافه خوفا من نهب الاتراك
والعامه دورهم فاجتمع قواد العسكر تحت دار المملكه ومنعوا
الناس من نهبها ولما توفي كان ولده الاكبر الملك العزيز ابو منصور
بواسط على عادته فكاتبه الاجناد بالطاعه وشرطوا عليه تعجيل
ما جرت به العاده من حق البيعه فترددت المراسلات بينهم
في مقداره وتاخيره لقلته وبلغ خبر موته الى الملك ابي كاليجار بن
سلطان الدوله بن بها الدوله فكاتب القواد والاجناد ورغبهم
في المال وكثرته فمالوا اليه وعدلوا عن الملك العزيز ثم ان
الملك العزيز اصعد من واسط لما قرب الملك ابو كاليجار منها
على ما نذكره سنه ست وثلثين عازما على قصد بغداد ومعه
عسكره فلما بلغ النعمانيه غدر به عسكره ورجعوا الى واسط
وخطبوا لابي كاليجار فلما راى ذلك سار الى نور الدوله دبيس
بن مزيد لانه بلغه ميل جند بغداد الى ابي كاليجار وسار من
عند دبيس الى قرواش بن المقلد فاجتمع به بقرب خصه من
اعمال بغداد وسار معه الى الموصل ثم فارقه وقصد ابا الشوك
لانه حموه فلما وصل اليه الى ابي الشوك غدر به والزمه بطلاق
ابنته ففعل وسار عنه الى ابرهيم ينال اخي طغرلبك وتقلبت
به الاحوال حتى قدم بغداد في نفر يسير عازما على استمالة
العسكر واخذ الملك فثار به اصحاب الملك ابي كاليجار فقتل بعض
من عنده وسار هو متخفيا فقصد نصر الدوله بن مروان فتوفي

عنده بميافارقين وحمل الى بغداد ودفن عند ابيه بمقابر
قريش في مشهد باب التبن سنه احدى واربعين واربع بم
وقد ذكر الشيخ ابو الفرج بن الجوزي انه اخر ملوك بني بويه
وليس كذلك فانه ملك بعده ابو كاليجار ثم الملك الرحيم بن
ابي كاليجار وهو اخرهم على ما نراه واما الملك ابو كاليجار فلم
تزل الرسل تتردد بينه وبين عسكر بغداد حتى استقر الامر
له وحلفوا له وخطبوا له ببغداد في صفر من سنة ست واربعين وثلثين
واربعمايه على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر حال ابي الفتح مودود بن مسعود

في هذه السنه سير الملك ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين عسكرا مع حاجب له الى نواحي خراسان فارسل
اليهم داود اخو طغرلبك وهو صاحب خراسان ولده الب
ارسلان في عسكر فالتقوا واقتتلوا فكان الظفر للملك
الب ارسلان وعاد عسكر غزنه منهزما وفيها ايضا في صفر
سار جمع من الغز الى نواحي بست وفعلوا ما عرف منهم من
النهب والشر فسير اليهم ابو الفتح مودود عسكرا فالتقوا
بولايه بست واقتتلوا قتالا شديدا انهزم الغزيه وظفر
عسكر مودود واكثروا فيهم القتل والاسر ٥

ذكر ملك مودود عدة حصون من بلد الهند

في هذه السنه اجتمع ثلثه ملوك من ملوك الهند وقصدوا
لهاوور وحصروها فجمع مقدم العساكر الاسلاميه بتلك
الديار من عنده منهم وارسل الى صاحبه مودود يستنجده
فسير اليه العساكر فاتفق ان بعض اوليك الملوك فارقهم
وعاد الى طاعه مودود فرحل الملكان الاخران الى بلادهما
فسارت العساكر الاسلاميه الى احدهما ويعرف بدوبالي
هربانه فانهزم منهم وصعد الى قلعة له منيعه هو وعساكره
فاجتمعوا بها وكانوا خمسه الاف فارس وسبعين الف
راجل فحصرهم المسلمون وضيقوا عليهم واكثروا القتل فيهم
فطلب الهنود الامان على تسليم الحصن فامتنع المسلمون من اجابتهم
الى ذلك الا بعد ان يضيفوا اليه باقي حصون ذلك الملك
الذي لهم فحملهم الخوف وعدم الاقوات على اجابتهم الى ما طلبوا
وتسلموا الجميع وغنم المسلمون الاموال واطلقوا من في الحصون
من اسرى المسلمين وكانوا نحو خمسه الاف نفر فلما فرغوا من
هذه الناحيه قصدوا ولايه الملك الثاني واسمه نابب الرى
فتقدم اليهم ولقيهم واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الهنود واجلت
المعركه عن قتل ملكهم وخمسة الاف قتيل واسر ضعفاهم
وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم ودوابهم فلما راى باقي الملوك
من الهند ما لقي هولاء اذعنوا بالطاعه وحملوا الاموال
وطلبوا الامان والاقرار على بلادهم فاجيبوا الى ذلك

ذكر الخلف بين ابي كاليجار وفرامرز بن علا الدوله

في هذه السنه نكث الامير ابو منصور فرامرز بن علا الدوله
بن كاكويه صاحب اصفهان العهد الذي بينه وبين الملك
ابي كاليجار وسير عسكرا الى نواحي كرمان فملكوا منها
حصنين وغنموا ما فيهما فارسل الملك ابو كاليجار اليه في اعاده نقضا
وازاله الاعتراض عنهما فلم يفعل فجهز عسكرا وسيره الى
ابرقوه فحصرها وملكها فانزعج فرامرز لذلك وجهز عسكرا
كبيرا وسيره اليهم فسمع الملك ابو كاليجار بذلك فسير عسكرا
ثانيا مددا للعسكر الاول والتقى الطايفتان فاقتتلوا وصبروا
ثم انهزم عسكر اصفهان واسر مقدمهم الامير اسحق بن ينال
واسترد نواب ابي كاليجار ما كانوا اخذوه من كرمان ه

ذكر اخبار الترك بما وراء النهر

في هذه السنه في صفر اسلم من كفار الترك الذين كانوا
يطرقون بلاد الاسلام بنواحي بلاساغون وكاشغر ويعيثون ويغيرون
عشره الاف خركاه وضحوا يوم عيد الاضحى بعشرين الف
راس غنم وكفى الله المسلمين وكانوا يصيفون بنواحي بلغار شرهم
ويشتون بنواحي بلاساغون فلما اسلموا تفرقوا في البلاد
فكان في كل ناحيه الف خركاه واقل واكثر لامنهم فانهم
انما كانوا يجتمعون ليحمي بعضهم بعضا من المسلمين وبقي من
الاتراك من لم يسلم تتر وخطا وهم بنواحي الصين وكان
صاحب بلاساغون وبلاد الترك شرف الدوله وفيه

دين وقد قنع من اخوته واقاربه بالطاعة وقسم البلاد بينهم فاعطا اخاه ارسلان تكين كثيرًا من بلاد الترك واعطا اخاه بغراخان طراز واسبيجاب واعطا عمه طغان خان فرغانة باسرها واعطا ابن على تكين بخارا وسمرقند وغيرهما وقنع هو ببلاساغون وكاشغر

ذكر اخبار الروم وقسطنطينية

في هذه السنة في صفر ايضًا ورد الى القسطنطينية عدد كثير من الروس في البحر وراسلوا قسطنطين ملك الروم بما لم تجر به عادتهم فاجتمعت الروم على حربهم وكان بعضهم قد فارق المراكب الى البر وبعضهم فيها فالقى الروم في مراكبهم النار فلم يهتدوا الى اطفايها فهلك كثير منهم بالحرق والغرق واما الذين على البر فقاتلوا وابلوا وصبروا ثم انهزموا فلم يكن لهم ملجا فمن استسلم اولا اسر وسلم ومن امتنع حتى اخذ قهرًا قطع الروم ايديهم وطيف بهم في البلد ولم يسلم منهم الا اليسير مع ابن ملك الروسية وكفى الروم شرهم

ذكر طاعة المعز بافريقية للقائم بامر الله

في هذه السنة اظهر المعز الدعا ببلاد افريقية للدولة العباسية وخطب للامام القائم بامر الله امير المومنين وورد عليه الرسل بالخلع والتقليد ببلاد افريقية وجميع ما يفتحه وفي اول الكتاب الذي مع الرسل من عبد الله ووليه ابي جعفر القايم بامر الله امير المومنين الى الملك الاوحد ثقة الاسلام وشرف الانام وعمدة الامام ناصر دين الله قاهر اعداء الله ومويد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي امير المومنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف امير المومنين وهو طويل وارسل اليه خلع وفرس واعلام على طريق القسطنطينية فوصل ذلك يوم جمعة فدخل به الجامع والخطيب ابن الفكاه على المنبر يخطب الخطبة الثانية فدخلت الاعلام فقال هذا لوا الحمد يجمعكم وتعز الدين يسمعكم واستغفر الله لي ولكم وقطعت الخطبة للعلويين من ذلك الوقت واحرقت اعلامهم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة جرت حرب بين ابن الهيثم صاحب البطيحة وبين الاجناد من الغز والديلم واحرق الجامك وغيرها وخطب الجند لابي كاليجار وفيها ارسل الخليفة القايم بامر الله اقضى القضاه ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي الفقيه الشافعي الى السلطان طغرلبك قبل وفاة جلال الدولة وامره ان يقرب الصلح بين طغرلبك والملك جلال الدولة وابي كاليجار فسار اليه وهو بجرجان فلقيه طغرلبك على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة وعاد الماوردي سنة ست وثلثين واخبر عن طاعة

وخليفته م

سيفا م

النطاط ٤

هذا و

طغرلبك للخليفه وتعظيمه لاوامره ووقوفه عندها وفيها
توفي عبد الله بن احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو القسم بن ابي
الفتح الازهري الصيرفي المعروف بابن السوادي شيخ الخطيب ابي
بكر وكان اماما في الحديث ومن تلامذته الخطيب البغدادي

الطبري ٤

ثم دخلت سنه ست وثلثين واربعمايه

ذكر قتل الاسماعيليه بما وراء النهر

في هذه السنه اوقع بغراخان صاحب ما وراء النهر بجمع كثير من
الاسماعيليه وكان سبب ذلك ان نفرا منهم قصدوا ما وراء النهر
ودعوا الى طاعه المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فتبعهم
جمع كثير واظهروا مذاهب انكرها اهل تلك البلاد وسمع ملكها
بغراخان خبرهم واراد الايقاع بهم فخاف ان يسلم منه بعض من
اجابهم من اهل تلك البلاد فاظهر لبعضهم انه يميل اليهم ويريد الدخول
في مذاهبهم واعلمهم ذلك واحضرهم مجالسه ولم يزل حتى علم جميع
من اجابهم الى مقالتهم فجنيد قتل من حضرته منهم وكتب الى سائر
البلاد بقتل من فيها فقتل بهم ما امر وسلمت تلك البلاد منهم

ذكر الخطبه للملك ابي كاليجار واصعاده الى بغداد

قد ذكرنا لما توفي الملك جلال الدوله ما كان من مراسله الجند
الملك ابا كاليجار والخطبه فلما استقرت القواعد بينه ارسل
بينهم

اموالا وفرقت على الجند ببغداد وعلى اولادهم وارسل عشره الاف
دينار للخليفه ومعها هدايا كثيره فخطب له ببغداد في صفر وخطب
له ايضا ابو الشوك ببلاده ودبيس بن مزيد ببلاده ونصر الدوله
بن مروان بديار بكر ولقبه الخليفه محيي الدين وسار الى
بغداد في مايه فارس من اصحابه لئلا تخافه الاتراك فلما وصل الى
النعمانيه لقيه دبيس بن مزيد ومضى الى زيارة المشهدين بالكوفه
وكربلا ودخل الى بغداد في شهر رمضان ومعه وزيره ذو السعادات
ابو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس وعزم الخليفه القايم
بامر الله ان يستقبله فاستعفى من ذلك واخرج عميد الدوله من
بغداد فمضى ابو سعيد الى تكريت وزينت بغداد لقدومه وامر
فخلع على اصحاب الجيوش وهم البساسيري والنشاوري والهمام
ابو الوفا وجرى من ولاه العرض تعدهم لبعض الجند وتاخير شغب
بعضهم فقتلوا واحدا من ولاه العرض فراى من الملك ابي كاليجار
فنزل في سميريه منكرا والجند خوفا من خرق الهيبه واصعد

بغير الصلح

ذكر عده حوادث

في هذه السنه نزل الامير ابو كاليجار كرشاسف بن علاء الدوله
بن كاكويه وقصد همذان فملكها وازاح عنها نواب السلطان
طغرلبك وخطب للملك ابي كاليجار وصار في طاعته وفيها
امر الملك ابو كاليجار ببناء سور مدينه شيراز فبني واحكم بناؤه

دات

ابو سعيد بن عبد الرحيم واخوه كان الملك وزير جلال الدولة

وكان دوره اثنا عشر الف ذراع وطوله ثمانية اذرع وله احد عشر
بابًا وفرغ منه سنة اربعين واربعماية وفيها نقل تابوت
جلال الدولة من داره الى مشهد باب التبن الى تربة له هناك وفيها
استوزر السلطان طغرلبك وزيره ابا القسم علي بن عبد الله الجويني
وهو اول وزير وزر له ثم له بعده رئيس الرؤسا ابو عبد الله الحسين وزره
بن علي بن ميكاييل ثم وزر له بعده نظام الملك ابو محمد الحسين بن محمد
الدهستاني وهو اول من لقب نظام الملك ثم وزر له بعده عميد
الملك الكندري وهو اشهرهم وانما اشتهر لان طغرلبك في ايامه عظمت
دولته ووصل الى العراق وخطب له بالسلطنة وسيرد من اخباره
ما فيه كفاية فلا حاجة الى ذكره هاهنا وفيها توفي الشريف
المرتضى ابو القسم علي اخو الشريف الرضي في اخر ربيع الاول
ومولده سنة خمس وخمسين وثلثماية وولي نقابة العلويين بعده
ابو احمد عدنان بن اخيه الرضي وفيها توفي القاضي ابو
عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري وهو شيخ اصحاب
ابي حنيفة في زمانه وفي جملة بالامانة القاضي ابو عبد الله
الدامغاني ومولده سنة احدى وخمسين وثلثماية وولي بعده قضا
الكرخ ابو الطيب الطبري مضافًا الى ما كان يتولاه من القضا القاضي
بباب الطاق وفيها توفي القاضي ابو الحسن عبد الوهاب
بن منصور بن المشتري قاضي خوزستان وفارس وكان شافعي
المذهب وفيها ايضًا توفي ابو الحسين محمد بن علي البصري
المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة وفيها

توفي ابو القسم علي بن احمد الجرجاني وزير الظاهر والمستنصر
الخليفتين بمصر وكان فيه امانة وكفاية وصلى عليه المستنصر بالله

ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعماية

ذكر وصول ابرهيم ينال الى همذان وبلد الجبل

في هذه السنة امر السلطان طغرلبك اخاه ابرهيم ينال بالخروج
بالخروج الى بلاد الجبل وملكها فسار اليها من كرمان وقصد همذا[ن]
وبها كرشاسف بن علا الدولة ففارقها خوفًا ودخلها ينال
فملكها والتحق كرشاسف بالاكراد الجوزقان وكان ابو الشوك
حينئذ بالدينور فسار عنها الى قرميسين خوفًا واشفاقًا من
ينال فقوي طمع ينال حينئذ في البلاد فسار الى الدينور فملكها
ورتب امورها وسار منها يطلب قرميسين فلما سمع ابو الشوك
به سار الى حلوان وترك بقرميسين من في عسكره من الديلم
والاكراد والشاذنجان ليمنعوها ويحفظوها واما هم ينال
حربه فقاتلوه فضعفوا عنه وعجزوا عن منعه فملك البلد في
رجب عنوة وقتل من العساكر جماعة كبيرة واخذ اموال من سلم
من القتل وسلاحهم وطردهم فلحقوا بابي الشوك ونهبوا البلد وقتل
وسبى كثيرًا من اهله ولما سمع ابو الشوك ذلك سير اهله وامواله
وسلاحه من حلوان الى قلعة السيروان واقام جريدة في عسكره
ثم ان ينال سار الى الصيمرة في شعبان فملكها ونهبها واوقع بالاكر[اد]

[illegible]

المجاودين لهاى الجورقان فانهزموا وكان كرشاسف بن علا الدوله
نازلاً عندهم فسار هو وهم الى بلد شهاب الدوله ابى الفوارس منصور
بن الحسين ثم ان ابرهيم ينال سار الى حلوان وقد فارقها ابو الشوك
ولحق بقلعة السيروان ووصل اليها ابرهيم ينال اخر شعبان
وقد جلا اهلها عنها وتفرقوا فى البلاد فنهبها واحرقها واحرق
دار ابى الشوك وانصرف بعد ان اجتاحها ودرسها وتوجه طايفه
من الغز الى ماسبذان فى جماعة من اهل حلوان كانوا ساروا باهليهم
واموالهم فادركوهم وظفروا وغنموا ما معهم وانتشر الغز فى تلك
النواحى فبلغوا ماسبذان ومايليها فنهبوها واغاروا عليها ولما
سمع الملك ابو كاليجار هذه الاخبار ازعجته واقلقته وكان بخوزستان
فعزم على المسير الى دفع ينال ومن معه من الغز عن البلاد وامر عساكره
بالتجهز للمسير اليهم فعجزوا عن الحركه لكثرة ما مات من دوابهم
فلما حقق ذلك سار نحو بلاد فارس فحمل العسكر اثقالهم على الحمير

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنه فى المحرم خطب للملك ابى كاليجار باصفهان
واعمالها وعاد الامير ابو منصور فرامرز بن علا الدوله الى طاعته وكان
سبب ذلك انه لما عصى على الملك ابى كاليجار وقصد كرمان على
ماذكرناه والتجا الى طاعة طغرلبك لم يبلغ ماكان يؤمله من طغرلبك
فلما عاد طغرلبك الى خراسان خاف ابو منصور من الملك ابى كاليجار
فراسله فى العود الى طاعته فاجابه الى ذلك واصطلحا وفيها

اصطلح ابو الشوك واخوه مهلهل وكانا متقاطعين حين اسر
مهلهل ابا الفتح بن ابى الشوك وموت ابى الفتح فى سجنه فلما كان
الان وخافا من الغز ارسلا فى الصلح واعتذر مهلهل وارسل
ولده ابا الغنايم الى ابى الشوك وحلف له ان ابا الفتح توفى حتف
انفه من غير قتل وهذا ولدى يفعل عوضه فرضى ابو الشوك
واحسن الى ابى الغنايم ورده الى ابيه واصطلحا واتفقا وفيها
فى جمادى الاولى خلع الخليفه على ابى القسم على بن الحسن بن المسلمه
فاستوزره ولقبه رييس الرؤسا وهو ابتدا حاله وكان السبب
فى ذلك ان ذا السعادات بن فسانجس وزير الملك ابى كاليجار كان
سىء الراى فى عميد الرؤسا وزير الخليفه فطلب من الخليفه
ان يعزله فعزله واستوزر رييس الرؤسا نيابه ثم خلع عليه وجلس
فى الدست وفيها فى شعبان سار سرخاب بن محمد بن عناز
اخو ابى الشوك الى البندنيجين وبها سعدى بن ابى الشوك ففارقها
سعدى ولحق بابيه ونهب سرخاب بعضها وكان ابو الشوك
قد اخذ بلد سرخاب ماعدا قلعة دزديلويه وهما متباينان
لذلك وفيها فى اخر رمضان توفى ابو الشوك فارس بن
محمد بن عناز بقلعة السيروان وكان مرض لما سار الى الشيروان
من حلوان ولما توفى غدر الاكراد بابنه سعدى وصاروا مع
عمه مهلهل فعند ذلك مضى سعدى الى ابرهيم ينال واتى
بالغز على مانذكره ان شا الله تعالى وفيها قتل عيسى بن
موسى الهذبانى صاحب اربل وكان خرج الى الصيد فقتله

ابنا اخٍ له وسارا الى قلعة اربل فملكها وكان سلار بن موسى اخو
المقتول نازلاً على قرواش بن المقلد صاحب الموصل لنفرة كانت
بينه وبين اخيه فلما قتل سار قرواش مع سلار الى اربل فملكها
وتسلمها سلار وعاد قرواش الى الموصل وفيها كانت
ببغداد فتنة بين اهل الكرخ واهل باب البصرة وقتال اشتد
قتل فيه جماعة وفيها وقع الوبا في الخيل فهلك من عسكر
ابي كاليجار اثنا عشر الف فرس وعم ذلك البلاد وفيها
توفي علي بن محمد بن نصر ابو الحسن الكاتب بواسط صاحب
الرسايل المشهورة ٥

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعمائه

ذكر ملك مهلهل قرميسين والدينور

في هذه السنة ملك مهلهل بن محمد بن عناز مدينة قرميسين
والدينور وسبب ذلك ان ابرهيم ينال كان قد استعمل عند على قرميسين
عوده من حلوان بدر بن طاهر بن هلال فلما ملك مهلهل بعد
موت اخيه ابي الشوك سار الى مايدشت ونزل بها ثم توجه
نحو قرميسين فانصرف عنها بدر فملكها مهلهل وسير ابنه
محمدا الى الدينور وبها عسكر ينال فاقتتلوا فقتل من الفريقين
جماعة وانهزم اصحاب ينال وملك محمد بن مهلهل البلد ٥

ذكر اتصال سعدي بن ابي الشوك بابرهيم ينال

في هذه السنة في ربيع الاول فارق سعدي بن ابي الشوك
عمه مهلهلا ولحق بابرهيم ينال فصار معه وكان سبب ذلك
ان عمه تزوج امه واهمل جانبه واحتقره وكذلك ايضا قصر
في مراعاة الاكراد الشاذنجان فراسل سعدي ابرهيم ينال
في اللحاق به فاذن له في ذلك ووعده ان يملكه ما كان لابيه
فسار اليه في جماعة من الاكراد الشاذنجان فقوي بهم واكرمه ينال
وضم اليه جمعا من الغز وسيره الى حلوان فملكها وخطب فيها
لابرهيم ينال في شهر ربيع الاول واقام بها اياما ورجع الى
مايدشت فسار عمه مهلهل الى حلوان فملكها وقطع منها
خطبة ينال فلما سمع سعدي بذلك سار الى حلوان ففارقها عمه
المهلهل الى ناحية بلوطة وملك سعدي حلوان وسار الى
عمه سرخاب فكبسه ونهب ما كان معه وسير جمعا الى
البندنيجين فاستولوا عليها وقبضوا على نايب سرخاب بها
ونهبوا بعضها وانهزم سرخاب فصعد الى قلعة دزد بلوذه
ثم عاد سعدي الى قرميسين فسير عمه المهلهل ابنه بدرا الى
حلوان فملكها فجمع سعدي واكثر وعاد الى حلوان ففارقها
من كان بها من اصحاب عمه الا من كان بالقلعة وملكها سعدي
وكان قد صحبه كثير من الغز فسار بهم بلوطة الى عمه مهلهل
وترك بها من يحفظها فلما علم عمه بقربه منه سار من بين
يديه الى قلعة تيرانشاه بقرب شهرزور فاحتمى بها وملك
الغز كثيرا من النواحي والمواشي وغنموا كثيرا من الاموال

والدواب فلما راى سعدي تحصن عمه منه خاف على من خلفه
بحلوان فعاد عازما على محاصرة القلعة فنازلها وحصرها وقاتله
من بها من اصحاب عمه ونهب الغز حلوان وفتكوا فيها وافتضوا
الابكار واحرقوا المساكن وتفرق الناس وفعلوا في تلك النواحي
جميعها اقبح فعل ولما سمع اصحاب الملك ابي كاليجار وزير هذه
الاخبار ندبوا العساكر الى الخروج الى مهلهل ومساعدته على
ابن اخيه ودفعه عن هذه الاعمال فلم يفعلوا ثم ان سعدي
اقطع ابا الفتح بن ورام البندنيجين واتفقا واجتمعا على قصد
عمه سرخاب بن محمد بن عناز وحصره بقلعة دزدلويه فسارا
فيمن معهما من العساكر فلما قاربوا القلعة دخلوا في مضيق
هناك من غير ان يجعلوا لهم طليعة طمعا فيه وادلالا بقوتهم
وكان سرخاب قد جعل على راس الجبل على فم المضيق جمعا من
الاكراد فلما دخلوا المضيق لقيهم سرخاب وكان قد نزل من
القلعة فاقتتلوا وعادوا ليخرجوا من المضيق فسقطت بهم
خيلهم فسقطوا عنها ورماهم الاكراد فوهنوا واسر سعدي الأذين على الجبال
وابو الفتح بن ورام وغيرهما من الروس وتفرق الغز والاكراد
من تلك النواحي بعد ان كانوا قد تولجوها وملكوها ٥

ذكر حصار السلطان طغرلبك اصفهان

في هذه السنة حصر السلطان طغرلبك مدينة اصفهان
وبها صاحبها ابو منصور فرامرز بن علاء الدولة فضيق عليه

ولم يظفر من البلد بطائل ثم اصطلحا على مال يحمله فرامرز
لطغرلبك ويخطب له باصفهان واعمالها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج من الترك من بلاد التبت خلق لا يحصون
كثرة ثم ارسلوا ارسلان خان صاحب بلاساغون يشكرونه
على حسن سيرته في رعيته ولم يكن منهم تعرض الى مملكته
محمد بن محمد بن حبيب لكنهم اقاموا بها وراسلهم ودعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ولم
ينفروا منه وفيها توفي ابو الحسن الختلي بالخاء المعجمة
والتاء تحتها نقطتان وشين معجمة النحوي وله نيف وسبعون توفي
سنة وفيها انحدر علاء الدين ابو الغنائم بن الوزير ذي
السعادات الى البطائح وحصرها وبها صاحبها ابو نصر
بن الهيثم وضيق عليه واجتمع معه جمع كبير وفيها
في ذي القعدة توفي عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن
احمد يوسف ابو محمد الجويني والد امام الحرمين ابي المعالي
وكان اماما في الشافعية تفقه على ابي الطيب سهل بن
محمد الصعلوكي وكان عالما بالادب وغيره من العلوم وهو
من بني سنبس بطن من طي ٥

ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعمائة

ذكر صلح الملك ابي كاليجار والسلطان طغرلبك

في هده السنه ارسل الملك ابو كاليجار الى السلطان ركن
الدين طغرلبك في الصلح فاجابه اليه واصطلحا وكتب طغرلبك
الى اخيه ينال يامره بالكف عن ماورا مابيده واستقر الحال
بينهم ان يتزوج طغرلبك بابنه ابي كاليجار ويزوج الامير
ابو منصور بن ابي كاليجار بابنه الملك داود اخي طغرلبك السلطان ٥
وجري العقد في ربيع الاخر من هده السنه ٥

ذكر القبض على سرخاب اخي ابي الشوك

في هده السنه قبض الاكراد الكريه وجماعه من عسكر سرخاب
عليه لانه اسا السيره معهم و ونذهم فقبضوا عليه وحملوه
الى ابرهيم ينال فقلع احدى عينيه وطالبه باطلاق سعدي
بن ابي الشوك فلم يفعل وكان ابو العسكر بن سرخاب قد غاضبه
لما قبض على سعدى واعتزله كراهيه لفعله فلما اسر
ابو سرخاب سار الى القلعه واخرج سعدى ابن عمه وفك
قيوده واحسن اليه واطلقه واخذ عليه العهود بطرح ما
مضى والسعي في خلاص والده سرخاب فسار سعدى واجتمع
عليه خلق كثير من الاكراد ووصل الى ابرهيم فلم يجد عنده
الذي اراد ففارقه وعاد الى الدسكره وكاتب الخليفه دنواب
الملك ابي كاليجار بالعود الى الطاعه واقام بها ٥

ذكر ملك ابرهيم ينال قلعة كنكور وغيرها

في هده السنه سار ابرهيم ينال الى قلعة كنكور وبها عكبر
بن فارس صاحب كرشاسف بن علا الدوله يحفظها له
فامتنع عكبر بها الى ان فنيت دخايره وكانت قليله فلما
نفدت الدخاير عمد الى بيوت الطعام التي في القلعه وملاها
ترابا وحجارة وسد ابوابها ونثر من داخل الابواب شيا
من الطعام وعلى راس التراب والحجارة كذلك ايضا وراسل
ابرهيم في تسليم القلعه اليه على ان يومنه على من بها من
الرجال وما بها من الاموال فارسل اليه ابرهيم يمتنع عليه
من ترك المال فاخذ عكبر رسول ابرهيم وطوفه على البيوت
التي فيها الطعام وفتح مواضع من المسدود فراها مملوه
فظنها طعاما وقال له عكبر ما سالت صاحبك خوفا من
المطاوله ولا اشفاقا من نفاد الميره ولكن احببت الدخول
في طاعته فان بذل لي الامان على ما طلبته لي وللامير كرشا سف
واسواله ولمن بالقلعه سلمت اليه وكفيته مؤنة المقام
فلما عاد الرسول الى ابرهيم واخبره اجابه الى ما طلب
فنزل عكبر وتسلمها ابرهيم فلما صعد الى القلعه انكشفت له
الحيله وسار من معه الى قلعة سرماج وصعد اليها ولما ملك عكبر ٥
ينال كنكور عاد الى همدان وسير جيشا لاخذ قلاع سرخاب
واستعمل عليهم نسيبا له اسمه احمد وسلم اليه سرخابا
ليفتح به قلاعه فسار الى قلعة كلكان فامتنعت عليه ملكاني
فسار الى قلعة درد بلوية فحصروها وامتدت طايفه منهم

الى البندنيجين فنهبوها في جمادى الاخرة وفعلوا الافاعيل
القبيحة من النهب والقتل وافتراش النسا والعقوبة على
تخلص الاموال فمات منهم جماعة لشدة الضرب وسار
طايفة منهم الى ابي الفتح بن ورام فانصرف عنهم خوفا
منهم وترك حلله بحالها وتمكن ان يشتغلوا بنهب حلله فيعود وقصده
عليهم فلم يعرجوا على النهب وتبعوه لشدة خوفه ان يظفروا
به ويخذلوه فقاتلهم فظفر بهم واسر جماعة منهم وغنم فقاتله
ما معهم ورجع الباقون فارسل الى بغداد يطلب النجدة خوفا
من عودهم فلم ينجدوه لعدم العميد وقلة امتثال الامر
فعبر ابن ورام دجلة الى الجانب الغربي ثم ان الغز اسروا
الى سعدي بن ابي الشوك في رجب وهو نازل على فرسخين
من باجسرى فكبسوه فانهزم هو ومن معه لا يلوي الاخ على
اخيه ولا الوالد على ولده فقتل منهم خلق كثير وغنم الغز
اموالهم ونهبوا تلك الاعمال وكان سعدي قد انزل مالا من
قلعة السيروان فوصل تلك الليلة فغنمه الغز الا قليلا البلاد
منه فسلم معه ونجا سعدي بقلعة الدفن ونهب الغز من الوقعة
الدسكرة وباجسرى والهارونية وقصر سابور وجميع تلك الاعمال
ووصل الخبر الى بغداد بان ابرهيم ينال عازم على قصد بغداد
فارتاع الناس واجتمع الامرا والقواد الى الامير ابي منصور ولد
الملك ابي كاليجار فاجمعوا ان يسيروا اليه ويدفعوه واتفقوا على ذلك
ثم لم يخرج غير خيم الامير ابي منصور والوزير ولم يسر وتخلف

الباقون وهلك من اهل تلك النواحي المنهوبة خلق كثير فمنهم
من قتل ومنهم من غرق ومنهم من قتله البرد ووصل
سعدي الى ديالى ثم سار منها الى ابي الاغر دبيس بن مزيد
فاقام عنده ثم ان ابرهيم ينال سار الى السيروان فحصر القلعة
وضيق على من بها وارسل سرية نهبت البلاد وانتهت الى
مكان بينه وبين تكريت عشرة فراسخ ودخل بغداد من اهل
طريق خراسان خلق كثير ذكروا من حالهم ما ابكى العيون
ثم سلمها اليه مستحفظها بعد ان امنه على نفسه وماله واخذ
منها ينال من بقايا ما خلفه سعدي شيا كثيرا ولما فتحها استخلف
فيها مقدما كبيرا من اصحابه يقال له سخت كمان وانصرف
الى حلوان وعاد منها الى همذان ومعه بدر ومالك ابنا
مهلهل فاكرمهما ثم ان صاحب قلعة سرماج توفي وهو
من ولد بدر بن حسنويه وسلمت القلعة الى ابرهيم وسير قلعة
ابرهيم ينال وزيره الى شهرزور فاخذها وملكها وهرب
منه مهلهل وابعد في الهرب ثم نزل احمد على قلعة تيرانشاه
وحاصرها ونهب عليها غلة يعقوب ثم ان المهلهل راسل اهل
شهرزور ويعدهم بالمسير اليهم في جمع كثير ويامرهم بالوثوب
بمن عندهم من الغز ففعلوا وقتلوا منهم وسمع احمد بن طاهر فعاد
اليهم واوقع بهم ونهبهم وقتل كثيرا منهم ثم ان الغز المقيمين
بالبندنيجين ومن معهم ساروا الى بواز الروذ ثم قصدوا الى نهر
السليل فقاتلوا ابو دلف القسم بن محمد الجاواني قتالا

شديدًا اظفر فيها ابو دلف وانهزم الغز واخذ ما معهم وسار
في ذي الحجه من الغز الى بلد علي بن القسم الكردي فاغاروا وعاثوا
فاخذ عليهم المضيق واوقع بهم وقتل كثيرًا منهم وارتجع ما
غنموه من بلده ٥

ذكر استيلاء ابي كاليجار على البطيحه

في هذه السنه اشتد الحصار من عسكر ابي دلف على ابي نصر
بن الهيثم صاحب البطيحه فجنح الى الصلح فاشتط عليه ابو
الغنائم بن الوزير ذي السعادات ثم استامن نفر من اصحاب
ابي نصر وملاحيه الى ابي الغنائم واخبروه بضعف ابي نصر
وعزمه على الانتقال من مكانه فحفظ الطرق عليه فلما كان
خامس صفر جرت وقعه كبيره بين الفريقين واشتد القتال
فظفر ابو الغنائم وقتل من البطائحيين جماعه كبيره وغرق
منهم سفن كثيره وتفرقوا في الاجام ومضى ابن الهيثم
ناجيًا بنفسه في زبزب وسلكت داره واحرقت ونهب ما فيها

ذكر ظهور الاصفر واسره وقتله

في هذه السنه ظهر الاصفر التغلبي براس عين وادعى انه
من المذكورين في الكتب واستغوى قومًا بمخاريق وضعها
وجمع جمعًا وغزا نواحي الروم فظفر وغنم وعاد وظهر
حديثه وقوي ناموسه وعاود الغزو في اعداد اكثر من

العدد الاول ودخل نواحي الروم واوغل وغنم اضعاف ما غنمه
اولا حتى بيعت الجاريه الجميله بالثمن البخس وتسامع الناس به
فقصدوه وكثر جمعه واستدت شوكته وثقلت على الروم وطاته
فارسل ملك الروم الى نصر الدوله بن مروان يقول له انك عالم
بما بيننا من الموادعه وقد فعل هذا الرجل هذه الافاعيل
فان كنت قد رجعت عن المهادنه فعرفنا لندبر امرنا بحسبه فاتفق
في ذلك الوقت انه وصل رسول من الاصفر الى نصر الدوله ايضًا
ينكر عليه ترك الغزو والميل الى الدعه فساءه ذلك ايضا واستدعى
قومًا من بني نمير وقال لهم ان هذا الرجل قد اثار الروم علينا ولا طاقة
لنا عليهم وبذل لهم بذلًا على الفتك به فساروا اليه فرقبوه ولازموه
فركب يومًا غير محترز فابعد وهم معه فعطفوا عليه واخذوه
وحملوه الى نصر الدوله بن مروان فاعتقله وتلافى امر الروم فقتله

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه تجددت الهدنه بين صاحب مصر وبين ملك الروم وحمل
كل واحد منهما لصاحبه هديه عظيمه وفيها كان ببغداد والموصل
وسائر البلاد العراقيه والجزيره غلاء عظيم حتى اكل الناس الميتة وتبعه وباء
شديد مات فيه كثير من الناس حتى خلت الاسواق وزادت
اثمان ما يحتاج اليه المرضى حتى بيع المن من الشراب بنصف
دينار ومن اللوز بخمسة عشر قيراطًا والرمانه بقيراطين والخيارة
بقيراط واشباه ذلك وفيها جمع الامير ابو كاليجار فناخسرو

بن مجد الدوله بن بويه جمعًا وسار الى امل ودخلها وشاعك اهلها
واوقع بمن كان فيها من اصحاب طغرلبك فقتل واسر وعرف
طغرلبك ذلك فسار عن الري قاصدًا اليه وسوحقًا الى قماله
وفيها توفي عميد الدوله ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد
الرحيم بحزيره بن عمر في ذي القعده وله شعر حسن ووزر لجلال
الدوله دفعات وفيها سير المعز بن باديس صاحب افريقيه علامه
اصطولًا الى جزاير القسطنطينيه فظفر وغنم وعاد وفيها
اقتتل طوايف من بلكانه فاتل بعضهم بعضًا فكان بينهم حرب
صبروا فيها حتى قتل من الفريقين خلق كثير وفيها
قبض الملك ابو كاليجار على محمد جعفر بن ابي الفرج الملقب بذي وزيره
السعادات بن فسانجس وهرب ولده ابو العلا وبقي الوزير
مسجونًا الى ان توفي في شهر رمضان سنة اربعين واربعمايه وقيل
ارسل اليه ابو كاليجار وعمره احدى وخمسون سنه وللوزير من قبله
الى السعادات مكاتبات حسنه وشعر جيد منه

اودعكم واني ذو اكتياب وارحل عنكم والقلب آبي
وان فراقكم في كل حال لاوجع من مفارقة الشباب
اسير وما ذممت لكم جوارًا ولا ملت منازلكم ركابي
واسكر كلما اوطنت دارًا لياليّنا القصار بلا احتساب
واذكركم اذا هبت جنوب فتذكرني عرارات التصابي
لكم مني المودة في اغترابي وانتم الف نفسي في اقترابي
وهي اطول من هذا ولما قبض ذو السعادات استوزر ابو كاليجار

كمال الملك ابا المعالي بن عبد الرحيم وفيها توفي ابو القسم عبد
الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المعروف بالمطرز الشاعر
وله شعر جيد فمن شعره في الزهد

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها
لا بد يا عبد من يوم تقوم به ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبي تذكرها وساء ظني فقلت استغفر الله

وفيها مات ابو الخطاب الجبلي الشاعر ومضى الى الشام
ولقي المعري وعاد ضريرًا وله شعر حسن منه قوله

ما حكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنى وكل هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل

وفيها توفي ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال الحافظ
ومولده سنة اثنين وخمسين وثلثمايه سمع ابا بكر القطيعي وغيره
ومن اصحابه الخطيب ابو بكر الحافظ وفيها قتل الفقيه ابن احمد
الولوالجي وهو من اعيان الفقها الحنفيه الا انه كان يكثر
الوقيعه في الايمه والعلما وسلك طريق الرياضه فقصد جماعه
فقتل بين مرو وسرخس ٥

ثم دخلت سنه اربعين واربعمايه

ذكر رحيل عسكر ينال عن نيراساه وعوده الى شهرزور

قد ذكرنا في السنة المتقدمه استيلا احمد بن طاهر وزير ينال

على شهرزور ومحاصرته قلعه تيرانشاه ولم يزل يحاصرها الى الان فوقع في عسكره الوبا وكثر الموت فارسل الى صاحبه ينال يستمده ويطلب الخزانه ويعرفه كثره الوبا عنده وامره بالرحيل عنها فسار الى مايدشت فلما سمع مهلهل ذلك سير احد اولاده الى شهرزور وتملكها فانزعج الغز الذين بالسيروان وخافوا ثم سار جمع من عسكر حلوان وحصروا قلعتها ولم يظفروا بها فنهبوا تلك الاعمال واتوا على ما خلف من الغز وخربت الاعمال بالكليه وسار مهلهل ومعه اهله وامواله الى بغداد فانزلهم بباب المراتب بدار الخلافه خوفا من الغز وعاد الى حلله وبينه وبين بغداد سته فراسخ وسار جمع من عسكر بغداد الى البندنيجين وبها جمع من الغز مع عكبر بن احمد بن عياض فتواقعوا واقتتلوا فانهزم عسكر بغداد وقتل منهم جماعه واسر جماعه وقتلوا ايضا صبرًا ٥

ذكر غزو ابرهيم ينال الروم

في هذه السنه غزا ابرهيم ينال الروم فظفر بهم وغنم وكان سبب ذلك ان خلقا كثيرا من الغز بما ورا النهر قدموا عليه فقال لهم بلادي تضيق عن مقامكم والقيام بما تحتاجون اليه والراي ان تمضوا الى غزو الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنموا وانا سائر في اثركم ومساعد لكم على امركم ففعلوا وساروا بين يديه وتبعهم ووصلوا الى ملازكرد وارزن الروم وقاليقلا وبلغوا طرابزون وتلك النواحي كلها ولقيهم عسكر عظيم للروم والابخاز يبلغون خمسين الفا فاقتتلوا واشتد القتال بينهم وكانت بينهم عده وقايع تاره يظفر هولا وتاره يظفر هولا ثم كان اخر الامر الظفر للمسلمين فاكثروا القتل في الروم وهزموهم واسروا جماعه كثيره من بطارقتهم وممن اسر قاريط ملك الابخاز فبذل في نفسه ثلثمايه الف دينار وهدايا بمايه الف فلم يجبه الى ذلك ولم يزل يجوس تلك البلاد وينهبها الى ان بقي بينه وبين القسطنطينيه خمسه عشر يوما واستولى المسلمون على تلك النواحي فنهبوها وغنموا ما فيها وسبوا اكثر من مايه الف راس واخذوا من الدواب والبغال والغنايم والاموال ما لا يقع عليه الاحصا وقيل ان الغنايم حملت على عشرة الاف عجله وان في جمله الغنيمه تسعه عشر الف درع وكان قد دخل بلد الروم جمع من الغز يقدمهم انسان يقرب الى طغرلبك فلم يوثر كبير اثر وقتل من اصحابه جماعه وعاد ودخل بعده ابرهيم ينال ففعل هذا الذي ذكرناه

ذكر موت الملك ابي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم

في هذه السنه توفي الملك ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله بن بها الدوله بن عضد الدوله بن بويه رابع جمادى الاولى بمدينه جناب من كرمان وكان سبب ذلك مسيره اليها انه كان قد عول في ولايه كرمان حربا وخراجا على بهرام بن لشكرستان الديلمي وقرر عليه مالا فترامى بهرام في تحرير الامر

المغالطة

واخلدا الى المطاوله والمدافعه فشرع جنيبد ابو كاليجار فى اعمال
الحيله عليه واخذ قلعة بردشير من يده وهى معقله الذى يحتمى
بها ويعول عليه فواسل عن بعض من بها من الاجناد وافسدهم
بعلم بهرام فقتلهم وزاد نفوره واستشعاره واظهر ذلك فسار ـ بهم
اليه الملك ابو كاليجار فى ربيع الاخر فبلغ قصر مجاشع فوجد فى حلقه
خشونه فلم يبال بها وشرب وتصيد واكل من كبد غزال
مشوي واشتدت عليه وجنته حمى وضعف عن الركوب ولم يمكنه
المقام لعدم الميره بذلك المنزل فحمل على اعناق الرجال الى مدينة ـ فى محفه
جناب فتوفى بها وكان عمره اربعين سنه وشهورًا وكان ملكه
بالعراق بعد وفاة جلال الدوله اربع سنين وشهرين ونيفًا
وعشرين يومًا ولما توفى نهب الاتراك من العسكر الخزاين والسلاح
والدواب وانتقل ولده ابو منصور فولاستون الى مخيم الوزير الى
منصور وكانت منفرده عن العسكر فاقام عنده واراد الاتراك
نهب الوزير والامير فمنعهم الديلم وعادوا الى شيراز فملكها
الامير ابو منصور واستشعر الوزير فصعد الى قلعة خرمه فامتنع
بها ولما وصل خبر وفاته الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم ابو نصر
خسره فيروز احضر الجند واستحلفهم وراسل الخليفه القايم
بامر الله فى معنى الخطبه له وبلقبه بالملك الرحيم وترددت
الرسل بينهم الى ان اجيب الى ملتمسه سوى الملك الرحيم فان الملك ـ فى ذكره
امتنع من اجابته وقال لا يجوز ان يلقب احد باخص صفات الله
تعالى واستقر ملكه العراق وخوزستان والبصره وكان بالبصره

اخوه ابو على بن ابى كاليجار وخلف ابو كاليجار من الاولاد الملك
الرحيم والامير ابا منصور فولاستون وابا طالب كامروز وابا المظفر
بهرام وابا على كيخسرو وشاه وثلثه بنين اصاغر فاستولى ابنه ـ وابا سعد خسرو
ابو منصور على شيراز فسير اليه الملك الرحيم اخاه ابا سعد فملكوا ـ فى عسكر
شيراز وخطبوا للملك الرحيم وقبضوا على الامير ابى منصور ووالدته
وكان ذلك فى شوال ٥ ٥

ذكر محاصرة العساكر المصريه مدينة حلب

فى جمادى الاخره الاولى وصلت عساكر مصر الى مدينة حلب فى جمع
كبير فحصروها وبها معز الدولة ثمال بن صالح الكلابى فجمع ـ ابو علوان
جمعًا كبيرًا بلغوا خمسة الاف فارس وراجل فلما نزلوا على حلب
خرج اليهم ثمال بن صالح وقاتلهم قتالًا شديدًا اصبر فيه
لهم الى الليل ثم دخل البلد فلما كان الغد اقتتلوا الى اخر النهار
وسلم ايضًا ثمال وكذلك ايضا اليوم الثالث فلما راى المصريون
صبر ثمال وكانوا ظنوا ان احدًا لا يقف بين ايديهم رحلوا عن
البلد واتفق ان تلك الليله جا مطر عظيم لم ير الناس مثله
فجاءت المدود الى منزلهم فبلغ الما ما يقارب قامتين فلولم
يرحلوا لغرقوا ثم رحلوا الى الشام الاعلى ٥

ذكر الخلف بين قرواش والاكراد الحميديه والهذبانيه

فى هذه السنه اختلف قرواش والاكراد الحميديه والهذبانيه

وكان للحميديه عدة حصون تجاور الموصل منها قلعة العقر
وما ياورها وللهدبانيه قلعة اربل واعمالها وكان صاحب
العقر حينئذ ابا الحسن بن عيسكان الحميدي وصاحب
اربل ابو الحسن بن موسك الهدباني وله اخ اسمه ابو علي
بن موسك واعانه الحميدي على اخذ اربل من اخيه ابي الحسن
فملكها منه واخذ صاحبها ابا الحسن اسيرا وكان قرواش
واخوه زعيم الدوله ابو كاليجار بالعراق مشغولين فلما عادا الى
الموصل وقد سخطا هذه الحاله لم يظهراها وارسل قرواش يطلب
من الحميدي والهدباني نجدة له على نصر الدوله بن مروان فاما ابو الحسن
الحميدي فسار اليه بنفسه واما ابو علي الهدباني فارسل اخاه
واصلح قرواش ونصر الدوله وقبض على ابي الحسن الحميدي
ثم صانعه على اطلاق ابي الحسن الهدباني الذي كان صاحب
اربل واخذ اربل من اخيه ابي علي وتسليمها اليه فان امتنع ابو علي كان
عونا عليه فاجاب الى ذلك ورهن عليه اهله واولاده وثلث
قلاع من حصونه الى ان يسلم اربل فاطلق من الحبس وكان
اخ له قد استولى على قلاعه فخرج اليها واخذها منه وعاد الى
قرواش واخيه زعيم الدوله فوثقا به واطلقا اهله ثم انه راسل
ابا علي صاحب اربل في تسليمها فاجاب الى ذلك وحضر الى
بالموصل ليسلم اربل الى اخيه ابا الحسن فقال الحميدي لقرواش
واخيه انني قد اوفيت بعهدي وتسلمتما الي حصوني فسلما اليه
قلاعه وسار هو وابو الحسن وابو علي الحميديان الى اربل ليسلماها

الى ابي الحسن فغدر به في الطريق وكان قد احس بالشر
وتخلف عنهما وسير معهما اصحابه ليتسلموا اربل فقبضا على
اصحابه وطلبوه ليقبضوه فهرب الى الموصل وتاكدت الوحشه
حينئذ بين الاكراد وقرواش واخيه وتقاطعوا واضمر كل منهم
الشر لصاحبه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان
فلقيه من بها من الجند واطاعوه وفيهم كرشاسف بن علاء الدوله الذى
صاحب همدان وكنكور فانه كان اتصل الى الملك ابي كاليجار
بعد ان استولى ينال على اعماله ولما مات ابو كاليجار سار الملك
العزيز بن جلال الدوله الى البصره طمعا في ملكها فلقيه من
بها من الجند وهزموه فعاد عنها وكان قبل ذلك عند قرواش
ثم عند ينال ولما سمع باستقامه الامور للملك الرحيم
انقطع امله ولما سار الملك الرحيم كثرت الفتن بها ودامت من بغداد
بين اهل باب الطاق والاساكفه وهم السنه فاحرقوا
عقارا كثيرا وفيها سار سعدي بن ابي الشوك من
حله دبيس بن مزيد الى ابراهيم ينال بعد ان راسله وتوثق
منه وتقرر بينهما انه كلما يملكه سعدي مما ليس بيد ينال
ونوابه فهو له فسار سعدي الى الدسكره وجرى بينه وبين
من بها من عسكر بغداد حرب انهزموا منه وملكها وما يليها

نسيرالیها عسكر ثان من بغداد فقتل مقدمهم وهزمهم وسار
من الدسكرة وتوسط تلك الاعمال بالقرب من يعقوبا ونهب اصحا
البلاد وخطبوا لابرهيم ينال وفيها كان ابتدا الوحشه
بين معتمد الدوله قرواش بن المقلد وبين اخيه زعيم الدوله
ابي كامل بن المقلد وانضاف قريش بن بدران بن المقلد الى عمه
قرواش وجمع جمعًا وقاتل عمه ابا كامل فظفر ونصر وانهزم
ابو كامل ولم يزل قريش يغري قرواشًا باخيه حتى تاكدت
الوحشه وتفاقم الشر بينهما وفيها خطب للامير ابي
العباس محمد بن القايم بامر الله بولاية العهد ولقب ذخيرة الدين
وولي عهد المسلمين وفيها في رمضان قتل الامير
انسنقر بهمدان قتله الباطنيه لانه كان كثير الغزو اليهم
والقتل فيهم والنهب لاموالهم والتخريب لبلادهم فلما كان الان
قصد انسانًا من الزهاد ليزوره فوثب عليه جماعه من الاسماعيليه
فقتلوه وفيها توفي الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن
المقتدر بالله وكان من الصالحين ورواة الحديث واوصى
ان يدفن بجوار احمد بن حنبل ومولده سنه ثلث واربعين
وثلثمايه وابو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز ومولده سنة
سبع واربعين وثلثمايه روى عن ابي بكر الشافعي وغيره توفي
في شوال وهو راوي الاحاديث المعروفه بالغيلانيات التي اخرجها
الدارقطني له وهي من اعلى الحديث واحسنه وعبيد الله بن
عمر بن عثمان ابو القسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده

سنه احدى وخمسين وثلثمايه وفيها كان الغلا والوبا
في البلاد جميعها عامًا بمكه والعراق والموصل والجزيره والشام
ومصر وغيرها من البلاد وفيها قبض بمصر على الوزير
نجد الملك صدقة بن يوسف وقتل وكان اول امره يهوديًا فاسلم
واتصل بالدزبري وخدمه بالشام ثم خافه فعاد الى مصر وخدم
الجرجراني الوزير ونص عليه فلما توفي الجرجراني استوزره
المستنصر الى الان ثم قتله واستوزر القاضي ابا محمد الحسن
بن عبد الرحمن البازوري في ذي القعده

ثم دخلت سنه احدى واربعين واربع مايه

ذكر ظهور الخلف بين قرواش واخيه ابي كامل وصلحهما

في هذه السنه ظهر الخلف بين معتمد الدوله قرواش وبين اخيه
زعيم الدوله ابي كامل ظهورًا ادى الى المحاربه وقد تقدم سبب ذلك آل م
فلما استد الامر وفسد الحال فسادًا لا يمكن اصلاحه جمع كل
واحد منهما جمعًا لمحاربة صاحبه وسار قرواش في المحرم وعبر دجله
بنواحي بلد وجاه سليمن بن نصر الدوله بن مروان وابو الحسن بن
عيسكان الحميدي وغيرهما من الاكراد وساروا الى معلثايا
فاحرقوا البلد ونهبوها ونزلوا بالمغيثه وجا ابو كامل فيمن
معه من العرب وآل المسيب فنزلوا المرج بالبنسا وبين
الطائفتين نحو فرسخ واقتتلوا يوم السبت ثاني عشر المحرم

وانهزموا من غير قتال ثم اسلموا يوم الاحد كذلك ولم يكن بلال بن سليمن
بن مروان بل كان ناحيه ووافقه ابو الحسن الحميدي وساروا
عن قرواش وفارقه جمع من العرب وقصدوا اخاه فضعف
امر قرواش وبقي في حلته وليس معه الا نفر يسير وركبت العرب
من اصحاب ابي كامل لتقصده فمنعهم واستقر الصلح يوم الاثنين وقد
سرع بعضهم ونهبوا بعضا من عرب قرواش وجا ابو كامل
الى قرواش واجتمع به ونقله الى حلته واحسن عشيرته ثم انفذه
الى الموصل محجورا عليه وجعل معه بعض زوجاته في داره
وكان مما فت في عضد قرواش واضعف نفسه انه كان قد
قبض على قوم من الصيادين بالانبار لسوء طريقتهم وتشاددهم
فهرب الباقون منهم ونفي بعضهم بالسندية فلما كان الان سار جماعه
منهم الى الانبار وتسلقوا السور ليلة خامس المحرم من هذه السنه
وقتلوا حارسا وفتحوا الباب ونادوا بشعار ابي كامل فانضاف
اليهم اهلوهم واصدقاؤهم ومن له هوى في ابي كامل فكثروا
وثاروا بمن بها من اصحاب قرواش فقتلوا وظفروا وقتلوا من اصحاب
معتمد الدوله قرواش جماعه وهرب الباقون فبلغه خبر استيلاء
اخيه ولم يبلغه عود اصحابه ثم ان المسيب وامرا العرب
كلفوا ابا كامل ما يعجز عنه واشتطوا عليه فخاف ان يؤول
الامر بهم الى طاعة قرواش واعادته الى مملكته فبادرهم
اليه وقبل يده وقال له انني وان كنت اخاك فانني عبدك
وما جرى هذا الا بسبب من افسد رايك في واشعرك الوحشه

مني والان فانت الامير وانا الطايع لامرك والتابع لك
فقال له قرواش بل انت الاخ والامر لك مسلم وانت اقوم
به مني وصلح الحال بينهما وعاد قرواش الى التصرف على حكم
اختياره وكان ابو كامل قد اقطع بلال بن غريب بن مقن
حربي واوانا فلما اصطلح ابو كامل وقرواش ارسلا الى حربي من
منع بلالا عنها فتظاهر بلال بالخلاف عليهما وجمع الى نفسه
جمعا وقاتل اصحاب قرواش واخذ حربي واوانا بغير اختيار هما
فانحدر قرواش من الموصل اليها وحصرها واخذها ٥

ذكر مسير الملك الرحيم الى شيراز وعوده عنها

في هذه السنه في المحرم سار الملك الرحيم من الاهواز الى بلاد
فارس فوصلها وخرج عسكر شيراز الى خدمته ونزل بالقرب
من شيراز ليدخل البلد ثم ان الاتراك الشيرازيين والبغداديين
اختلفوا وجرى بينهم مناوشه استظهر فيها البغداديون
وعادوا الى العراق فاضطر الملك الرحيم الى المسير معهم لانه
لم يكن يثق الى الاتراك الشيرازيه وكان ديلم بلاد فارس قد مالوا
الى اخيه فولاستون وهو بقلعه اصطخر فهو ايضا منحرف عنهم
فاضطر الى صحبه البغداديين فعاد في ربيع الاول من هذه السنه
الى الاهواز فاقام بها واستخلف بارجان اخويه ابا سعد وابا
طالب ووقع الخلف بفارس فان الامير ابا منصور فولاستون
كان قد تخلص وصار بقلعة اصطخر واجتمع معه جماعه من

اعيان العسكر الفارسي فلما عاد الملك الرحيم الى الاهواز انبسط
في البلاد وقصده كثير من العساكر واستولى على بلاد فارس
ثم سار الى ارجان عازما على قصد الاهواز واخذها ٥

ذكر الحرب بين البساسيري وعقيل

في هذه السنة سار جمع من بني عقيل الى بلد العجم من اعمال العراق
وبادوريا فنهبوها واخذوا من الاموال الكثيرة وكانا في اقطاع
البساسيري فسار من بغداد بعد عوده من فارس اليهم فالتقوا
هو وزعيم الدولة ابو كامل بن المقلد واقتتلوا قتالا شديدا ابلى
الفريقان فيه بلاء حسنا ٥ [وصبر صبرا جميلا وقتل جماعة من الفريقين صح]

ذكر الوحشة بين السلطان طغرلبك واخيه ابرهيم ينال

في هذه السنة في ذي الحجة استوحش ابرهيم ينال من اخيه
السلطان طغرلبك وكان سبب ذلك ان طغرلبك طلب
من ابرهيم ينال ان يسلم اليه مدينة همذان والقلاع التي بيده
في بلد الجبل فامتنع من ذلك واتهم وزيره ابا علي بالسعي بينهما
بالفساد فقبض عليه واسره فضرب بين يديه وسمل احدى
عينيه وقطع شفتيه وسار عن طغرلبك وجمع جمعا من
عسكره والتقيا وكان بين العسكرين قتال شديد انهزم ابرهيم
وعاد منهزما وسار طغرلبك في اثره فملك قلاعه وبلاده وتحصن
ابرهيم ينال بقلعة سرماج وامتنع على اخيه فحصره طغرلبك

فيها وكانت عساكره قد بلغت مائة الف من انواع العساكر
وقاتله فملكها في اربعة ايام وهي من احصن القلاع واسعها
واستنزل ينال منها مقهورا وارسل الى نصر الدولة بن مروان
يطلب منه اقامة الخطبة له في بلاده فاطاعه وخطب له
في سائر بلاد بكر وراسل ملك الروم طغرلبك وارسل اليه
هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فاجابه الى ذلك وارسل
ملك الروم الى ابن مروان يساله ان يسعى في فداء ملك الابخاز
المقدم ذكره فارسل نصر الدولة شيخ الاسلام ابا عبد الله
بن مروان في المعنى الى السلطان طغرلبك فاطلقه بغير فداء
فعظم ذلك عنده وعند ملك الروم وارسل عوضه من الهدايا
شيئا كثيرا وعمروا مسجد القسطنطينية واقاموا فيه الصلوة
والخطبة لطغرلبك ودان حينئذ الناس كلهم له وعظم شانه
وتمكن ملكه وثبت ولما نزل ينال الى طغرلبك اكرمه واحسن
اليه ورد عليه كثيرا مما اخذ منه وخيره بين ان يقطعه
بلادا يسير اليها وبين ان يقيم معه فاختار الاقامة معه

ذكر الحرب بين مزيد دبيس وعسكر واسط

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين نور الدولة دبيس
بن مزيد وبين الاتراك الواسطيين وسبب ذلك ان الملك
الرحيم اقطع نور الدولة حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من
اقطاع الواسطيين فسار اليها ووليها فسمع عسكر واسط

ذلك فسخطوه واجتمعوا وساروا الى نور الدوله ليقاتلوه
ويدفعوه عنها وارسلوا اليه يتهددونه فاعاد الجواب نور
ان الملك اقطعني هذا فنرسل اليه انا وانتم فباي شي امر
رضينا به فسبوه وساروا مجدين اليه فارسل الى طريقهم
طايفه من عسكره فلقوه وكمن لهم فلما التقوا استجرهم العرب
الى ان جاوزوا الكمين وخرج عليهم الكمين فاوقعوا بهم وقتلوا
منهم جماعة كثيرة واسروا كثيرا وخرج مثلهم وتمت الهزيمة على
الواسطيين وغنم نور الدوله اموالهم ودوابهم وساروا
الى واسط فنزلوا بالقرب منها وارسل الواسطيون الى
بغداد يستحثون جندها ويبذلوا للبساسيري ان يدفع
عنهم نور الدوله وباخل تبهوا الصله وتبهوا الفضل لنفسه

ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمه عبد الرشيد

في هذه السنه في العشرين من رجب توفي ابو الفتح مودود
بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنه وعمره تسع
وعشرون سنه وملكه تسع سنين وعشرة اشهر وكان
موته بغزنه وكان قد كاتب اصحاب الاطراف في ساير
البلاد ودعاهم الى نصرته وامداده بالعساكر وبذل لهم الاموال
الكثيره ونفوذ اعمال خراسان وتواجيها اليهم على قدر كثرتهم
فاجابوا الى ذلك منهم ابو كاليجار صاحب اصفهان فانه جمع عساكره
وسار في المفازه فهلك كثير من عسكره ومرض وعاد ومنهم

خاقان الترك فانه سار الى ترمذ ونهب وخرب وصادر
اهل تلك الاعمال وسار طايفه اخرى من ماورا النهر الى
خوارزم وسار مودود من غزنه فلم يسر غير مرحله واحده
حتى عارضه قولنج اشتد عليه فعاد الى غزنه مريضا وسير
وزيره ابا الفتح عبد الرزاق بن احمد الميمندي الى سجستان
في جيش كثيف لاخذها من الغز واشتدت العله بمودود
فتوفي وقام بالملك بعده ولده تبقى خمسة ايام ثم عدل الناس
عنه الى عمه علي بن مسعود وكان مودود لما ملك قبض على
عمه عبد الرشيد بن محمود وسجنه في قلعة ميدين بطريق بست
فلما توفي مودود كان وزيره قد قارب هذه القلعة فنزل
عبد الرشيد الى العسكر ودعاهم الى طاعته فاجابوه وعادوا
معه الى غزنه فلما قاربها هرب عنها علي بن مسعود وملك عبد
الرشيد واستقر الامر له ولقب شمس دين الله سيف
الدوله وقيل ودبع الله بشريسود وعز داود هذه هي السعاده
التي تعمل الاعدا بغير سلاح ٥ ولا اجناد

ذكر استيلا البساسيري على الانبار

في هذه السنه ايضا في ذي القعدة ملك البساسيري الانبار
ودخلها اصحابه وكان سبب ملكها ان قرواش اسا
السيره في اهلها وشدد على اموالهم فسار جماعه من اهلها
الى البساسيري ببغداد وسالوه ان ينفذ معهم عسكرا يسلمون

اليه الانبار فاجابهم الى ذلك وسير معهم جيشا فتسلموا
الانبار ولحقهم البساسيري واحسن الى اهلها وعدل فيهم
ولم يمكن احدا من اصحابه ان ياخذ الرطل الخبز بغير ثمنه واقام بها
الى ان اصلح حالها وقرر قواعدها وعاد الى بغداد ٥

ذكر انهزام الملك الرحيم من عسكر فارس

في هذه السنة عاد الملك الرحيم من الاهواز الى رامهرمز
في ذي القعدة فلما وصل الى وادي الملح لقيه عسكر فارس
فاقتتلوا فانهزم هو وجميع العسكر ووصل الى بصنى ومعه
اخواه ابو سعد وابو طالب وسار منها الى واسط وسار
عسكر فارس الى الاهواز فملكوها وخيموا بظاهرها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وصل عسكر من مصر الى حلب وبها صاحبها
ثمال بن صالح بن مرداس فخافهم لكثرتهم فانصرف عنها
فملكها المصريون وفيها في ذي القعدة ارتفعت سحابة
سوداء عظيمة ليلا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر في
جوانب السما كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة
قلعت رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم
وخوفهم فلزموا الدعا والتضرع فانكشفت في باقي الليل وفيها
في شعبان سار البساسيري من بغداد الى طريق خراسان

وقصد ناحية الدردار وملكها وغنم ما فيها وكان سعدي
بن ابي الشوك قد ملكها وقد عمل عليها سورا وحصنها
وجعلها معقلا يتحصن فيه وادخر ما يغنمه فاخذ البساسيري
جميعه وفيها منع اهل الكرخ من النوح وفعل ما جرت
عادتهم بفعله يوم عاشورا فلم يقبلوا وفعلوا ذلك فجرى بينهم
وبين السنة فتنة عظيمة قتل فيها وجرح من الناس ولم
ينفصل الشر بينهم حتى عبر الاتراك وضربوا خيامهم
عندهم فكفوا حينئذ ثم شرع اهل الكرخ في بناء سور على الكرخ
فلما راهم السنة من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في
بناء سور على سوق القلائين واخرج الطائفتان في العمارة
مالا جليلا وجرى بينهما فتن كثيرة وبطلت الاسواق وزاد
الشر حتى انتقل كثير من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي
وتقدم الخليفة الى ابي محمد بن النسوي باصلاح الحال وكف
الشر فسمع اهل الجانب الغربي ذلك فاجتمع السنة والشيعة
على المنع منه واذنوا في القلائين وغيرها بحي على خير العمل واذنوا
في الكرخ الصلاة خير من النوم واظهروا الترحم على الصحابة
فبطل عبوره وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الله الصوري الحافظ وكان اماما صحب عبد الغني بن سعيد
وتخرج به ومن تلامذته الخطيب ابو بكر وفيها توفي الملك
العزيز ابو منصور بن جلال الدولة وقد ذكرنا تنقل الاحوال
به قبل وله شعر حسن وفيها توفي احمد بن محمد بن احمد

ابو الحسن العتيقي نسب الى جد له يسمى عتيقا ومولده سنة
سبع وستين وثلثمائة وفيها توفي ابو بكر الفائز عبد الوهاب
بن اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي وكانت سنها دنه
سنة احدى وثلثين واربعمائة وقبلها القاضي في باب
النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره وانما فعل معه هذا احتراما لابيه

ثم دخلت سنة اثنين واربعين واربع مايه

ذكر ملك طغرلبك اصبهان

كان ابو منصور بن علا الدولة صاحب اصبهان غير ثابت
على طريقة واحدة مع السلطان طغرلبك كان يكثر التلون معه
تارة يطيعه وينحاز اليه وتارة ينحرف عنه ويطيع الملك الرحيم
فاضمر له طغرلبك سوءا فلما سار هذه الدفعة من خراسان لاخذ
البلاد الجبلية من اخيه ابرهيم ينال واستولى عليها كما ذكرناه
عدل الى اصبهان عازما على اخذها من ابي منصور فسمع ذلك
فتحصن ببلده واحتمى باسواره ونازله طغرلبك في المحرم واقام
على محاصرته نحو سنة وكثرت الحروب بينهما الا ان طغرلبك
قد استولى على سواد البلد وارسل سرية من عسكره نحو فارس
فبلغوا الى البيضا فاغاروا على السواد هناك وعادوا غانمين
ولما طال الحصار على اصبهان واخرب اعمالها ضاق الامر
بصاحبها واهلها ارسلوا اليه يبذلون له الطاعة والمال فلم

يجبهم الى ذلك ولم يقنع منهم الا بتسليم البلد فصبروا حتى
نفدت الاقوات وامتنع الصبر وانقطعت المواد واضطر
الناس حتى نقضوا الجامع واخذوا اخشابه لشدة الحاجة
الى الحطب فحين بلغ بهم الحال الى هذا الحد خضعوا له واستكانوا
وسلموا البلد اليه فدخله واخرج اجناده منها واقطعهم في
بلاد الجبل واحسن الى الرعية واقطع صاحبها ابا منصور
ناحيتي يزد وابرقوه وتمكن من اصبهان ودخلها في المحرم سنة
ثلث واربعين واستطابها ونقل ما كان له بالري من مال وذخاير
وسلاح اليها وجعلها دار مقامه وخرب قطعة من سورها وقال
انما يحتاج الى الاسوار من تضعف قوته واما من حصنه عساكره
وسيفه فلا حاجة له اليها ٥

ذكر عود عساكر فارس عن الاهواز وملك الرحيم لها

في هذه السنة في المحرم عادت عساكر فارس التي مع الامير
ابي منصور صاحبها عن الاهواز الى فارس وسبب هذا
العود ان الاجناد اختلفوا وشغبوا واستطالوا وعاد بعضهم
الى فارس بغير امر صاحبهم واقام بعضهم معه وسار بعضهم
الى الملك الرحيم وهو بالاهواز يطلبونه ليعود اليهم فعاد فيمن
عنده من العساكر وارسل الى بغداد يامر العساكر التي فيها
بالحضور عنده ليسير بهم الى فارس فلما وصل الى الاهواز لقيه
العساكر مقرين بالطاعة واخبروه بطاعة عساكر فارس وانهم

سطروت قد ومه فدخل الاهواز في شهر ربيع الاخر فتوقف
بالاهواز سطر عساكر بغداد ثم سار عنها الى عسكر مكرم
فملكها واقام بها ٥

ذكر استيلاء زعيم الدولة على ملك اخيه قرواش

في هذه السنه في جمادى الاولى استولى زعيم الدوله ابو كامل بركه بن المقلد على اخيه قرواش وحجر عليه ومنعه من التصرف على اختياره وكان سبب ذلك ان قرواشا كان قد انف من تحكم اخيه في البلاد وانه قد صار لا حكم له في البلاد فعمل على الانحدار الى بغداد ومفارقته اخيه وسار عن الموصل فشق ذلك على بركه وعظم عنده ثم ارسل اليه نفرا من اعيان اصحابه يشيرون عليه بالعود واجتماع الكلمه ويحذرونه من الفرقه والاختلاف فلما بلغوه ذلك امتنع عليهم فقالوا انت ممنوع عن فعلك والراي لك القبول والعود ما دامت الرغبه اليك فعلم حينئذ انه يمنع قهرا فاجاب الى العود على شرط انه يسكن دار الاماره بالموصل فلما قارب حلة اخيه زعيم الدوله لقيه وانزله عنده فهرب اهله واصحابه خوفا فامنهم زعيم الدوله وحضر عنده وخدمه واظهر له الخدمه وجعل عليه من يمنعه من التصرف على اختياره ٥

ذكر استيلاء الغز السلجقية على مدينة فسا

ومنها في اخر جمادى الاولى سار الملك الب ارسلان بن داود اخي طغرلبك من مدينه مرو بخراسان وقصد بلاد فارس في المفازه فلم يعلم به احد ولا اعلم عمه طغرلبك فوصل الى مدينه فسا وانصرف النايب بها من بين يديه ودخلها الب ارسلان فقتل من الديلم بها نحو الف رجل وعددا كثيرا من العامه ونهبوا ما مقداره الف الف دينار واسروا ثلثه الاف انسان وكان الامر عظيما فلما فرغوا من ذلك عادوا الى خراسان ولم يلبثوا خوفا من طغرلبك ان يرسل اليهم وياخذ ما غنموه منهم ٥ ٥

ذكر استيلاء الخوارج على عمان

في هذه السنه استولى الخوارج المقيمون بجبال عمان على مدينة تلك الولايه وسبب ذلك ان صاحبها الامير ابا المظفر ولد الملك ابي كاليجار كان مقيما بها ومعه خادم له قد استولى على الامور وحكم على البلاد واساء السيره في اهلها واخذ اموالهم فابغضوه وعرف انسان من الخوارج يقال له ابن راشد الحال فجمع من عنده منهم وقصد المدينه فخرج اليه الامير ابو المظفر في عساكره والتقوا واقتتلوا فانهزمت الخوارج وعادوا الى مواضعهم واقام ابن راشد مده يجمع ويحتشد ثم سار ثانيا وقاتله الديلم فاعانه اهل البلد لسوء سيرة الديلم فيهم فانهزم الديلم وملك ابن راشد البلد وقتل الخادم وكثيرا من الديلم وقبض

على الامير ابى المظفر وسيره الى حباله مستظهرًا عليه كل معه
من خط بقلم من الديلم واصحاب الاعمال واخرب دار الاماره
وقال هذه احق دار بالخراب واظهر العدل واسقط
المكوس واقتصر على ربع عشر ما يرد عليهم وخطب لنفسه
وتلقب بالراشد بالله ولبس الصوف وبنى موضعًا على شكل
مسجد وقد كان هذا الرجل تحرك ايضا ايام ابى القسم فسير
اليه ابو القسم بن مكرم منعه وحصره وازال طمعه

ذكر دخول العرب الى افريقيه

فى هذه السنه دخلت العرب الى افريقيه وسبب ذلك
ان المعز بن باديس كان خطب للقايم بامر الله الخليفه العباسى
وقطع خطبه المستنصر العلوى صاحب مصر سنه اربعين
واربعمايه فلما فعل ذلك كتب اليه المستنصر العلوى يتهدده
فاغلظ المعز فى الجواب ثم ان المستنصر استوزر الحسن بن
على البازورى ولم يكن من اهل الوزاره انما كان من اهل التنايه
والفلاحه فلم يخاطبه المعز كما كان يخاطب من قبله من
الوزرا كان يخاطبهم بعبده فخاطب البازورى بصنيعته
فعظم ذلك عليه وعاتبه فلم يرجع الى ما احب فاكثر الوقيعه
فى المعز واغرى به المستنصر فشرعوا فى ارسال العرب
الى الغرب فاصلحوا بين بنى زغبة ورياح وكان بينهم حروب وحقود
واعطوهم مالا وامروهم بقصد بلاد القيروان وملكوهم كل

ما يفتحونه ووعدوهم بالمدد والعدد فدخلت العرب الى افريقيه
وكتب البازورى الى المعز اما بعد فقد ارسلنا اليكم خيولا فحولا
وحملنا عليها رجالا كهولا ليقضى الله امرًا كان مفعولا فلما حلوا بارض
برقه ووجدوا بلادًا كثيره المرعى خاليه من الاهل لان
زناته كانوا اهلها فابادهم المعز فاقامت العرب بها واستوطنتها
وعاثوا فى اطراف البلاد وبلغ المعز ذلك فاحتقرهم وكان المعز
لما راى تباعد صنهاجه عنه وقال زناته اشترى العبيد ووسع
لهم فى العطا فاجتمع له ثلثون الف مملوك واقلعت العرب فملك
بنو زغبه مدينه طرابلس سنه ست واربعين واربعمايه فسارت
رياح والاثبج وبنو عدى الى افريقيه وقطعوا السبل وعاثوا فى
البلاد وارادوا الوصول الى القيروان فقال مونس بن يحيى
المرداسى ليس المبادره عندى براى فقالوا كيف تحب ان نصنع
فاخذ بساطا فبسطه ثم قال لهم من يدخل الى وسط البساط
من غير ان يمشى عليه قالوا لا نقدر على ذلك قال فكذلك القيروان
خذوا شيئا شيئا حتى لا يبقى الا القيروان فخذوها فحسبنا قالوا
انك لشيخ العرب واميرها وانت المقدم علينا ولسنا نقطع امرًا
دونك ثم قدم امرا العرب الى المعز فاكرمهم وبذل لهم شيئا كثيرًا
فلما خرجوا من عنده لم يجازوه بما فعل من الاحسان بل شنوا
الغارات وقطعوا الطرق وافسدوا الزرع وقطعوا الثمار وحصروا
المدن فضاق بالناس الامر وساءت احوالهم وانقطعت اسفارهم
ونزل بافريقيه بلا لم يبتل بها مثله قط فعند ذلك احتفل

كهولا

للارض

اهلا

المعز وجمع عساكره وكانوا ثلثين الف فارس ومثلها رجاله وسار
حتى الى جندران وهو جبل بينه وبين القيروان ثلثه ايام
وكانت عده العرب ثلثه الاف فارس فلما رات العرب عساكر
صنهاجه والعبيد مع المعز هالهم ذلك وعظم عليهم فقال لهم مونس
بن يحيى ما هذا يوم فرار فقالوا اين نطعن هولا وقد لبسوا الكزاغندات
والمغافر قال في اعينهم فسمي ذلك اليوم يوم العينين والتحم القتال
واشتدت الحرب فاتفقت صنهاجه على الهزيمه وتركوا
المعز مع العبيد حتى يرى فعلهم ويقتل اكثرهم فعند ذلك يرجعون
على العرب فانهزمت صنهاجه وثبت العبيد مع المعز فكثر
القتل فيهم فقتل منهم خلق كثير واردت صنهاجه
الرجوع على العرب فلم يمكنهم ذلك واستمرت الهزيمه وقتل
من صنهاجه امه عظيمه ودخل المعز القيروان مهزوما على كثره
من معه واخذت العرب الخيل والخيام وما فيها من مال وغيره
وفيه يقول بعض الشعرا

وان ابن باديس لافضل مالك ولكن لعمري ما لديه رجال
ثلاثون الفا منهم غلبتهم ثلثه الاف ان ذا لمحال

ولما كان يوم النحر من هذه السنه جمع المعز سبعه وعشرين الف
فارس وسار الى العرب جريده وسبق خبره وهجم عليهم وهم في
صلوه العيد فركبت العرب خيولها وحملت فانهزمت صنهاجه
فقتل منهم عالم كبير ثم جمع المعز وخرج بنفسه في صنهاجه وزناته
في جمع كبير فلما اشرف على بيوت العرب وهي قبلي جندران فانتشب

[illegible]

الكزاغندات ٤

القتال واشتعلت نيران الحرب وكانت العرب سبعه الاف فارس
فانهزمت صنهاجه وولى كل رجل منهم الى منزله وانهزمت
زناته وثبت المعز فيمن معه من عبيده ثباتا عظيما لم يسمع بمثله ثم
انهزم وعاد الى المنصوريه واحصى من قتل من صنهاجه ذلك
اليوم فكانوا ثلثه الاف وثلثمايه ثم اقبلت العرب حتى نزلت بمصلى
القيروان ووقعت الحرب فقتل من رقاده والمنصوريه خلق كثير
فلما راى ذلك المعز اباحهم دخول القيروان لما يحتاجون اليه من بيع
وشرا فلما دخلوا استطالت عليهم العامه فوقع بينهم حرب كان سببها
فتنه بين انسان عامي واخر عربي فكانت الغلبه للعرب وفي سنه
اربع واربعين بني سور زويله والقيروان وفي سنه ست واربعين
حاصرت العرب القيروان وملك مونس بن يحيى مدينه باجه
واشار المعز على الرعيه بالانتقال الى المهديه لعجزه عن حمايتهم من
العرب وشرعت العرب في هدم الحصون والقصور وقطعوا
الاشجار وخربوا الانهار واقام المعز والناس ينتقلون الى المهديه
الى سنه تسع واربعين واربعمايه فعندها انتقل المعز الى المهديه
في شعبان فتلقاه ابنه تميم ومشى بين يديه وكان ابوه قد ولاه
المهديه سنه خمس واربعين فاقام بها الى ان قدم ابوه الان وفي
رمضان من سنه تسع واربعين نهبت العرب القيروان وفي سنه
خمسين واربعمايه خرج بلكين ومعه العرب لحرب زناته فقاتلهم
فانهزمت زناته وقتل منها عدد كثير وفي سنه ثلث وخمسين
واربعمايه قتل اهل نفوسه من العرب مايتين وخمسين رجلا

فكان للعامه ٤

وفيها وقعت الحرب بين العرب وبلكين
وفيها ... بلكين ... وقتل منها الكثير

وسبب ذلك ان العرب دخلت المدينة متسوقة فقتل رجل من العرب رجلا متقدما من اهل البلد شمعه ينادي على المعز ويدعو اله فلما سار اهل البلد فقتلوا منهم العدد المذكور وكان ينبغي ان ياتي كل شي من ذلك في السنة التي حدث فيها وانما اوردناه متتابعا لكونه احسن لسياقته فانه اذا انقطع وتخلله الحوادث في السنين لم يفهم

ذكر عدة حوادث

وفيها سار المهلهل بن محمد بن عناز اخو ابي الشوك الى السلطان طغرلبك فاحسن اليه واقره على اقطاعه ومن جملتها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وشفعه في اخيه سرخاب بن محمد بن عناز وكان محبوسا عند طغرلبك وسار سرخاب الى قلعة الماهكي وهي له واقطع سعدي بن ابي الشوك الراوندين

وفيها قبض المستنصر بمصر على ابي البركات عم ابي القسم الجرجراي واستوزر القاضي ابا محمد الحسن بن عبد الرحمن البازوري وبازور من اعمال الرملة وفيها توفي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد المهتدي بالله ابو الحسين ومولده سنة اربع وثمانين وثلثمائة وفيها في شعبان توفي ابو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد وكان من الصالحين يروي الحديث والحكايات والاشعار وروى عن ابن نباتة شيئا من شعره فمن ذلك

واذا عجزت عن العدو فداره وامزج له ان المزاج وفاق

فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق

وفيها في ذي القعدة توفي ابو القسم عمر بن ثابت النحوي الضرير المعروف بالثمانيني

ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربعمائة

ذكر نهب تستر والحرب عندها وملك الرحيم رامهرمز

وفيها في المحرم اجتمع جمع كثير من العرب والاكراد وقصدوا تستر من خوزستان فارسل اليهم الملك الرحيم جيشا فلقوهم بين تستر ودورق فاقتتلوا فقتل بطارد واسر ولده وكثر القتل فيهم واستنقذوا ما نهبوه ولحق الباقون على اقبح صورة من الجراح والنهب فلما تم هذا الفتح للملك الرحيم انتقل من عسكر مكرم متقدما الى قنطرة اربق ومعه دبيس بن مزيد والبساسيري وغيرهما ثم ان هزارسب بن بنكير بن عياض وهو منصور بن الحسين الاسدي ومن معهما من الديلم والاتراك ساروا الى ارجان يطلبون تستر فسبقهم الرحيم اليها وحال بينهم وبينها وبعث الطلايع فكان الظفر للرحيم ثم ان الارجاف وقع في عسكر هزارسب بوفاة الملك ابي منصور بن الملك ابي كاليجار بمدينة شيراز فسقط في ايديهم وعادوا وقصد كثير منهم الملك الرحيم فصاروا معه فسير قطعة من جيشه الى رامهرمز وبها اصحاب هزارسب وقد افسدوا في تلك الاعمال فلما وصل اليها عسكر الرحيم خرج اولئك الى قتالهم فاقتتلوا قتالا شديدا كثر فيه القتل والجراح ثم انهزم اصحاب هزارسب

فنهبوها ونهبوا دورق ونقلوا منهم مطاردا مقصود والمذكور اولا صح

بكير

فدخلوا البلد وحصروا فيه ثم ملك البلد عنوة ونهب واسر جماعه
من العساكر التي فيه وهرب كثير منهم الى هزارسب وهو بايذج
وملك الرحيم البلد في ربيع الاول من هذه السنه ٥

ذكر ملك الملك الرحيم اصطخر وشيراز

في هذه السنه سير الملك الرحيم اخاه الامير ابا سعد في جيش الى بلاد
فارس وكان سبب ذلك ان المقيم في قلعة اصطخر وهو ابو نصر
بن خسرو كان له اخوان فقبض عليهما هزارسب بن بنكير بامر
الامير ابي منصور فكتب الى الملك الرحيم يبذل له الطاعة والمساعده
ويطلب ان يسير اخاه اليه ليملكه بلاد فارس فسير اليه اخاه ابا سعد
في جيش فوصل الى دولاباذ فاتاه كثير من عساكر فارس الديلم والترك
والعرب والاكراد وسار بهم الى قلعة اصطخر فنزل اليه صاحبها
ابو نصر فلقيه واصعده الى القلعه وحمل له وللعساكر التي معه الاقامات
والخلع وغيرها ثم سار وامنها الى قلعة بهندر فحصروها واتاه كثير
ابو منصور وهزارسب ومنصور بن الحسين الاسدي ذلك ساروا
في عسكرهم الى الملك الرحيم فهزموه على ما ذكره وفارق الاهواز
الى واسط ثم عطفوا من الاهواز الى شيراز لاجلا الامير ابي سعد
عنها فلما قاربوها لقيهم ابو سعد وقاتلهم فهزمهم فالتجوا الى جبل
بهندر وتكررت الحروب بين الطائفتين الى منتصف شوال فسعد
طايفه من عسكر ابي سعد فاقتتلوا عامة النهار ثم عادوا فلما كان
الغد التقى العسكران جميعا واقتتلوا فانهزم عسكر الامير ابي منصور

بعض سنغط البلاد الفارسيه بالقاعه منها سنغط دارابجرد وغيرها ثم سار الى شيراز فملكها في رمضان لما سمع ... الامير ...

وظفر ابو سعد وقتل منهم خلقا كثيرا واستامن اليه كثير منهم وصعد
ابو منصور الى قلعة بهندر واحتمى بها واقام بها الى ان عاد الى ملكه
على ما نذكره ان شا الله ولما فارق الامير ابو منصور الاهواز
اعيدت الخطبه للملك الرحيم وارسل من بها من الجند يستدعونه اليهم

ذكر انهزام الملك الرحيم بالاهواز

لما انصرف الامير ابو منصور وهزارسب ومن معهما من منزلتهم
قريب من تستر على ما ذكرناه مضوا الى ايذج واقاموا فيها وخافوا
الملك الرحيم واستضعفوا نفوسهم عن مقاومته واتفق رايهم على
ان راسلوا السلطان طغرلبك وبذلوا له الطاعه وطلبوا منه
المساعده فارسل اليهم عسكرا كثيرا وكان قد ملك اصفهان وفرغ
باله منها وعرف الملك الرحيم ذلك وقد فارقه كثير من عسكره
منهم البساسيري ودبيس بن مزيد والعرب والاكراد وبقي في
الديلم الاهوازيه وطايفه قليله من الاتراك البغداديين كانوا وصلوا
اليه اخيرا فقرر رايه على ان عاد من عسكر مكرم الى الاهواز لانها
احصن وليتطرا بالمقام فيها وصول العساكر وراي ان يرسل
اخاه الامير ابا سعد الى فارس حيث طلب الى اصطخر على ما ذكرناه
وسير معه جمعا صالحا من العساكر ظنا منه ان اخاه اذا وصل
الى فارس وملك قلعة اصطخر انزعج الامير ابو منصور وهزارسب
ومن معهما واستغلوا بتلك النواحي عنه فازداد قله وضعفا فلم
يلتفت اوليك الى الامير ابي سعد بل ساروا مجدين الى الاهواز

ونور الدوله م

فوصلوها اواخر ربيع الاخر ووقعت الحرب بين الفريقين
يومين متتابعين كثر فيهما القتال واشتد فانهزم الملك الرحيم
وسار في نفر قليل الى واسط ولقي في طريقه مشقة وسلم واستقر
بواسط فيمن لحق به من المنهزمين ونهبت الاهواز واحرق
فيها عدة محال وفقد في الوقعة الوزير كمال الملك ابو المعالي بن
عبد الرحيم فلم يعرف له خبر ٥

ذكر الفتنة بين العامة ببغداد واحراق المشهد

في هذه السنة في صفر تجددت الفتنة ببغداد بين الشيعة والسنة
وعظمت اضعاف ما كانت قديما فكان الاتفاق الذي ذكرناه في السنة
الماضية غير مأمون الانتقاض لما في الصدور من الاحن وكان
سبب هذه الفتنة ان اهل الكرخ شرعوا في عمل باب السماكين
واهل القلايين في عمل ما بقي من باب مسعود ففرغ اهل الكرخ
وعملوا ابراجا كتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فانكر السنة
ذلك وادعوا ان المكتوب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر
ومن ابى فقد كفر وانكر اهل الكرخ الزيادة وقالوا ما تجاوزنا ما جرت
به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا فارسل الخليفة القائم بامر الله
ابا تمام نقيب العباسيين ونقيب العلويين وهو عدنان بن الرضي
لكشف الحال وانهائه فكتبا بتصديق قول الكرخيين فامر حينئذ
الخليفة ونواب الرحيم بكف القتال فلم يقبلوا وانتدب ابن المذهب
القاضي وغيرهما من الحنابلة اصحاب عبد الصمد بحمل العامة على
والزهيري

الاغراق في الفتنة فامسك نواب الرحيم عن كفهم غيظا من رئيس الرؤساء
لميله الى الحنابلة ومنع اهل السنة من حمل الماء من دجلة الى الكرخ
وكان نهر عيسى قد انفتح بثقه فعظم الامر عليهم وانتدب جماعة
منهم وقصدوا دجلة وحملوا الماء وجعلوه في الظروف وصبوا عليه ماء
الورد ونادوا الماء للسبيل فاغروا بهم السنة وتشدد رئيس الرؤساء
على الشيعة فمحوا خير البشر وكتبوا عليهما السلام فقال السنة لا نرضى
الا ان يقلع الآجر الذي عليه محمد وعلي وان لا يؤذن حي على خير العمل
فامتنع الشيعة من ذلك ودام القتال الى ثالث ربيع الاول وقتل
فيه رجل هاشمي من السنة فحمله اهله وطافوا به في الحربية وباب
البصرة وسائر محال السنة واستنفروا الناس للاخذ بثاره ثم
دفنوه عند احمد بن حنبل وقد اجتمع معهم خلق كثير اضعاف
ما تقدم فلما رجعوا من دفنه قصدوا مشهد باب التبن فاغلق بابه
فنقبوا في سوره وتهددوا البواب فخافهم وفتح لهم فدخلوا ونهبوا
ما في المشهد من قناديل ومحاريب ذهب وفضة وستور وغير
ذلك ونهبوا ما في الدور فادركهم الليل فعادوا فلما كان الغد كثر الترب
الجمع فقصدوا المشهد واحرقوا جميع الترب والآزاج واحترق
ضريح موسى بن جعفر وضريح ابن ابنه محمد بن علي والقبتان الساج
اللتان عليهما واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني
بويه معز الدولة وجلال الدولة ومن قبور الرؤساء الوزراء
قبر جعفر بن ابي جعفر المنصور وقبر الامين محمد بن الرشيد وقبر
امه زبيدة وجرى من الامر الفظيع ما لم يجر في الدنيا مثله فلما كان

الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي
لينقلوهما الى مقابر احمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة
القبر فجا الحفر الى جانبه وسمع ابو تمام نقيب العباسيين
وغيره من الهاشميين السنة الخبر فجاوا ومنعوا عن ذلك
وقصد اهل الكرخ الى خان الفقها الحنفيين فنهبوه وقتلوا
مدرس الحنفية ابا سعد السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقها
وتعدت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل اهل باب الطاق
وسوق يحيى والاساكفة وغيرهم ولما انتهى خبر احراق المشهد
الى نور الدولة دبيس بن مزيد عظم عليه واشتد وبلغ منه
كل مبلغ لانه واهل بيته وسائر اعماله من النيل وتلك الولاية كلهم
شيعة فقطعت في اعماله خطبة الامام القائم بامر الله فروسل
في ذلك وعوتب فاعتذر بان اهل ولايته شيعة واتفقوا على
ذلك فلم يمكنه ان يشق عليهم كما ان الخليفة ما امكنه كف
السفها الذين فعلوا بالمشهد ما فعلوا واعاد الخطبة الى حالها

ذكر عصيان بني قرة على المستنصر بمصر

في هذه السنة في شعبان عصى بنو قرة بمصر على المستنصر
بالله الخليفة العلوي وكان سبب ذلك انه امر عليهم رجلا منهم
يقال له المقرب وقدمه فنفروا من ذلك وكرهوه واستعفوا منه
فلم يعزله عنهم فكاشفوا بالخلاف والعصيان واقاموا بالجيزة
مقابل مصر وتظاهروا بالفساد فسير اليهم المستنصر بالله جيشا

تقاتلهم وتكفهم فقاتلهم بنو قرة فانهزم الجيش وكثر القتل فيهم واستولى
بنو قرة الى طرف البر فعظم الامر على المستنصر وجمع العرب
من طي وكلب وغيرهما من العرب والعساكر وسيرهم في اثر بني
قرة فادركوهم بالبحيرة فواقعوهم في ذي القعدة واشتد القتال
وكثر القتل في بني قرة وانهزموا وعاد العسكر الى مصر وتركوا
في مقابل بني قرة طايفة منهم لترد بني قرة ان ارادوا التعرض
الى البلاد وكفى الله شرهم

ذكر وفاة زعيم الدولة وامارة قريش بن بدران

في هذه السنة في رمضان توفي زعيم الدولة ابو كامل بركة بن
المقلد بتكريت وكان قد خرج اليها في حلله قاصدا نحو العراق لينازع
النواب به عن الملك الرحيم ويسهب البلاد فلما بلغها انتقض
عليه جرح كان اصابه من الغز لما ملكوا الموصل فتوفي ودفن
بمشهد الخضر بتكريت واجتمعت العرب من اصحابه على الامير
علم الدين ابي المعالي قريش بن بدران بن المقلد فعاد بالعرب
والحلل الى الموصل وارسل الى عمه قرواش وهو تحت الاعتقال
يعلمه وفاة زعيم الدولة وقيامه بالامر نيابة عنه فلما وصل قريش
بالامارة وانه سيعرف
باصابة وتقوم بكفر
الى الموصل جرى بينه وبين عمه قرواش منازعة ضعف فيها
قرواش وقوي ابن اخيه ومالت العرب اليه واستقرت الامارة
له له وعاد عمه الى ما كان عليه من الاعتقال الجميل والاقتصار به
على قليل من الحاشية والنسا والنفقة ثم نقله الى قلعة الجراحية

من اعمال الموصل فاعتقل بها ٥

ذكر عدة حوادث

(وقت العصر) ظهر ببغداد تاسع صفر (يوم الاربعاء) كوكب غلب نوره على نور الشمس له
ذوابة نحو ذراعين وسار سيرًا بطيئًا ثم انقض والناس يشاهدونه
وفيها في رمضان ورد رسل السلطان طغرلبك الى الخليفة
جوابًا عن رسالة الخليفة اليه وشكرًا لانعام الخليفة عليه بالخلع والالقاب
وارسل معه طغرلبك الى الخليفة عشرة الاف دينار عينًا واعلاقًا (عشرين [illegible])
نفيسة من الجواهر والثياب والطيب وغير ذلك وارسل خمسة
الاف دينار للحاشية والفي دينار لرئيس الرؤسا وانزل الخليفة
الرسل بباب المراتب واسرا كرامهم ولما جا العيد اظهر اجناد بغداد
الزينة الرائقة والخيول النفيسة والاراد واظهار قوتهم عند الرسل (والخلع الحسنة)
وفيها عاد الغز اصحاب الملك داود اخي طغرلبك عن كرمان
وسبب عودهم ان العبد الرشيد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
سار عنها الى خراسان فالتقى هو والملك داود واقتتلوا قتالًا
شديدًا فانهزم داود فاقتضى الحال عود اصحابه عن كرمان وفيها
ايضا عاد السلطان طغرلبك عن اصفهان الى الري وفيها
توفي ابو كاليجار كرشاسف بن علا الدولة بن كاكويه بالاهواز وكان
قد استخلف بها الامير ابو منصور بعد عوده عنها الى شيراز فلما
توفي خطب للملك الرحيم بالاهواز وفيها (توفي) ابو عبد الله الحسين
بن المرتضى الموسوي وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن

محمد بن محمد البصروي منسوب الى قرية تسمى بصرى قرب عكبرا (الشاعر وهو)
الشاعر وكان صاحب نادرة قال له رجل سرت البارحة ماشيًا
كثيرًا فاحتجت الى الغمام كل ساعة كاني حبلى فقال له لم اضعف
نفسك ومن شعره

ترى الدنيا وزهرتها فتصبوا ... وما تخلو من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاتك عفوًا ... فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك فرخزاد

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
وكان سبب قتله ان حاجبًا لمودود بن اخيه مسعود اسمه
طغرل وكان مودود قد قدمه ولقبه باسمه وزوجه اخته فلما
توفي مودود وملك عبد الرشيد اجرى طغرل على عادته في تقدمه
وجعله حاجب حجابه فاشار عليه طغرل بقصد الغز واجلاهم
من خراسان فتوقف استبعادًا لذلك فالح عليه طغرل فسيره
في الف فارس فسار نحو سجستان وبها ابو الفضل نائبًا عن بيغو (موسى)
فاقام طغرل على حصار قلعة طاق (آثارم) وحصرها وارسل الى ابي الفضل

يدعوه الى طاعة عبد الرشيد فقال له انني نايب عن بيغو وليس
من الدين والمروه خيانته فاقصده فاذا فرغت منه سلمت
اليك فاقام على حصار طاق اربعين يوما لم يتهيا له ملكها وكتب
ابو الفضل الى بيغو يعرفه حال طغرل فسار الى سجستان
ليمنع طغرل عنها ثم ان طغرل ضجر من مقامه على حصار طاق
فسار نحو مدينة سجستان فلما كان على نحو فرسخ (منها) تحيث اثراه
احل لعله بجاعزه وفرصه سهر فسمع اصوات دبادب وبوقات
(فعاد) فخرج وسال بعض من على الطريق فاخبره ان بيغو قد وصل الى
اصحابه واخبرهم وقال لهم ليس لنا الان نلقى القوم ونموت تحت
السيوف اعزه لنا فانه لا سبيل لنا الى الهرب لكثرتهم وقلتنا
وخرجوا من مكمنهم فلما راهم بيغو سال ابا الفضل عنهم فاخبره انه
طغرل فاستقل من معه وسير طايفة من اصحابه لقتاله فلما راهم
طغرل لم يعرج عليهم بل اقحم فرسه نهرا هناك وعبره وقصد بيغو
(الاول) ومن معه فقاتلهم فهزمهم طغرل وغنم ما معهم ثم عطف على الغد
الاخر فصنع بهم مثل ذلك وانهزم بيغو وابو الفضل نحو هراه وتبعهم (طغرل)
بيغو نحو فرسخين وعاد الى المدينة فملكها وكتب الى عبد الرشيد
بما كان منه ويطلب الامداد للسير الى خراسان فامده بعدة كثيرة
من الفرسان فوصلوا اليه فاستذلهم واقام مديدة ثم حدث
نفسه بالعود الى غزنه والاستيلا عليها فاعلم اصحابه بذلك
واحسن اليهم واستوثق منهم ورحل الى غزنه طاويا للمراحل كاتما امره
فلما صار على خمسة فراسخ من غزنه ارسل الى عبد الرشيد مخادعا له

يعلمه ان العسكر خالفوا عليه وطلبوا الزيادة في العطا وانهم عادوا
بقلوب متغيره مستوحشه فلما وقف على ذلك جمع اصحابه واهل
ثقته واعلمهم الخبر فحذروه منه وقالوا له ان الامر قد اعجل عن
الاستعداد وليس غير الصعود (الى القلعة) والتحصن بها فصعد الى قلعة
غزنه وامتنع بها ووافا طغرل من الغد الى البلد ونزل في دار الاما (ع)
وراسل المقيمين بالقلعة في تسليم عبد الرشيد ووعدهم ورغبهم
ان فعلوا وتهددهم ان امتنعوا فسلموه اليه فاخذه طغرل فقتله
واستولى على البلد وتزوج ابنة السلطان مسعود كرها وكان
في الاعمال الهنديه امير يسمى خرخيز معه عساكر كثيره فلما
قتل طغرل عبد الرشيد واستولى على الامر كتب اليه ودعاه
الى الموافقه والمساعده على انتزاع الاعمال من ايدي الغز ووعده
على ذلك وبذل له البذول الكثيره فلم يرض فعله وانكره وامتنع منه
واغلظ في الجواب وكتب الى ابنة مسعود بن محمود وزوجة طغرل
ووجوه القواد ينكر ذلك عليهم ويوبخهم على اغضائهم وصبرهم
على ما فعله طغرل من قتل ملكهم وابن ملكهم ويحثهم على الاخذ
بثاره فلما وقفوا على كتبه عرفوا غلطهم ودخل جماعه منهم على
طغرل ووقفوا بين يديه فضربه احدهم بسيفه وتبعه الباقون
فقتلوه وورد خرخيز الحاجب بعد خمسة ايام واظهر الحزن
على عبد الرشيد وذم طغرل ومن تابعه على فعله وجمع وجوه
القواد واعيان (اهل) البلد وقال لهم قد عرفتم ما جرى مما خولفت
به الديانه والامانه وانا تابع ولا بد للامر من سايس فاذكروا ما

عندكم من ذلك فاشاروا بولاية فرخزاد بن مسعود بن محمود
وكان محبوسًا في بعض القلاع فاحضر واجلس بدار الاماره
واما حرخير بن يديه يدير الامور واخذ من اعان على قتل
عبد الرشيد فقتله فلما سمع داود اخو طغرلبك صاحب
خراسان قتل عبد الرشيد جمع عساكره وسار الى غزنه فخرج اليه
حرخير ومنعه وقاتله فانهزم داود وغنم ما كان معه ولما استقر
ملك فرخزاد وثبت قدمه جهز جيشًا جرارًا الى خراسان فاستقبلهم
الامير كلسارغ وهو من اعظم الامرا فقاتلهم وصبر لهم فظفروا به
وانهزم اصحابه واخذ اسيرًا واسر معه كثير من عسكر خراسان
ووجوههم وامرايهم فجمع الب ارسلان عسكرًا كثيرًا وسيره والده
داود في ذلك الجيش الذي اسروا كلشارغ فقاتلهم وهزمهم
واسر جماعة من اعيان العسكر فاطلق فرخزاد الاسرى
وخلع على كلشارغ واطلقه ٥

ملك العسكر الي ...

ذكر وصول الغز الى فارس وانهزامهم عنها

في هذه السنه وصل اصحاب السلطان طغرلبك الى فارس وبلغوا
شيراز ونزلوا بالبيضا واجتمع معهم العادل ابو منصور الذي كان
وزير الامير ابي منصور بن الملك ابي كاليجار ودبر امرهم فقبضوا
عليه واخذوا منه ثلثه قلاع وهي قلعة كبيره وقلعة الجوبم وقلعة
بهندر فاقاموا بها وسار من الغز حوماني رجل الى الامير ابي سعد
اخي الملك الرحيم وصار واسعد وراسل ابو سعد الدين بالقلاع

المذكوره فاستنا لهم فاطاعوه وسلموا القلاع اليه وصاروا في
خدمته واجتمع العسكر الشيرازي وعليهم الظهير ابو نصر
واوقعوا بالغز بباب شيراز فانهزم الغز واستراح الدين نصر
بن هبة الله بن احمد وكان من المتقدمين عند الغز فلما انهزم
الغز سار العسكر الشيرازي الى فسا وكان قد تغلب عليها بعض
السفل وقوي امره لاشتغال العساكر بالغز فازالوا المتغلب
عليها واستعادوها ٥

ذكر الحرب بين قريش واخيه المقلد

في هذه السنه جرى خلف بين علم الدين قريش بن بدران
وبين اخيه المقلد وكان قريش قد نقل عمه قرواشًا الى قلعة
الجراحيه من اعمال الموصل وسجنه واكل يطلب العراق
فجرى بينه وبين اخيه المقلد منازعه ادت الى الاختلاف فسار
المقلد الى نور الدوله دبيس بن مزيد ملتجيا اليه فحمل اخاه الغيظ
منه على ان نهب حلته وعاد الى الموصل واختلت احواله واحوال
العرب واخرج نواب الملك الرحيم ببغداد الى ما كان بيد قريش
من العراق بالجانب الشرقي من عكبرا والعلث وغيرهما من قبض
غلته وسلم الجانب الغربي من اوانا ونهر بيطر الى الهندي
بلال بن غريب ثم ان قريشًا استمال العرب واصلحهم فادعوا له
بعد وفاة عمه قرواش فانه توفي هذه الايام وانحدر الى
العراق ليستعيد ما اخذ منه فوصل الى الصالحيه وسير

بعض اصحابه الى ناحية الخطيره وما والاها فنهبوا ما هناك وعادوا
فلقوا كامل بن محمد بن المسيب صاحب الخطيره فاوقع بهم وقاتلهم
فارسلوا الى قرواش يعرفونه الحال فسار اليهم في عدة كثيرة من العرب
والاكراد فانهزم كامل وتبعه قرواش فلم يلحقه فقصد حلل بلال
بن غريب وهي خالية من الرجال فنهبها وقاتله بلال وابلى بلاء
حسنا فجرح ثم انهزم وراسل قرواش نواب الملك الرحيم يبذل له
الطاعة ويطلب تقرير ما كان له عليه فاجابوه الى ذلك على كره
لقوته وضعفهم واشتغال الملك الرحيم بخوزستان عنهم فاستقر
امره وقوي شانه ٥

ذكر وفاة قرواش بن المقلد العقيلي

في هذه السنه مستهل رجب توفي معتمد الدوله ابو المنيع
قرواش بن المقلد العقيلي الذي كان صاحب الموصل محبوسا بن المسيب
بقلعه الجراحيه من اعمال الموصل على ما ذكرناه قبل وحمل ميتا
الى الموصل ودفن بتل توبه من مدينة نينوى شرقي الموصل
وكان من رجال العرب ذوي العقل منهم وله شعر حسن فمن
ذلك ذكره ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي في دمية القصر

من شعره

لله در النائبات فانها صدأ القلوب وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني سيفا واطلق شيفهن غراري صرفهن

وذكر له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا للمال من آبائه وجدوده
اني امرؤ لله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر سمح العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده

قيل انه جمع بين اختين في نكاحه فقيل له ان الشريعه تحرم هذا
فقال واي شي عندنا تجيزه الشريعه وقال مره ما في رقبتي
غير خمسه او سته من البادية قتلتهم واما الحاضرة فلا يعبا الله بهم

ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة

في هذه السنه في شعبان سير الملك الرحيم جيشا مع وزيره
البساسيري الى البصره وبها اخوه ابو علي بن ابي كاليجار فحصروه
بها فخرج عسكره في السفن لقتالهم فاقتتلوا عدة ايام ثم انهزم
البصريون في الماء الى البصره واستولى عسكر الرحيم على دجله
والانهار جميعها وسارت العساكر على البر من المنزله بمطارا
الى البصره فلما قاربوها لقيهم رسل مضر وربيعه يطلبون الامان
فاجابوهم الى ذلك وبذلوا الامان لسائر اهلها ودخلها الملك
الرحيم فسر به اهلها وبذل لهم الاحسان فلما دخل البصره
وردت اليه رسل الديلم بخوزستان يبذلون الطاعه ويذكرون
انهم ما زالوا عليها فشكرهم على ذلك واقام بالبصره ليصلح امرها

واما اخوه ابو علي صاحب البصره فانه مضى الى شط عثمان
وتحصن بهِ وحفر الخندق ومضى الملك الرحيم اليه وقاتلهم
فملك الموضع ومضى ابو علي ووالدته الى عبادان وركبوا البحر
الى مهروبان وخرجوا من البحر واكتروا دواب وساروا الي
ارجان عازمين على قصد السلطان طغرلبك واخرج الملك
الرحيم كل من بالبصره من الديلم اجناد اخيه واقام غيرهم
ثم ان الامير ابا علي وصل الى السلطان طغرلبك وهو باصفهان
فاكرمه واحسن اليه وحمل اليه مالاً وزوجه امراه من اهله
واقطعه اقطاعًا من اعمال جرباذقان وسلم اليه قلعتين
من تلك الاعمال ايضا وسلم الملك الرحيم البصره الى البساسيري
ومضى الى الاهواز وترددت الرسل بينه وبين منصور بن
الحسين وهزارسب حتى اصطلحوا وصارت ارجان وتستر
للملك الرحيم ٥ وقد ملكها سنه خمس واربعين وقد ذكر هناك ان شا الله ع

ذكر ورود سعدي العراق

وفيها في ذي القعده ورد سعدي بن ابي الشوك
في جيش من عند السلطان طغرلبك الى نواحي العراق فنزل
بمايدشت وسار منها جريده فيمن معه من الغز الى ابي دلف
الجاوالي فتاردبه ابو دلف فانصرف من بين يديه ولحقه
سعدي فنهب واخذ ماله وافلت ابو دلف بحشاشه نفسه
ونهب اصحاب سعدي البلاد حتى بلغوا النعمانيه فاسرفوا

في النهب والغاره وسعوا في البلاد وافتضوا الابكار واخذوا الاموال
والاثاث فلم يتركوا شيئًا وقصدوا البندنيجين وبلغ خبره الى خالد بن عمير
وهو نازل على الدزدار ومطر ابني علي بن معن العقيليين فارسل اليه ال
ولده مع اولاد الدزدار ومطر يشكون اليه ما عاملهم به عمه المهلهل
وقريش بن بدران فلقوه بحلوان وشكوا اليه حالهم فوعدهم المسير
اليهم والاخذ لهم ممن قصدهم فعادوا من عنده فلقيهم نفر من
اصحاب المهلهل فواقعوهم فظفر بهم العقيليون واسروهم
وبلغ الخبر مهلهلاً فسار الى حلل الدزدار ومطر في نحو خمسمايه
فارس فاوقع بهم على تل عكبرا ونهبهم وانهزم الرجال فلقي خالد والمطر
والدزدار سعدي بن ابي الشوك على سامرا فاعلموه الحال وحملوه على قتال
عمه فتقدم الى طريقه والتقى القوم وكان سعدي في جمع كبير فظفر بعمه
واسره وانهزم اصحابه في كل جهه واسر ايضا مالك بن عمه مهلهل
واعاد الغنايم التي كانت معهم على اصحابها وعاد الى حلوان ووصل
الخبر الى بغداد فارتج الناس بها وخافوا وبرز عسكر الملك الرحيم
ليقصدوا حلوان لمحاربة سعدي ووصل اليهم ابو الاغر دبيس بن
مزيد الاسدي ولم يصنعوا شيئًا ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه قبض عيسى بن خميس بن مقن على اخيه ابي غشام
صاحب تكريت بها وسجنه في سرداب بالقلعه واستولى على تكريت
وفيها زلزلت خوزستان وارجان وايذج وغيرها من البلاد

زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فخرب كثير من بلادها وديارها
وانفرج جبل كبير قريب من ارجان فانصدع فظهر في وسطه درجة
بالاجر والجص قد خفيت في الجبل فتعجب الناس من ذلك وكان
بخراسان ايضا زلزلة عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير
وكان اشدها بمدينة بيهق فاتى الخراب عليها وخرب سورها ومساجدها
ولم يزل سورها خرابا الى سنة اربع وستين واربعمائة فامر نظام
الملك بعمارته فبني ثم خربه ارسلان ارغو بعد موت السلطان
ملكشاه وقد ذكرناه ثم عمره مجد الملك البلاساني وفيها عمل
محضر ببغداد تتضمن القدح في العلويين اصحاب مصر وانهم كاذبون
في ادعائهم النسب الى علي رضي الله عنه وعزوهم فيه الى الديصانية
من المجوس والقداحية من اليهود وكتب فيه العلويون والعباسيون
والفقهاء والقضاة والشهود وعمل به عدة نسخ وسير في البلاد وشيع
بين الحاضر والباد وفيها شهد الشيخ ابو نصر عبد السيد
بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ مصنف الشامل عند قاضي القضاة
ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا وفيها حدث فتنة
بين السنة والشيعة ببغداد وامتنع الضبط وانتشر العيارون
وتسلطوا وجبوا الاسواق واخذوا ما كان ياخذه ارباب الاعمال
وكان مقدمهم الطقطقي والزبد واعاد الشيعة الاذان بحي على خير
العمل وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر وجرى القتال
بينهم وعظم الشر وفيها زوج نور الدولة دبيس بن مزيد
ابنه بها الدولة منصورا بابنة ابي البركات البساسيري وفيها

في ربيع الاول توفي القاضي ابو جعفر السمناني بالموصل وكان اماما
في الفقه على مذهب ابي حنيفة والاصول على مذهب الاشعري
وروى الحديث عن الدارقطني وغيره وفي هذا الشهر ايضا توفي
ابو علي الحسن بن علي بن المذهب الواعظ وهو راوي مسند احمد
بن حنبل ٥

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعمائة

ذكر الفتنة بين الشيعة والسنة ببغداد

في هذه السنة في المحرم زادت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم من
السنة وكان ابتداؤها في اواخر سنة اربع واربعين فلما كان الان
عظم الشر واطرحت المراقبة للسلطان واختلط بالفريقين طوائف
من الاتراك فلما اشتد الامر اجتمع القواد واتفقوا على الركوب الى المحال
واقامة السياسة باهل الشر والفساد فاخذوا من الكرخ انسانا
علويا وقتلوه فثار نساؤه ونشرن شعورهن واستغثن
فتبعهن العامة من اهل الكرخ وجرى بينهم وبين القواد ومن معهم من
العامة قتال شديد وطرح الاتراك النار في اسواق الكرخ فاحترق كثير
منها والحقها بالارض وانتقل كثير من اهل الكرخ الى غيرها من المحال
فندم كثير من القواد على ما فعلوه وانكر الامام القائم بامر الله ذلك
وصلح الحال وعاد الناس الى الكرخ بعد ان استقرت القاعدة بالديوان
بكف الاتراك ايديهم عنهم ٥

ذكر استيلاء الملك الرحيم على ارجان وتوجهها

في هذه السنة في جمادى الاولى استولى الملك الرحيم على
مدينة ارجان والطاعة من كان بها من الجند وكان المقدم
عليهم فولاد بن خسرو الديلمي وكان قد تغلب على ما جاورها
من البلاد انسان متغلب يسمى خشنام فانفذ اليه فولاد جيشا فاوقعوا
به واجلوه عن تلك النواحي واستضافوها الى طاعة الرحيم وخاف
هزاراسب بن بنكير من ذلك لانه كان مباينا للملك الرحيم فارسل
يضرع ويتعوب وسال التقدم الى فولاد باحسان مجاورته الى ذلك

ذكر مرض السلطان طغرلبك

في هذه السنة وصل السلطان طغرلبك الى اصفهان مريضا وقوي
الارجاف عليه بالموت ثم عوفي ووصل اليه الامير ابو علي بن الملك
ابي كاليجار الذي كان صاحب البصرة ووصل اليه ايضا هزاراسب
بن بنكير بن عياض صاحب ايذج فانه كان قد خاف الملك الرحيم
لما استولى على البصرة وارجان فاكرمهما طغرلبك واحسن ضيافتهما
ووعدهما النصر والمعونة ٥

ذكر عود سعدي بن ابي الشوك الى طاعة الرحيم

قد ذكرنا سنة اربع واربعين وصول سعدي الى العراق واسره
عمه فلما اسره سار ولده بدر الى ابن المهلهل الى السلطان طغرلبك
وتحدث معه في مراسلة سعدي ليطلق اباه فسلم اليه طغرلبك
ولدا كان لسعدي رهينة وارسل معه رسولا يقول له ان اردت
فدية عن اسيرك فهذا ولدك قد رددته عليك وان ابيت الا المخالفة
ومفارقة الطاعة فاملناك على فعلك فلما وصل بدر والرسول الى همذان
تخلف بدر وسار الرسول اليه فامتنع من قوله وخالف طغرلبك
وسار الى حلوان واراد اخذها فلم يمكنه وتردد بين دشتقباد والبردان
وكاتب الملك الرحيم وسار في طاعته فسار اليه ابرهيم بن اسحق
وسخكان وهما من اعيان عسكر طغرلبك في عسكر مع بدر بن
المهلهل فاوقعوا به فانهزم هو واصحابه وعاد الغز عنهم الى حلوان
وسار بدر الى شهرزور وفي طائفة من الغز ومضى سعدي الى قلعة دشتقباد

ذكر عود الامير ابي منصور الى شيراز

في هذه السنة في شوال عاد الامير ابو منصور فولاستون بن
الملك ابي كاليجار الى شيراز مستوليا عليها وفارقها اخوه الامير
ابو سعد وكان سبب ذلك ان الامير ابا سعد كان قد تقدم معه
في دولته انسان يعرف بعميد الدين ابي نصر بن الظهير يتحكم معه واطرح
الاجناد واستخف بهم داوخش ابا نصر بن خسرو صاحب قلعة
اصطخر الذي كان قد استدعى الامير ابا سعد وملكه فلما فعل ذلك اجتمعوا
على مخالفته وتالبوا عليه واحضروا ابو نصر بن خسرو والامير ابا نصر
بن ابي كاليجار اليه وسعى في اجتماع الكلمة عليه فاجابه كثير من الاجناد
لكراهتهم لعميد الدين فقبضوا عليه ونادوا بشعار الامير ابي منصور
واظهروا طاعته واخرجوا الامير ابا سعد عنهم فعاد الى الاهواز في
نفر يسير ودخل الامير ابو منصور الى شيراز مالكا لها ومستوليا

عليها وخطب بها لطغرلبك وللملك الرحيم ولنفسه بعدهما

ذكر ايقاع البساسيري بالاكراد والاعراب

في هذه السنة في شوال وصل الخبر الى بغداد بان جمعا من الاكراد وجمعا من الاعراب قد افسدوا في البلاد وقطعوا الطريق ونهبوا القرى طمعا في السلطنة بسبب الغز فسار اليهم البساسيري جريدة وتبعهم الى البوازيج فاوقع بطوائف كثيرة منهم وقتل فيهم وغنم اموالهم وانهزم بعضهم فعبروا الزاب عند البوازيج فلم يدركهم واراد والعبور اليهم وهم بالجانب الاخر وكان الماء زائدا فلم يتمكن من عبوره فنجوا ه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي الرشيد (الشريف) ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي نقيب النقباء وقام بعده في النقابة ابنه ابو علي وفيها توفي ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن احمد البرمكي وكان مكثرا من الحديث سمع ابن مالك القطيعي وغيره وانما قيل البرمكي لانه سكن محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل كان من قرية عند البصرة تعرف بالبرمكية ه

لانه سكنوا ٤

ثم دخلت سنة ست واربعين واربعمائة

ذكر فتنة الاتراك ببغداد

في هذه السنة في المحرم كانت فتنة الاتراك (ببغداد) وكان سببها انهم لهم على الوزير الذي للملك الرحيم مبلغ كثير من رسومهم فطالبوه والحوا عليه فاختفى في دار الخلافة فحضر الاتراك وطلبوه من الديوان وشكوا ما يلقونه منه من المطال بما لهم فلم يجابوا الى اظهاره فعدلوا عن الشكوى منه الى الشكوى من الديوان وقالوا ان ارباب المعاملات قد سكنوا بالحريم واخذوا الاموال واذا طالبناهم بها يمتنعون بالمقام بالحريم وانتصب الوزير والخليفة لمنعنا عنهم وقد هلكنا فتردد الخطاب منهم والجواب عنه فلما كان الغد ظهر (الخبر) انهم على عزم حصر دار الخليفة فانزعج الناس لذلك واخفوا اموالهم وحضر البساسيري دار الخليفة وتوصل الى معرفة خبر الوزير فلم يظهروه على خبر فطلب من داره ودور من يتهم به وكبست الدور فلم يظهروا له على خبر وركب جماعة من الاتراك الى دار الروم فنهبوها واحرقوا البيع والقلايات ونهبوا منها دار ابي الحسن بن عبيد وزير البساسيري وقام اهل نهر معلى وباب الازج وغيرهما من المحال التي في مناقل الدروب لمنع الاتراك والحرق الامر ونهب الاتراك كل من ورد الى بغداد فغلت الاسعار وعدمت الاقوات فارسل الخليفة اليهم ينهاهم فلم ينتهوا فاظهر انه يريد الانتقال عن بغداد فلم ينزجروا هذا جميعه والبساسيري غير راض بفعلهم وهو مقيم بدار الخليفة فتردد الامر الى ان ظهر الوزير وقام لهم بالباقي من مالهم من ماله واثمان دوابه وغيرها ولم يزالوا في خبط وعسف فعاد طمع الاكراد والاعراب اشد منه اولا وعاودوا الغارة والنهب

ن

فقاموا اناوبز

والقتل لخربت البلاد وتفرق اهلها والحدر اصحاب قريش بن بدران
من الموصل لجامعين نكبسوا حلل كامل بن محمد بن المسيب وهي بالبردان
ونهبوها وبها دواب وجمال للبساسيري واخذوا الجميع ووصل
الخبر الى بغداذ فازداد خوف الناس من العامه والاتراك وعظم
انحلال امر السلطنه بالكليه وهذا من ضرر الخلاف ٥

ذكر استيلا طغرلبك على اذربيجان وغزو الروم

في هذه السنه سار طغرلبك الى اذربيجان فقصد تبريز وصاحبها
الامير ابو منصور وهسوذان بن محمد الروادي فاطاعه وبذلوا له
الطاعه والخطبه وخطب له وحمل اليه ما ارضاه به واعطاه ولده
رهينه فسار طغرلبك عنه الى الامير ابي الاسوار صاحب جنزه
فاطاعه ايضا وخطب له وكذلك سائر تلك النواحي يبذلون الطاعه
والخطبه وانفاذ العساكر اليه فابقى بلادهم عليهم واخذ رهاينهم
وسار الى ارمينيه وقصد ملازكرد وهي للروم فحصرها وضيق علي
اهلها ونهب ما جاورها من البلاد واخربها وهي مدينه حصينه
فارسل اليه نصر الدوله بن مروان صاحب ديار بكر الهدايا الكثيره
والعساكر وقد كان خطب له قبل هذا الوقت واثر السلطان طغرلبك
في غزو الروم اثارا عظيمه ونال منهم من النهب والقتل والاسر شيا
كثيرا وبلغ في غزوته هذه الى ارزن الروم وعاد الى اذربيجان لما
هجم الشتا من غير ان يملك ملازكرد واظهر انه يقيم الى ان ينقضي
الشتا ويعود يتم غزواته ثم توجه الى الري واقام بها الى ان

ارسلوا الدرقه

والطاعه

دخلت سنه سبع واربعين وعاد نحو العراق على ما نذكره ان
شا الله تعالى ٥

ذكر محاربه بني خفاجه وهزيمتهم

في هذه السنه في رجب قصد بنو خفاجه الجامعين واعمال
نور الدوله دبيس ونهبوا ونكلوا في تلك الاعمال وكان نور الدوله
شرقي الفرات وخفاجه غربيها فارسل نور الدوله الى البساسيري
يستنجده فسار اليه فلما وصل عبر الفرات من ساعته وقاتل
خفاجه واجلاهم عن الجامعين فانهزموا منه ودخلوا البر فلم
يتبعهم وعاد عنهم فرجعوا الى الفساد فاستعد لدخول البر خلفهم
اين قصدوا وعطف نحوهم فاصدقوا حربهم فدخلوا البر ايضا فتبعهم
ولحقهم بخفان وهو حصن بالبر فاوقع بهم فقتل منهم ونهب
اموالهم وجمالهم وعبيدهم وامائهم واسترد منهم كل ما نهبوه وحصر
خفان ففتحه وخربه واراد تخريب القايم به وهو بنا من اجر
وكلس فضمن عنه صاحبه ربيعه بن مطاع مالا بذله فتركه
وعاد الى البلاد وهذا القايم قيل انه كان علما يهتدى به السفن
لما كان البحر يجي الى النجف وعاد نور الدوله ودخل بغداذ ومعه
خمسه وعشرون رجلا من خفاجه عليهم البرانس وقد شدهم
بالحبال الى الجمال وقتل منهم جماعه وصلب جماعه وتوجه
الى حربي فحصرها وقرر على اهلها سبعه الاف دينار وانهم

ذكر استيلا قريش بن بدران على الانبار والخطبه لطغرلبك في اعماله

في شعبان من هذه السنة حصر الامير ابو المعالي قريش بن بدران صاحب الموصل مدينة الانبار وفتحها وخطب لطغرلبك فيها وفي ساير اعماله ونهب ماكان فيها للبساسيري وغيره ونهب حلل اصحابه بالخالص وفتحوا بثوقه فاشتغل البساسيري من ذلك وجمع الجموع الكثيرة وقصد الانبار وجرى في استعادتها على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر وفاة القايد حماد وما كان من اهله بعده

في هذه السنة في رجب توفي القايد بن حماد واوصى الى ولده محسن واوصاه بالاحسان الى عمومته فلما مات خالف ما امره به واراد عزل جميعهم فلما سمع عمه يوسف بن حماد بما عزم عليه خالفه وجمع جمعا عظيما وبنى قلعة في جبل منيع وسماها الطيارة لثلان محسنا قتل من عمومته اربعة فازداد يوسف نفورا وكان ابن عمه بلكين بن محمد في بلده افريقون فكتب اليه محسن يستدعيه فسار اليه فلما قرب منه امر محسن رجالا من العرب ليقتلوه فلما خرجوا قال لهم اميرهم خليفة بن بكير ان بلكين لم يزل محسنا الينا فكيف نقتله فاعلموه ما امرهم به محسن فخاف فقال له خليفة لا تخف وان كنت تريد قتل محسن فانا اقتله لك فاستعد بلكين لقتاله وسار اليه فلما علم محسن بذلك وكان قد فارق القلعة عاد هاربا اليها فادركه بلكين فقتله وملك القلعة وولي الامر وكان ملكه القلعة سنة سبع واربعين والعابد

ذكر ابتدا الوحشة بين البساسيري والخليفة

في شهر رمضان من هذه السنة ابتدات الوحشة بين الخليفة والبساسيري وسبب ذلك ان ابا الغنايم وابا سعد ابني المحلبان ن
صاحبي قريش بن بدران وصلا الى بغداد سرا فانفعص البساسيري من ذلك وقال هولا وصاحبهم كبسوا حلل اصحابي ونهبوا مالي وفتحوا البثوق واسرفوا في اهلاك الناس واراد اخذهم فلم تمكن منهم فمضى الى حربى وعاد ولم يقصد دار الخلافة على عادته فنسب ذلك الى رييس الرؤسا واجتازت به سفينة لبعض اقارب رييس الروسا فمنعها وطالب بالضريبة التي عليها واسقط مشاهرات الخليفة من دار الضرب وكذلك مشاهرات رييس الروسا وحواشي الدار واراد هدم دار بني المحلبان فمنع منه فقال ما اشكو الا من رييس الروسا الذي خرب البلاد واطمع الغز وكاتبهم ودام ذلك الى ذي
جه الحجة فسار البساسيري الى الانبار والحرب ناحسن دمما والعلو وكان ابو الغنايم بن المحلبان بالانبار قد اتاها من بغداد وورد نور الدولة دبيس الى البساسيري معاونا له على حصرها ونصب
المجانيق البساسيري عليها المناجنيق فهدم برجا ورماهم بالنفط فاحرق اشيا كان قد اعدها اهل البلد لقتاله ثم دخلها قهرا فاسر مايه نفس من بني خفاجة واسر ابا الغنايم بن المحلبان فاخذ وقد القى نفسه في الفرات ونهب الانبار واسر من اهلها ماية رجل

خمسم

وعاد الى بغداد وبين يديه ابو الغنايم على جمل وعليه قميص احمر
وعلى راسه برنس وفي رجليه قيد فاراد صلبه وصلب من معه
من الاسرى فساله نور الدوله ان يوخر ذلك حتى يعود واتى
الساسيري الى مقابل التاج فقبل الارض وعاد الى منزله
وترك ابا الغنايم لم يصلبه وصلب جماعه من الاسرى وكان
هذا اول الوحشه ٥

ذكر وصول الغز الى الدسكره وغيرها

في شوال من هذه السنه وصل ابرهيم بن اسحق وهو من
الامرا الغزيه السلجقيه الى الدسكره وكان مقيما بحلوان فلما
وصل اليها مالها اهلها ثم ضعفوا وعجزوا وهربوا متفرقين
ودخل الغز البلد فنهبوه افحش نهب وضربوا النسا والاولاد
واستخرجوا بذلك اموالا كثيره وساروا الى دستقباد وهي بيد
سعدي وامواله فيها وفي قلعه البردان وكان سعدي
مذ فارق طاعه السلطان طغرلبك على ما ذكرناه فلم يفتحها
واجلا اهل تلك البلاد وخربت القرى ونهبت اموال اهلها
وسار طايفه اخرى من الغز الى نواحي الاهواز واعمالها فنهبوها
واخلوا اهلها وقوي طمع الغز في البلاد وانحل الديلم ومن
معهم من الاتراك وضعفت نفوسهم ثم سير طغرلبك الامير (بلغ)
ابا علي بن ابي كاليجار الذي كان صاحب البصره في جيش الى
خورستان ليملكها فوصل سابور خواست وكاتب الديلم الذين

بالاهواز يدعوهم الى طاعته ويعدهم الاحسان ان اجابوا
والعقوبه ان امتنعوا فمنهم من اطاع ومنهم من خالف فسار
الى الاهواز فملكها واستولى عليها ولم يعرض لاحد في مال
ولا غيره فلم توافقه الغز على ذلك ومدوا ايديهم الى النهب والغا[رة] ع
والمصادره ملقى الناس منهم عسفا وشده ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه كثر الصراصر ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل
دوي كدوي الجراد اذا طار وفيها توفي ابو حسان المقلد في ذي الحجه
بن بدران اخو قريش بن بدران صاحب الموصل وفيها
في شوال توفي قسطنطين ملك الروم زوج تداره بنت قسطنطين
الموسومه بالملك وانما ملك قسطنطين هذا حيث تزوجها وفيها
توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني المعروف
بابن اللبان الفقيه الشافعي وهو من اصحاب ابي حامد الاسفرايني
وروى الحديث عن ابن المقرى والمخلص وغيرهما وتوفي فيها
احمد بن عمر بن فتوح ابو الحسن النهرواني وله شعر جيد فمنه
انه سمع رجلا يغني يقول

وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال له اضف اليه

على قتلي الاحبه بالتمادي في الهوى غلبوا

وبالهجران من عيني طيب النوم قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان على ما طلبوا

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة

ذكر استيلا الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرلبك

في هذه السنة في المحرم سار قايد كبير من الديلم يسمى فولاد
وهو صاحب قلعة اصطخر الى شيراز فدخلها واخرج عنها
الامير ابا منصور فولاستون بن الملك ابي كاليجار فقصد
فيروزاباد واقام بها وقطع فولاد خطبة السلطان طغرلبك
وخطب للملك الرحيم ولاخيه الامير ابي سعد وكاتبهما
يظهر لهما الطاعة فلما علما انه يخدعهما بذلك سار اليه
ابو سعد وكان بارجان ومعه عساكر كثيرة فاجتمع هو
واخوه الامير ابو منصور على قصد شيراز ومحاصرتها على
قاعدة استقرت بينهما من طاعة اخيهما الملك الرحيم فتوجها
نحوها فيمن معهما من العساكر وحصرا فولاد فيها وطال الحصار
الى ان عدم القوت وبلغ السعر سبعة ارطال حنطة بدينار ومات
اهلها جوعا فكان من بقي فيها نحو الف انسان وتعذر المقام في
البلد على فولاد فخرج هاربا مع من في صحبته من الديلم الى نواحي
البيضا وقلعة اصطخر ودخل الامير ابو سعد والامير ابو منصور
الى شيراز وعساكرهما وملكوها واقاموا بها ٥

ذكر قتل ابي حرب بن مروان صاحب الجزيرة

في هذه السنة قتل الامير ابو حرب سليمن بن نصر الدولة بن
مروان وكان والده قد سلم اليه الجزيرة وتلك النواحي ليقيم
بها ويحفظها وكان شجاعا عاقلا الا انه استبد بالامر واستولى عليه
فجرى بينه وبين الامير موسك بن المجلي زعيم الاكراد البختية
وله حصون منيعة بشرقي الجزيرة نفرة ثم راسله ابو حرب
واستماله وسعى ان يزوجه بابنة الامير ابي طاهر البشنوي
صاحب قلعة فنك وغيرها من الحصون وكان ابو طاهر هذا
ابن اخت نصر الدولة بن مروان فلم ابو طاهر صاحب فنك
ابا حرب في الذي اشار به من تزويج موسك فزوجه ابنته
ونقلها اليه فاطمان حينئذ موسك وسار الى سليمان فغدر
به وقبض عليه وحبسه ووصل السلطان طغرلبك الى تلك
الاعمال لما توجه الى غزو الروم على ما ذكرناه فارسل الى
نصر الدولة يشفع في موسك فاظهر انه توفي فشق ذلك على
حميه ابي طاهر البشنوي وارسل الى نصر الدولة وابنه
سليمان يقال لهما حيث اردتما قتله فلم جعلتما
ابنتي طريقا الى ذلك وقلدتماني العار وتنكر لهما وخاف ابو
حرب فوضع عليه من سقاه سما فقتله وولي بعده ابنه
عبيد الله فاظهر له ابو حرب المودة استصلاحا له وتبرا
اليه من كل ما قيل عنه واستقر الامر بينهم على الاجتماع فنزلوا
من فنك وخرج اليهم ابو حرب من الجزيرة في نفر قليل فقتلوه
وعرف والده ذلك فاقلقه وازعجه وارسل ابنه نصرا الى الجزيرة

ليحفظ تلك النواحي وياخذ ثار اخيه وسير معه جيشًا كثيفًا
وكان الامير قريش بن بدران صاحب الموصل لما سمع ميل
ابي حرب اسعر الفرصه وسار الى الجزيره ليملكها وكاتب
البختيه والبشنويه واستمالهم فنزلوا اليه واجتمعوا معه
على قتال نصر بن مروان فالتقوا واقتتلوا قتالًا كثيرًا كثر فيه
القتلى وصبر فيه الفريقان فكانت الغلبه اخيرًا لابن مروان
وجرح قريش جراحه قويه وروس ذي به وعاد عنه وثبت
امر ابن مروان بالجزيره وعاد مراسله البشنويه والبختيه
واستمالهم لعله يجد فيهم طمعًا فلم يطيعوه ٥

ذكر وثوب الاتراك ببغداد باهل البساسيري والقبض عليهم ونهب دوره واموالهم وتاكد الوحشة بينه وبين رئيس الرؤسا

في هذه السنه ثارت فتنه ببغداد بالجانب الشرقي بين العامه
وبين جماعه من اهل السنه واظهروا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وحضروا الديوان وطلبوا ان يؤذن لهم في ذلك
وان يتقدم الى اصحاب الديوان بمساعدتهم فاجيبوا الى ذلك
وحدث شر كثير ثم ان ابا سعد النصراني صاحب البساسيري
حمل في سفينه ستمايه جره خمر ليحدرها الى البساسيري
بواسط في ربيع الآخر فحضر ابن سكره الهاشمي وغيره من
الاعيان في هذا الباب وتبعهم خلق كثير وحاجب باب

النوبي من جانب الديوان وقصدوا السفينه وكسروا جرار
الخمر واراقوه وبلغ ذلك البساسيري فعظم عليه ونسبه
الى رئيس الرؤسا وتجددت الوحشه فكتب فتاوى اخذ
فيها خطوط الفقها الحنفيه بان الذي فعل من كسر الجرار
تعد غير واجب فتاكدت الوحشه من الجانبين ووضع
رئيس الرؤسا الاتراك البغداديين على ثلب البساسيري
والازراء به ونسب كل ما يجري عليهم من نقص اليه فطمعوا فيه
وسلكوا في هذا المعنى زياده على ما اراد رئيس الرؤسا وتمادت
الايام الى رمضان فحضروا دار الخلافه واستاذنوا في قصد دور
البساسيري ونهبها فاذن لهم في ذلك فقصدوها ونهبوها
واحرقوها ووكلوا بنسائه واهله ونوابه ونهبوا دوابه وجميع
ما يملكه ببغداد واطلق رئيس الرؤسا لسانه في البساسيري
وذمه ونسبه الى مكاتبة المستنصر صاحب مصر وافسد
الحال مع الخليفه الى حد لا يرجى صلاحه وارسل الى الملك
الرحيم يامره بابعاد البساسيري فابعده وكانت هذه الحاله
من اعظم الاسباب في ملك السلطان طغرلبك العراق وقبض
الملك الرحيم وسنورد من ذلك ما تراه ان شا الله تعالى ٥

ذكر وصول طغرلبك الى بغداد والخطبة له بها

قد ذكرنا قبل مسير طغرلبك الى الري بعد عوده من غزو
الروم للنظر في ذلك الطرف فلما فرغ من الري عاد الى همذان

في المحرم من هذه السنه واظهر انه يريد الحج واصلاح طريق
مكه والمصير الى الشام ومصر وازالة المستنصر العلوي
صاحبها وكانت اصحابه بالدينور وقرميسين وحلوان
وغيرهما باعداد الاقوات والعلوفات فعظم الارجاف
ببغداد ووقت في اعضاد الناس وشغب الاتراك ببغداد
وقصدوا ديوان الخلافه ووصل السلطان طغرلبك الى
حلوان وانتشرت اصحابه في طريق خراسان فاجفل الناس الى
غربي بغداد واخرج الاتراك خيامهم الى ظاهر بغداد وسمع
الملك الرحيم بقرب طغرلبك من بغداد فاصعد من واسط
اليها وفارقه البساسيري في الطريق لمراسلة وردت من
القايم في معناه الى الملك الرحيم ان البساسيري خلع الطاعه
وكاتب الاعدا يعني المصريين وان الخليفه له على الملك عهود
وله على الخليفه مثلها فان اثره فقد انقطع ما بينهم وان ابعده
واصعد الى بغداد تولى الديوان تدبير امره فقال الملك الرحيم ومن
معه نحن لاوامر الديوان متبعون وعنه منفصلون وكان
سبب ذلك ما ذكر وسار البساسيري الى بلد نور الدوله
دبيس بن مزيد لمصاهرة بينهما واصعد الملك الرحيم الى بغداد
وارسل طغرلبك الى الخليفه يبالغ في اظهار الطاعه والعبوديه رسولا له
والى الاتراك البغداديين يعدهم الجميل والاحسان فانكر الاتراك
ذلك وراسلوا الخليفه وقالوا اننا فعلنا بالبساسيري ما فعلنا وهو الى الخليفه
كبيرنا ومقدمنا بتقدم امير المومنين ووعدنا امير المومنين

باعادة هذا الخصم عنا ونراه قد قرب منا ولم يمنع عن المجي وسالوا
التقدم اليه في العود فغولطوا في الجواب وكان رئيس الروسا
يوثر مجيه ويختار انقراض الدوله الديلميه ثم ان الملك الرحيم
وصل الى بغداد منتصف رمضان النهار وارسل الى الخليفه يظهر له العبوديه
وانه قد سلم امره اليه ليفعل ما تقتضيه العواطف معه في تقدير
قاعدته مع السلطان طغرلبك وكذلك قال من مع الرحيم من
الامرا فاجيبوا بان المصلحه ان يدخل الاجناد خيامهم من ظاهر
بغداد وينصبوها بالحريم ويرسلوا رسولا الى طغرلبك يبذلون
له الطاعه والخطبه فاجابوا الى ذلك وفعلوه وارسلوا رسولا اليه
فاجابهم الى ما طلبوا ووعدهم الاحسان اليهم وتقدم الخليفه
الى الخطبا بالخطبه لطغرلبك بجوامع بغداد فخطب له يوم الجمعه
لثمان بقين من رمضان من السنه وارسل طغرلبك الى الخليفه
يستاذنه في دخول بغداد فاذن له فوصل الى النهروان وخرج
الوزير رئيس الروسا الى لقايه في موكب كبير من القضاه والنقباء
والفقها والاشراف والشهود والخدم واعيان الدوله وصحبه
اعيان الامرا من عسكر الرحيم فلما علم طغرلبك بهم الى طريقهم ارسل
الامرا ووزيره ابا نصر الكندري فلما وصل رئيس الروسا الى السلطان
ابلغه رسالة الخليفه فاستحلفه للخليفه وللملك الرحيم وامرا
الاجناد وسار طغرلبك ودخل بغداد يوم الاثنين لخمس بقين
من الشهر ونزل بباب الشماسيه ووصل اليه قريش بن
بدران صاحب الموصل وكان في طاعته قبل هذا الوقت

على ما ذكرناه

ذكر وثوب العامة ببغداد بعسكر طغرلبك وقبض الملك الرحيم

لما وصل طغرلبك الى بغداد دخل عسكره البلد للامتيار وشرا ما يريدونه من اهلها واحسنوا معاملتهم فلما كان الغد وهو يوم الثلثا جا بعض العسكر الى باب الازج واخذوا واحدا من اهله ليطلبوا منه تبنا وهو لا يفهم ما يريدون فاستغاث عليهم وصاح العامة بهم ورجموهم وهاجوا عليهم وسمع الناس الصياح فظنوا ان الملك الرحيم وعسكره قد عزموا على قتال طغرلبك فارتج البلد من اقطاره واقبلوا من كل حدب ينسلون ويقتلون من الغز من وجد في محال بغداد الا اهل الكرخ فانهم لم يتعرضوا للغز بل جمعوهم وحفظوهم وبلغ السلطان طغرلبك ما فعله اهل الكرخ من حماية اصحابه فامر باحسان معاملتهم وارسل عميد الملك الوزير الى عدنان بن الرضي نقيب العلويين يامره بالحضور فحضر فشكره عن السلطان وترك عنده خيلا بامر السلطان تحرسه وتحرس المحلة واما عامة بغداد فلم يقنعهم ما عملوا حتى خرجوا ومعهم جماعة من العسكر الى ظاهر بغداد يقصدون العسكر السلطاني فلو تبعهم الملك الرحيم وعسكره لبلغوا ما ارادوا ولكن تخلفوا ودخل اعيان اصحابه الى دار الخلافة واقاموا بها نفيا للتهمة عن انفسهم ظنا منهم ان ذلك ينفعهم واما عسكر طغرلبك فلما راوا فعلهم وظهورهم

ثامن عشرين

من البلد قاتلوهم فقتل من العوام جمع كثير وانهزمت العامة وجرح منهم واسر كثير ونهب الغز درب يحيى ودرب سليم وبه دور بني الروسا ودور اهله فنهب الجميع ونهبت الرصافة ودور الخلفا واخذ منها من الاموال ما لا يحصى لان اهل تلك الاصقاع نقلوا اليها اموالهم اعتقادا منهم انها محترمة ووصل النهب الى اطراف نهر معلى واستولى البلا على الناس وعظم الخوف ونقل الناس اموالهم الى باب النوبي وباب العامة وجامع القصر وتعطلت الجمعات لكثرة الزحمة وارسل طغرلبك من الغد الى الخليفة يعتب وينسب ما جرى الى الملك الرحيم واجناده ويقول ان حضروا برئت ساحتهم وان تاخروا عن الحضور تيقنت ان ما جرى كان بوضع منهم فامرهم الخليفة بقصده فركبوا اليه وارسل الخليفة معهم رسولا يبرئهم مما خامر خاطر السلطان فلما وصلوا الى خيامه نهبهم الغز ونهبوا رسل الخليفة معهم واخذ دوابهم وثيابهم ولما وصل الملك الرحيم الى خيمة السلطان امر بالقبض عليه وعلى من معه فقبضوا كلهم اخر شهر رمضان وحبسوا ثم حمل الرحيم الى قلعة السيروان فكانت ولاية الملك الرحيم على بغداد ست سنين وعشرة ايام ونهب ايضا قريش بن بدران صاحب الموصل ومن معه من العرب والجا مسلوبا فاحتمى بخيمة بدر بن المهلهل فالقوا عليه الزلالي حتى اخفوه بها عن الغز ثم علم السلطان ذلك فارسل اليه وخلع عليه واعاده الى

وارسل للملك الرحيم واعيان اصحابه امانا لهم ولعسكرهم

اصحابه وحلله تسكينًا له وارسل الخليفه الى السلطان ينكر
ما جرى من قبض الرحيم واصحابه ونهب بغداد ويقول له
انهم انما خرجوا اليك بامري واماني فان اطلقتهم والا فانا
افارق بغداد فاني انما اخترتك واستدعيتك اعتقادًا مني ان
تعظيم الاوامر الشريفه تزداد وحرمه الحريم تعظم واري
الامر بالضد فاطلق بعضهم واخذ جميع اقطاعات عسكر الرحيم
وامرهم بالسعي في ارزاق يحصلونها لانفسهم فتوجه كثير
منهم الى البساسيري ولزموه فكثر جمعه ونفقت سوقه وامر
طغرلبك باخذ اموال الاتراك البغداديين وارسل الى نور
الدوله دبيس يامره بابعاد البساسيري عنه ففعل فسار الى
رحبه مالك بالشام على ما نذكره وكاتب المستنصر صاحب
مصر بالدخول في طاعته وخطب نور الدوله لطغرلبك
في بلاده وانتشر الغز السلجقيه في سواد بغداد فنهبوا من الجانب
الغربي من تكريت الى النيل ومن الجانب الشرقي الى النهروانات
واسافل الاعمال فاسرفوا في النهب حتى بلغ ثمن الثور ببغداد
خمسة قراريط الى عشره والحمار بقيراط الى خمسه وخرب
السواد واجلي اهله عنه وضمن السلطان طغرلبك البصره
والاهواز من هزارسب بن بنكير بن عياض بثلاثمايه وستين
الف دينار واقطعه ارجان وامره ان يخطب لنفسه بالاهواز
دون الاعمال التي ضمنها واقطع الامير ابا علي بن ابي كاليجار
الملك قرميسين واعمالها وامر اهل الكرخ بان يؤذنوا في

مساجدهم سحرًا الصلوه خير من النوم وامر بعماره دار المملكه
فعمرت وزيد فيها وانتقل اليها في شوال ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه وقعت الفتنه بين الفقهاء الشافعيه والحنابله
ببغداد ومقدم الحنابله ابو يعلى بن الفراء وابن التميمي وتبعهم
من العامه الجم الغفير وانكروا الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ومنعوا
من الترجيع في الاذان والقنوت في الفجر ووصلوا الى ديوان
الخليفه ولم ينفصل حال واتى الحنابله الى مسجد بباب الشعير
فنهوا امامه عن الجهر بالبسمله فاخرج مصحفًا وقال ازيلوها
من المصحف حتى لا اتلوها وفيها كان بمكه غلاء شديد
فبلغ الخبز عشرة ارطال بدينار مغربي ثم تعذر وجوده فايس
الناس والحجاج على الهلاك فارسل الله تعالى عليهم من الجراد
ما ملا الارض فتعوض الناس به ثم عاد الناس فسهل (الحجاج)
الامر على اهل مكه وكان سبب هذا الغلاء عدم زيادة النيل
بمصر على العاده فلم يحمل منها الطعام الى مكه وفيها
ظهر باليمن انسان يعرف بابي كامل علي بن محمد الصليحي واستولى
على اليمن وكان معلمًا فجمع الى نفسه جمعًا وانتمى الى صاحب مصر
وتظاهر بطاعته فكثر جمعه وتبعه واستولى على البلاد وقوي
على ابن شاول وابن الكرندي المتغلبين بها على طاعة القايم بامر
الله وكان يتظاهر بمذهب الباطنيه وفيها خطب

محمود بن الاخرم الخفاجي للمستنصر العلوي صاحب مصر
سفاما والعين وصار في طاعته وفيها في شوال
توفي قاضي القضاه ابو عبد الله الحسين بن ماكولا ومولده
سنه ثمان وستين وثلثمايه وبقي في القضا سبعا وعشرين سنه
وكان شافعيا ورعا نزها امينا وولي بعده ابو عبد الله محمد بن علي
الدامغاني الحنفي وفيها في ذي القعده توفي ذخيره الدين الحجة
ابو العباس محمد بن امير المومنين ومولده في جمدى الاخره سنه احدى
وثلثين واربعمايه وفيها قبض الملك الرحيم قبل وصول
طغرلبك الى بغداد على المعدل ابي عبد الله عبد الرحيم بن الحسين
بن عبد الرحيم وطرح في بير في دار المملكه وطم عليه التراب
وكان وزيرا متحكما في دولته وفيها في المحرم توفي القاضي
ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ومولده بالبصره
سنه خمس وستين وثلثمايه وخلف ولدا صغيرا وهو ابو الحسن
محمد بن علي ثم توفي في شوال سنه اربع وسبعين واربعمايه وانقرض
بيته بموته قال القاضي ابو عبد الله الدامغاني دخلت على ابي القسم
قبل موته بقليل فاخرج الى ولده هذا من جاريته وبكى فقلت
يعيش ان شا الله وتربيه فقال هيهات والله ما ارى له
الا يتيما وانشد

أرى ولد الفتى كلا عليه ... لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان يربيه عدوا ... واما ان يخلفه يتيما

فنزلت يتيما كما قال وفي جمدى الاولى توفي ابو محمد الحسن بن
رجا الدهان اللغوي وفي جمدى الاخره فيها توفي ابو
القسم منصور بن عمر بن علي الكرخي من كرخ جدان الفقيه
الشافعي وفي رجب توفي احمد بن محمد الثابتي الفقيه الشافعي وهما
من شيوخ اصحاب ابي حامد الاسفرايني وفي شعبان توفي ابو
البركات حسن بن علي بن عيسى الربعي النحوي وكان ينوب
عن الوزرا ببغداد ۵

ثم دخلت سنه ثمان واربعين واربعمايه

ذكر نكاح الخليفه القايم ابنه داود اخي طغرلبك

في هذه السنه في المحرم جلس امير المومنين القايم بامر الله
جلوسا عاما وحضر عميد الملك الكندري وزير طغرلبك وجما عه
من الامرا منهم ابو علي بن الملك ابي كاليجار وهزارسب بن بنكير
بن عياض الكردي وابن ابي الشوك وغيرهم من الامرا الاتراك
من عسكر طغرلبك وقام عميد الملك وزير طغرلبك ونايبه دابوس ثم خطب
رييس الروسا وعقد العقد على ارسلان خاتون واسمها خديجه
ابنه داود اخي السلطان طغرلبك وقبل الخليفه بنفسه النكاح
وحضر العقد نقيب النقبا ابو علي بن ابي تمام وعدنان بن الشريف
الرضي نقيب العلويين واقضى القضاة الماوردي وغيرهم واهديت
خاتون الى الخليفه وكانت والدة الخليفه قد سارت لتلقاها وتسلمتها
واحضرتها الى الدار ۵ ۵

في سلخ السنه الثاني لشعبان

ذكر الحرب بين عبيد المعز بن باديس وعبد الله تميم

في هذه السنه وقعت الحرب بين عبيد المعز المقيمين بالمدينه
وعبد الله تميم بسبب منازعة ادت الى المقاتله فماست عامله
زويله وسائر من بها من رجال الاسطول مع عبد تميم فاخرجوا
عبيد المعز وقتل منهم كثير ومضى الباقون منهم يريدون المسير
الى القيروان فوضع عليهم تميم العرب فقتلوا منهم جمعا كثيرا
وهذه النوبه هي سبب قتل تميم من قتل من عبيد ابيه لما ملك

ذكر ابتدا دولة الملثمين

في هذه السنه كان ابتدا دوله الملثمين وهم عدة قبايل ينسبون
الى حمير اشهرها لمتونه ومنها امير المسلمين علي
بن يوسف بن تاشفين وجداله ولمطه وكان اول مسيرهم من
اليمن ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسيرهم الى الشام وانتقلوا
الى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق
الى طنجه فاحبوا الانفراد فدخلوا الصحرا واستوطنوها الى هذه
الغايه فلما كان هذه السنه توجه رجل منهم اسمه الجوهر الى افريقيه
طالبا للحج وكان محبا للدين واهله فمر بفقيه بالقيروان وعنده
جماعه يتفقهون قيل هو ابو عمران الفاسي في غالب الظن
فاصغى الجوهر اليه واعجبه حالهم فلما انصرف من حجه قال
للفقيه ما عندنا في الصحرا من هذا شي غير الشهادتين والصلوه في

بعض الخاصه فابعث معي من يعلمهم شرايع الاسلام فارسل معه
رجلا اسمه عبد الله بن ياسين الكزولي وكان فقيها صالحا
فسار معه حتى اتيا قبيله لمتونه فنزل الجوهر عن جمله واخذ
بزمام جمل عبد الله بن ياسين تعظيما لشريعه الاسلام فاقبلوا الى
الجوهر يهنونه بالسلامه وسالوه عن الفقيه فقال هذا حامل
سنه رسول الله صلى الله عليه قد جا يعلمكم ما يلزم في دين الاسلام
فرحبوا بهما وانزلوهما وقالوا اذكر لنا شريعه الاسلام فعرفهم
عقايد الاسلام وفرايضه فقالوا اما ما ذكرت من الصلوه والزكوه
فهو قريب واما قولك من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى
يجلد او يرجم فامر لا نلتزمه اذهب الى غيرنا فرحلا عنهم فنظر اليهما
شيخ كبير فقال لا بد وان يكون لهذا الجمل في هذا الصحرا شان
يذكر في العالم فانتهى الجوهر والفقيه الى جداله قبيله
الجوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبايل الذين يجاورونهم
الى حكم الشريعه فمنهم من اطاع ومنهم من اعرض وعصى ثم ان
المخالفين لهم تحيزوا وتجمعوا فقال ابن ياسين للذين اطاعوا
قد وجب عليكم ان تقاتلوا هولا الذين خالفوا الحق وانكروا شرايع
الاسلام واستعدوا لقتالكم فاقيموا لكم رايه وقدموا عليكم اميرا فقال
الجوهر انت الامير فقال لا انما انا حامل امانه الشريعه ولكن
انت الامير فقال الجوهر لو فعلت هذا لتسلط قبيلتي على الناس
ويكون وزر ذلك علي فقال له ابن ياسين الراي ان تولي
ذلك ابا بكر بن عمر راس لمتونه وكبيرها وهو رجل سيد مشكور

الحال مطاع في قومه فهو يستجيب لنا لحب الرياسه وتتبعه
قبيلته فنتقوى بهم فاتيا ابا بكر بن عمر وعرضا ذلك عليه فاجاب
فعقدوا له البيعه وسماه ابن ياسين امير المسلمين وعادوا الى جداله
وجمعوا اليهم من حسن اسلامه وحرضهم عبد الله بن ياسين على
الجهاد في سبيل الله وسماهم مرابطين وتجمع عليهم من خالفهم
فلم يقاتلهم المرابطون بل استعان ابن ياسين وابو بكر بن عمر على
اولئك الاشرار بالمصلحين من قبايلهم فاستمالوهم وقربوهم حتى
حصلوا منهم نحو الفي رجل من اهل البغي والفساد فتركوهم في مكان
وخندقوا عليهم وحفظوهم ثم اخرجوهم قوما بعد قوم فقتلوهم
فحينئذ دانت لهم اكثر قبايل الصحرا وهابوهم وقويت شوكة المرابطين
هذا وعبد الله بن ياسين مشتغل بالعلم وقد صار عنده منهم
جماعه يتفقهون ولما استبد بالامر هو وابو بكر بن عمر عن الجوهر
الجدالي وبقي لا حكم له تداخله الحسد وشرع في افساد الامر
فعلم بذلك منه وعقد له مجلس فثبت عليه ما نقل عنه فحكم
عليه بالقتل لانه نكث البيعه وشق العصا واراد محاربة اهل
الحق فقتل بعد ان صلى ركعتين واظهر السرور بالقتل طالبا
للقا الله تعالى واجتمعت القبايل على طاعتهم ومن خالفهم
قتلوه فلما كان سنة خمسين واربعمايه قحطت بلادهم فجمعوا
لهم شيا له قدر وعادوا ثم ان الصحرا ضاقت عليهم وارادوا
اظهار كلمة الحق والعبور الى الاندلس ليجاهدوا الكفار فخرجوا الى
السوس وزناته اثنا عشر الف فارس فارسلوا اليهم وقالوا لهم

ذلك

فامر ابن ياسين ضعفاءهم بالخروج الى السوس وخرج وبعد ان تركوا ... منهم سبع مائة رجل فقدموا سجلماسه وطلبوا الزكوه م

الاقصى فاجتمع لهم اهل السوس وقاتلوهم فانهزم المرابطون وقتل عبد الله بن ياسين الفقيه فعادوا ابو بكر بن عمر وجمع جيشا وخرج الى السوس في الفي راكب فاجتمع من بلاد السوس م

افتحوا لنا الطريق لنجوز الى الاندلس ونجاهد اعدا الاسلام
فابوا من ذلك فصلى ابو بكر ودعا الله تعالى وقال اللهم ان كنا
على الحق فانصرنا والا فارحنا من هذه الدنيا ثم ماتوهم وصدق
هو واصحابه القتال فيهم فنصرهم الله تعالى وهزم اهل
السوس ومن معهم واكثروا القتل فيهم وغنم المرابطون اموالهم
واسلابهم وقويت نفسه ونفوس اصحابه وساروا الى سجلماسه
فنزلوا عليها فطلبوا من اهلها الزكوه فامتنعوا عليهم وسار اليهم
صاحب سجلماسه فقاتلهم فهزموه ودخلوا سجلماسه واستولوا
عليها وكان ذلك سنة ثلث وخمسين واربعمايه ٥

وقتلوه

ذكر ولاية يوسف بن تاشفين

لما ملك ابو بكر بن عمر سجلماسه استعمل عليها يوسف بن تاشفين
اللمتوني وهو من بني عمه الادنين ورجع الى الصحرا فاحسن
يوسف السيره في الرعيه ولم ياخذ منهم سوى الزكوه فاقام بالصحراء
مده ثم عاد ابو بكر بن عمر الى سجلماسه فاقام بها سنته والخطبه
والنهي والامر له واستخلف عليها ابن اخيه ابا بكر بن ابرهيم بن عمر وجهز
مع يوسف بن تاشفين جيشا من المرابطين الى السوس ففتح على
يديه وكان يوسف رجلا دينا خيرا حازما داهيه مجربا وبقوا
كذلك الى سنه اثنين وستين واربعمايه وتوفي ابو بكر بن عمر
بالصحرا فاجتمعت طوايف المرابطين على يوسف بن تاشفين
وملكوه عليهم ولقبوه امير المسلمين وكانت الدوله في بلاد المغرب

لذنانه الدين نادوا فى ايام الفتن وهى دولة رديه ملموسه
سيه السيرة لاسياسه ولاديانه فاستغاث به اهل المغرب
فسار اليها وافتتحها حصنًا حصنًا وبلدًا بلدًا بايسر سعى واحبه
الرعايا وصلحت احوالهم ثم انه قصد موضع مدينه مراكش وهو
قاع صفصف لاعماره فيه وهو موضع متوسط لاعماره فيه
كالقيروان فى افريقيه ومراكش تحت جبال المصامده الذين
هم اشد اهل المغرب قوه وامنعهم معقلا فاختط هناك مدينه
مراكش ليقوى على قمع اهل تلك الجبال ان هموا بفتنه واتخذ
معقدًا فلم يهجم احد بفتنه وملك البلاد المتصله بالمجاز مثل سبته
وطنجه وسلا وغيرها وكثرت عساكره وخرجت جماعه لمتونه
وسله وغيرهم وضيقوا حينيذ لثامهم وكانوا قبل ان يملكوا
يتلثمون فى الصحرا من الحر والبرد كما يفعل العرب والغالب
على الوانهم السمره فلما ملكوا البلاد ضيقوا اللثام وقيل
كان سبب اللثام لهم ان طايفه من لمتونه خرجوا غايرين على
عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ
والصبيان والنسا فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النسا
ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن
السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار
النسا بالبيوت فلما اشرف العدو راى جمعًا عظيمًا فظنهم
رجالا وقالوا هولاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت
والراى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجًا

الظعن

عن حريمهم فبيناهم فى جمع النعم من المراعى واذا قد اقبل رجال
الحى فبقى العدو بينهم وبين النسا فقتلوا من العدو فاكثروا
وكان من قتل النسا اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنه يلازمونه
فلا يعرف الشيخ من الشاب فلا يزيلونه ليلا ولا نهارًا ومما
قيل فى اللثام

قوم لهم درك العلى فى حمير وان انتموا صنهاجه فهم هموا
لما حووا احراز كل فضيلة غلب الحيا عليهم فتلثموا

ونذكر باقى اخبار امير المسلمين فى مواضعها ان شا الله تعالى

ذكر قبض ابى الغنايم بن المحلبان

فى هذه السنه قبض علا الدين ابو الغنايم بن المحلبان بواسط
وخطب فيها للعلوى المصرى وكان سبب ذلك ان رييس الرؤسا
سعى له فى النظر على واسط واعمالها فاجيب الى ذلك فانحدر
اليها فصادر جماعه من اعيانها وجند جماعه كثيره وتقوى
بالبطايحيين وحفر على الجانب الغربى من واسط خندقًا
وبنى عليه سورًا واخذ ما فيه من سفن اصعدت للخليفه فسير
لحربه عميد العراق ابو نصر فاقتتلوا فانهزم ابن المحلبان واسر
من اصحابه عدد كثير ووصل ابو نصر الى السور ثم اصعد
الى بغداد فلما فارقها قصدها ابن فسانجس ونهب قريه
عبد الله وقتل كل اعجمى راه بواسط واعاد خطبه المصرى وامر
اهل كل محله بعمارة ما يليهم من السور ومضى منصور بن الحسين

فاصدًا الى المذار وارسل الى بغداد يطلب المدد فكتب اليه
عميد العراق ورئيس الرؤسا يامرانه ان يقصد واسط هو
وابن الهيثم وان يحاصرانها واقبلا اليهما فيمن معهما فحصروها
في الما والبر وكان هذا الحصار سنه تسع واربعين فاشتد فيها
الغلا حتى بيع الخبز والتمر وكروش البقر كل خمسه ارطال
بدينار واذا وجد الخبازين باعوه كل عشرين رطلا بدينار
ثم ضعفوا وضجروا من الحصار فخرج ابن فساجس ليقاتل فلم يلبث
وقتل جماعه من اصحابه وانهزموا الى سور البلد فاستامن
جماعه من الواسطيين الى منصور بن الحسين وفارق ابن
فساجس واسط ومضى الى قصر ابن اخضر وسار اليه طايفه
من العسكر ليقاتلوه فادركوه بقرب النيل فاسر هو واهله
وحمل الى بغداد فدخلها في صفر سنه تسع واربعين وشهر
على جمل وعليه قميص احمر وعلى راسه طرطور بودع وصلبه

ذكر الوقعه بين البساسيري وقريش

في هذه السنه في سلخ شوال كانت وقعه بين البساسيري
ومعه نور الدوله دبيس بن مزيد وبين قريش بن بدران صاحب
الموصل ومعه قتلمش وهو ابن عم السلطان طغرلبك وهو
جد هولا الملوك اولاد قلج ارسلان ومعه ايضا سهم الدوله ابو
الفتح بن عمرو وكانت الحرب عند سنجار فاقتتلوا فاشتد القتال
بينهم فانهزم قريش وقتلمش وقتل من اصحابهما الكثير ولقي

قتلمش من اهل سنجار العنت وبالغوا في اذاه واذي اصحابه
وخرج قريش بن بدران واتى الى نور الدوله جريحا فاعطاه خلعه
كانت نفذت اليه من مصر فلبسها وصار في جملتهم وساروا الى
الموصل وخطبوا للخليفه المصري بها وهو المستنصر بالله وكانوا
قد كاتبوا الخليفه المصري بطاعتهم فارسل اليهم الخلع من مصر
للبساسيري ولنور الدوله دبيس بن مزيد ولجابر بن ناشب
ولمقبل بن بدران اخي قريش ولابي الفتح بن ورام ولنصير
بن عمرو والى الحسن بن عبد الرحيم ولمحمد بن حماد وانضاف
اليهم قريش بن بدران

ذكر مسير طغرلبك الى الموصل

لما طال مقام السلطان طغرلبك ببغداد وعم الخلق ضرر
عسكره وضاقت عليهم مساكنهم فان العساكر نزلوا فيها وغلبوهم
على اقواتهم وارتكبوا منهم كل محظور امر الخليفه القايم بامر الله
وزيره رئيس الرؤسا ان يكتب الى عميد الملك الكندري وزير السلطان
طغرلبك يستحضره فاذا حضر قال له عن الخليفه ليعرف
السلطان ما الناس فيه من الجور والظلم ويعظه ويذكره فان
ازال ذلك وفعل ما امره الله به والا فيساعد الخليفه على الانتزاح ح
من بغداد ليبعد عن المنكرات فكتب رئيس الرؤسا الى الكندري
يستدعيه فحضر وابلغه ما امره به الخليفه وخرج توقيع
من الخليفه الى السلطان فيه مواعظ فمضى الى السلطان

وعرفه الحال فاعتذر بكثرة العساكر وعجزه عن تهذيبهم وضبطهم
وامر عميد الملك ان يكتب الجواب الى رئيس الرؤسا ويعتذر
بما ذكره فلما كان تلك الليلة راى السلطان في منامه النبي
صلى الله عليه عند الكعبة وكانه يسلم على النبي وهو معرض
عنه لا يلتفت اليه وقال له يحكّمك الله في بلاده وعباده
فلا تراقبه فيهم ولا تستحيي من جلاله عز وجل في سوء معاملتهم
وتغترّ بامهال الله عند الجور عليهم فاستيقظ فزعا واحضر عميد الملك
وحدّثه وارسله الى الخليفة يعرّفه انه يقابل ما رسم به بالسمع والطاعة ما راى ص
واخرج الجند من دور العامة وامر ان يظهر من كان مختفيا
وازال التوكل عمن كان وكّل به فبينما هو كذلك وقد عزم على
الرحيل عن بغداد للتخفيف عن اهلها وهو يتردد فيه فاتاه
الخبر بهذه الوقعة المتقدمة فتجهز وسار عن بغداد عاشر
ذي القعدة ومعه خزائن السلاح والمنجنيقات وكان مقامه
ببغداد ثلثة عشر شهرا واياما لم يلق الخليفة فيها فلما بلغ اوانا
نهبها العسكر ونهبوا عكبرا وغيرهما ووصل الى تكريت فحصرها وبها
صاحبها نصر بن عيسى فنصب على القلعة علما اسود وبذل بن عيسى ص
مالا فقبله السلطان ورحل عنه الى البوازيج ينتظر جمع العساكر
ليسير الى الموصل فلما رحل عن تكريت توفي صاحبها وكانت
امه غريبة بنت غريب بن مقن فخافت ان يملك البلد اخوه اميرة ص
ابو الغنائم فقتلته وسارت الى الموصل ونزلت على دبيس بن
مزيد فتزوجها قريش بن بدران ولما رحلت عن تكريت استخلفت

بها ابا الغنائم بن المحلبان فراسل رئيس الرؤسا واستعطفه
فصلح ما بينهما وسلم تكريت الى السلطان ورحل الى بغداد
واقام السلطان بالبوازيج الى ان دخلت سنة تسع واربعين
فاتاه اخوه ياقوتي في العساكر فسار بهم الى الموصل واقطع
مدينة بلد هزاراسب بن بنكير فاجفل اهل البلاد الى بلد فاراد
العسكر نهبهم فمنعهم السلطان وقال لا يجوز ان تتعرضوا
الى بلد هزاراسب فلجوا وقالوا لا نريد الا الاقامة فاخرج اهل
البلد الى معسكره ليحفظ نفوسهم ففعل ذلك واخرجهم اليه
فصار البلد بعد ساعة قفرا ووقف فيهم هزاراسب لما لا
وارکب من يعجز عن المشي وسيرهم الى الموصل ليامنوا وتوجه
السلطان الى نصيبين فقال له هزاراسب قد تمادت الايام
وارى ان احمل من العسكر الف فارس واسير بهم الى البرية
فلعلي اصادف من العرب غرضا فاذن له في ذلك فسار اليهم
فلما قاربهم كمن لهم كمين وتقدم الى الحلل فلما راوه قاتلوه فصبر
لهم ساعة ثم انزاح من بين ايديهم كالمنهزم فتبعوه فخرج عليهم
الكمين فانهزمت العرب واكثر فيهم القتل والاسر وكان
قد انضاف اليهم جماعة من بني نمير اصحاب حران والرقة
وتلك الاعمال وحمل الاسرى الى السلطان فلما حضروا
بين يديه قال لهم هل وطئت لكم ارضا واخذت لكم بلدا قالوا
لا قال فلم اتيتم لحربي واحضر الفيل فقتلهم الا صبيا
امرد فانما امتنع الفيل من قتله فعفا عنه السلطان ٥

فقال السلطان لهزاراسب ان هؤلاء قد لجوا بالاقامة ص

ذكر عود نور الدولة دبيس وقريش بن بدران الى طاعة طغرلبك

لما ظفر هزارسب بالعرب وعاد الى السلطان طغرلبك
ارسل اليه نور الدولة وقريش بن بدران يسالانه ان يتوسط حالهما عند
السلطان ويصلح امرهما معه فسعى في ذلك فقال اما هما فقد
عفوت عنهما واما البساسيري فذنبه الى الخليفة ونحن متبعون
امر الخليفة فيه فرحل البساسيري عند ذلك الى الرحبة وتبعه
الاتراك البغداديون ومقبل بن المقلد وجماعة من عقيل
وطلب دبيس وقريش ان يرسل طغرلبك اليهما ابا الفتح بن ورام
فارسله فعاد من عندهما فاخبر بطاعتهما وانهما يطلبان
ان يمضي هزارسب اليهما ليحلفهما فامره السلطان بالمضي
اليهما فسار واجتمع بهما واشار عليهما بالحضور عند السلطان
فخافا وامتنعا فانفذ قريش ابا السيد هبة الله بن جعفر وانفذ
دبيس ابنه بها الدوله منصورا فاقطعهما السلطان واكرمهما وكتب
لهما باعمالهما وكان لقريش نهر الملك وبادوريا والانبار وهيت
ودجيل ونهر سطر وعكبرا واوانا وتكريت والموصل ونصيبين
واعاد الرسل الى اصحابهم ٥ ٥

ذكر قصد السلطان ديار بكر وما فعله بسنجار

لما فرغ طغرلبك من امر العرب سار الى ديار بكر التي هي لابن
مروان وكان ابن مروان يرسل اليه كل يوم الهدايا والثلج فسار
السلطان الى جزيرة ابن عمر فحصرها وهي لابن مروان فارسل
اليه ابن مروان يبذل له مالا يصلح حاله به ويذكر له ما هو بصدده
من حفظ ثغور المسلمين وما يعانيه من مجاهدة الكفار ولما كان
السلطان يحاصر الجزيرة سار جماعة الى عمر الكبر وفيه اربعمائة
راهب فذبحوا منهم مائة وعشرين راهبا وافدى الباقون
انفسهم بستة مكاكيك ذهبا وفضة ووصل ابرهيم ينال اخو
السلطان اليه فلقيه الامرا والناس كلهم وحملوا اليه الهدايا
وقال لعميد الملك الوزير من هولا العرب حتى تجعلهم نظرا
السلطان وتصلح بينهم فقال مع حضورك تكون ما تريد فانت
نايب السلطان ولما وصل ابرهيم ينال ارسل هزارسب الى
نور الدولة دبيس وقريش يعرفهما وصوله ويحذرهما منه فسار من جبل
سنجار الى الرحبة فلم يلتفت البساسيري اليهما فانحدر نور الدولة
الى بلده بالعراق واقام قريش عند البساسيري بالرحبة
ومعه ابنه مسلم بن قريش وشكى قتلمش ابن عم السلطان الى
السلطان ما لقي من اهل سنجار في العام الماضي لما انهزم وانهم
قتلوا رجاله فسير العساكر اليهم فاحاطت بهم وصعد اهلها على
السور وسبوا واخرجوا جماجم من كانوا قتلوا وتلانسهم وتركوها
على روس القصب ففتحها السلطان عنوة وقتل اميرها علي بن
مرجا وخلقا كثيرا من رجالها وسبى نساهم وخربت وسال
ابرهيم ينال في الباقين فتركهم وسلمها هي والموصل والبلاد
الى ابرهيم ينال ونادى في عسكره من تعرض لنهب حلت به

فكفوا عنهم وعاد السلطان الى بغداد على ما نذكره كان ينبغي ان نذكر
هذه الحادثة سنة تسع واربعين وانما ذكرناها هذه السنة
لان الابتدا بها كان فيها فاتبعنا بعضها بعضًا وذكرنا انها كانت
سنة تسع واربعين واربعمائة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انقطعت الطرق لخوف النهب فقلت الاسعار على العراق صح
وكثر الغلا وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شي واكل الناس
الميتة ولحقهم وبا عظيم فكثر الموت حتى دفن الموتى بغير غسل
ولا تكفين فبيع رطل لحم بقيراط ورمانة بدينار وكان بمصر ايضا
وبا شديد وكان يموت في اليوم الف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد
من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها وفيها
في جمادى الاولى ولدت جارية ذخيرة الدين بن الخليفة الذي
ذكرنا وفاته قبل ولدًا ذكرًا وسمي عبد الله وكني ابا القسم وهو
المقتدي وفيها في العشر الثاني من جمادى الاخرة ظهر
وقت السحر في السماد وابه بيضا طولها نحو عشرة اذرع في راي
العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك الى نصف رجب واضمحلت
وفيها امر الخليفة بان يؤذن بالكرخ والمشهد وغيرهما
الصلوة خير من النوم وان يتركوا حي على خير العمل ففعلوا اما
امرهم به خوف السلطنة وقوتها وفيها توفي علي بن
احمد بن علي ابو الحسن المؤدب المعروف بالفالي من اهل

واربع دجاجات بدينار وسفرجلة بدينار وبطيخة بدينار صح

مدينة فالة بالقرب من ايذج من ذوي الحديث والادب وله
شعر حسن فمنه قوله

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون ابو طاهر البزاز
الموصلي ولد بالموصل ونشا ببغداد وروى عن ابن حبابة والدارقطني
وابن بطة وغيرهم وكان موته بمصر وفيها توفي ابن مبرك بتلقه
الكاتب البيهقي في شوال وكان من رجال الدنيا ومحمد بن
عبد الواحد بن عمر بن الميمون الدارمي الفقيه الشافعي

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة

ذكر عود السلطان طغرلبك الى بغداد

لما سلم السلطان طغرلبك الموصل واعمالها الى اخيه ابرهيم
ينال عاد الى بغداد فلما وصل الى القفص خرج رئيس الرؤسا
الى لقائه فلما قارب القفص لقيه عميد الملك وزير السلطان
في جماعة من الامرا وجا رئيس الرؤسا الى السلطان فابلغه
سلام الخليفة واستيحاشه فقبل الارض وقدم رئيس الرؤسا
جامًا من ذهب فيه جواهر والبسه فرجية كانت معه
من عند الخليفة ووضع العمامة على مخدته فخدم السلطان

وقبل الارض ولم يمكن احداً من النزول في دور الناس ووصل الى بغداد وطلب
السلطان الاجتماع بالخليفة فاذن له في ذلك وجلس الخليفة
يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة له جلوساً عاماً وحضر
وجوه عسكر السلطان واعيان بغداد وحضر السلطان
في الماء واصحابه حوله في السميريات فلما خرج من السميريه
اركب فرساً من مراكب الخليفة فحضر عند الخليفة والخليفة
على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع وعليه بردة النبي
صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب الخيزران فقبل السلطان
الارض وقبل يده واجلس على كرسي فقال الخليفة لرئيس
الرؤسا قل له ان امير المومنين شاكر لسعيك حامد لفعلك
مستانس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد
اليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك
في ذلك واجتهد في نشر العدل وكف الظلم واصلاح الرعيه
فقبل الارض وامر الخليفة بافاضة الخلع عليه فقام الى
موضع لبسها فيه وعاد وقبل يد الخليفة ووضعها
على عينه وخاطبه الخليفة بملك المشرق والمغرب واعطي
العهد وخرج وارسل الى الخليفة خدمة كبيرة منها خمسون
الف دينار وخمسون مملوكا اتراكا من اجود ما يكون
ومعهم خيولهم وسلاحهم الى غير ذلك من الثياب وغيرها ه

ذكر الحرب بين هزاراسب وفولاد

كان السلطان قد ضمن هزاراسب بن بنكير بن عياض
البصره وارجان وخوزستان وشيراز فتجرد رسولتكين
ابن عم السلطان ومعه فولاد لهزاراسب وقصد ارجان
ونهباها وكان هزاراسب مع طغرلبك بالموصل والجزيره
فلما فرغ السلطان من تلك الناحيه رد هزاراسب الى بلاده
وامره بقتال رسولتكين وفولاد فسار الى البصره وصادر بها
تاج الدين بن مخطه العلوي وابن سمحا اليهودي بمائة الف
وعشرين الف دينار وسار منها الى قتال فولاد ورسولتكين
فلقيهما وقاتلهما قتالاً شديداً فقتل فولاد واسر رسولتكين
بن عم السلطان فابقى عليه هزاراسب فسار رسولتكين
هزاراسب ليرسله الى دار الخلافة ليشفع فيه الخليفة ففعل ذلك
ووصل الى بغداد مع اصحاب هزاراسب ناحا زبلاد فيهم ودخلها
واستدعى طعاماً الحا ما لحرمه فامر الخليفة باحضار عميد
الملك وقيل له ذلك فقال ان السلطان يقول ان هذا الاخ رحمه
له يستحق بها المراعاة وقد قابل احساني بالعصيان فيجب
تسليمه ليتحقق الناس منزلتي ويضاعف هيبتي فاستقر الامر
بعد مراجعه على ان يقيده فقيد وخرج توقيع الخليفة ان منزلة
ركن الدين يعني طغرلبك اقتضت ما لم تفعله مع غيره لانه
لم تجر العاده بتقييد احد في الدار العزيزه ولابد ان يكون

رسل الدساكر
واعلام حال رسولتكين
لي طلب امر فلما حضر
عميد الملك

الرضا في جواب ما فعل فراسله دبيس الرؤوس حتى رضي وقد كانت
دار الخلافة ايام بني بويه ملجأ لكل خايف منهم من وزير وعميد
وغير ذلك في الايام السلجوقية سلك غير ذلك وكان اول
من فعلوه هذا

ذكر القبض على الوزير البازوري بمصر

في هذه السنة قبض بمصر على الوزير ابي محمد الحسن بن عبد
الرحمن البازوري وقرر عليه اموال عظيمة منه ومن اصحابه
ووجد له مكاتبات الى بغداد وكان في ابتدا امره تدرج فلما
قضى حجه اتى المدينة وزار مسجد رسول الله صلعم فسقط على
منكبه قطعة من الخلوق الذي على حايط الحجرة فقال
له احد القوام ايها الشيخ اني ابشرك والحبا والكرامة اذا بلغته
انك تلي ولاية عظيمة وهذا الخلوق دليل على ذلك فلم يحل
عليه الحول حتى ولي الوزارة واحسن الى ذلك الرجل وراعاه
وكان يتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان قاضيا فالولاية يكرم
العلما ويحسن اليهم ويجالسهم وكان ابتدا امره الرياسة به
الشهادة والقضا وكانت سعادتها متفقة ونهايتها متفاوتة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة زاد الغلا ببغداد والعراق حتى بيع الكارة
الدقيق السميد بثلاثة عشر دينارا والكارة من الشعير والذرة

بثمانية دنانير واكل الناس الميتة والكلاب وغيرها وكثر
الوبا حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة
في الحفيرة وفيها في ربيع الاول توفي ابو العلا احمد
بن سليمان المعري الاديب وله نحو ست وثمانين سنة
وعلمه اشهر من ان يذكر الا ان اكثر الناس يرمونه بالزندقة
وفي شعره ما يدل على ذلك حكي انه قال يوما لابي يوسف
القزويني ما هجوت احدا فقال له القزويني هجوت الانبيا فتغير
وجهه وقال ما خاف احدا سواك وحكى القزويني انه قال
ما رايت شعرا في مرثية الحسين بن علي يساوي ان يحفظ
فقال القزويني بلى قد قال بعض اهل سوادنا شعر

راس ابن بنت محمد ووصيه للمسلمين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع منهم ولا متفجع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عينا لم يكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها لك مضجع ولخط قبرك موضع

وفيها اصلح دبيس بن مزيد ومحمود بن الاخرم الخفاجي
على الجامع السلطان فعاد دبيس الى بلاده فوجدها خرابا
لكثرة من مات بها من الوبا الجارف ليس بها احد وفيها
كثر الوبا ببخارا حتى قيل انه مات في يوم واحد ثمانية عشر
الف انسان من اعمال بخارا وهلك في هذه الولاية في مدة
الوبا الف الف وستماية الف وخمسون الفا وكان بسمرقند

مثل ذلك ووجد ميت وقد دخل عليه تركى فاخذ لحافا عليه فمات
التركى وطرف اللحاف بيده وبقيت اموال الناس سابيه وفيها
نهبت دار ابى جعفر الطوسى بالكرخ وهو فقيه الاماميه واخذ ما فيها
وكان قد فارقها الى المشهد الغربى وفيها فى صفر توفى
ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابونى مقدم اصحاب
الحديث بخراسان وكان فقيها خطيبا اماما فى عدة علوم
وفيها فى ربيع الاول توفى ابا زين امام ابو السيم غلام محمود
بن سبكتكين واخباره معه مشهوره وفيها مات ابو الحسن عدنان
بن الشريف الرضى نقيب العلويين وفيها توفى ابو الحسين
عبد الوهاب بن احمد هرون الغسانى المعروف بابن الجندك

ثم دخلت سنة خمسين واربعمايه

ذكر مفارقة ابرهيم ينال الموصل واستيلاء البساسيرى عليها واخذها منه

فى هذه السنه فارق ابرهيم نيال الموصل نحو بلاد الجبل فنسب
السلطان طغرلبك رحيله الى العصيان فارسل اليه رسولا
يستدعيه وصحبته الفرجيه التى عليه الخليفه وكتب الخليفه
ايضا اليه كتابا فى المعنى فرجع ابرهيم الى السلطان وهو ببغداد
فخرج الوزير الكندرى لاستقباله وارسل الخليفه اليه الخلع ولما فارق
ابرهيم الموصل قصدها البساسيرى وقريش بن بدران فملكاها وملكا البلد ليومه وبقيت القلعه وبها الخازن واردم وجماعه من

العسكر فحصرها اربعة اشهر حتى اكل من بها دوابهم فخاطب
ابن موسك صاحب اربل قريشا حتى امنهم فخرجوا فهدم البساسيرى
القلعه وعفا اثرها وكان السلطان فرق عسكره فى النوروز وبقى
جريده فى الفى فارس فسار حين بلغه الخبر الى الموصل فلم يجد بها
احدا كان قريش والبساسيرى قد فارقاها فسار السلطان الى
نصيبين ليتبع آثارهم ويخرجهم من البلاد ففارقه اخوه ابرهيم ينال
وسار نحو همدان فوصلها فى السادس والعشرين من رمضان
سنه خمسين وقد كان قيل ان المصريين كاتبوه والبساسيرى
قد استماله واطمعه فى السلطنه والبلاد فلما عاد الى همدان سار
السلطان فى اثره

ذكر الخطبه بالعراق للعلوى المصرى وما كان الى ان قتل البساسيرى

لما عاد ابرهيم ينال الى همدان تبعه السلطان طغرلبك ورد وزيره
عميد الملك الكندرى وزوجته الى همدان وكان مسيره من نصيبين
منتصف شهر رمضان ووصل الى همدان وتحصن بالبلد وقاتل اهلها
من بين يديه وارسل السلطان الى الخاتون زوجته وعميد الملك الكندرى
يامرهما باللحاق به فمنعهما الخليفه من ذلك تمسكا بهما وفرق
علاتا كثيره فى الناس وسار من كان ببغداد من الاتراك الى السلطان
بهمدان وسار عميد الملك الى دبيس بن مزيد فاحترمه وعظمه
ثم سار من عنده الى هزارسب وسارت خاتون الى السلطان

همدان فارسل الخليفه الى نور الدوله دبيس بن مزيد يامره بالوصول الى
بغداد فورد اليها في مايه فارس ونزل اليها في الجمى ثم عبر الى الانبار
وقوى الارجاف بوصول البساسيرى فلما تحقق الخليفه وصوله
الى هيت امر الناس بالعبور من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى
فارسل دبيس بن مزيد الى الخليفه والى رئيس الروسا يقول
الراى عندى خروجكما من البلد معى فانى اجتمع انا وهزارسب
فانه بواسط على دفع عدوكما فاجيب ابن مزيد بان يقيم حتى يقع
الفكر فى ذلك فقال العرب لا تطيعنى على المقام وانا اتقدم الى ديالى فاذا
اخذتم شرعتم فى خلعتكم رشادا واقام بديالى ينتظرهما فلم يرد ذلك
اثرا ثم ان البساسيرى وصل الى بغداد يوم الاحد ثامن ذى فسار الى الله
القعده ومعه اربعمائة غلام على غايه الضر والفقر وكان معه ابو
الحسين بن عبد الرحيم الوزير فنزل البساسيرى بمشرعه
الروايا ونزل قريش بن بدران وهو فى مائتى فارس عند مشرعه
باب البصره وركب عميد العراق ومعه العساكر والعوام
واقاموا بازاء عسكر البساسيرى وعادوا وخطب البساسيرى
بجامع المنصور للمستنصر بالله العلوى صاحب مصر وامر فاذن
بحى على خير العمل وعقد الجسر وعبر عسكره الى الزاهر وخيموا
فيه وخطب فى الجمعه الاخرى من وصوله بالجامع بالرصافه
للمصرى وجرى بين الطايفتين حروب فى اثنا الاسبوع وكان
عميد العراق يشير على رئيس الروسا بالتوقف عن المناجزه ويرى
المحاجزه ومطاولة الايام انتظارا لما يكون من السلطان ولما يراه

من المصلحه بسبب ميل العامه الى البساسيرى اما الشيعه
فللمذهب واما السنه فلما فعل بهم الاتراك وكان رئيس الروسا
لقلة معرفته بالحرب ولما عنده من البساسيرى يرى المبادره
الى الحرب فاتفق ان فى بعض الايام حضر القاضى الهمذانى عند رئيس
الروسا واستاذنه فى الحرب وضمن له قتل البساسيرى
فاذن له من غير علم عميد العراق فخرج وخرج ومعه الخدم
والهاشميون والعجم والعوام الى الحلبه وابعدوا والبساسيرى
يستجرهم فلما ابعدوا حمل عليهم فعادوا منهزمين وقتل منهم جماعه
ومات جماعه فى الزحمه ونهب باب الازج وكان رئيس الروسا
واقفا دون الباب فدخل الدار وهرب كل من فى الحريم ولما بلغ
عميد العراق فعل رئيس الروسا لطم على وجهه كيف استبد برايه
ولا معرفه له بالحرب ورجع البساسيرى الى معسكره واستدعى
الخليفه عميد العراق وامره بالقتال على سور الحريم فلم يرعهم
الا الزعقات وقد نهبوا الحريم ودخلوا الباب النوبى فركب
الخليفه لابسا للسواد وعلى كتفه البرده وبيده سيف وعلى راسه
اللوا وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلوله
وراى النهب قد وصل الى باب الفردوس من داره فرجع الى
وراه ومضى نحو عميد العراق فوجده قد استامن الى قريش
فعاد وصعد الى المنظره وصاح رئيس الروسا يا علم الدين امير
المومنين يستدنيك فدنا منه فقال له رئيس الروسا قد اتاك الله
منزله لم ينلها امثالك وامير المومنين يستذم منك على نفسه

واهله واصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسوله صلعم وذمام العربيه
قال تذادم الله تعالى قال ولي ولمن معه قال نعم وخلع قلنسوته
فاعطاها الخليفه واعطى مخصرته رئيس الروسا ذماما فنزل اليه
الخليفه ورئيس الروسا من الباب المقابل لباب الحلبه وصارا معه
فارسل اليه البساسيري اتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعاهدنا
عليه فقال قريش لا وكانا تعاهدا على المشاركه في الذي يحصل لهما
وان لا يستبد احدهما دون الاخر بشي فاتفقا على ان يسلم قريش
رئيس الروسا الى البساسيري لانه عدو ويترك الخليفه عنده
فارسل قريش رئيس الروسا الى البساسيري فلما راه قال مرحبا
بمهلك الدول ومخرب البلاد فقال العفو عند المقدره فقال
البساسيري فقد قدرت فما عفوت وانت صاحب طيلسان وركبت
الافعال الشنيعه مع حرمي واطفالي فكيف اعفو وانا صاحب
السيف واما الخليفه فانه حمله قريش راكبا الى معسكره وعليه
السواد والبرده وبيده السيف وعلى راسه اللوا وانزله في خيمه
واخذ ارسلان خاتون ابنة اخي السلطان طغرلبك فسلمها الى وهي زوجة الخليفه
الى عبد الله بن جرده ليقوم بخدمتها ونهبت دار الخلافه
وحريمها اياما وسلم قريش الخليفه الى ابن عمه مهارش بن المجلي
وهو رجل فيه دين وله مروه فحمله في هودج وسار به الى حديثة عانه
فنزل بها وسار من كان مع الخليفه من حاشيته واصحابه الى السلطان
طغرلبك مستنفرين فلما وصل الخليفه الى الانبار شكى البرد فانفذ
الى مقدمها يطلب منه ما يلبسه فارسل له جبه فيها قطن ولحافا

واما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر وعبر الى المصلى بالجانب
الشرقي وعلى راسه الالويه المصريه فاحسن الى الناس واجرى
الجرايات على المتفقهه ولم يتعصب لمذهب وافرد لوالدة الخليفه
القايم بامر الله دارا وكانت قد قاربت تسعين سنه واعطاها
جاريتين من جواريها للخدمه واجرى لها الجرايه واخرج محمود
بن الاخرم الى الكوفه وسقي الفرات اميرا واما رئيس الروسا مقلدا
فاخرجه البساسيري اخر ذي الحجه من محبسه بالحريم الطاهري
وعليه جبه صوف وطرطور احمر وفي رقبته مخنقه جلود بعير من الادم
وهو يقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن
تشا وتعز من تشا وتذل من تشا الايه وبصق اهل الكرخ عند اجتيازه
بهم في وجهه لانه كان يتعصب عليهم وشهر الى حلة النجمي واعيد الى
عسكر البساسيري وقد نصبت له خشبه وانزل عن الجمل
والبس جلد ثور وجعلت قرونه على راسه وجعل في فيه كلابان
من حديد وصلب فبقي يضطرب الى اخر النهار ومات وكانت
ولادته في شعبان سنه سبع وتسعين وثلثمايه وكانت شهادته
عند ابن ماكولا سنه اربع عشره واربعمايه وكان حسن التلاوه
للقران جيد المعرفه بالنحو واما عميد العراق فقتله البساسيري
وكان فيه شجاعه وله فتوه وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ
ولما خطب البساسيري للمستنصر العلوي بالعراق ارسل
اليه الى مصر يعرفه ما فعل وكان الوزير هناك ابا الفرج ابن اخي
ابا القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري وفي نفسه

ما فيها موقع فيه ويرد فعله ويخوف من عاقبته فتركت
اجوبته مكة ثم عادت لتغير الذي امله ورجاه وسار البساسيري
من بغداد الى واسط والبصرة فملكها واراد قصد الاهواز
فانفذ صاحبها هزاراسب بن بنكير الى دبيس بن مزيد يطلب
منه ان يصلح الامر على مال يحمله اليه فلم يجب البساسيري
الى ذلك وقال لا بد من الخطبة للمستنصر والسكة باسمه فلم يفعل
هزاراسب ذلك وراي البساسيري ان طغرلبك يمده هزاراسب
بالعساكر فصالحه واصعد الى واسط في مستهل شعبان من سنة
احدى وخمسين واربعمائة وفارقه صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي
ولحق بهزاراسب وكان قد ولي بعد ابيه على ما نذكره واما
احوال السلطان طغرلبك وابرهيم ينال فان السلطان كان في
قلة من العسكر على ما ذكرناه وكان ابرهيم قد اجتمع معه كثير من الاتراك
وحلف لهم انه لا يصالح اخاه طغرلبك ولا يكلفهم المسير الى العراق
وكانوا يكرهونه لطول مقامهم وكثرة اخراجاتهم فلم يقوه طغرلبك
واتي الى ابرهيم محمد واحمد ابنا اخيه ارتاش في خلق كثير فازداد
بهم قوة وازداد طغرلبك ضعفا فانزاح من بين يديه الى الري
وكاتب الب ارسلان وياقوتي وقاورت بك اولاد اخيه
داود وكان داود قد مات على ما نذكره سنة احدى وخمسين
ان شا الله تعالى وملك خراسان بعده ابنه الب ارسلان فارسل
اليهم طغرلبك يستدعيهم اليه فجاؤا بالعساكر الكثيرة فلقي ابرهيم
بالقرب من الري فانهزم ابرهيم ومن معه واخذ اسيرا هو ومحمد

واحمد ولدا اخيه فامر به فخنق بوتر قوسه تاسع جمادى الاخرة
سنة احدى وخمسين واربعمائة وقتل ولدي اخيه معه وكان
ابرهيم قد خرج على طغرلبك مرارا فعفى عنه وانما قتله في هذه الدفعة
لانه علم ان ما جرى على الخليفة كان بسببه فلهذا لم يعف عنه
ولما قتل ابرهيم ارسل طغرلبك الى هزاراسب بالاهواز يعرفه
ذلك وعنده عميد الملك الكندري فسار الى السلطان فجهزه هزاراسب بن بنكير
تجهيز مثله ٥

ذكر عود الخليفة القايم بامر الله الى بغداد

لما فرغ السلطان من امر اخيه ابرهيم ينال عاد يطلب العراق ليس
له هم الا اعادة الخليفة القايم بامر الله الى داره فارسل الى البساسيري
وقريش في اعادة الخليفة الى داره على ان لا يدخل طغرلبك العراق
ويقنع بالخطبة والسكة فلم يجب البساسيري الى ذلك فرحل
طغرلبك الى العراق فوصلت مقدمته الى قصر شيرين فوصل
الخبر الى بغداد فانحدر حرم البساسيري واولاده ورحل اهل
الكرخ بنسائهم واولادهم في دجلة وعلى الظهر ونهبت بنو
شيبان الناس وقتلوا كثيرا منهم وكان دخول البساسيري
واولاده بغداد سادس ذي القعدة وخرجوا منها سادس
ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثار اهل باب البصرة الى
الكرخ فنهبوه واحرقوا درب الزعفراني وهو من احسن الدروب
واعمرها ووصل طغرلبك الى بغداد وكان قد ارسل من الطريق

الامام ابابكر احمد بن محمد بن ايوب المعروف بابن فورك الى قريش
بن بدران تشكره على فعله بالخليفه وحفظه وصيانته ابنه اخيه
امراة الخليفه وتعرفه انه قد ارسل ابابكر بن فورك للقيام بخدمته
الخليفه واحضاره واحضار ارسلان خاتون ابنة اخيه ولما سمع
قريش بقصد طغرلبك العراق ارسل الى مهارش يقول له اننا اودعنا
الخليفه عندك ثقة بامانتك ليكف بلاء الغز عنا والان فقد عادوا
وهم عازمون على قصدك فارحل انت واهلك الى البريه فانهم
اذا علموا ان الخليفه عندنا في البريه لم يقصدوا العراق ونحكم
عليهم بما نريد فقال مهارش كان بيني وبين البساسيري عهود ومواثيق
فنقضها وان الخليفه قد استحلفني بعهود ومواثيق لا اخلص منها
وسار مهارش ومعه الخليفه حادي عشر ذي القعده سنه احدى
وخمسين واربعمايه الى العراق وجعلا طريقهما على بلد بدر بن
المهلهل ليامنا من يقصدهما ووصل ابن فورك الى حلة بدر بن مهلهل
وطلب منه ان يوصله الى مهارش فجا انسان سوادي الى بدر واخبره
انه راى الخليفه ومهارشا فسر بذلك بدر ورحل ومعه ابن فورك
وخدماه وحمل له بدر شيا كثيرا واوصل اليه ابن فورك رسالة
طغرلبك وهدايا كثيره ارسلها معه ولما سمع طغرلبك بوصول
الخليفه الى بلد بدر ارسل وزيره الكندري والامرا والحجاب واصحبهم
الخيام العظيمه والسرادقات والتحف من الخيل والمراكب الذهب
وغير ذلك فوصلوا الى الخليفه وخدموه ورحلوا ووصل الخليفه
الى النهروان في الرابع والعشرين من ذي القعده وخرج السلطان

الى خدمته فاجتمع به وقبل الارض بين يديه وهناه بالسلامه
واظهر الفرح بسلامته واعتذر من تاخره لعصيان ابرهيم وانه
قتله عقوبه لما جرى منه من الوهن على الدوله العباسيه
وبوفاة اخيه داود بخراسان وانه اضطر الى الترتب حتى
يرتب اولاده بعده في مملكته وقال انا امضي خلف هذا الكلب
يعني البساسيري واقصد الشام وافعل في حق صاحب مصر
ما اجازي به فعله وقلده الخليفه سيفا وقال لم يبق مع
امير المومنين من داره سواه وقد تبرك به امير المومنين
وكشف غشا الخركاه حتى راه الامرا فخدموه وانصرفوا ولم يبق
ببغداد من اعيانها من يستقبل الخليفه غير القاضي ابي عبد الله
بن الدامغاني وثلثه نفر من الشهود وتقدم السلطان في المسير
فوصل الى بغداد وجلس في الباب النوبي مكان الحاجب
ووصل الخليفه فقام طغرلبك واخذ بلجام بغلته حتى صار
على باب حجرته وكان وصوله يوم الاثنين لخمس بقين من ذي
القعده سنه احدى وخمسين وعبر السلطان الى معسكره
وكانت السنه مجدبه ولم ير الناس فيها مطرا الا تلك الليله المطر
وهنا الشعرا الخليفه والسلطان بهذا الامر ودام البرد بعد
قدوم الخليفه نيفا وثلثين يوما ومات بالجوع والعفونه خلق
لا تحصى وكان ابو علي بن شبل ممن هرب من طايفه من الغز
فوقع به غيرهم فاخذوا ماله فقال
خرجنا من قضا الله خوفا فكان فرارنا منه اليه

واشتفى الناس دو عزم توالت مصايبه عليه من يديه
يضيق عليه طرق العذر منها ويقسو قلب راحمه عليه

ذكر قتل البساسيري

انفذ السلطان طغرلبك بعد استقرار الخليفه في داره جيشًا عليهم
خمارتكين الطغرائي في الفي فارس نحو الكوفه فاضاف اليهم سرايا
ابن منيع الخفاجي وكان قد قال للسلطان ارسل معي هذه العده
حتى امضي الى الكوفه وامنع البساسيري من الاصعاد الى الشام
وسار السلطان طغرلبك في اثرهم فلم يشعر دبيس بن مزيد
والبساسيري الا والسريه قد وصلت اليهم ثامن ذي الحجه
من طريق الكوفه بعد ان نهبوها واخذ نور الدوله دبيس رحله
جميعه واحدره الى البطيحه وجعل اصحاب دبيس يرحلون باهليهم
فتبعهم الاتراك فتقدم نور الدوله ليرد العرب الى القتال فلم يرجعوا
فمضى ووقف البساسيري في جماعته وحمل عليه الجيش
فاسر من اصحابه ابو الفتح بن ورام واسر منصور بن بدران وحماد
بن نور الدوله وضرب فرس البساسيري بنشابه واراد قطع
تجفافه ليسهل عليه النجاه فلم ينقطع وسقط عن الفرس ووقع
في وجهه ضربه ودل عليه بعض الجرحى فاخذه كمشتكين دواتي
عميد الملك الكندري وقتله وحمل راسه الى السلطان ودخل
الجند في الظعن فساقوه جميعه واخذت اموال اهل بغداد واموال
البساسيري مع نسايه واولاده وهلك من الناس الخلق العظيم

وامر السلطان بحمل راس البساسيري الى دار الخلافه فحمل اليها
فوصل منتصف ذي الحجه سنة احدى وخمسين واربع مايه
فنظف وغسل وجعل على قناة وطيف به وصلب قبالة باب
النوبي وكان في اسر البساسيري جماعه من النسا المتعلقات
بدار الخلافه فاخذن واكرمن وحملن الى بغداد ومضى نور الدوله
دبيس الى البطيحه ومعه زعيم الملك ابو الحسن بن عبد الرحيم
وكان من حق هذه الحوادث المتاخره ان نذكرها سنه احدى
وخمسين وانما ذكرناها هاهنا لانها كالحادثه الواحده ليتلو
بعضها بعضًا وكان البساسيري تركيا من مماليك بها الدوله مملوكاه
بن عضد الدوله تقلبت به الامور حتى بلغ هذا المقام المشهور
واسمه ارسلان وكنيته ابو الحارث وهو منسوب الى بسا
مدينه بفارس والعرب تجعل عوض البا فا فيقول فسا والنسبه
اليها فسوي ومنها ابو علي الفارسي النحوي وكان سيد هذا المملوك
اولا من بسا فقيل له البساسيري لذلك وجعل العرب البا فا
فقالوا فساسيري ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه اقر السلطان طغرلبك مملان بن وهسوذان بن
مملان على ولايه ابيه اذربيجان وفيها مات شهاب الدوله
ابو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيره عند
خوزستان واجتمعت عشيرته على ولده صدقه وفيها

توفي الملك الرحيم اخر ملوك بني بويه بقلعة الري وكان
طغرلبك سجنه اولا بقلعة السيروان ثم نقله الى قلعة الري
فتوفي بها وفيها عصى ابو علي بن ابي الخير بالبطايح وكان
متقدم بعض نواحيها فارسل اليه طغرلبك جيشا مع عميد العراق
نصر فهزمهم ابو علي وفيها يوم النوروز ارسل السلطان
مع وزيره عميد الملك الى الخليفه عشرة الاف دينار سوى
ما اضيف اليها من الاعلاق النفيسه وفيها في صفر توفي
ابو الفتح بن شيطا القاري الشاهد وكانت شهادته سنه
خمس واربعين واربعمايه وفيها في شهر ربيع الاول توفي
القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مايه سنه
وسنتان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضا يناظر ويفتي
ويستدرك على الفقها وحضر وحضر عميد الملك جنازته ودفن
عند قبر احمد وله شعر حسن وفي سلخه توفي قاضي القضاه ابو
الحسين علي بن حبيب الماوردي الفقيه الشافعي وكان اماما
وله تصانيف كثيره منها الحاوي وغيره في علوم كثيره وكان
عمره ستا وثمانين سنه وفي اخر هذه السنه توفي ابو عبد الله
الحسين بن علي ابو ما الضرير الفرضي وكان اماما فيها على مذهب
الشافعي وفيها في شوال كانت زلزله عظيمه بالعراق والموصل
ووصلت الى همذان ولبثت ساعه فخربت كثيرا من الدور وهلك
فيها الجم الغفير وفيها توفي ابو محمد عبد الله بن علي بن عياض
المعروف بابن ابي عقيل وكان قد سمع الكثير من الحديث ورواه

وتوفي ايضا القاضي ابو الحسن علي الهندي قاضي حمص وكان
وافر العلم والاداب رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربعمايه

ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنه وملك اخيه ابرهيم

في هذه السنه توفي فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
صاحب غزنه وكان قد ثار به مماليكه سنه خمسين واربعمايه
واتفقوا على قتله فقصدوه وهو في الحمام وكان معه سيف
فاخذه وقاتلهم ومنع عن نفسه حتى ادركه اصحابه فخلصوه
وقتلوا اوليك الغلمان وصار بعد ان نجا من هذه الحادثه يكثر ذكر
الموت ويحتقر الدنيا ويزدريها وبقي كذلك الى هذه السنه
فاصابه قولنج فمات منه وملك بعده اخوه ابرهيم بن مسعود
بن محمود فاحسن السيره واستعد لجهاد الهند ففتح حصونا
امتنعت على ابيه وجده وكان يصوم رجبا وشعبان ورمضان

ذكر الصلح بين الملك ابرهيم وجغري بك داود

في هذه السنه استقر الصلح بين الملك ابرهيم بن مسعود بن جغري بك
محمود بن سبكتكين صاحب غزنه وبين داود بن ميكاييل بن
سلجوق صاحب خراسان على ان يكون كل واحد منهما
على ما بيده ويترك منازعة الاخر في ملكه وكان سبب ذلك

ان العقلاس الجانبين نظروا فراوا ان كل واحد من الملكين لا
يقدر على اخذ ما بيد الاخر وليس يحصل غير انفاق الاموال
واتعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسعوا في الصلح
فوقع الاتفاق واليمين وكتبت النسخ بذلك فانتشر الناس
وسرهم ذلك لما اشرفوا عليه من العافية ٥

ذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان

في هذه السنه توفي جغري بك داود بن ميكاييل بن سلجوق
اخو السلطان طغرلبك وقيل كان موته في صفر سنه اثنين
وخمسين وعمره نحو سبعين سنه وكان صاحب خراسان
وهو مقابل ال سبكتكين ومقاتلهم ومانعهم من خراسان فلما
توفي ملك بعده ابنه السلطان الب ارسلان وياقوتي وسليمان
وقاروت بك فتزوج ام سليمان السلطان طغرلبك بعد اخيه
داود ووصى له بالملك بعده وكان من امره ما نذكره وكان
داود خيرًا عادلًا حسن السيره معترفًا بنعم الله عليه شاكرًا
عليها فمن ذلك انه ارسل الى اخيه طغرلبك مع عبد الصمد
قاضي سرخس يقول له قد بلغني اخرابك البلاد التي فتحتها وملكتها
وجلا اهلها عنها وهذا ما لا خفا به في مخالفه امر الله تعالى
في عباده وبلاده وانت تعلم ما فيه من سو السمعه والحاش
الرعيه وقد علمت اننا لقينا اعدانا ونحن في ثلثين رجلا وهم
في ثلثمايه فغلبناهم وكانوا ثلثمايه وهم في ثلثه الاف فغلبناهم

داوود وتخلف عده اولاد منهم السلطان الب ارسلان

ثم في ثلثه الاف وهم في ثلثين الفا فغلبناهم وقاتلنا بالامس
شاه ملك وهو في اعداد كثيره متوافره فقهرناه واخذنا مملكته
بخوارزم وهرب من ايدينا الى خمسمايه فرسخ من موضعه
فظفرنا به واسرناه وقتلناه واستولينا على ممالك خراسان
وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصاغر تابعين وما نعتقد
نعم الله علينا ان نقابلها هذه المقابله فقال طغرلبك قل
له في الجواب يا اخي انت ملكت خراسان وهي بلاد عامره
فخربتها ووجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وانا وردت
بلادًا اخربها من تقدمني واجتاحها من كان قبلي فما اتمكن من عمارتها
والاعدا محيطه بها والضروره تقود على طرقها بالعساكر ولا يمكن
دفع مضرتهم عنها وله مناقب كثيره تركناها خوف التطويل

وطبرستان وسجستان

ذكر حريق بغداد

في هذه السنه احترقت بغداد الكرخ وغيره وبين السورين
واحترقت فيه خزانة الكتب التي وقفها اردشير الوزير ونهبت
بعض كتبها وجا عميد الملك الكندري فاختار من الكتب
خيرها وكان بها عشرة الاف مجلد واربع مايه مجلد من اصناف
العلوم منها مايه مصحف بخطوط بني مقله وكان العامه قد
نهبوا بعضها لما وقع الحريق فازالهم عميد الملك وقعد يختارها
فنسب ذلك الى سو سيرته وفساد اختياره وشتان بين
فعله وفعل نظام الملك رضي الله عنه الذي عمر المدارس ودون

العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها ٥

ذكر انحدار السلطان الى واسط واصلاح العسكر

في هذه السنة انحدر السلطان طغرلبك الى واسط بعد فراغه من امر بغداد فرآها قد نهبت وحضر عنده هزارسب بن بنكير من الاهواز واصلح معه حال دبيس بن مزيد واحضره معه الى خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين وضمن واسط ابو علي بن فضلان بمائتي الف دينار وضمن البصرة الاغر ابو سعد سابور بن المظفر وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب البطائح فنهب العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين وخمسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزارسب بن بنكير ودبيس بن مزيد وابو علي بن الملك ابي كاليجار وصدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واجتمع السلطان بالخليفة وامر الخليفة بعمل طعام كبير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل السلطان ايضا سماطا احضر فيه الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير برسق وضمنها ابو الفتح المظفر بن الحسين ثلث سنين باربعمائة الف دينار ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهتدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي ببغداد في الفتنة واقيم مقامه بها الشريف ابو علي الحسن بن عبد الودود بن المهتدي بالله وفيها توفي علي بن محمود بن ابرهيم الزوزني ابو الحسن صاحب ابو الحسن الحصري وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي وهو الذي ينسب اليه رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وفيها في جمدى الاولى توفي محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العشاري ومولده في محرم سنة ست وستين وثلثمائة وسمع الدارقطني وغيره ٥

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

ذكر عود ولي العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن المحلبان

في جمدى الاخرة ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدي بامر الله ولي العهد ومعه جدته ام الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزبزب وعلى راسه ابو الغنائم بن المحلبان وقدم له بباب الغربة فرس فحمله ابن المحلبان على كتفه في الزبزب وانحدر الى دار افردت له بباب المراتب ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مصير ولي العهد مع ابن المحلبان انه دخل داره فوجد زوجة رئيس الرؤساء واولاده بها وهم مطلوبون من البساسيري فعرفوه ان رئيس الرؤساء

امرهم بقصده فادخلهم الى اهله واقام لهم من حملهم الى ميافارقين
فسار واتبع قرواش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه
ابو الفضل محمد بن عامر الوكيل وعرفه ما عليه ولي العهد ومن
معه من ايثار الخروج من بغداد وما هم فيه من تناقض الحال
فبعث ابن المحلبان زوجته فاتته بهم سرا فانزلهم عنده ثمانية
اشهر وكان يحضر عنده ابن البساسيري واصحابه ويعمل
لهم الدعوات وولي العهد ومن معه مستترون عنده يسمعون
ما يقول اوليك فيهم ثم اكترى لهم وسار هو في صحبتهم الى قريب
سنجار ثم حملوا الى حران وسار مع صاحبها الى الزمام منيع
بن وثاب النميري حين قصد الرحبه وفتح قرقيسيا وعقد
لعدة الدين على بنت منيع وانحدروا الى بغداد ٥

ذكر ملك محمود بن شبل الدوله حلب

في هذه السنة في جمادى الاخرة حصر محمود بن شبل الدوله
بن صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وضيق عليها واجتمع
معه جمع كبير من العرب فاقام عليها فلم يتسهل له فتحها
فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فملك المدينة عنوة واستعصت
القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب
مصر ودمشق يستنجدونه فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن
بن حمدان الامير بدمشق ان يسير بمن عنده من العساكر الى حلب
ليمنعها من محمود فسار الى حلب فلما سمع محمود بقربهم منه

قرواش

في جمادى الاخرى بعد ان حصرها ٤

خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدوله فنهبوها ثم ان الحرب
وقعت بين محمود وناصر الدوله بظاهر حلب واشتد القتال
بينهم فانهزم ناصر الدوله وعاد مقهورا الى مصر وملك محمود
حلب وقتل عمه معز الدولة واستقام امره بها وهذه الوقعه
تعرف بوقعة الفنيدق وهي مشهورة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه خلع السلطان طغرلبك على محمود بن الاخرم الخفاجي
ورددت اليه امارة بني خفاجه وولاية الكوفة وسقي الفرات
وضمن خواص السلطان هناك باربعة الاف دينار كل سنه
وصرف عنها رجب بن منيع وفيها توفي ابو محمد النسوي
صاحب الشرطه ببغداد وقد جاوز ثمانين سنه وفيها
بنو ورام بنقل الهدوانات وشرع العميد ابو الفتح في عمارة
سوق الكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة
السلطان طغرلبك بزنجان فوجد عليها وجدا شديدا وحمل
تابوتها الى الري فدفنت بها وفيها ثالث جمادى الاخرة
انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب
الى ناحية المشرق فطال لبثه وفيها جمع عطية بن صالح
بن مرداس جمعا وحصر الرحبه وضيق على اهلها فملكها في
صفر من هذه السنه وفيها توفيت والدة الخليفة القايم
بامر الله واسمها قطر الندى وقيل بدر الدجى وقيل علم وهي

جارية ارمنية وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن
ابو علي المعروف بالجازري النهرواني وكان مكثرًا من الرواية
الجازري بالجيم وبعد الالف زاي ثم را وفيها توفي ابو
منصور الفقيه الحنبلي بالباء الموحدة وبعد الالف يا
تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد ابو عمرو
بن ابي الفضل الفقيه المالكي ٥

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربعمايه

ذكر وزاره ابن دارست للخليفه

لما عاد الخليفه الى بغداد استخدم ابا تراب الاثيري في الانهاء
وحضور المواكب ولقبه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالحديثة
وقرب منه ثم خاطب الشيخ ابا منصور بن يوسف في وزارة ابي
الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه تكلم بغير اقطاع
ويحمل مالا فاجيب الى ذلك واحضر من الاهواز الى بغداد
وخلع عليه خلعة الوزارة منتصف ربيع الاخر وجلس في
منصبه ومدحه الشعرا فممن مدحه وهناه ابو الحسن الجبار
بقصيدة منها

امن الملك بالامين ابي الفتح وصدت عن صبوه الاقداء
دولة اصبحت وانت ولي الراي فيها لدولة غرا
وهي طويلة وكان ابن دارست في اول امره تاجرًا للملك ابي كاليجار

ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم

في هذه السنه توفي المعز بن باديس صاحب افريقيه من مرض
اصابه وهو ضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعًا واربعين سنه
وكان عمره لما ملك احدى عشرة سنه وقيل ثمان سنين
وسته اشهر وكان رقيق القلب خاشعًا متجنبا لسفك الدما
الا في حد حليمًا يتجاوز عن الذنوب العظام كريمًا وهب مرة
ألف دينار للمستنصر الزناتي كان عنده وقد جاء هذا
المال فاستكثره فامر به فافرغ بين يديه ثم وهبه له فقيل
له لم امرت باخراجه من اوعيته قال لئلا يقال لو رآه ما سمحت
نفسه به وكان له شعر حسن ولما مات رثاه الشعرا منهم
ابو الحسن بن رشيق فقال

لكل حي وان طال المدى هلك لا عز مملكة تبقى ولا ملك
ولى المعز على اعقابه فرمى او كاد ينهد من اركانه الفلك
مضى فقيدًا وابقى في خزاينه هام الملوك وما ادرك ما ملكوا
ما كان الا حسامًا سله قدر على الذين بغوا في الارض وانهمكوا
كانه لم يخض للموت بحر وغى خضر البحار اذا قيست به برك
روح المعز وروح الشمس قد قبضا فانظر باي ضيا يصعد الملك

ولما توفي ملك بعده ابنه تميم وكان مولد تميم بالمنصورية التي هي
صبره منتصف رجب من سنة اثنتين وعشرين واربع مايه فاقام
بها الى ان وافاه ابوه المعز لما انتزح عن القيروان من العرب

وقام بخدمة ابيه واظهر من طاعته وبره ما بان به كذب ما كان
ينسب اليه ولما استبد بالملك بعد ابيه سلك طريقه في حسن
السيره ومحبة اهل العلم الا انه كان اصحاب البلاد قد طمعوا
بسبب العرب وزالت الهيبه والطاعه عنهم في ايام المعز
فلما مات ازداد طمعهم واظهر كثير من الخلاف وممن
اظهر الخلاف حمو بن مليل صاحب سفاقس واستعان القايد
بالعرب وقصد المهديه ليحاصرها فخرج اليه تميم وصافه
فاقتتلوا فانهزم حمو واصحابه وكثر القتل فيهم ونجا حمو بنفسه
وتفرقت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس وخمسين
وسار تميم الى سوسه وكان اهلها قد خالفوا اباه المعز وعصوا
عليه فملكها وعفا عن اهلها ٥

ذكر وفاة قريش صاحب الموصل وولاية ابنه شرف الدوله

في هذه السنه توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين
اصابه خروج الدم من فيه وانفه وعينيه واذنيه فحمله
ابنه شرف الدوله الى نصيبين حتى خزانته بها وتوفي هناك حفظه
وسمع فخر الدوله ابو نصر محمد بن جهير خاله فسار من دارا
الى نصيبين وجمع بني عقيل على ان يومروا ابنه ابا المكارم مسلم
بن قريش عليهم وكان القايم بامره جابر بن ناشب فزوجه
فخر الدوله باخت مسلم وزوج مسلما بابنة نصر
بن منصور ٥

ذكر وفاة نصر الدوله بن مروان الكردي

في هذه السنه توفي نصر الدوله احمد بن مروان الكردي صاحب
ديار بكر ولقبه القادر بالله نصر الدوله وكان عمره نيفا
وثمانين سنه وامارته اثنان وخمسون سنه واستولى على
الامور ببلاده استيلا تاما وعمر الثغور وضبطها وتنعم
تنعما لم يسمع بمثله عن احد من اهل زمانه وملك من الجواري
المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة الاف دينار واكثر
من ذلك وملك خمسماية سريه سوى توابعهن وخمسماية
خادم وكان في مجلسه من الالات ما تزيد قيمته على مايتي الف
دينار وتزوج من بنات الملوك جمله وارسل طباخين الى
الديار المصريه وعزم على ارسالهم جمله وافيه حتى تعلموا الطبخ
من هناك وارسل الى السلطان طغرلبك هدايا عظيمه من جملتها
الجبل الياقوت الذي كان لبني بويه اشتراه من الملك ابي منصور
بن جلال الدوله وارسل معه مايه الف دينار سوى ذلك
ووزر له ابو القسم بن المغربي وفخر الدوله بن جهير ورخصت
الاسعار في ايامه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعرا
واقام عنده العلما والزهاد وبلغه ان الطيور في الشتا تخرج
من الجبال الى القرى فتصاد فامر ان يطرح لها الحب من الاهرا
التي له فكانت في ضيافته طول عمره ولما مات اعتق وزيره
ابن جهير وابنه نصر فرتب نصرا في الملك بعد ابيه وجرى

بينه وبين اخيه سعيد حروب شديده كان الظفر في اخرها لنصر فاستقر في الاماره بميافارقين وغيرها وملك اخوه سعيد امد ۞

ذكر عده حوادث

في رجب خلع على الكامل طراد بن محمد الزينبي ابي الفوارس وقلد نقابة النقبا ولقب الكامل ذو الشرفين وفيها تولي شمس الدين اسامه بن ابي عبد الله على نقابه العلويين ببغداد ولقب المرتضى وفيها في جمادى الاولى انكسفت الشمس جميعا فظهرت الكواكب واظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطاير وفيها في شهر رمضان توفي سكوا العلوي الحسيني امير مكه وله شعر حسن فمنه

قوض خيامك عن ارض تظام بها ... وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصه ... فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وفيها توفي ابو القسم علي بن محمد بن يحيى السمنساطي بدمشق وكان عالما بالهندسه والرياضيات من علوم الفلاسفه واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق ۞

ثم دخلت سنه اربع وخمسين واربعماية

ذكر نكاح السلطان طغرلبك ابنة الخليفه

في هذه السنه عقد السلطان طغرلبك على ابنة الخليفه القايم بامر الله وكانت الخطبه تقدمت سنه ثلث وخمسين واربعمايه مع ابي سعد قاضي الري فانزعج الخليفه من ذلك وارسل في الجواب ابا محمد التميمي وامره ان يستعفي فان عفي والا تمم الامر على ان يحمل السلطان ثلثماية الف دينار ويسلم واسط واعمالها فلما وصل الى السلطان ذكر لعميد الملك الوزير ما ورد فيه من الاستعفا فقال لا يحسن ان يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا يجوز مقابلته ايضا بطلب الاموال والبلاد فهو يفعل اضعاف ما طلب منه فقال له التميمي الامر لك ومهما فعلته فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابه وطالع به السلطان فسر به وجمع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال بهذه الجهة النبويه وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير ومعه ارسلان خاتون زوجة الخليفه وان يصحبها ماية الف الف دينار برسم الحمل وما شاكلها من الجواهر وغيرها ووجه معه

التركي فرامرز بن كاكويه وغيره من وجوه الامراء واعيان الري فلما وصل الى الامام القايم بامر الله وصل خاتون زوجة الخليفه الى دارها انهى حضوره وحضور من معه وذكر حال الوصلة فامتنع الخليفه من الاجابه اليها وقال ان اعفينا والا خرجنا

الكندري من بغداد وقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراح وعند الاجابه الى ما طلب فالامتناع سعي على دمي

واخرج خيامه الى النهروان فاستوقفه قاضي القضاه والشيخ
ابو منصور بن يوسف وانهيا الى الخليفه عاقبه انصرافه
على هذا الوجه وصنع الوزير بن دارست وزير الخليفه دعوه
لحضور عنده فراى على مسجد مكتوبا معويه خال علي فامر بحكه
وكتب من الديوان الى خمارتكين الطغرائي كتابا يتضمن الشكوى
من عميد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفه
الى عميد الملك نحن نرد الامر الى رايك ونعول على امانتك
وديانتك فحضر يوما عند الخليفه ومعه جماعه من الامراء
والحجاب والقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم
سواه فقال للخليفه اسال مولانا امير المومنين التطول
بذكر ما شرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن الدين فيما
رغب منه ليعرفه الجماعه فغالطه وقال قد سطر في المعنى
ما فيه كفايه فانصرف عميد الملك مغيظا ورحل في السادس
والعشرين من جمدى الاخره واخذ المال معه الى همدان وعرف
السلطان ان السبب في انعاق الحال من خمارتكين الطغرائي
فتغير السلطان عليه فهرب في سنه عثمان وكتب السلطان الى
قاضي القضاه والشيخ ابى منصور بن يوسف يعتب ويقول
هذا جزاى من الخليفه الذي قتلت اخي في خدمته وانفقت
اموالي في نصرته واهلكت خواصي في محبته واطال العتاب
وعاد الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه ادرك ببروجرد
فقال اولاد ابرهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان

نمكن من قتله واعانهم عميد الملك فاذن لهم في قتله فسادروا
الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتكين وانبسط الكندري
لسانه وطلب طغرلبك ابنة اخيه زوجة الخليفه لتقاد اليه
وجرى ما كان يفضي الى الفساد الكلي فلما راي الخليفه شده
الامر اذن في ذلك وكتب الوكاله باسم عميد الملك وسيرت
الكتب مع ابي الغنايم بن المحلبان وكان العقد في شعبان سنة
اربع وخمسين واربعمايه بظاهر تبريز وهذا ما لم يجر للخلفا
مثله فان بني بويه مع تحكمهم ومخالفتهم لعقايد الخلفا ما لم
يطمعوا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان اموالا
كثيرة وجواهر نفيسه للخليفه ولولي العهد وللجهة المطلوبه
ولوالدتها وغيرهم وجعل يعقوبا وما كان بالعراق للخاتون
زوجة السلطان التي توفيت للسيده ابنة الخليفه ٥

ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير

في هذه السنه عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست
من وزارة الخليفه وسببه انه وصل معه انسان يهودي
يقال له ابن علان فضمن اعمال الوكلا التي لخاص الخليفه بسنة وماية الف دينار م
الاف كر غلة فصح منها النا كر ويلون الف دينار وانكسر
الباقي فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز
فتوفي بها سنه سبع وستين واربع مايه وكان فخر الدوله
ابو نصر بن جهير وزير نصر الدوله بن مروان فلما ارسل فخر
الدوله م

الوزاره وبذل فيها بذولاً كثيره فاجيب اليها وارسل الكامل
طراد الزينبي الى سيافارقين كانه رسول فلما عاد سار معه
ابن جهير كالمودع له فتم السير معه وخرج ابن مروان في اثره
فلم يدركه فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلع عليه
خلع الوزاره يوم عرفه ولقب فخر الدوله واستقر في الوزاره
ومدحه وهناه ابن الفضل وغيره من الشعراء ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه عم الرخص جميع الاصقاع فبيع بالبصره
الف رطل من التمر بثمانية قراريط وفيها توفي القاضي
ابو عبد الله محمد بن جعفر بن سلامه القضاعي مصنف كتاب (محمد بن سلامه بن جعفر)
الشهاب بمصر وفيها سار السلطان طغرلبك الى قلعة
الطرم من بلاد الديلم وقرر على مسافر ملكها مايه الف
دينار والف ثوب وفيها مات ابو علوان ثمال بن
صالح بن مرداس الملقب بمعز الدوله بحلب وقام اخوه (الكلابي)
عطيه مقامه وتوفي الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري
ومولده سنه ثلث وستين وثلثمايه وكان من الايمه المكثرين
من سماع الحديث وروايته وهو اخر من حدث عن ابي بكر
القطيعي والابهري وابن شاذان وغيرهم ٥

والله سبحانه اعلم

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمايه

ذكر ورود السلطان الى بغداد ودخوله بابنه الخليفه القايم

في هذه السنه في المحرم توجه السلطان طغرلبك من ارمينيه
الى بغداد واراد الخليفه ان يستقبله فاستعفاه من ذلك
وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من
الامرا ابو علي بن الملك ابي كاليجار وسرخاب بن بدر وهزارسب
وابو منصور بن فرامرز بن كاكويه فنزل عسكره بالجانب
الغربي فزاد بهم الاذى واخرجوا الناس من دورهم وسكنوها
واخذوا اخشاب الدور ناوقدوها وتعرضوا الى الحرم
حتى ان جمعاً منهم دخلوا الى حمام النسا فاخذوا من ارادوا
منهن وخرج الباقيات الى الطريق عراه فخلصهن الناس
من ايديهم فعلوا هذا بالحمامين ووصل عميد الملك الى الخليفه
وطالب بالجهه وبات بالدار فقيل له خطك موجود
بالشرط وان المقصود بهذه الوصله التشرف لا الاجتماع
وانه ان كانت مشاهده فتكون في دار الخلافه فقال
السلطان نفعل هذا ولكن يفرد له من الدور والمساكن ما يكفيه
ومعه خواصه وحجابه ومماليكه فانه لا يمكنه مفارقتهم
فحينيذ نقلت الى دار المملكه في منتصف صفر فجلست
على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل

الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن وجهها ولا قامت
هي له وحمل لها اشيا كثيرة من الجواهر وغيرها وبقي كذلك
يحضر كل يوم ويخدم وينصرف وخلع على عميد الملك
وعمل السماط عدة ايام وخلع على جميع الامرا وظهر عليه
سرور عظيم وعقد ضمان بغداد على ابي سعد القايني بماية
وخمسين الف دينار واعاد ما كان اطلقه رئيس العراقيين
من المواريث والموكول وقبض على الاغر ابي سعد ضامن المكوس
البصره وعقد ضمان واسط على ابي جعفر بن صقلاب
بمايتي الف دينار والله اعلم

ذكر وفاة السلطان طغرلبك

في هذه السنه سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلد
الجبل فوصل الى الري واستصحب له ارسلان خاتون ابنة اخيه
زوجة الخليفه لانها شكت اطراح الخليفه لها فمرض وتوفي فاعدها معه
يوم الجمعه ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنه تقريبا
وكان عقيما لم يلد ولدا وكان وزيره الكندري على سبعين فرسخا
فاتاه الخبر فسار ووصل اليه في يومين وهو بعد لم يدفن
فدفنه وجلس له الوزير فخر الدوله بن جهير للعزا ببغداد وحكي
عنه الكندري انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كانني رفعت
الى السما وانا في ضباب لا ابصر منه شيا غير اني اشم رايحة طيبة
وانني انادى انت قريب من البارى جلت قدرته فاسال حاجتك

لبعض ثقات في نفسي اسال طول العمر فقيل له سبعون سنه
فقلت يا رب ما يكفيني فقيل لك سبعون سنه فقلت يا رب
ما يكفيني فقيل لك سبعون سنه فلما مات حسب عميد الملك
عمره على التقريب فكان سبعين سنه وكانت مملكته بحضرة
الخلافه سبع سنين واحد عشر شهرا واثنا عشر يوما واما
الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافه
الى شرف الدوله مسلم بن قريش صاحب الموصل والى نور الدوله
دبيس بن مزيد والى هزارسب والى بني ورام والى بدر بن
مهلهل بالاستدعا الى بغداد وارسل لشرف الدوله تشريف
وعمل ابو سعد القايني ضامن بغداد سورا على قصر عيسى وجمع الغلا ت
فانحدر ابرهيم بن شرف الدوله الى اوانا وتسلم اصحابه الانبار
وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم الى بغداد
دبيس بن مزيد وخرج الوزير بن جهير لاستقباله وقدم ايضا
بنو ورام وتوفي ببغداد ابو العز بن ورام مقدم الاكراد والجاوانيه
وحمل الى جرجرايا ووافى الدوله مسلم بغداد ونهب النواحي فسار شرف م
نور الدوله والاكراد وبنو خفاجه الى قتاله ثم ارسل اليه من ديوان
الخليفه رسول معه خلعه له وكوتب بالرضا عنه وانحدر اليه
نور الدوله دبيس بن مزيد فعمل له شرف الدوله سماطا كبيرا
وكان في الجماعه الاشرف ابو الحسين بن فخر الملك ابي غالب
بن خلف كان قصد شرف الدوله مستجديا فمضغ لقمه فمات من
ساعته وحكى عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول

اللهم اقبضني فقد ضجرت مما انا فيه من الاضاقه فلما توفي
رفع من السماط وخاف شرف الدوله ان يظن من حضر انه تناول
طعامًا مسمومًا قصد به غيره فقال يا معشر العرب لا يبرح
منكم احد ثم نهض وجلس مكان ابن عم الملك المتوفى وجعل
ياكل من الطعام الذي اكل منه فاستحسن الجماعه فعله وعادوا
عنه وخلع على دبيس ولده منصور وعاد الى حلته ولما راى
الناس ببغداد انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح
لقتالهم فكان ذلك سببًا لكثره العيارين وانتشار المفسدين

ذكر شي من سيرة السلطان طغرلبك

كان عاقلًا حليمًا من اشد الناس احتمالًا واكثرهم كتمانًا لسره
ظفر بملطفات كتبها بعض خواصه الى الملك ابي كاليجار
فلم يطلعه على ذلك ولا تغير عليه حتى اظهره بعد مده طويله
لغيره وحكى عنه اقضى القضاة الماوردي قال لما ارسلني
القايم بامر الله سنه ثلث وثلثين واربع مايه كتبت كتابًا الى
بغداد اذكر فيه سو سيرته وخراب بلاده واطعن عليه بكل
وجه فوقع الكتاب من غلامي ليحمل اليه فوقف عليه وكتمه ولم
يحدثني فيه بشي ولا تغير عما كان عليه من اكرامي وكان رحمه الله
يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكان ملبسه الثياب
البياض وكان ظلومًا غشومًا قاسيًا وكان عسكره يغصبون الناس
اموالهم وايديهم مطلقه في ذلك نهارًا وليلا وكان كريمًا فمن

كرمه ان اخاه ابرهيم ينال اسر من الروم لما غزاهم بعض ملوكهم
بذل في نفسه اربعمايه الف دينار فلم يقبل ابرهيم منه
وحمله الى طغرلبك فارسل ملك الروم الى نصر الدوله بن مروان
حتى يخاطب طغرلبك في فكاكه فلما سمع طغرلبك رسالته ارسل
الرومي الى ابن مروان بغير فدا وسير معه رجلًا علويًا فانفذ ملك
الروم الى طغرلبك ما لم يحمل في الزمن المتقدم وهو الف
ثوب ديباج وخمسمايه ثوب اصناف وخمسماية راس
من الكراع الى غير ذلك وانفذ مايتي الف دينار ومايه لبنه
فضه وثلثمايه شهري وثلثمايه حمار مصريه والف عنز بيض
الشعور سود العيون والقرون وانفذ الى ابن مروان عشرة
امنا مسكًا وعمر ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمه بن عبد
الملك بالقسطنطينيه وعمر منارته وعلق فيه القناديل ابن مروان
وجعل في محرابه قوسًا ونشابه واشاع المهادنه ٥

اخر الجزء التاسع من كتاب الكامل ولله الحمد
يتلوه في العاشر ان شا الله تعالى ابتدا ملك الارسلان
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

كانك الدنيا ولم تكن ولم تزل
وان افتقادي واحدًا بعد واحد دليل على
ان لا يدوم خليل

